PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 034563724

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

شرح شواهد

مجمع البيان

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الأمير طاهر القرشي

من أعلام القرن الحادي عشر

صححه و قابله

محمد الباقر البهبودي

بنفقة

المكتبة الاسلامية

طهران شارع البوذرجمهري

تلفون ٢١٩٦٦

المطبعة الاسلامية - تهران - ١٣٩٨ هـ ق

شرح شواهد

مجمع البيان

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الميرزا طاهر القرشي

من أعلام القرن الحادي عشر

صححه و قابله

محمد الباقر البهبودي

بنفقة

المكتبة الاسلامية

طهران شارع البوذرجمهري

تلفون ۲۱۹۶۶

المطبعة الاسلامية - تهران - ۱۳۹۸ ه‍ . ق

شرح شواهد

مجمع البيان

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الميرزا طاهر القرشي

من اعلام القرن الحادي عشر

صححه و قابله

محمد الباقر البهبودي

بنفقة

المكتبة الاسلامية

طهران شارع البوذرجمهري

تلفون ۲۱۹۶۶

المطبعة الاسلامية - تهران - ۱۳۹۸ هـ . ق

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 034563724

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم، الّذي خلق القلم، و أخرج الإنسان من كتم العدم، وعلّمه ما لم يعلم، و خوّله جزال النعم، و رزقه من الطيّبات و كرّم، و فضّله على كثير ممّن خلق و عظّم، و اصطفى المنتجبين من ذرّيّة آدم، أعلاماً للورى و هداةً للأمم، و اختار الأمّة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدّم.

و الصّلاة على العَلم الشامخ المعظّم، و الطود الباذخ المكرّم، القرم الفخم الفعم الصدر من الحِكَم (١) خاتم الرسل من بني آدم، ضِئضِىء المجد و ينبوع الجود وبحبوح الكَرم (٢) المنعوت في صحف موسى و ابرهم، المبعوث إلى العرب والعجم، بكتاب منزّل أعجز المجلّين في حَلبة البلاغة و أفحم (٣)، و حظر عليهم المناضلة في الفصاحة و حرّم.

و على آله الّذين تألّف بتوليهم صالح الأعمال تألّف الكلام من حروف المعجم، و ترصّف بالتشبّث بذيل طريقتهم متاع العقائد وأثاث الأعمال و انتظم، لأنّهم هم المطهّرون من الدّنس و الرجس بالبرهان الأتمّ، والممثّلون بسفينة

---

(١) القرم: السيدالعظيمالقدر تشبيهاً له بالفحل، والفعم الصدر من الحكم أى صدره ممتلىء من الحكمة.

(٢) ضئضىء المجد: أصله و بحبوح الكرم وسطه.

(٣) الحلبة: الرهان في تسابق الخيل، والمجلى: السابق الذى حاز السبق.

نوح ﷺ : من ركبها نجا ومن أبى فقد خاب وظلم .

وعلى أصحابه الذين سلكوا مسلك الثقلين، فاهتدوا فتلألأ سيماهم كالنّجم الثّاقب في غياهب الظلم ، و امتاروا الفوز و الفلاح (١) من اتّباع الحقّ ، فأضاء خدودهم كالبدر التمّ في دياجير اللّيل المدلهمّ .

وبعد فإنّ الأنف يتلوه الحتف ، و الكشف يأنفه السجف (٢) ، و الخلف وراء الأمام ، ولكلّ حاملة تمام ، والمرء يستلب عنه غواديه (٣) فيؤخذ بما نشأ من قبله ، و يستردّ منه عواريه فيبقى مرتهناً بعمله ، فليسلك الأريب المنهج السّجح (٤) الوضّاح ، و ليسع اللّبيب لينال بأيدي الأعمال الحسان الفوز والفلاح ، حتّى يتيسّر له جنى جنّات عدن دانية القطوف ، ويتحصّل له الاتّكاء على الأرائك متنعّماً من النعم بأفاضل الأنواع والصنوف .

و العمل لا يجدي مالم يقرن بمعرفة بارئه ، و السعي لاينفع إذا لم يكن في طلب مرضات منشئه ، فليبذل الجهد في معرفة الله الديّان ، فإنّها نور القلب ونور شجرة الجنان ، ولا يتأتّى له ذلك إلاّ بسلوك منهاج العرفان ، إذ الاعتساف منه يؤدّي إلى الضلال و الهيمان ، (٥) والسالك لا يهتدي إليه إلاّ بدلالة الهادي ، والطالب لايناله إلاّ بنداء المنادي .

و قد نادى الرسول ﷺ بنداء أن آمنوا بالله و الرسول و ذروا العتوّ و الطغيان ، و اجعلوا إيمانكم جنّة من سخط المليك المقتدر و عذاب النيران . و جعل الثقلين دليلين يقودانكم إلى الأمن و الأمان ، و يسوقانكم إلى الشرعة سوق

---

(١) اى رزقوا الفوز و الفلاح .

(٢) يأنفه : اى يطلبه والسجف : الاستار .

(٣) يعنى طراوة جسمه .

(٤) اى الطريق الواضح المستوى يكون السلوك فيه سهلا .

(٥) مصدر هام يهيم بمعنى الحيرة يقال هامت الناقة ذهبت على وجهها لا تدرى اين تتوجه .

الرعاة إلى الشريعة النَعم(١) الظمآن .

فهلمّوا إليهما بالبصيرة و الإيقان ، ولا تميلوا عنهما فتتخطّوا خطوات الشيطان ، إنّ الشيطان عدوّ مبين للإنسان ، و تشبّثوا في اُمور كم بذيل القرآن فإنّه منجاة من الخذلان، وملجأ من الخزي والهوان ، وتمسّكوا لاستكشاف كوامنه في مكامنه ، واستخراج فرائده من معادنه، بالتفسير المسمّى **بمجمع البيان**، فإنّ له شأناً من الشأن :

عظيم الخطر ، رفيع القدر ، منيع الأركان ، كشّف لدقائق التبيان ، و كشّاف للخدور عن وجوه المحتجبات بحجب التأويل وذيول البيان، روضة أنيقة من رياض معالم التنزيل ، يرتع فيها قلوب العدول و اُولي الإيمان ، ومعدن عدن فيه ثمان جواهر التفسير يغدو ويروح إلى استخراجها منه بصائر ذوي العرفان ، وبحر مشحون من فرائد الدرر وغرر الفرائد، يغوص فيه غوّاص النظر فيتناول منه الدرّ والمرجان.

غير أن أكثر فيه الاستشهاد بمنظومات الفصحاء ، وشحنه بالاستدلال بمأثورات البلغاء ، وهنّ بخدورهنّ محتجبات ، وفي حدوجهنّ (٢) مستترات ، و فيه نبذ من الزلل ، و شيء من الخلل ، فاختلطت الغثوث بالسمان ، و امتزجت الأصداف بالجُمان .

فإن أردت أن تطّلع على حقيقة معانيها المسبوكة من الأبريز (٣) وتصوغها في قالب المعرفة والتمييز ، وتعرف مزالّه، وتستبين مضالّه ، فانظر إلى شرح شواهد أقلّ الإماء و العبيد ، و أحوج المحتاجين إلى عفو بارئه اللّطيف المجيد ، **أبي محمد محمد حسين بن محمد الطاهر الشريف الوحيد** فإنّه لما سرح سوامّ

---

(١) هى الابل والشاء وقيل خاص بالابل والجمع أنعام ، وقيل : الانعام ذوات الخف والظلف المشقوقين .

(٢) جمع حدج : شبه هودج تركبه النساء .

(٣) الابريز : الذهب الخالص .

الأنظار (١) في مراتعه، وأحلّ دقائق الأفكار في مرابعه، فاطّلع على نفائصه ، وغاص على غوامضه ، وقنص شارده ، وقبض مارده ، علّق طلباً لمرضات الله وإعانة لإخوانه المؤمنين على شواهده شرحاً راض صعابها ، و كشف منها نقابها ، و ذلّل ماردها ، و زيّن ناهدها (٢) وربّما ذيل الشرح بما ميّز الخطأ من الصواب ، و أفرز المعمر من اليباب (٣) فقال مستعيناً بالله ، مستمدّاً منه ، متوكّلا عليه :

❁ (شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب) ❁

١ - ❁(منها)❁ :

بِسْمِ الَّذي في كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ

عجزه :

قد وردت على طريق تعلمه (٤) .

و بعده :

أرسل فيها بازلاً يقرّمه فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

السّم : بضمّ السين المهملة و كسرها مشتقّ من السموّ و هو الرفعة ، لأنّ الاسم تنويه و رفعة ، و قد وردت الرواية هنا بالضمّ والكسر ؛ تقول العرب : هذا سُم وهذا سِم وهذا اسم . والبازل : بكسر الزاي المعجمة وهو من البعير مااستكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة و فَطَرَ نابهُ . والنحو : القصد . و التقريم بالقاف و الراء المهملة : الترك عن الاستعمال بالركوب و الحمل ، يقال : قرّمه إذا تركه عن الاستعمال ليتقوّى للفحل .

الاعراب : قوله « بسم » يتعلّق بأرسل أو بمحذوف أي بدأ أو ابتدأ بسم

---

(١) سوام الانظار: اىالانظارالسائمة التى ترعى فيمراتعها. والنفائص: المياهالعذبة .

(٢) الناهد : الجارية حين تكعب ثديها .

(٣) اليباب : خلاف العمران .

(٤) قائله : رؤبة بن العجاج على ما ذكره فى شرح شواهد تفسير الكشاف .

و الأوّل أولى. وقد أدّى القول حقّه المفسّر رحمه الله هنا فلا حاجة لنا إلى ذكره.

وقوله «الّذي» موصول و «سمه» مبتدأ والظرف المقدّم عليه خبره، والجملة صلة الموصول، وموضع الموصول أوهومع الصلة ـ على اختلاف فيه ـ جرّ بالإضافة.

و قوله «قد وردت» جملة فعليّة مقرونة بقد، وقعت في موضع النّصب على الحال من السورة، و فاعل الفعل رابط الحال لصاحبها، و العامل فيها عامل الظرف و«على طريق» يتعلّق بالفعل. وجملة «تعلمه» في موضع الجرّ، لأنّها صفة لطريق. و قوله: «أرسل» جملة مستأنفة استئنافاً نحويّاً على أحد الوجهين. و المستكنّ فيه عائد إلى الراعي.

وقوله «فيها» ظرف لأرسل، والضمير المجرور للإبل وبازلاً مفعوله. وقوله: «يقرّمه» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من المرسل، و يجوز أن تكون صفة للمرسل، والأوّل لأولويّة الوصف بصيغة الماضي.

قوله «هو» مبتدأ، و جملة «ينحو» خبره، وقوله «بها» يتعلّق بالخبر. والكناية المرفوعة راجعة إلى البازل، والمجرورة إلى الإبل. و «طريقاً» مفعول ينحو، و جملة «يعلمه» صفة المفعول، و بهذه و اُختها المتقدّمة يتقوّى جانب الوصفيّة على الحاليّة في الجملة المتقدّمة المحتملة لهما.

المعنى: يقول: ابتدأ أو أرسل الراعي متيمّناً أو متبرّكاً باسم الّذي اسمه في كلّ سورة قد وردت على طريق تعلم أنت ذلك الطريق في الإبل بازلاً تركه عن الاستعمال للفحلة، فهذا البازل يقصد بتلك الإبل طريقاً يعلمه هو أو تعلمه أنت، وإنّما علمه لاعتياده بهذه الفعلة.

الاستشهاد به: في قوله «سمه» من حيث إنّه دلّ به بعد قوله «بسم» على أنّ الأصل في الاسم سمو لأنّه أراد اسمه، والسم من السموّ فكذلك الإسم.

قال أبو إسحاق: قولنا «اسم» مشتقّ من السموّ وهو الرفعة، والأصل فيه: سمو بالواو، وجمعه أسماء مثل قنو و أقناء. وإنّما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة

على المعنى، لأنّ المعنى تحت الإسم ، قال : ومن قال : إنّ اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط ، لأنّه لو كان اسم من سمة لكان تصغيره وُسَيم مثل عدة وصلة وما أشبههما ، و قال أبوالعبّاس : الاسم وسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به ، و سئل عن الاسم أهو المسمّى أوغيره ؟ فقال :قال أبوعبيدة: الاسم هوالمسمّى ، وقال سيبويه : الاسم غير المسمّى ، فقيل له : فما قولك ؟ فقال : ليس لي فيه قول .

ثمّ إنّ الاسم أحدالأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين ، زادوا همزة وصل بدليل أنّك إذا صغّرت تقول : سُمي ، والأسماء العشرة هي : اسم ، و ابن ، وابنة ، و ابنم ، و اثنان ، و اثنتان ، وامرء ، و امرأة ، واست ، و أيم الله . و لعلّهم بنوها كذلك تفنّناً في الوضع ، و طلباً للخفّة لكثرة استعمالها في الدرج ، و أمّا خصوصيّة الهمزة فلينجبر بقوّتها ـ لكونها من أقصى المخارج ـ ضعفها بسكون أوائلها .

قال السكّاكي : دعوى امتناع الابتداء بالساكن ، فيما سوى حروف المدّ واللين ممنوعة ، إلاّ إذا حكيت عن لسانك ، فإن قلت : إذا كان أوّل الاسم مبنيّاً على السكون فما باله حرّكه ؟ فالجواب أنّ منهم من لم يزد الهمزة في الابتداء استغناء عنها بتحريك الساكن في الابتداء ، و جعل الدرج تابعاً له بحركة فيه ، وإذا ثبت التحريك فيه مع الاستغناء عنه ،كان الابتداء أولى ، فيحرّك تارة بالكسر لأنّه الأصل في تحريك البناء ، و لأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بكسر السين وسكون الميم ، و اُخرى بالضمّ جبراً لنقصان لامه ، و لأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بالضمّ .

قال ابن الأنباري : في الاسم خمس لغات : اسم واسم بكسر الهمزة وضمّها ، وسم وسم بكسرالسين و ضمّها ، وسمىً ، على : هدى ، قال :

والله اسماك سمىً مباركاً آثرك الله به إيثاركا

و اعلم أنّ هذا البيت ثاني أبيات تفسير سورة الفاتحة قدّمناه للتيمّن و التبرّك بسم الّذي في كلّ سورة سمه ، و إنّما تركنا هنا شرح البيت الّذي في

الفنّ الرابع (١) لمجيئه بعد ، و إنّما تركنا أبيات الخطبة لأنّها خارجة عن التفسير .

التذييل : قال المفسّر أفاض الله عليه شآبيب الغفران : بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ، نحو قولهم: ءآلله لتفعلنّ ويا الله اغفر لي. أقول : إنّهم جوّزوا في لفظ الجلالة خاصّة أن تحذف الحرف الأصليّة للقسم و تبقى الجرّ من غير إبدال ، و أن تعوّض عمّا حذفت هاء للتنبيه و همزة الاستفهام ، وتقطع الهمزة في الدرج مكانها، كأنّك حذفت الهمزة في الدرج ثمّ زدت عوضاً عمّا حذفته ، وذلك إذا جئت بفاء زائدة عند الأخفش قبل الجلالة، وبعد الهمزة للاستفهام ، يقال لك : هل بعت دارك ؟ تقول له : نعم أفالله لقد كان كذا - بقطع الهمزة - وجاز لك الوصل أيضاً ولذا قال : استجازتهم . لكن فيه أنّها لا توصل في النداء ، فتنصرف الاستجازة إلى القطع من غير نظر إلى الوصل .

٢- ✿(و منها)✿ :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يُلْقَى فِي السِّجْنِ وَالْأَغْلَالِ

قائله : اُميّة بن أبي الصلت .

قوله : عكاه بإهمال العين أي قيّده ، وشدّ الحديد عليه .

الاعراب : قوله : «أيّ» موصول ورفعه بالابتداء ، ومازائدة غير كافّة ، ولذا انجرّ شاطن بالإضافة . و قوله «عصاه» جملة فعليّة وقعت صلة . وقوله «عكاه» جملة فعليّة أيضاً ، وموضعها رفع على الابتداء . و«ثمّ» من حروف العطف ، عطفت الجملة الّتي بعدها و هي قوله : « يلقى » على الخبر ، و الفعل المعطوف مبنيّ للمفعول ،

---

(١) يعنى قول عمرو بن كلثوم :

ذراعى عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرء جنينا

ذكره الطبرسى -رضوان الله عليه- فى الفن الرابع من مقدمة تفسيره ص ١٤ . وسيجىء البيت تحت الرقم ٤٦٥ فى آية البقرة ٢٢٨ .

فإن بنيته للفاعل: قدّرت له مفعوله كما تقدّر على التقديرين متعلّق الفعل المعطوف عليه، فالتقدير: عكاه في الحديد ثمّ يلقيه. و قوله «في السجن» ظرف للمعطوف. و «الأغلال» معطوف على السجن.

المعنى: يقول: كلّ من تمرّد وعصى أمره و عدا طوره، قيّده في الحديد، و تركه في النكال الشديد.

الاستشهاد به: في قوله «شاطن» فإنّه لكونه بمعنى الشيطان ـ وهو المتمرّد ـ دلّ على أنّ الشيطان فيعال من شطنت الدّار: أي بعدت، لا ماقيل من أنّه فعلان من شاط يشيط إذا بطل.

٣ـ☼(ومنها)☼:

كَحلِفَةٍ مِنْ أبي رَباحٍ　　يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبارُ

قائله: الأعشى (١).

و روي: لاهم الكبار، و الحلفة: اليمين، و أبو رباح كنية رجل، والكبار بضمّ الكاف وتخفيف الباء الموحّدة مبالغة الكبير.

الاعراب: قوله «كحلفة» صفة موصوف مقدّر، أومقدّم أي: حلفة كحلفة. و قوله: من أبي رباح في موضع الجرّ لأنّه صفة لمجرور الكاف. و قوله «لاهه» فاعل الفعل وهو «يسمع» و كناية حلفة مفعوله، والجملة صفة اُخرى لحلفة والكبار صفة لقوله: لاهه.

الاستشهاد به: في قوله «لاه» من حيث إنّه دلّ على أنّه أصل «الله» فوزنه فعل دخل عليه الألف واللاّم.

قال أبو الهيثم: أصله: إلاه اُدخلت عليه الألف واللاّم للتعريف فقيل: الإلاه، ثمّ حذفت الهمزه استثقالاً لها وحوّلوا كسرتها إلى لام التعريف الّتي لاتكون إلاّ

---

(١) الاعشى من لا يبصر بالليل لقب به نحو من عشرين شاعراً على ما في القاموس ٣٦٣/٤ و تاج العروس ج ١٠ ص٢٤٣ والاعشى هذا: اعشى همدان.

ساكنة فذهبت الهمزة أصلاً فقيل : ألاه ثمّ أدغموا اللاّم الأولى في الثانية فقالوا : الله . كما قال الله جلّ وعزّ : «لكنّا هو الله ربّي» (١) معناه لكن أنا .

ثمّ العرب لمّا سمعوا اللّهمّ قد جرت في كلام الخلق، توهّموا أنّ الألف واللامّ إذا ألقيتا من«الله»كان الباقي لاه، فقالوا : لاهمّ ولاهِ أبوك . وأمّا قوله : لاهم -على الرواية الأخرى- ففيه شذوذان : أحدهما استعماله في غيرالنداء لأنّه فاعل «يسمع» والثاني تخفيف ميمه والأصل فيه التشديد ، لأنّه عوض في آخره من حرف النداء في أوّله ، ألا ترى أنّه لايجمع بينهما إلاّ في ضرورة الشعر ، ولكنّ الأعشى خفّفها للضرورة ، قاله العينيّ .

أقول : فيه نظر لأنّ ثبوت الشذوذ الأوّل يردّ الثاني هنا ، لأنّه استعمل في غير النداء فلا تكون عوضاً ، إلاّ أن يقال : إنّه استعمل المنادى في غير النداء كما يدلّ عليه ما قال أبوالهيثم .

قال الفرّاء : قد كثرت اللّهمّ حتّى خفّف ميمها في بعض اللّغات ، أنشدني بعضهم :

كحلفة من أبي رباح يسمعها لاهُمَ الكبار

و إنشاد العامّة لاهه الكبار ، وأنشد الكسائيّ : يسمعها الله والله كبار .

التذييل : قال المفسّر غفر الله له : أصله لاه و وزنه فعل ، فالحق به الألف و اللام للتفخيم و التعظيم فقط ، و من زعم أنّه للتعريف فقد أخطأ ، لأنّ أسماء الله معارف .

قلت : من جعله للتّعريف جعل الاسم : الله ، دخلت على لاه او إله الألف واللاّم، فجرى مجرى العلم كالعبّاس والحسن ، ويؤيّده اتّفاقهم على أنّ « لاه ابن عمّك» أصله لله ، على أنّه لوكان معرفة قبل دخول الألف واللاّم لماجاز أن يضاف إلى الضمير، ولوجب أن يقال عند التوصيف : إله الواحد .

---

(١) الكهف : ٣٦ .

٤ - ۞(ومنها)۞ :

لاهِ ابن عَمِّكَ لا أفضَلْتَ في حَسَبٍ　عَنّي وَ لا أنتَ دَيّاني فَتَخزوُني

قائله : ذو الأصبع العدواني وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة ، قيل : إنّه عاش مائة وسبعين سنة . وقيل : ثلاثمائة سنة. واسمه حرثان بن محرّث بن الحرث، وقيل : محرّث بن حرثان، وقيل : حرثان بن حويرث، وقيل : حرثان بن حارثة ، ويكنّى أبا عدوان، وإنّما لقّب بذي الأصبع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت، وإنّما سمّي الحرث عدوان لأنّه عدا على أخيه فهمّ بقتله ، وقيل : بل فقأ عينه .

و قبل البيت :

لي ابن عمّ على ما كان من خُلق　مختلفان فأقليه و يقليني

أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا　فخالني دونه إذ خلته دوني

و بعده :

إنّي لعمرك ماآت بذي غلق　عن الضيوف و لا خيري بممنون

ولا لساني على الأدنى بمنطلق　بالفاحشات ولا أغضى على الهون

ماذا عليّ و إن كنتم ذوى رحم　ألاّ أحبّكم إذ لم تحبّوني ؟

ياعمرو إلاّ تدع شتمي ومنقصتي　أضربك حتّى تقول الهامة اسقوني

وبعدها يجيء في شرح شواهد تفسير سورة طه إن شاء الله وحده العزيز .

وقوله « أقليه » أي أُبغضه قوله «شالت نعامتنا» كناية عن الموت ، وقد ذكر في شرح شواهد تفسير سورة التوبة تفسيره مستقصى . قوله « لا أفضلت في حسب » أي مازدت فيه . والديّان بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثنّاة التحتيّة : الحاكم والسائس و الّذي يلي الأمر . قوله «تخزوني» باعجام الخاء و الزاي ، من خزاه يخزوه خزواً أي ساسه و قهره و ملكه ، قال ابن السكّيت : أي لا أنت مالك أمري فتسوسني ، والممنون : المقطوع . والهون : الهوان .

قوله «أضربك حتّى تقول الهامة اسقوني» قال الأصمعيّ : العطش في الهامة ، ...

و أراد : أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش . وقال غيره : العرب تقول : إنّ الرجل إذا قتل خرج من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول : اسقوني، فلاتزال كذلك حتّى يؤخذ بثاره . وهذا وإن كان باطلاً جاز أن يكون مراد الشاعر على زعم العرب .

الاعراب : قوله «ابن عمّك» مبتدأ و«لاه» خبره، والجملة دعائيّة ، والأصل : لله درّ ابن عمّك والدرّ : اللّبن ، و يستعمل في المدح أي لله خيره وحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه معرباً باعرابه ، و حذف لام الجرّ واللاّم الّتي بعدها و أُبقي المجرور على ماكان عليه قبل الحذف ، ولا ينكر بقاء عمل الجارّ بعد حذفه لكثرة مثله في الكلام ، وقد حكى سيبويه من قولهم : الله لأفعلنّ بالجرّ وهم يريدون : والله، وقال الشاعر: «أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابع» وأراد : إلى كليب . وإنّما أفاد قوله : لاه ابن عمّك وقولهم : لاه أبوك معنى التعجّب ؟ لأنّهم يفيدون بذكر اللاّم المفيدة للاختصاص أنّ الله تعالى بكمال قدرته مختصّ بإيجاد مثل هذا الشيء العجيب الشأن .

و قوله «لا» للنفي . و « أفضلت » فعل ماض ، و ضمير المخاطب فاعله والجملة ابتدائيّة . و « في حسب » ظرف للفعل . و«عنّي» يتعلّق به ، و « عن » بمعنى على ؛ فالمعنى : لا أفضلت عليّ ، وما في القاموس من قوله : «أفضل عليه في الحسب و عنه : زاد» فبالنظر إلى أصل اللّغة والاستعمال أيضاً .

وقوله « لاأنت ديّاني» معطوف على الجملة السابقة . وكلمة « أنت » في موضع الرفع بالابتداء ، و«ديّاني» خبره ؛ قال العينيّ : أصل ديّاني: ديّانني ، حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار ديّاني . قلت : هذا خطأ ، لأنّ نون الوقاية لوقاية آخر الكلمة من الجرّ إذا كانت لا يدخلها الجرّ ، فهي لا تدخل للوقاية إلاّ على الفعل والحرف دون الاسم الّذي لايأبى من دخول الجرّ عليه .

وقوله «تخزوني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، والنون للوقاية . وإنّما رفع الفعل الواقع بعد الفاء ؟ لأنّ شرط نصبه ـ إذا وقع بعد الفاء جواباً للنفي ـ أن

لايكون خالصاً من معنى الإثبات والغرض نفيه، فإن لم يكن كذلك تعيّن الرفع فالمعنى: فما أنت ديّاني فماتخزوني، قال الله: «ولايؤذن لهم فيعتذرون» (١) إذ المعنى: لايؤذن لهم فلايعتذرون، وجاء الوجهان في نحو «ماتأتينا فتحدّثنا»: الرفع على معنى نفي الإتيان والحديث، أي ماتأتينا فماتحدّثنا، والنصب على انتفاء الحديث إذ المعنى أنّ الإتيان سبب الحديث فافهم.

ثمّ إنّ منهم من جوّز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة و بالعكس، و أنكر الجواز الآخرون، فعلى الأوّل لاحاجة في تعاطف هذه الجمل إلى تقدير كما هو الأصل، وعلى الثاني يقدّر مبتدأ للاُولى والثالثة بقرينة الثانية، فالتقدير: لا أنت أفضلت فلا أنت تخزوني.

الاستشهاد به: في قوله «لاه ابن عمّك» فإنّ الأصل فيه: لله ابن عمّك كما مرّ. قال سيبويه: حذفوا اللامين منه: لام الإضافة واللام الاُخرى و اختلفوا في المحذوف الأخير هل هو الزائد أوالأصل؟ ذهب سيبويه إلى الأوّل لأنّ الزائد أولى بالحذف، و أبوعليّ إلى الثاني مستدلاً بأنّ الزائد جاء لمعنى فهو أولى بالإبقاء، لأنّه إذا حذف زال الّذي دلّت اللام عليه وقد جاءت له، و قد رأيناهم يحذفون من نفس الكلمة مثل «لم يك» إذا كان فيما اُبقي دليل على ما اُلقي، فعلى هذا فالمحذوف من هذا الاسم ما هو من نفسه. قلت: دليله ضعيف، لأنّ الحذف لايجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على المحذوف، و مع القرينة لايزول الّذي دلّ عليه المحذوف قبل الحذف بحذفه.

-٥- ❁(ومنها)❁

لِلّٰهِ دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ   سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي

قائله: رؤبة بن العجّاج.

في التبيان:

---

(١) المرسلات: ٣٦.

لله درّ الغانيات المدّه   لمّا رأين حلتي المموّه

سبّحن واسترجعن من تألهي

و بعده :   برّاق اصلاد الجبين الأجله .

الله اسم لا يطلق إلاّ على الله سبحانه ، غير مشتقّ ، لأنّه لا يجب أن يكون كلّ اسم مشتقاً وإلاّ لتسلسل ، واللاّزم باطل فالملزوم مثله ، بيان الملازمة أنّ المشتق لابدّ وأن يكون اسماً فيجب أن يكون مشتقاً وهلمّ جرّاً إلى مالايتناهى، فإذن لابدّ من اسم غير مشتقّ ، فإذا ثبت اسم غير مشتقّ جاز أن تكون الجلالة اسماً غير مشتقّ . و فيه نظر، لأنّ أصل الكلام مصدر كما أشار المفسّر نوّر الله مرقده بقوله : «لأنّ الاسم وإن كان مصدراً في الأصل » أوفعل ماض ، وأيّاماً كان لا يلزم التسلسل : أمّا إذا كان فعلاً فظاهر ، و أمّا إذا كان مصدراً فلأنّ المصدر وإن كان اسماً إلاّ أنّه مبدأ الاشتقاق ، فإذا انتهى اللّفظ إلى أصله الّذي هو مبدأ الاشتقاق لايتجاوزه فلايلزم التسلسل فإذن جاز اشتقاقه .

فاشتقاقه إمّا من الألوهيّة الّتي هي العبادة ، ومنها التألّه وهوالتعبّد والتنسّك. أو من الوله و هو التحيّر ، لأنّ العقول تحيّرت في كنه عظمته ، يقال منه : أله يأله إذا تحيّر، أو من قولك : ألهت إلى فلان : إذا فزعت، لأنّ الخلق يفزعون إليه في حوائجهم ، اومن غيرذلك ممّا ذكروه .

قال أبوالهيثم : «الله» أصله : « إله » قال الله جلّ و عزّ : « ما اتّخذ الله من ولد وماكان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بماخلق» (١) قال : ولايكون إلهاً حتّى يكون معبوداً و حتّى يكون لعابده خالقاً و رازقاً ومدبّراً ، وعليه مقتدراً ، فمن لم يكن كذلك فليس بإله وإن عبد ظلماً ، بل هومخلوق ومتعبّد . قال : وأصل إله : ولاه فقلبت الواو همزة كما قالواللوشاح : إشاح . ومعنى إله أنّ الخلق إليه يولهون في حوائجهم و يضرعون إليه فيما يصيبهم و يفزعون إليه في كلّ ما ينوبهم .

و قال الجوهريّ : الله أصله : إلاه بمعنى مفعول لأنّه مألوه أي معبود فلمّا أدخلت عليه الألف واللاّم حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام ، ولو كانتا عوضاً

---

(١) المؤمنون : ٩٣ .

منها، لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم: الإله، و قطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم. و سمعت أبا عليّ النحويّ يقول: إنّ الألف واللام عوض منها، قال: قال: ويدلّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم: أفأللّه لتفعلنّ ويا أللّه اغفرلي، ألاترى أنّها لوكانت غيرعوض لم تثبت كما لم تثبت في غيرهذا الاسم؟

ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع همزة «الّذي والّتي» ولايجوز أيضاً أن يكون لأنّها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة كما لم يجز في «أيم الله وأيمن الله» الّتي هي همزة وصل، فإنّها مفتوحة، ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا ممّا تكثر استعمالهم له، فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصّت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض من الحرف المحذوف الّذي هو الفاء، انتهى كلامه. قلت: لوكان ما ذكر يوجب قطع الهمزة للزم قطعها في غير القسم والنداء.

و الدرّ بفتح الدال و تشديد الراء المهملتين: في الأصل مايدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن ومن الغيم من المطر، وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه و إذا أُريدبأحد الخير قيل في الدعاء له: لله درّه أي عمله. قال ابن دريد: فسّر بعض العلماء باللّغة قولهم: لله درّك فقال: صالح عملك لأنّ الدرّ أفضل مايحتلب. وقال أبوحاتم: أحسبهم خصّوا اللّبن لأنّهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها و يفتظّونها (١) فيشربون ماء كرشها(٢) فكان اللّبن أفضل مايحتلبون.

و قيل: لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ اللّبن منشأ لكلّ خير لأنّه كان من غالب

---

(١) الافتظاظ هو ان يسقى بعيره ثم يشد فمه لئلا يجتر، فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر فرثه وشرب منه.

(٢) هولذى الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان.

أقواتهم و كانوا يسقونه الخيل و يقرونه الضيفان قال الزنجاني : «لله درّه» كلام معناه التعجّب ، و العرب إذا عظّموا الشيء غاية الإعظام ، أضافوه إلى الله تعالى إيذاناً بأنّ هذا الشيء لايقدر على إيجاده غيرالله تعالى، وبأن هذا جدير بأن يتعجّب منه لأنّه صادر عن قادر مقتدر لإنشاء العجيبة .

و «الغانيات» بإعجام الغين ـ جمع الغانية وهي الشابّة المتزوّجة قاله الليث . و قال ابن السكّيت عن عمارة : «الغواني» الشوابّ اللواتي يعجبن الرجال و يعجبهن الشبّان . وقال غيرهما : «الغانية» الجارية الحسناء ذات زوج كانت أوغير ذات زوج سمّيت غانية لأنّها غنيت بحسنها عن الزينة. وقال ابن شميل : كلّ امرأة غانية .

و«المدّه» ـ بضمّ الميم و تشديد الدال المهملة ـ جمع الماده ، قال الليث : «المده» يضارع المدح ؛ لأنّ المده في نعت الجمال والهيئة ، والمدح في كلّ شيء عامّ . و روى النضر عن الخليل بن أحمد أنّه قال : مدهته في وجهه ، و مدحته إذا كان غائباً .

قوله «سبّحن» أي نزّهن ، من التسبيح و هو التنزيه . قوله «واسترجعن» أي رجعن . و « الأصلاد » جمع الصلد و هو الصلب الأملس . و « الأجله » من الجله ـ محرّكة ـ وهو إنحسار الشعر عن مقدّم الرأس وهو ابتداء الصلع .

الاعراب : قوله «لله» لابدّ له من متعلّق عامل فيه ، و ينبغي أن يكون من الألفاظ العامّة ككان وحصل ومايجري مجراهما ، إذ لا دليل على الخصوص ؛ فهو إمّا فعل مقدّر ـ لأنّه الأصل في العمل ، و لوقوع الظرف وشبهه صلة و هي لا تكون إلاّ جملة ـ أو فاعل لأنّه مع فاعله في حكم المفرد ، و الأصل في الخبر أن يكون مفرداً .

و إنّما لم يحكم بأنّ الفاعل مع فاعله جملة ، لأنّه لمّا لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في أنا عارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير. وقوله «المدّه» صفة الغانيات . وقوله «سبّحن» فعل ماض ، و ضمير الاناث فاعله ، ومفعوله محذوف والتقدير: سبّحن أنفسهنّ ، وموضع الجملة إمّا جرّ فتكون صفة

أُخرى للغانيات على حدّ قوله : «ولقد أمرُّ على اللّئيم يسبّني» وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى (١) أو نصب فتكون حالاً من الغانيات بتقدير «قد» عند من ألزمها .

المعنى : يمدحهنّ متعجّباً من حسن فعلهنّ و يقول : لله درّهنّ حالة تنزيهاتهنّ أنفسهنّ من تعبّدي و رجوعهنّ من عبادتي .

الاستشهاد به في قوله «تألهي» وقد مرّ تفسيره .

٦- ❊(ومنها)❊

ألا ضَرَبتْ تِلْكَ الْفَتاةُ هَجينَها ؟

ألا قضَبَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي يَمينَها ؟

قائله : الشنفرى .

و في التبيان : . . . . . ألاضرب الرحمن . . . .

«الفتاة» ـ بفتح الفاء ـ الجارية الشابّة و جمعها فتيات ، والألف في فتاة ياء في الأصل يدلّ عليه الجمع . و«الهجين» من كان أبوه عتيقاً دون الأم ، بخلاف المقرف لأنّ الهجنة من قبل الأمّ و الإقراف من قبل الفحل . و«القضب» ـ بالقاف و الضاد المعجمة والباء الموحّدة ـ القطع .

الاعراب: قوله « ألا » لاستفتاح الكلام و فائدتها المعنويّة توكيد مضمون الجملة ، ولذا لا تدخل على غيرها ، و إفادتها التحقيق من جهة تركّبها من الهمزة و «لا» ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق لكن لا مطلقاً بل إذا كانت للإنكار الإبطاليّ ، لأنّ الإنكار الإبطاليّ نفي و نفي النفي إثبات ؛ إذ لا واسطة بين النفي والإثبات ، وإثبات الشيء برفع نقيضه كدعوى الشيء ببيّنة ، وأيضاً

---

(١) بالرقم ٢٩٨ .

التنبيه على الشيء يدلّ على تحقّق وجوده .

وقوله «تلك» مؤلفةمن«تي» للإشارة إلى المؤنث ، والكاف للخطاب ، واللامالدالة على بعدالمشار إليها، فعلم أنّ الاصل : «تيلك» حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وإنّما جعلت هذهالكاف حرفاً لامتناع وقوع الظاهر موقعها . ومحلّ الاشارة رفع ، لأنّها فاعل الفعل وهو «ضربت» ولامحلّ للكاف من الإعراب ، لانّها لمجرد التنبيه على حال المخاطبة من الإفراد .

وقوله «الفتاة» صفة لاسم الإشارة ، ومن اشترط اشتقاق الصفة فهو يقول : إنه عطف بيان لعدم الاشتقاق . والاوّل أعرف ، لانّ اسم الاشارة يدلّ على الذات المبهم ، واسم الجنس الجاري في إعرابه عليه يعيّن حقيقة الذات ، ويبيّن مهيّة المشار إليها ، ولذا لايوصف إلاّ بمايدلّ على الذات من أسماء الاجناس . و قوله «هجينها» مفعول الفعل، والضمير كناية عن الفتاة، ومحلّه جرّ بالإضافة . وقوله «ربّي» بدل من الرحمن والاعراب فيه تقديريّ .

الاستشهاد به : في قوله «الرحمن» من حيث إن هذه اللفظه لاشتهارها عند العرب موجودة في أشعارهم ، فادّعاء ثعلب بأنّ هذه اللفظه ليست بعربيّة و إنما هي ببعض اللغات مستدلا بقوله تعالى: «قالوا وما الرحمن» إنكاراً منهم لهذا الاسم ، غير صحيح.

٧- ❁(ومنها)❁

وَ ما يَشأِ الرَّحمٰنُ يَعقِدْ فيُطْلِقِ

قائله : سلامة بن جندل الطّهويّ .

وصدره : عجلتم علينا عجلتنا عليكم

الاعراب : قوله «ما» موصولة شرطيّة ، و لذا عملت في الفعلين اللّذين بعدها الجزم على الشرط والجزاء ، و في التنزيل : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها» (١) الابهام دليل الموصوليّة: والعمل دليل الشرطيّة ؛ فالتقدير: مايشأ الرحمن

---

(١) البقرة : ١٠٦ .

من عقد أمر يعقده . وإنما قال: «فيطلق» لانّه عطفه على الجزاء بالفاء، والعطف بالواو أظهر، لانّ تفريع الاطلاق على العقد غير جيّد هنا ، إذلا يريد أنّ الله يعقد فيتفرّع عليه إطلاقه ، و إنّما يريد أن الله يفعل مايشاء من العقد والاطلاق ، فلعلّ الفاء من تحريف النسّاخ ، و يجوز أن يكون الفعل الواقع بعد الفاء مرفوعاً ، و عليه فالفاء للجزاء و « يطلق » جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع ، لانها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يطلق . ودليل الحذف دخول فاء الجزاء على الفعل المستقبل ، وعلى هذا فقوله «يعقد» بدل اشتمال من «يشأ» لاشتمال المشيئة على العقد كقوله : «لقدكان في حول ثواء ثويته» على ماسيجيء إن شاءالله تعالى، (١) فالمراد : لايطلق مايعقده الاّ هو لاضمحلال قدرة غيره عندقدرته ، والاوّل أظهر. وقدرأيت بعدبالواو على الصحّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله .

التذييل : قال المفسّر قدّس سرّه : فالجالب للباء فعل محذوف، نحو ابدؤوا بسم الله أو قولوا : بسم الله .

قلت : في تقديره القول نظر ظاهر، لأنّ ما بعدالقول في الكلام إن كان مفرداً فالقول يتعدّى إليه بنفسه ، و إن كان جملة كانت كما كانت ، فالجالب للباء غيره ، وأمّا تقديرالفعل الأوّل أمراً ، فلا يقال عليه أن ابدؤوا بسم الله ، في تقديرابدؤوا بسم الله ، فماجعله جالباً لهذه الباء غير جالب لها ، لأنّ العباد لمّا امروا بهذا أن يبدؤوا باسم الله جلّ وعزّ في أفعالهم وامورهم اتّبعوا أحسن ما انزل إليهم من ربّهم فقالوا في الابتداء : بسم الله الرحمن الرحيم . فالباء من حيث إنّها من جملة الأمر تستدعي الفعل ، ومن حيث إنّها من جملة المنزل لاتستدعيه .

٨- ✿ (ومنها) ✿

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمّ

قائله : العجّاج .

---

(١) بالرقم ٢٢٢ من سورة البقرة.

وصدره : بيض ثلاث كنعاج جمّ .

«البيض» جمع البيضاء ، والعرب كثيراً ما تطلق الأبيض وتريد بالبياض نقاوة العرض لا اللّون وستعرف . و «النعاج» ـ بكسر النون وإهمال العين و في آخره جيم ـ جمع نعجة الرّمل ـ بالفتح ـ وهي : البقرة الوحشيّة . عن أبي‌عبيد : لا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج . و «الجمّ» ـ بضمّ الجيم و تشديدالميم ـ جمع الجمّاء ، و هي الّتي لا قرن لها . و «البرد» ـ بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة و بعدهما دال مهملة ـ حبّ الغمام . و«المنهمّ» ـ بضمّ الميم و سكون النون و فتح الهاء و تشديد الميم الثانية ـ الذائب .

الاعراب : قوله «بيض» إمّا مبتدأ محذوف الخبر إن كنّ أزيد من الثلاث ، أو خبر مبتدأ محذوف إن كنّ ثلاثاً ، فعلى الأوّل يقدّر الخبر مقدّماً على المبتدأ وإن تخصّص بالصفة لئلاّ يقع الابتداء بالنكرة ، وإن جاز الابتداء بالنكرة المخصّصة فيقال : منهنّ أوفيهنّ بيض . وعلى الثاني يقدّر المبتدأ فيقال : هنّ بيض . وقوله «ثلاث» صفة لبيض إن أخذته مبتدءا ، و خبر بعد خبر إن أخذته خبرا ، و كذلك قوله « كنعاج» و «الكاف» حرف فتحتاج إلى عامل ، أو اسم فلا حاجة إليه . و قوله « جمّ » صفة لنعاج ، و لك أن تجعل قوله كنعاج صفة على التقدير الثاني ، وقوله : «يضحكن» جملة فعليّة وموضعها من الإعراب كقوله « كنعاج» . وقوله «عن» يتعلّق بالفعل لتضمّنه معنى الكشف ، كأنّه قال : « يكشفن عن كالبرد ضاحكات» . وقوله «كالبرد» صفة لموصوف مقدّر، تقديره : عن أسنان كالبرد. و«المنهمّ» صفة البرد .

المعنى : وصف نسوة ثلاثاً بيضاً كالنعاج في البياض ، وشبّه أسنانهنّ بالبرد الذائب لطافة و نظافة فقال: هنّ ثلاث في العدد ، بيض في اللّون كالنعاج ، يكشفن عند الضحك عن أسنان كالبرد الذائب في النقاء والبياض . وعندي أنّه لم يرد أن يشبّههنّ بالنعاج في اللون ، وإنّما أراد تشبيه أعينهنّ بعيونهنّ لكثرة هذا في كلامهم نظماً كان أونثراً .

الاستشهادبه : في قوله « عن كالبرد » من حيث إنّ الكاف فيه اسم بمعنى

المثل غير حرف، لدخول حرف الجرّ عليها .

التذييل : قال المفسّر تغمّده الله بغفرانه ورحمته : إنّما يغلظ لام «الله» إذا تقدّمته الضمّة أو الفتحة تفخيماً لذكره و إجلالاً لقدره ، وليكون فرقاً بينه و بين ذكر اللاّت .

قلت : الّتي تقدّمت هنا هي الكسرة دون الضمّة والفتحة ، و هي مسكوت عنها ، وكان عليه بيانها دونهما .

٩ - ❁ (ومنها) ❁ :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما

وَ مَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

قائله : لبيد بن ربيعة العامري وقبله يجيء عند قوله: «تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى. (١)

و بعده :

كناعتين تندبان لعاقل　　　أخي ثقة لاعين منه ولا أثر

الاعراب : قوله «إلى الحول» يتعلّق بمقدّر، تقديره : ابكياني الى الحول . و ماذكر قبله من النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر، يدلّ على المحذوف ، وروي ما قبله : «فقوما و نوحا بالذي تعلمانه» فعلى هذه الرواية لا حاجة الى تقدير ، لتعلّق الجارّ على «نوحا» . وقوله «اسم السلام» مبتدأ و «عليكما» خبره ، والجملة معطوفة على الجملة ، لأنّ الثانية و ان كانت اسميّة لكنّها كناية عن الفعليّة نائبة عنها فكأنّه قال: ابكياني إلى الحول ثمّ كفّا عن البكاء بعد انقضاء الحول . ومن زعم أنّ المراد «باسم السلام» باسم الله ، لأنّ السلام من أسماء الله في قوله : «السلام المهيمن» جعل «عليكما» اسم فعل أي: الزما اسم الله ، واعتذر عن رفع الاسم بتأخّر «عليكما» كما قال الشاعر: «يا أيّها المائح دلوي دونكا» والمراد دونك دلوى . وقوله «من» موصولة

---

(١) الرقم ٢٣٧ .

متضمّنة لمعنى الشرط .

و «يبك» جملة شرطيّة . وقوله «فقد اعتذر» جواب الشرط والفاء للجزاء ، و موضع «من» رفع بالابتداء ، و في خبره أقوال نذكرها عند قول ضابيء « و من يك أمسى بالمدينة رحله» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن‌شاءالله تعالى (١) .
والواو في‌قوله «ومن» للاعتراض، والجملة معترضة بين‌الفعل وهو «ابكيا» أو «نوحا» و متعلّقه و هو قوله « كناعتتين» . و قوله «حولاً» منصوب نصب المفعول فيه . و «كاملاً» وصف للظرف .

المعنى : يخاطب بنتيه فيقول لهما : ابكياني إلى انقضاء تمام الحول ، ثمّ كنى عن ترك البكاء بعد مضيّ الحول بقوله « ثمّ اسم السلام عليكما» و ذلك كما أنّ الرجل إذا كان في حديث مع آخر ثم أراد أن يترك كلامه و يفارقه ينهض و يقول : «سلام عليكم» و يكون هذا القول قاطعاً لكلامه ، ثمّ علّل ترك البكاء بعد الحول، بأنّ من بكى حولاً كاملاً ـ و هو مدّة بعيدة ـ ثمّ انتهى عن البكاء بعد هذه المدّة فقدأدّى عذره، وإنّما خصّ الحول بالذكر لأنّه نهاية الزمان المشتمل على‌الساعات والأيّام والجمع والشهور ، أولأنّه نظر في ذلك إلى ماروي في‌الاثار من أنّ أرواح الموتى‌لاتنقطع من‌التردّد إلى منازلهم في‌الدنيا إلى سنة كاملة ، ثمّ ترتفع وتنقطع عن‌الدنيا بعد السنة فكأنّه قصد بذلك أن تذكراه وتبكيا عليه في‌تلك المدّة ليشاهد ذلك عنهما بعين‌الحال .

و في كتاب العيني : « أن تذكرانه وتبكيان عليه » وهو سهو إمّا منه أو من الناسخ . و ما قيل من أنه كان مدّة عزاء الجاهلية ، فلعلّه غير صحيح ، لأنه قاله في‌الإسلام حين غلب على ظنّه الموت .

الاستشهاد به : في قوله «ثمّ اسم السلام » من حيث إنّ الاسم صلة، والمراد ثمّ السلام .

قال أبوعليّ : قوله «ثمّ اسم‌السلام» فيه حذف، والتقدير: ثمّ اسم معنى‌السلام

---

(١) بالرقم ١٥٩ .

واسم معنى السلام هو السلام ، واستحسنه غيره .

قلت : الأحسن أن يقال: أراد باسم السلام اللفظ الدال على المعنى المندرج تحته ، و بالسلام معناه المندرج ، فاسم هذا المعنى هو السلام و لما لم يمكنه تعبير المعنى إلا باللفظ أتى باللفظ ، كما تقول: اسم زيد وتريد المسمى فلاحاجة حينئذ إلى تقدير، ولعله مقصود أبي علي ، وإنما قال: فيه حذف، لانه يؤول إليه عند التوضيح.

١٠ - ✿ (ومنها) ✿ .

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنّي وَ بَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرِّتاعا ؟

قائله : القطامي و اسمه عمير بن شييم .

وقبله

و من يكن استلام الى ثوى فقد أحسنت يا زفر المتاعا

قوله: «استلام» أي أتى بما يلام عليه. و«الثوي» - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف - الضيف. و «زفر» - بضم الزاي المعجمة وفتح الفاء وفي آخره راء مهملة اسم ممدوحه، وهو زفر بن الحارث الكلابي. و«المتاع» معروف ، و قيل : أراد بالمتاع بنت الممدوح ، و هي ضباعة - بضم الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وإهمال العين -. و«الرتاع» - بكسر الراء المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق و بعد الألف عين مهملة - جمع الراتع من رتع المال يرتع إذا رعى ماشاء ، وإبل رتاع ، وقيل: إن الرتاع اسم رجل. وهذا غلط ، لماروي : من أن القطامي أتي به مأسوراً إلى زفر بن الحارث وقدطاف به قوم ليقتلوه ، فأبى زفر قتله ، ومنعه منهم فمن عليه بأن أطلقه ورد عليه فأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الذين أسروه ، و ما بعده من الأبيات التي أوردها العيني في شرحه الكبير يدل على ما اخترنا أيضاً .

الاعراب : الهمزة في قوله «أكفراً» للانكار الابطالي ، و «كفراً» مصدر مؤكد لفعله المقدر أي «أكفر كفراً . و «بعد» ظرف له مضاف إلى «رد» وهو

مضاف إلى مفعوله وهو الموت ، و فاعل المصدر مطوى في الذكر أى ردك الموت . و قوله «عني» صلة المصدر. و قوله «عطائك» مصدر مضاف إلى فاعله . و«المائة» مفعول ثان للعطاء والأول مطوى في الذكر أى بعد عطائك إياى المائة . و«الرتاع» صفة المائة .

المعنى : يقول: كيف يتصور مني جحود نعمك وقد أعظمتها؟ وبأى وجه يصدر مني كفر عطيتك وقد أوفرتها ؟ فإنك أحييتني برد الموت عني حين طافوا بي ليتقلوني ، و مننت علي بالإطلاق و إعطاء المائة الرتاع ، بعد ما أسروني و سلبوني .

الاستشهاد به في قوله «عطائك» من حيث إن العطاء اسم وضع موضع المصدر، والمراد إعطاؤك ، ولذا اعطى له حكم المصدر من العمل .

١١ - ❁ (ومنها) ❁ .

فَإِنْ كَانَ هٰذَا الْبُخْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً

لَقَدْ كُنْتُ فِي طُوْلَى رَجَاءِكَ اَشْعَبا

«أشعب» - بإعجام الشين و إهمال العين - رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع، وهو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير، و كنيته أبو العلاء .

سأل أبو السمراء أباعبيدة عن طمعه فقال: اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه ، و كان مزاحاً، ظريفاً ، مغنياً ، فآذاه الغلمة ، فقال لهم : إن في دار فلان عرساً فانطلقوا إلى ثم فهو أنفع لكم، فانطلقوا وتركوه ، فلما مضوا قال : لعل الذى قلت من ذلك حق ! فمضى في أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً و ظفر به الغلمة .

الاعراب : قوله «فإن كان» معطوف على ماقبله ، إذ الفاء عاطفة . قوله «إن» للشرط ، و«كان» فعل من الافعال الناقصة ، و «هذا البخل» اسمه ، و «سجية» خبره

وموضع «منك» نصب على الحال. وقوله «لقد كنت» جواب الشرط . وقوله «أشعب» خبر كنت ، و «في طولي» ظرف له لتأوّله بالطامع نحو : « لاهيثم الليلة للمطيّ » على مايجيء إن شاء الله (١) ويجوز أن يكون خبراً عن محذوف أى وأنا في طولي ، والجملة في موضع النصب على الحال أى وأنا في هذه الحالة مثل أشعب الطمّاع. وقوله «رجاءك» مفعول المصدر وهو «طول» مضاف إلى فاعله وهو ضمير المتكلّم .

المعنى : يقول: إن كنت جبلت على البخل، وكان البخل طبيعتك ، فكنت كاشعب الطمّاع في مارجوت منك وأطلت الرجاء .

الاستشهاد به : كالاستشهاد بما قبله ، فإنّه وضع الاسم وهو «الطول» موضع المصدر وهو الإطالة ، فأعطاه حكمه من العمل .

التذييل : قال المفسّر أسكنه الله في فراديس الجنان : فأمّا من قال معنى الإله هو المستحقّ للعبادة ، يلزمه أن لايكون إلهاً في الأزل ، لأنّه لم يفعل الإنعام الّذي يستحقّ به العبادة ، وهو خطأ .

قلت : تخطئة هذا القول وتصويب القول الأوّل خطأ ، لأنّ الأوّل يترتّب على الثاني، إذ لاتحقّ له العبادة إلاّ إذا استحقّها، فإذا لم يكن مستحقّاً لها في الأزل - لما علّله به - لاتحقّ له العبادة في الأزل ، فيلزم أن لايكون إلهاً بالمعنى الأوّل أيضاً في الأزل .

فالوجه تصويب القول الثاني على ضرب من التأويل ، فيلزم منه تصويب القول الأوّل، فيقال : أراد القائل بقوله «هو المستحقّ للعبادة» من شأنه استحقاقها فيكون إلهاً في الأزل .

١٢-☆(ومنها)☆:

وَ أَهْلَكْنَ يَوماً رَبَّ كِنْدَةَ وَ ابْنَهُ

وَ رَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ و عَرْعَرِ

---

(١) الرقم ١٧٧٢ . سورة الكهف .

قائله: لبيدبن ربيعة، وقيل: هوالأعشى، والصحيح هوالأوّل.

وروي: وأسلمن فيها ربّ كندة.

قال ابن فارس في فقه اللغة في باب معرفة الألفاظ الإسلامية: كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم، فلمّا جاء الاسلام نقلت من اللغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر، فما ترك قول المملوك لمالكه: «ربّي» وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر: «وأسلمن فيها ربّ كندة وابنه».

و «كندة» ـ بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة و بعدها هاء ـ لقب عمرو بن عفير أبي حيّ من اليمن، لقّب بها لأنّه كند أباه النعمة فلحق بأخواله و «معدّ بن عدنان» ـ بفتح الميم والعين المهملة و تشديد الدال المهملة أيضاً ـ أبو العرب. و «خبت» ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخره تاء مثنّاة من فوق ـ اسم موضع. و قال الجوهريّ: «الخبت» ماء الكلب. و «العرعر» ـ بالمهملات ـ اسم موضع أيضاً.

الاعراب: قوله «أهلكن» جملة فعليّة. و «يوماً» ظرف للفعل. و «ربّ كندة» مفعوله. و قوله «ابنه» معطوف على المفعول، و كذلك «ربّ معدّ». وقوله «بين» ظرف للفعل أيضاً، وجاز تعلّق الظرفين بالفعل لاختلافهما بالزمان والمكان، و يجوز أن يكون موضع الظرف الأخير نصباً على الحال من الفاعل والمفعول جميعاً نحو: «لقيناهم راكبين» أومن المفعول وحده، و يجوز أيضاً أن يكون من الفاعل وحده على بعد. و قوله «خبت» مجرور بالإضافة. و «عرعر» معطوف عليه.

الاستشهاد به: في قوله «ربّ» فانّه أراد به السيّد المطاع أي سيّد كندة و سيّد معدّ.

١٣- ❁(ومنها)❁

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ   بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

قائله: أبوذؤيب الهذليّ.

قوله «ناله» - بالنون - من نال من عدوّه ينال نيلا من باب تعب إذا بلغ منه مقصوده ومنه قيل: نال من امرأته ما أراد، ونال من مطلوبه، ويتعدّى بالهمزة إلى اثنين فيقال: أنلته مطلوبه فناله، فالشيء منيل فعيل بمعنى مفعول، كذا في المصباح و فيه نظر. و «البيض» جمع الأبيض والأصل فيه ضمّ الباء، ابدلت من الضمّة كسرة لثقل الضمّة على الياء. و«الرهاب» - بكسر الراء المهملة - النصال الرقيقة واحدها رهب كنصل. و«المقزّع» - بضمّ الميم وفتح القاف والزاي المعجمة المشدّدة وإهمال العين - الرقيق الشعر المتفرّقه.

الاعراب: قوله «قد» للتحقيق. و «ناله ربّ الكلاب» جملة فعليّة. وقوله «بكفّه» في موضع النصب على الحال من الفاعل. وقوله «بيض» مرفوع بالجارّ والمجرور لاعتماده على ذي الحال. و قوله «رهاب» بدل من بيض. و قوله «ريشهنّ» مبتدأ و «مقزّع» خبره، وموضع الجملة رفع لأنها صفة للبدل.

الاستشهاد به: في قوله «ربّ الكلاب» من حيث إنّ الربّ فيه بمعنى الصاحب أي صاحب الكلاب.

١٤- ✿ (ومنها) ✿.

لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وَ آفَةُ الْجُزْرِ
النّازِلِين بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَ الطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

قائلتهما: خرنق بنت هفّان القيسيّة، و في الدرر و الغرر: بنت بدر بن هفّان.

و بعدهما:

إن يشربوا يهبوا و إن يذروا ... يتواعظوا عن منطق الهجر
قوم إذا ركبوا سمعت لهم ... لغطاً من التأبيّة و الزّجر
من غير ما فحش يجاء به ... عن منطق المهرات والمهر

الخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى فقر

هذا ثنائى ما بقيت لهم و اذا هلكت و جنّني قبرى

قولها «لايبعدن» ـ بفتح العين المهملة والدال مهملة أيضاً ـ أي لا يهلكن من بعد يبعد كفرح يفرح إذا هلك. وفي القاموس: البعد معروف والموت، وفعلهما ككرم وفرح .

قلت: أراد فعل البعد بالمعنى المعروف ككرم وفعله بمعنى الموت كفرح . قال الأزهري: بعضهم يقول بعُد وبعضهم بعِد، ومن الناس من يقول : بعُد في المكان وبعِد في الهلاك. والسم ـ بضمّ السين المهملة، وحكى الأخفش الكسر أيضاً، وصاحب القاموس الفتح أيضاً ـ معروف، والجمع سمام وسموم . و«العداة» ـ بضمّ العين المهملة ـ جمع العادي كغاز و غزاة ، والمراد بسمّ العداة أنّهم يتلفونهم كاتلاف السمّ . و«الافة» العلّة . و«الجزر» ـ بضمّ الجيم ، والزاي المعجمة الّتي بعدها و قبل الراء المهملة تضمّ و تسكن ـ جمع الجزور ، أرادت بآفة الجزر أنّهم يكثرون نحرها للأضياف.

و«المعترك» ـ بضمّ الميم و سكون العين المهملة و فتح التاء المثنّاة من فوق والراء المهملة ـ المعركة وهي موضع القتال، سمّيت معتركاً لأنّها موضع الاعتراك أي الازدحام . و«المعاقد» مواضع العقد ، الواحد : معقد . و«الأزر» ـ بضمّ الزاي المعجمة و سكونها لغتان والهمزة مضمومة والراء مهملة ـ جمع الإزار ككتاب و كتب، ورواية ضمّ الزاي فيه ضعيفة كما في الجزر، لسكون ماقبل الروي في الأبيات الّتي بعدهما . وإنّما قالت «الطيّبون معاقد الأزر» لأنّها أرادت أنّهم أعفّاء كما يقال : هو ناصح الجيب أي الفؤاد .

قال السيرافيّ : لايعقدون ازرهم بعد حلّها للفجور، قلت: الصواب : لايعقدون ازرهم من الفجور أي لايفجرون .

قولها «وإن يذروا» أي وإن يتركوا الشرب . و«الهجر» ـ بضمّ الهاء وسكون الجيم ـ الخنا والقبيح من القول ، يقال: أهجر في منطقه يهجر إهجاراً إذا أفحش ، و

كذلك إذا أكثر الكلام في ما لاينبغي ، والاسم : الهُجر ـ بالضمّ ـ و هجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه ، وإذا هذى . و«اللغط» ـ بفتح اللاّم والغين المعجمة وإهمال الطاء ـ صوت وضجّة لايفهم معناه . و «التأيّة» ـ بكسر الهمزة و تشديد الياء آخر الحروف ـ الزجر، يقال : أيّيت بالابل اُءيّي تأيّة إذا زجرتها(١) و«المُهر» ـ بضمّ الميم و سكون الهاء ـ ولد الرمكة (٢) والفرس ، و الاُنثى مهرة و الجمع مُهرات .

و « النحيت » ـ بفتح النون و كسر الحاء المهملة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة تاءٌ مثنّاة فوقيّة ـ الدخيل في القوم ، و قول السيرافي : النحيت : السفلة عاميّ . قال الجوهري : يقال : هو من السلفة ، ولا تقل : هو سفلة ، لأنّها جمع والعامّة تقول : رجل سفلة من قوم سفل . و « النضار » ـ بضمّ النون وإعجام الضاد و إهمال الراء ـ الخالص من كلّ شيء .

الاعراب: قولها « لايبعدن قومي » جملة دعائيّة ، قال العينيّ «لا» دعاء ، و «يبعدن» في موضع جزم بالدعاء ؛ لأنّ الدعاء يجزم كالنهي غير أنّ النون مخفّفة ذهبت باعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزوماً .

قلت: جعل الجزم من الاعراب وسها ؛ فإنّ الجزم انتفاء الاعراب . إن قلت : أراد أنّ النون جعلت الفعل مبنيّاً بعد ما كان معرباً . قلت : فذهبت « لا » باعرابه في اللّفظ و أتته النون بحركته في البناء و ذهبت بتعرّب لفظه لا باعرابه في اللفظ . وقولها «الّذين» موصول . و « هم » مبتدأ ، و«سمّ العداة» خبره ، و الجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول وحده، أوهومع الصلة رفع ، لأنّه صفة «لقومي» .

---

(١) قال فى اللسان : وأيايا وأيايه و يايه ـ الاخيرة على حذف الفاء ـ زجر للابل وقد أيابها . الليث : يقال : أييت بالابل اأيى بها تأيية : اذا زجرتها تقول : أيا أيا ، قال ذو الرمة .

اذا قال حادينا أيايا اتقينه　　بمثل الذرى مطلنفئات العرائك

(٢) فى الهامش : الرمكة : انثى البراذين . انتهى

وقولها «آفة الجزر» عطف على سم العداة وقول العيني : «عطف على هم سم العداة» سهو إمّا منه أو من الناسخ ، و يمكن أن يوجّه بأنّه قدّر المبتدأ و جعل الجملة معطوفة على الجملة ، ثمّ قوله : «قوله» قبل ذكر الألفاظ سهو ، والصواب : «قولها» لتأنيث القائل ، و يمكن أن يوجّه بأنّه أراد قول القائل أو الشاعر . وقولها «النازلين» منصوب على القطع . و«بكل» يتعلّق به . و «معترك» مجرور بالإضافة . و قولها «الطيّبون» عطف على الخبر .

و قولها «معاقد الأزر» منصوب على التشبيه بالمفعول به ، و ليس به ، لأنّ طاب غير واقع ، ولا بالتمييز لتعرّفه بالإضافة ، إلى المعرفة ؛ لأنّ إضافة المصدر و الموضع محضة لا ينوى فيهما الانفصال . و« المعاقد » إمّا جمع المعقد بفتح القاف وهوالموضع ؛ أو المعقد بكسرها وهوالمصدر، هذا عند البصريّين ، وأمّا الكوفيّون فقد جوّزوا النصب في المعرفة على التمييز كالنكرة .

المعنى : دعت لهم بعدم الهلاك ثمّ ذكرت أوصافهم فقالت : هم سمّ العداة لشجاعتهم ، وآفة الجزر لأنّهم يكثرون نحر الجزر للضيفان ، والنازلون في المعارك و مواضع القتال و مضائق الحروب ، لأنّهم كانوا ينزلون عن الخيول عند ضيق المعترك ليقاتلوا بأقدامهم وفي ذلك يتداعون نزالِ ، والطيّبون معاقدالأزر لعفّتهم .

حكي أنّ زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ، و ابنها علقمة بن بشر، و أخويه حسّان و شُرحبيل قد أغاروا في بني ضبيعة على بني أسد ، فأخذت عليهم بنو أسد فقتلوهم فرثتهم .

الاستشهاد بهما في قولها «النازلين» و «الطيبون» فإنهما رويا بالرفع على أن يكونا خبرين للمبتدأ ، و بالنصب على المدح والثناء ، والتقدير : أعني النازلين والطيّبين . وسيجيء زيادة بيان في مثله عند قوله : «إلى الملك القرم وابن الهمام» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاءالله تعالى (١) .

التذييل : قال المفسّر غفر الله ذنوبه : و إنّما أعاد ذكر الرحمن الرحيم للمبالغة .

---

(١) بالرقم : ٤٩ .

قلت : هذا مبنيّ على قول من عدّ البسملة آية من السورة .

١٥ ـ * (ومنها) * :

مَلَكْتُ بِهٰا كَفّي فَأنْهَرْتُ فَتْقَهٰا
يَرىٰ قٰائِمٌ مِنْ دُونِهٰا مٰاوَرٰاءَهٰا

قائله : قيس بن الخطيم الأوسيّ .

وروي : يرى قائماً من دونها مَن وراءها .

و قبله :

طعنت ابن عبدالقيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

«الثائر» الطالب بالدم . و«النفذ» ـ بفتح النون والفاء وإعجام الذال ـ الخرق . و«الشعاع» ـ بفتح الشين المعجمة وإهمال العينين ـ تفرّق الدم وانتشاره ، وقد روي بضمّ الشين و اُريد به نور الشمس يقال : أشعّت الشمس إذا امتدّ نورها و انتشر . قوله «أنهرت» ـ بالنون والهاء والراء المهملة ـ أي وسّعت يقال : أنهرته أي وسّعته حتّى جعلته كالنهر سعة ، و أنهرت الطعنة أي وسّعتها ، و النهر نفسه سمّي نهراً لاتّساعه ، و قيل : أنهرت فتقها أي أجريت الدم . و«الفتق» ـ بالفاء والتاء المثنّاة من فوقها والقاف ـ ضدّ الرتق ، فإنّ كلّ متّصل رتق فإذا انفصل فهو فتق .

الاعراب : قوله «كفّي» منصوب تقديراً لأنّه مفعول الفعل و هو ملكت ، و فاعله الضمير المتّصل به . و قوله «أنهرت فتقها» جملة مثل ما قبلها معطوفة بالفاء العاطفة عليها . و الضمير المجرور في «بها» كناية عن الطعنة المتقدّمة قبل البيت و كذلك في «فتقها» و الباء الجارة في «بها» سببيّة . و قوله «يرى» فعل مضارع مبنيّ للفاعل من رؤية البصر ولذا تعدّى بمفعول واحد وهو قوله «ماوراءها» و «قائم» فاعله . و«من دونها» متعلّق به ، وموضع الجملة نصب على الحال من الضمير المجرور ، أو الجملة ابتدائيّة .

و أمّا على الرواية الأخرى فقوله «يرى» مبنيّ للمفعول ، و «من وراءها» ناب عن فاعله ، و «قائماً» نصب على الحال ، فالحالان متداخلتان . وقوله «ما» أو «من» موصولة ، و«وراءها» صلتها ، وعامل الظرف فعل مقدّر وتعيّن الفعل هنا لأنّه يجب أن تكون الصلة جملة ، فإذا قدّرت الفاعل يلزمك تقدير المبتدأ لما مرّ من أنّه مع فاعله في حكم المفرد ، و يلزم منه حذف الصلة من دون الطول ، و عليه فالظرف منصوب على معنى الفعل . وقيل : على الخلاف(١) ويلزمه النصب في الخبر في مثل زيد حاتم جوداً ، ولم يذهب إليه أحد .

المعنى : يقول : شددت بهذه الطعنة كفّي و وسّعت خرقها حتّى يرى القائم من قدّامها الشيء الّذي خلفها ، هذا على تفسير القدماء ، و أمّا على تفسير غيرهم فمعنى «ملكت بها كفّي» تمكّنت من فعلها فأطلقت تصريف كفّي في إيقاعها على مرادي وهذا كما تقول : أنا أملك هذا الأمر ، إذا كنت قادراً عليه ، فكأنّه أشار بهذا الكلام إلى أنّ الطعنة لم تكن عن دهش و اضطراب ، بل كانت عن تمكّن و اقتدار .

الاستشهاد به في قوله «ملكت» فإنّه من الملك و هو الشدّ و الربط يقال : ملكت العجين أي بالغت في عجنه وشددت ، وملكت بها كفّي أي شددت .

١٦- ❁ (و منها) ❁

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ

صدره :

واعلم يقيناً أنّ ملكك زائل .

و روي :

واعلم و أيقن أنّ ملكك زائل   و اعلم بأنّ كما تدين تدان

الاعراب : قوله «اعلم» فعل أمر والمستكنّ فيه فاعله . وقوله «يقيناً» نصب على الحال من الفاعل أي اعلم موقناً ، لأنّه فعيل بمعنى مفعل كالبديع بمعنى

(١) على الحال ظ .

المبدع . و قوله «أنّ ملكك زائل» مفعول الفعل لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر في تأويل المفرد ، والفعل معلّق . و قوله « اعلم » عطف على اعلم ، أعاده للتنبيه و التأكيد . و الباء في قوله « بأنّ » زائدة لأنّه يقال : علمته و علمت به . و«أنّ» من الحروف المشبهة بالفعل ، واسمه على الرواية الأولى الضمير ، وعلى الثانية ضمير شأن محذوف .

قوله « تدان » جملة من الفعل المبنيّ للمفعول ، و المفعول النائب عن فاعله وموضع الجملة رفع لأنّها خبر أنّ ، و الكاف في قوله « كما» حرف فتعلّق بقوله «تدان» أو بمقدّر منصوب على الحال من معمول مصدر مقدّر مؤكّد لفعله ، و الأصل الصفة فلمّا تقدّم انتصب على الحال أي تدان ديناً كائناً كما تدين ، أواسم(١) منصوب محلاً على أنّ قوله « ما » مصدريّة حرفيّة خلافاً للأخفش ، و جملة «تدين» صلتها ، وهي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي كدينك ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد من الصلة إليها محذوف والتقدير : كما تدينه تدانه .

الاستشهاد به في قوله «تدين تدان» فإنّهما من الدين للجزاء أي تجزى مثل ماتجزي ، إن حسناً فحسن وإن سيّئاً فسيّىء .

والمعنى : كما تجازي أنت الناس على صنيعهم تجازى على صنيعك ، و يجوز أن يكون المراد بقوله « تدين » تصنع ، فسمّى الابتداء جزاء للمطابقة و الموافقة .

١٧- ٭(منها)٭ :

وَ أَيّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ　　عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

قائله : عمرو بن كلثوم . و روي : و أيّام لناولهم طوال .

و قبله :

بانا نورد الرايات بيضاً　　ونصدرهن حمراً قد روينا

---

(١) يعني الكاف في قوله «كما» .

و قبلهما و هو قوله : « أباهند فلاتعجل علينا» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الحديد إن شاءالله تعالى (١) .

«الراية» العلم والجمع : الرايات . و«الغُرّ» ـ بضمّ الغين المعجمة و تشديد الراء المهملة ـ جمع الأغرّ وهو الأبيض، من الغرّة بالضمّ وهي البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، و أراد به هنا المشاهير كالخيل الغرّ الاشتهارها فيما بين الخيل و «الطوال» ـ بكسر الطاء المهملة ـ جمع الطويل . و «المَلْك» ـ بفتح الميم و سكون اللام ـ لغة في المَلِك بكسر اللام مثل فخِذ وفخذ ؛ قيل : إنّ السكون لغة ربيعة، أو مخفّف منه وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمّة ؛ تقول في كِتِف : كتف، و في عضُد : عضد ، دون الفتحة فلايقال في جَمَل : جمل ؛ لأنّ الفتحة خفيفة .

الاعراب : قوله « أيّام » مجرور لأنّه معطوف على مجرور الباء في البيت السابق أي بأنّا نورد وبأيّام ، و يجوز أن تكون الواو مبدلة من ربّ ، و الأوّل أصحّ ، و أصل الأيّام أيوام قلبت الواو ياء لأنّهما إذا اجتمعتا في كلمة و استبقت الساكنة منهما قلبت الواو ياء و تدغم فيها ، و أراد بالأيّام الشدائد والوقايع كما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام (٢) .

و قوله «لنا» وما بعده أوصاف أربعة لأيّام . وقوله : « فيها » ظرف لعصينا . و قوله «أن» ناصبة والفعل منصوب بها ، و موضع أن مع الفعل نصب لأنّ التقدير : في أن ندين ، حذف الجارّ فتعدّى الفعل إليها فنصبها ، و يجوز أن يكون المقدّر مضافاً والتقدير: كراهة أن ندين ، و يجوز أن يكون المقدّر كلمة اللام للتعليل ، و«لا» للنفي والتقدير: لئلاّ ندين ، وعلى أيّ التقادير مفعول الفعل محذوف أي أن ندينه . و الألف في قوله «ندينا» تولّدت من إشباع الفتحة .

المعنى : فسّر اليقين في البيت الّذي قبلهما من قوله : « و أنظرنا نخبّرك اليقينا» فقال : نخبّرك اليقين بأنّا نورد أعلامنا إلى الحروب بيضاً ونرجعهنّ منها

---

(١) تحت الرقم ٢٥٥٩ انشاءالله .

(٢) الرقم ١٥٦٠ .

حمراً قد روين من دماء الأبطال ، و بوقائع و شدائد مشاهير كالغرّ من الخيل تحمّلناها ، و مخاوف و مهالك تجمّلنا فيها وصبرنا عليها ؛ إذ عصينا الملك لأجل كراهتنا طاعته .

قيل : إنّما وصف الأيّام بالغرّ لاشتهارها . قلت : وصفها به إيذاناً بتناهيها في الشدّة حيث استوى فيها الليل و النهار عندهم ، و ذلك لأنّ الليل للاستراحة فإذا زالت فكأنّه لم يأت فصارت الليالي بيضاً أيضاً ، و إنّما وصفها بالطول لما يقال في المثل : « أيّام السرور قصار ، و أيام الهموم طوال » و أمّا قوله «لهم» في الرواية الأخرى فإنّ الكناية ترجع إلى القبائل وإن لم يجر لهم ذكر في الكلام لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك ؛ لأنّه لمّا ذكر إيراد الرايات و إصدارها علم أنّ ثمّ مقاتلين فحمل على المعنى .

الاستشهاد به في قوله « تدين » من حيث إنّه من الدين للطاعة يقال : دانه يدينه : إذا أطاعه .

١٨- ٭ (ومنها) ٭ :

تَقُولُ إذا دَرَأْتُ لَها وَضِينِي أَهٰذا دِينُهُ أَبَداً وَ دِينِي ؟

قائله : المثقّب العبديّ واسمه عائذ بن مُحيصن بن ثعلبة يصف ناقته ؛ و قيل لسحيم بن و ثيل الرياحي .

وقبله وهو قوله : «إذا ماقمت أرحلها بليل» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى(١) .

و بعده :

أكلّ الدهر حلّ و ارتحال ؟ أما يبقي عليّ ولا يقيني ؟

« الدرء » الدفع . و «الوضين» - بفتح الواو و كسر الضاد المعجمة - كالأمير : البطان العريض من السيور إذا كان منسوجاً مضاعفاً ، فعيل بمعنى المفعول .

قال الفرّاء : «الموضونة» المنسوجة وإنّما سمّت العرب وضين الناقة وضيناً

---

(١) راجع الرقم ١٢٦٧ .

لأنه منسوج . و«الحل» مصدر كالحلول يقال : حلّ المكان يحُل ويحِل حلولاً وحَلاً إذا نزل . و «الارتحال» الانتقال عن المكان .

قال العيني : أي أكلّ الزمان موضع حلول أي نزول و موضع ارتحال ؟ قوله «ولا يقيني» أي لايحفظني؛ من وقاه يقيه وقاية .

الاعراب : قوله « تقول » جملة فعليّة والضمير المستكنّ في الفعل كناية عن الناقة التي يصفها . و قوله «إذا» ظرف لتقول وفيه معنى الشرط . و جملة « درأت لها وضيني» شرطيّة ، والهمزة في قوله «أهذا» للاستفهام . و«هذا» مبتدأ ، و«دينه» خبره و «ديني» عطف على الخبر، و«أبداً» نصب على الظرف لفظاً وعلى الحال محلاً ، و يجوز أن يكون متعلّقاً بدين لكونه مصدراً في الأصل، وعلى تقدير الحال فالعامل فيها ما في الإشارة من معنى الفعل ، والجملة مقول القول .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدين هنا بمعنى العادة .

١٩ - ☆ (ومنها) ☆ :

هُوَ دانَ الرِّبابَ إذ كَرِهُوا الـــدِّينَ دِراكاً بِغَزوَةٍ وصِيالِ
ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكانَتْ كَعَذابٍ عُقوبَةُ الأقوالِ

قائلهما : الاعشى (١)

وفي الصحاح : بغزوة وارتحال ، وروى ابن قتيبة بينهما بيتاً آخر وهو:

ثمّ اسقاهم على نفد العيش فأروى ذنوب رفد محال

و قبلهما :

ولمثل الذى جمعت لريب الد هر يأبى حكومة المقتال
كلّ عام تقود خيلا الى خيل شيار غداة غبّ الصقال
يذهل الشيخ عن بنيه و يلوى بلبون المعزابة المعزال

---

(١) يعني الاعشى الاكبر .

و بعدهما :

ثمّ واصلت صرّة بربيع حين صرّفت حالة عن حال

وشريكين في كثير من الما ل وكانا محالفى اقلال

قسما التالد الطريف من الما ل فآبا كلاهما ذامال

قوله « لمثل الذي جمعت » أي لمثل ماجمعته من العدّة والسلاح . قوله « يأبى حكومة المقتال» أي يأبى أن يحتكم عليك محتكم . و«المقتال» المحتكم يقال: اقتل عليّ ماشئت . و «الخيل الشيار» ـ بكسر الشين المعجمة ـ السمان الحسان . و « صقال الفرس» صيانته يقال : الفرس في صقاله أي في صوانه و صنعته . قوله «يذهل الشيخ عن بنيه» أي يسلي الوالد عن ولده ، كمايقال: تركتهم في أمر لاينادى وليده أي في أمر يذهل الوالد عن ولده فلاينادبه . قوله «يلوي» أي: يذهل. و «المعزابة» الذي يعزب في إبله لايؤوب إلى أهله و يقال له : معزاب أيضاً . و«المعزال» الذي لايخالط الناس بل هو فرد أبداً .

و«اللبون» ماحلب ، عن الأصمعيّ . قال ابن فارس : الناقة إن كانت ذات لبن فهي لبون . و«الدراك» ـ بالكسر ـ : المداركة يقال: دارك الرجل صوته إذا تابعه . و«الصيال» ـ بياء مثنّاة تحتيّة بعد الصاد المهملة ـ المواثبة . و «الرباب» ـ بكسر الراء المهملة و تخفيف الباء الموحّدة و بعد الألف باء موحّدة أيضاً ـ خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبّة وثور وعُكل وتيم و عديّ ، و إنّما سمّوا بذلك لأنّهم غمسوا أيديهم في ربّ وتحالفوا عليه. وقال الأصمعيّ : سمّوا به لأنّهم تربّبوا أي تجمّعوا. قوله «ذنوب رفد» أي مثل قدح القرى و«الذنوب» الدلو الملأى ماء . و«الرفد» العطاء والصلة . قوله «محال» أي مصبوب ؛ يقال : أحلت الدلو في البئر إذا صببتها، هذا مثل ضربه للموت.

و «الأقوال» جمع القيل ـ بفتح القاف و سكون الياء المثنّاة من تحت ـ قال ابن السكّيت: القيل الملك من ملوك حمير وجمعه : أقيال وأقوال، فمن قال: «أقيال» بناه على لفظ قيل، ومن قال : «أقوال» بناه على الأصل، وأصله من ذوات الواو ، كان

أصله قيّل فخفّف مثل سيّد من سادسود . و قال أبوعبيد : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم: قيل ، يكون ملكاً على قومه ومخلافه ومحجره .

وقال: سمّي الملك قيلا لأنّه إذا قال قولا نفذ قوله. وقال جماعة : لهذهالكلمة اشتقاقان ، فمن قال : أقوال فهو من القول ، و من جمعه على أقيال فهو من قولهم: تقيّل أباه إذا تبعه في النسبة ، كما سمّي تبّعاً لأنّه يتبع الّذي قبله في الملك ، ولو كان من القول لم يجز في جمعه إلاّ أقوال، كما لايقال في الميت المخفّف إلاّ أموات ولايقال أميات على اللفظ .

قوله « ثمّ دانت » أي أطاعت . و«الصرّة» - باهمال الصاد والراء - الشتوة ، مشتقّة من الصرّ وهوالبرد أي وصلتها بربيع من طول غزوك وروى أبوعمرو: «ضرّة بربيع» - بالضاد معجمة - أي كنت لقوم ربيعاً ولآخرين عذاباً، ويقال: معناه أسرتهم ثمّ أنعمت عليهم . قوله « حالة عن حال » أي بعد حال . و «عن» بمعنى بعد . قوله «و شريكين» يعني رجلين من عنده غنماً . قوله «محالفي إقلال» أي من لزوم الفقر عليهما كأنّهما حالفاه. قوله «قسما التالد الطريف» أي فرّقاهما بينهما ، وقيل: أي كان هذاالمال تالداً عند أربابه وهو طريف عندهما .

الاعراب : قوله «هو» مبتدأ . و «دان الرباب» جملة فعليّة و محلّها رفع على الابتداء. وقوله «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة « كرهوا الدين». وانتصب «دراكا» على الحال و به يتعلّق قوله «بغزوة». و «صيال» عطف على غزوة . و «ثمّ» عاطفة . و «دانت الرباب» جملة فعليّة. و «بعد» ظرف للفعل . و«كانت» من الأفعال الناقصة ، و «عقوبة» اسمها، و« كعذاب» خبرها، ومحلّ الجملة نصب على الحال.

المعنى : يقول : إنّهم أبوا وامتنعوا أن يطيعوه فاستعبدهم و أذلّهم بغزوة و قتال فذلّوا له وأطاعوا أمره ، لأنّ عقوبة الملوك كعذاب الله .

الاستشهاد بهما : في قوله «دان» فإنّ الدين هنا بمعنى القهر والاستعلاء يقال دانه فدان له أي أذلّه فذلّ له ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٢٠ - * (ومنها) * :

يا سارِقَ اللَّيلةِ أهلَ الدّارِ

و صدره :

يا سارقاً مالي و مال جاري

الاعراب : قوله «يا سارق الليلة» منادى مضاف والإضافة بمعنى اللام ، ولم يعتدّ بالإضافة بمعنى «في» وإن كانت رافعة لمؤونة الاتّساع، إمّا لأنّ إجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقّق في الضمائر بلاخلاف فصورة الإضافة لمّا احتملت وجهين كانت محمولة على ماتحقّق في الضمائر فلا إضافة بمعنى «في» عند بعضهم، و إمّا لأن الاتّساع يستلزم فخامة المعنى فكان عند أرباب المعاني والبيان أولى بالاعتبار ، و من أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها .

و قوله «اهل الدار» منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك : يا ضارباً زيداً و يا طالعاً جبلاً ، و تحقيقه أنّ النداء يناسب الذات ، فاقتضى تقدير موصوف أي يا شخصاً سارقاً ، فالمعتمد هو الموصوف أوّلاً وبالذات ، و حرف النداء ثانياً وبالعرض ، وإنّما اشترط الاعتماد فيه لأنّ طلبه للمعمول على خلاف وضعه ؛ لأنّه إنّما وضع للذّات المتّصفة بالمصدر ، وهي من حيث هي هي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً ، فروعي فيه أن يكون واقعاً عند العمل موقعاً هو بالفعل أولى وذلك إمّا بكونه مسنداً كالخبر والصفة و الحال ، أو بوقوعه بعد ماهو بالفعل أولى كالهمزة وما النافية .

الاستشهاد به في قوله «سارق الليلة» فإنّه ليس بسارق الليلة ، و إنّما الليلة ظرف في الأصل ثمّ اتّسع فيه ونصبه نصب المفعول به ثمّ أضاف الفاعل إليه ، والمعنى على الظرفيّة ، بمعنى أنّ الظرف و إن قطع في الصورة عن تقدير « في » و أوقع موقع المفعول به ، إلاّ أنّ المقصود الذي سيق الكلام لأجله على الظرفيّة ، لأنّ

كونه سارقاً لليلة كناية عن كونه سارقاً للأشياء فيها كلها ، أو المتاع من أهل الدار ، و معنى الاتّساع أن لا يقدّر معه « في » فينصب نصب المفعول فيه ، و إنّما يوقع عليه الفعل فينصب نصب المفعول به كقوله : « ويوم شهدناه » أو يضاف إليه على وتيرته كسارق الليلة حيث جعل الليلة مسروقة .

٢١- ✿ (ومنها) ✿

وَ يَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً و عَامِراً

قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهُ

«سليم» - بضمّ السين المهملة وفتح اللام- ابن منصور أبوقبيلة من قيس عيلان، وأبوقبيلة من جذام . و «عامر» أبوقبيلة . و «النهال» - بكسر النون- جمع النهَل محرّكة كجبل و جبال و هو جمع الناهل كطالب و طلب ، و الناهل : الريّان و العطشان - من الأضداد - والمراد هنا الرماح العطاش . و«النوافل» جمع النافلة وهي العطيّة إذا كانت تطوّعاً .

الاعراب: قوله «يوم» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ ، ويجوز أن تكون عاطفة إن تقدّم عليها شيء يصلح للعطف . قيل : يجوز فيه النصب على حذف الفعل أي و اذكر يوماً ، والرفع على تقدير المبتدأ .

و قوله « شهدناه » جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم . و «سليماً» مفعول شهد . صرفه لأنّه أراد به الحيّ ويجيء الكلام فيه في مواضع إن شاءالله تعالى ، و مثله قوله «عامراً» و إنّما تعدّى شهد هنا إلى اثنين وهو لايتعدّى إلاّ إلى واحد ؛ لأنّ المفعول الأوّل فيه بمعنى الظرف ، و من شأنه تعدّي الفعل اللازم إليه . وقوله « قليل » مجرور لأنّه صفة ليوم ورافع لقوله « نوافله » لاعتماده على الموصوف . وقوله «سوى» للاستثناء . و«الطعن» مجرور بإضافة «سوى» إليه . و «النهال» صفة الطعن ، و إنّما وصف الطعن وهو مفرد بالنهال و هو جمع ، لأنّه جعل كلّ فرد من أفراد الطعن ناهلاً للدم عطشان له كقولهم : أهلك الناس الدينار

الصفر والدرهم البيض .

المعنى : يصف قتالاً و معركة ويقول : ويوم شهدناهما فيه قليل عطياته أي لم يكن فيه عطيّة إلاّ الطعن المرويّ للرماح العطاش بدم من يعادي صاحبها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله من حيث إنّه اتّسع فلم يقل : شهدنا فيه و هو الأصل ؛ و ذلك لأنّه حذف الجارّ و جعل الضمير في موضع النصب : نصب المفعول به .

٢٢- ۞ (و منها) ۞

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَ أَتْبَعَتْ
وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

قائله : طرفة بن العبد البكريّ .

و بعده :

تربّعت القفّين في الشول ترتعي	حدائق موليّ الأسرّة أغيد
تربع إلى صوت المهيب و تتّقي	بذي خصل روعات اكلف ملبد

وبعدها وهو قوله : « كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الكهف إن شاءالله تعالى (١) .

قوله : «تباري» - بإهمال الراء - من باريت الرجل إذا عارضته وفعلت مثل فعله مغالباً له . و«العتاق» - بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثنّاة من فوق وبعد الألف قاف - جمع العتيق وهو الكريم . و«الناجيات» - بالنون والجيم - المسرعات يقال : نجا ينجو نجيّ و نجاء إذا أسرع في السير . و«الوظيف» - بالظاء المعجمة - مستدقّ الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما . و«المور» - بفتح الميم وسكون الواو و إهمال الراء - الطريق . و «المعبّد» - بضمّ الميم وفتح العين المهملة والباء الموحّدة المشدّدة - المذلّل بكثرة الوطء . الأزهريّ : « المعبّد » : الطريق

---

(١) بالرقم : ١٨٧١ .

الموطوء ، و في قول صاحب القاموس : «المور : الطريق الموطوء المسوي» نظر .

قوله «تربّعت» من الربع وهو المنزل والإقامة يقال: تربّعت الإبل بمكان كذا إذا أقامت به واتّخذته ربعاً، وتربّعت أيضاً إذا رعت الربيع. و«القف» ـ بضمّ القاف و تشديد الفاء ـ ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً . و«الشول» ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الواو ـ النوق الّتي خفّت ضروعها و قلّت ألبانها ، الواحدة شائلة بالتاء لاغير، وهذا الجمع على خلاف القياس. وفسّر الأزهريّ الشول بالنوق الّتي أتت عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فلم يبق في ضرعها إلاّ شول من اللبن أي بقيّة مقدار ثلث ماكانت تحلب فيحدثان نتاجها .

قوله «ترتعي» ـ بإهمال العين ـ أي ترعى، قال الزوزنيّ : الارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد أعني الرعي .

قلت : يريد أنّ الرعي يتعدّى تارة إلى مفعول واحد ، واخرى إلى مفعولين يقال: رعت الماشية ورعاها الراعي، والارتعاء بمعنى الرعي المتعدّى إلى واحد.

و«الحدائق» جمع حديقة وهي كلّ روضة ارتفع أطرافها و انخفض وسطها ، و «الحديقة» البستان ، سمّي بها لإحداق الحائط بها أي لإحاطته بها . و «المولي» كمرميّ الّذي أصابه الوليّ ـ كأمير ـ وهو المطر الثاني من أمطار السنة ، سمّي به لأنّه يلي الوسميّ وهو مطر الربيع الأوّل ، سمّي به لأنّه يسم الأرض بالنبات يقال : ولي المكان على البناء للمفعول يولى ولياً فهو مولىّ إذا مطرالوليّ ، والمراد : حدائق واد موليّ ، حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«سرّة الوادي» خيره وأفضله كلأً و الجمع الأسرّة . و«الأغيد» ـ بالغين المعجمة والياء المثنّاة التحتيّة ـ الناعم الخلق ، مؤنّثه غيداء و الجمع غيد . و «الريع» الرجوع نقول منه : راع يريع . و«الإهابة» بالإبل و غيرها دعاؤها يقال : أهاب بناقته إذا دعاها . و«الاتّقاء» الحجز بين الشيئين يقال: اتّقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبينه. قوله «بذي خصل» أي بذنب ذي خصل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه. و«الخصل» جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه . و«الروع» الإفزاع والروعة فعلة منه والجمع روعات. و«الأكلف»

الأحمر الّذي يضرب إلى السواد، وموصوفه محذوف أيضاً أي فحلأ كلف. و«الملبّد» ذووبر متلبّد من البول والثلط وغيرهما .

الاعراب: قوله « تباري » جملة فعليّة والضمير للناقة التي يصفها. وقوله «عتاقاً» مفعول الفعل . و «ناجيات» صفة للمفعول . والواو في قوله «و أتبعت» حاليّة والمستكنّ في هذا الفعل للعتاق ، و موضع الجملة نصب على الحال بتقدير «قد» عند من يوجبها. وقوله «وظيفاً» الأوّل مفعول أوّل لأتبعت، والثاني ثان و«فوق» ظرف له مضاف إلى «مور» موصوف بمعبّد .

المعنى : يقول: تباري هذه الناقة وتعارض عتاقاً مسرعات أتبعت وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك و الوطي بالحوافر والاقدام والمناسم ، وكانت هذه الناقة قدرعت أيّام الربيع كلا القفّين المعيّنين المعروفين فيما بين نوق خفّت ضروعها وقلّت ألبانها، ورعت هذه النوق حدائق واد قد وليت أسرّتها ، وهومع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيّام الربيع ، لأنّ ذلك أوفر للحمها و أشدّ تاثيراً في سمنها، ووصفها بأنّها كانت في صواحب لها ترعى، لأنّ ذلك أدعى لها إلى الرعي ثمّ وصف مرعاها بأنّه في واد اعتادته الامطار و هو مع ذلك طيّب التربة . ثمّ قال: هي ذكيّة القلب ترجع إلى داعيها، وتجعل ذنبها حاجزاً بينها و بين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبّد الوبر، يريد أنّها لاتمكّن الفحل من الضراب فلا تلقح، فكانت مجتمعة القوى، وافرة اللحم، قويّة على العدو والسير.

الاستشهاد به في قوله : «معبّد» وقدمرّ تفسيره .

والتذييل : قال المفسّر نورالله مضجعه: الاصل في «نستعين» نستعْوِن، لانه من المعونة والعون، لكنّ الواو قلبت ياء لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها، فبقيت الياء ساكنة .

قلت: هذا الوجه ضعيف ، لانّ قلب الواو ياء لوكان لزوال الثقل فلاوجه لنقل الكسرة وإلاّ فلا فائدة ، فالاولى أن يقال: نقلت الكسرة ليزول الثقل ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها .

وقال: والهاء في «إيّا» تدلّ على الغيبة لا على نفس الغائب ، فيلزمه أن لا يختلف الضمير إذا اختلف مرجعه بالمذكّر والمؤنّث وغيرهما وكذا الكلام في البواقي.

والوجه عندي غير ما ذكر وهو أن الضمائر كانت على ما كانت عليه من الدلالة، لكن جيء بلفظة «إيّا» ليتوصّل بها عند الفصل عن عواملها .

٢٣ ـ ۞ (ومنها) ۞ .

وَجاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لا خَفاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهارِ وَ بَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلا

قائله : عديّ بن زيد، وروي لاُميّة .

« المصر » ـ بكسر الميم و سكون الصاد المهملة والراء مهملة أيضاً ـ الحاجز بين الشيئين والحدّ بين الارضين ، جعل الشمس حاجزاً بين الليل والنهار إذ بطلوعها ينفصل أحدهما عن الاخر .

الاعراب : قوله «جاعل الشمس» مبتدأ، وقوله «قد فصل» خبره. وقوله «مصراً» مفعول للمبتدأ. و«بين» يتعلّق بالخبر، و إنّما أعاد «بين» والاسمان ظاهران وموضع الإعادة ما بعد الضمير، حذراً من العطف على الضمير المجرور لما يذكر في الاستشهاد .

وقوله «لا» لنفي الجنس . وقوله «خفاء» اسمه ، و «به» خبره ، وموضع الجملة نصب لأنّها صفة لقوله «مصراً» ويجوز أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محلّ لها من الاعراب ، وفائدة الاعتراض تثبيت مفهوم ما قبلها و تأكيد مضمون ما تقدّم عليها. و يجوز أن يكون «بين» منصوب المحلّ ليكون صفة لقوله «مصراً» فالاعتراض بين الموصوف والصفة ، و أيّاً ما كان فلابدّ من تقدير : أمّا على الاوّل فالتقدير: «قد فصل بها» وأمّا على الثاني فالتقدير: «قد فصل بها بينهما» والأوّل أولى، لان المقدّر أقل وإن كان المتبادر هو الثاني .

الاستشهاد به في قوله «بين النهار و بين الليل» من حيث إنّه أعاد البين الثاني للتأكيد.

قلت : لكن لا للتأكيد الاصطلاحي المعروف بين النحاة بل لتثبيت المراد و تسديد المرام ، لئلا يتوهم أنها فصل بين غيرهما ، كما أن المفهوم من قولك : المال بين زيد وبين عمرو، اختصاص الاشتراك بهما دون غيرهما، ولو اقتصرت على واحد وقلت : المال بين زيد وعمرو، لجاز أيضاً.

فبما ذكرنا اندفع نظر المفسر رحمه‌الله مستنداً بأن التكرير إنما يكون تأكيداً إذا لم يكن محمولا على فعل ثان و « إياك » الثاني في الاية محمول على نستعين و مفعوله فكيف يكون تأكيداً ؟ على أنه يمكن أن يقال : العاطف في مثل قولك : «المال بين زيد و عمرو» يفيد أنك أردت « وبين عمرو» فاذا ذكرت لفظ البين وقلت : المال بين زيد وبين عمرو ، فكأنك قد أكدت المفهوم وأنزلت قولك هذا منزلة « وبين بين عمرو » .

٢٤ - * (ومنها) * .

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَ بَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ ... بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَ لِلْمَوْلُودِ

قائله : أعشى همدان قاله في عبدالرحمن بن محمدبن الاشعث .

و قبله :

و إذا سألت المجد أين محله ... فالمجد بين محمد و سعيد

أراد بمحمد محمدبن الاشعث و هوالمراد بالاشج أيضاً ، لقوله في عبدالرحمن أيضاً :

يا ابن الاشج قريع كندة لا ابالي فيك عتبا

أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا

و«الباذخ» ـ بالباء الموحدة والذال والخاء المعجمتين ـ يقال : شرف باذخ أي عال . و « بخ» بفتح الباء الموحدة و سكون الخاء المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال: بخ بخ ، و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلك . قال الحجاج لاعشي في قوله هذا : والله لابخبخت بعدها، ياحرسي اضرب عنقه .

الاعراب: قوله «باذخ» خبر مبتدأ وهو قوله «فالمجد» و «بين» ظرف له، و «بين» الثاني بدل من الاول، و يروى «وبين قيس نازل» ثمّ استأنف وقال «بخ» وهي اسم فعل ومعناها عظم الامر وفخم، والثانية تأكيد للاولى وبها يتعلّق قوله «لوالده» و كذا المعطوف وهو قوله «للمولود».

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

٢٥- ❁ (ومنها) ❁.

قَامَتْ تَشَكَّىٰ إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً
وَ قَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينا

قائله: لبيد قاله لمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة.

وروي: باتت تشكّى.

و بعده:

فان تزادى ثلاثاً تبلغي املا و في الثلاث وفاء للثمانينا

«الاجهاش» - بالجيم والهاء والشين المعجمة - كالجهش معنى، قال الجوهري: الجهش أن يفزع الانسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى امّه وقدتهيّأ للبكاء يقال: جهش إليه يجهش، و كذلك الاجهاش يقال: جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت.

الاعراب: قوله «قامت» فعل ماض و قد تنازع مع قوله «تشكّى» في قوله «النفس» فكلّ طلب أن يكون فاعلاً له، فالاول أولى به عندقوم، والاخر عندآخرين، ثمّ الجملة أعني «تشكّى» في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل، وقوله «مجهشة» نصب على الحال من الثاني فالحالان متداخلتان، و يجوز أن يكون حالا من فاعل الاول أيضاً فالحالان مترادفتان، لكنّ الاول أولى كما لايخفى، وقوله «تشكّى» في الاصل تتشكّى حذفت منه إحدى التائين للتخفيف. و قوله «و قد حملتك» جملة وقعت في موضع النصب على الحال من فاعل الثاني لاغير. و قوله «سبعاً» نصب على

الظرف، والتنوين فيه عوض عن مضاف إليه محذوف والتقدير: سبع سنين.

وقوله «بعد» ظرف أيضاً وموضعه نصب لانّه وصف لقوله «سبعاً». و «سبعين» مجرور بالاضافة، محذوف المميّز أيضاً والتقدير: سبعين سنة، و إنّما قدّرنا لكلّ مميّزاً، لانّه لم يعطف، و إنّما قدّرنا للاوّل جمعاً و للثاني مفرداً، لانّ مميّز الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ثمّ بعدها إلى المائة مفرد منصوب، و إنّما قال: «سبعينا» لانه أشبع الفتحة فتولّدت الالف.

الاستشهاد به في قوله «وقد حملتك» من حيث إنّه عدل عن الخبر إلى الخطاب وذلك لأنه أخبر أوّلا عن نفسه ثمّ رجع من إخباره عن نفسه إلى مخاطبتها.

٢٦ - ❁ (ومنها) ❁ :

يا لَهْفَ نفسي كانَ جِدَّةُ خالِدٍ　　وَ بَياضُ وَجْهِكَ لِلتُّرابِ الأَعْفَرِ

قائله: أبو كثير الهذليّ.

قوله «يالهف نفسي» كلمة يتحسّر بها على مافات. و«الجدّة» ـ بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ـ ضدّ البلى. و«الاعفر» ـ باسكان العين المهملة وفتح الفاء والراء في آخره مهملة أيضاً ـ من العفر محرّكة و هو ظاهر التراب و «الاعفر» الرمل الاحمر.

الاعراب: قوله «يا لهف نفسي» منادى مضاف نصبه عند الاضافة؛ لأنّ حكم المندوب و هو المتفجّع به حكم المنادى في الاعراب والبناء، لأنّه منادى في الأصل لحقه معنى الندبة، و المراد بنداء لهف النفس تمهيد العذر للنادب و الإعلاء بوقوع مصيبة عظيمة. و قوله «كان» من الأفعال الناقصة، و «جدّة جالد» اسمها، و «للتراب» خبرها، و الجملة مستأنفة لبيان الندبة كأنّه سئل لأيّ شيء ندبت؟ فأجاب لذلك. وقوله «وبياض وجهك» عطف على «جدّة خالد» و «الأعفر» وصف للتراب.

المعنى: يقول: واحسرتا على ما سيقع جدّاً! و يا لهف نفسي لنزول بليّة

لا أجدلها بدّاً ! فإنّ جدّة خالد و شرخ شبابه يرمّ ويبلى ، و بياض وجهه تحت التراب يتعفّر و يفنى .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه رجع من الإخبار عن خالد إلى خطابه ، ولولاذلك لقال : وبياض وجهه .

٢٧- ۞(ومنها)۞

لِلفَتَى عَقلٌ يَعيشُ بِهِ   حَيثُ تَهدِي ساقَهُ قَدَمُهْ

قائله : طرفة بن العبد .

الاعراب : قوله «عقل» مبتدأ ، وجملة « يعيش به » صفته ، و«للفتى» خبره . و «حيث» ظرف للفعل و هو اسم للزمان عند الأخفش أي زمان ذلك ، و الأظهر أنّه للمكان مضاف إلى الجملة بعده . و قوله «قدمه» فاعل الفعل . و « ساقه » مفعول الفعل .

المعنى : يقول : يعيش الفتى بعقله مدّة سعيه و حياته و نهوضه بساقه في اُموره ، أو له عقل يعيش به في أيّ مكان كان ، يريد أنّه لايتضرّر في أيّ مكان إذا كان عاقلاً .

الاستشهادبه في قوله «تهدي» فإنّه من الهداية للإرشاد أي ترشد ، وقال(١) في تفسير سورة يونس ﷺ: هداه أي تقدّمه وأنشده ، ثمّ قال : أي تحمل ، وسيجيء الاستشهاد به في تفسير سورة القلم (٢) إن شاءالله .

٢٨-۞(ومنها)۞:

وَ لا تَعجَلَنَّ هداكَ المَليـكُ   فإنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالاً

قائله : الحُطيئة خاطب به عمر بن الخطّاب ، نسبه إليه المفسّر رحمه‌الله ، ولم يكن في ديوانه الّذي عندي .

---

(١) بالرقم ١٣٠٩.

(٢) الرقم ٢٦١٨ .

وفي تفسير سورة مريم عليها السلام : (١) تحنّن عليّ هداك .

و قوله : «إنّ لكلّ مقام مقالاً» ، أي إنّ لكلّ أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره ؛ وقيل : معناه أحسن إليّ حتّى أذكرك في كلّ مقام يحسن فعلك .

الاعراب : قوله «لا تعجلن» جملة فعليّة ، كلمة «لا» للنهي ، والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة ، والفاء في قوله «فإنّ» للتعليل ، وقوله «مقالاً» اسم «إنّ» و «لكلّ مقام» خبرها وجملة «هداك المليك» معترضة .

الاستشهاد به في قوله «هداك» فإنه بمعنى وفّقك من الهداية للتوفيق .

قلت : الهداية بمعنى الإرشاد ؛ إذ المراد بالإرشاد والتوفيق واحد ، فيكون المعنى : أرشدك الله إلى مقام يليق بهذا القول .

٢٩ـ ❁(ومنها)❁ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ـ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ ـ مُسْتَقِيمِ

قائله : جرير .

«الموارد» الطريق إلى الماء واحدتها موردة . و«الصراط» المنهاج الواضح ، و روي السراط بالسين . قال : الفرّاء إذا كان بعد السين طاء تقلب صاداً .

الاعراب : قوله «أمير المؤمنين» مبتدأ ، و«على صراط» خبره . وقوله «مستقيم» صفة لصراط ، وما بينهما جملة شرطيّة معترضة ، و جواب الشرط محذوف مدلول عليه بماقبله .

الاستشهاد به في قوله «مستقيم» فإنه المستوي الّذي لا اعوجاج فيه .

٣٠ـ ❁(ومنها)❁

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً

عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمِ

---

(١) بالرقم ١٨٣٥.

قائله : الفرزدق .

وقبله - على بعض الروايات - :

فلمّا تصافنّا الاداوة أجهشت إليّ غضون العنبري الجراضم

فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم

و روي «على ساعة» مكان «على حالة» و«ما جاد» مقام «لضنّ» و«ليسقى عليه الماء» موضع «ليشرب ماء القوم» وقد روي أيضاً :

على ساعة لوكان في القوم حاتم على جوده ضنّت به نفس حاتم

قوله «تصافنّا» - بإهمال الصاد- من تصافن القوم الماء ، إذا اقتسموه بالحصص، وذلك إنّما يكون على المَقلة يسقى أحدهم قدر ما يغمرها الماء و «المقلة» الحصاة تلقيها في الماء تعرف قدره ، و هم إذا كانوا على سفر لا إناء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها في الإناء ثمّ يصبّ فيه الماء قدر ما يغمر الحصاة فيعطاهم رجلاً رجلاً منهم . و«الإداوة» - بكسر الهمزة وإهمال الدال - المطهرة . و «الإجهاش» فزع الإنسان إلى الإنسان وقد تهيّأ للبكاء ولم يبك كالصبيّ يفزع إلى اُمّه و قد مرّ تفسيره (١) أيضاً . و « الغضون » - بضمّ الغين والضاد المعجمتين - مكاسر الجلد في الجبين ، واحدها غضن - بفتح فسكون -.

و «العنبرىّ» - بفتح العين المهملة والباء الموحّدة و إسكان النون التي بينهما و إهمال الراء - منسوب إلى بني العنبر قبيلة ، أبوهم : العنبر بن عمرو بن تميم . و« الجراضم » - بضمّ الجيم و إهمال الراء و كسر الضاد المعجمة - الأكول الواسع البطن ، و مثله الجرضم و هو الأكول جدّاً ذا جسم كان أو نحيفاً . و «الجلمود» - بضمّ الجيم - الصخرة المستديرة . عن ابن شميل : الجلمود مثل رأس الجدي ودون ذلك شيئاً تحمله بيدك قابضاً على عرضه ، ولاتلتقي عليه كفّك وتلتقي عليه كفّاك جميعاً ، تدقّ به النوى وغيره .

---

(١) راجع الرقم ٢٥ .

و « الصرائم » - بإهمال الصاد والراء - جمع صريمة و هي من الرمل قطعة ضخمة تتصرّم أي تتقطّع عن سائر الرمال . وقد غلط هنا شارح شواهد الكشّاف حيث قال : العنبريّ والجراضم صفتان للإبل ؛ لأنّ الإبل لاتوصف بالمفرد المذكّر ولأنّ الفرزدق تصافن رجلاً من بلعنبر في وقت ، فرامه العنبريّ و سأله أن يؤثره على نفسه و كان الفرزدق جواداً فلم يطيّب نفسه عن نفسه و قال الأبيات في ذلك .

و قال أيضاً : « الصرائم » جمع الصرمة وهي القطعة من الإبل ، وغلط ؛ لأنّ الصرائم جمع الصريمة لا الصرمة . و « الضنّ » - بإعجام الضاد و تشديد النون - البخل .

الاعراب: قوله « على حالة » يتعلّق بمقدّر منصوب على الحال من مفعول « جاء » مقدّر فالتقدير : جاءني كائناً أنا على حالة . و قوله «لو» شرطيّة و لابدّ من دخولها على الفعل فمتى لم يكن الفعل موجوداً يلزم تقديره ، فالتقدير : لوثبت و يجيء الكلام فيه عند قوله : « لو بغير الماء حلقي شرق » إن شاء الله تعالى (١) وقوله « أنّ » من الحروف المشبهة بالفعل ، و قوله «حاتماً» اسمها ، و « في القوم » خبرها ، و موضعها مع معموليها رفع بالفعل ، والتقدير : لو ثبت وجود حاتم في القوم . وقوله «على جوده» منصوب المحلّ على الحال من قوله «حاتماً» أو من الضمير المستتر في القوم . و«على» بمعنى «مع» أي مع جوده . وقوله «لضنّ» جواب الشرط ولابدّ من إشباع الفتحة ليستقيم الوزن ، والضمير المستكنّ فيه عائد إلى قوله حاتم . وقوله «بالماء» يتعلّق بضنّ ، وموضع جملتي الشرط والجواب مقول قول مقدّر و هو صفة لحالة ، فالتقدير : على حالة مقول فيها : لوأنّ في القوم حاتماً .

قال العينيّ : قوله «على جوده» «على» ههنا بمعنى الاستدراك والإضراب كما في قولك : فلان لايدخل الجنّة لسوء صنيعه على أنّه لاييأس من رحمة الله .

قلت : هذا خطأ ؛ فإنّ جعل لفظ بمعنى لفظ آخر إنّما يصحّ لوجاز قيامه محلّه وههنا لايصحّ كما لايخفى .

---

(١) بالرقم ١٤٩٦ .

المعنى : يصف نفسه بالجود و يخبر أنّه جاد بالماء في حالة لو كان حاتم الطائيّ ـ على جوده ـ على هذه الحالة لضنّ به .

الاستشهاد به في قوله « حاتم » فانّه مجرورلكونه بدلاً من الضمير المجرور في جوده ، وإنّما جرّ على البدل و إن جاز رفعه ليكون فاعلاً لقوله «ضن» لأنّ القوافي مجرورة ، فلو رفعه على الفاعليّة لكان في شعره إقواء (١) و هو من عيوب الشعر .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله في الحجّة : وإنّما خصّ حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضمّ لأنّ الياء قبلها كانت ألفاً مثل « على القوم ولدى القوم و إلى القوم» ولا يجوز كسر الهاء إذا كانت قبلها ألف ؛ **قلت** : أراد بقوله : « هذه الحروف الثلاثة » هاء عليهم و هاء لديهم وهاء إليهم ، و هي أعنى الهاء و إن كانت واحدة من الحروف لكن ثلّثها باعتبار الكلمات الثلاث .

و اعترض عليه بعض المعاصرين بأنّ الضمّ لا يتعيّن بمجرّد إبطال الكسر ما لم يبطل الفتح أيضاً فالدليل المذكور أعمّ من المدّعى قلت : بطلان الفتح إنّما يلزم على مدّعي الضمّ إن قرئت به ، فلمّا لم يقرأها أحد بالفتح تعيّن الضمّ بمجرّد إبطال الكسر ضرورة فليس الدليل أعمّ من المدّعى قطعاً .

٣١ ـ * (ومنها) * :

فِي بِئْرِ لاَ حُورٍ سَرى وَ مَا شَعَرْ

قائله : العجّاج بن رؤبة .

وتمامه : بافكه حتّى إذا الصبح حسر .

و قبله : يا أيّها الركبان قولوا ماالخبر * عمّن سبى قلبي و اربى اذ هجر حالي كما قد قيل فيما قد غبر

---

(١) الاقواء اختلاف القوافى و هو برفع بيت وجر آخر كثير وقلت قصيدة لهم خلت عن الاقواء و اما بالنصب فقليل .

«الإرب» ـ بكسر الهمزة و سكون الراء المهملة و في آخره باء موحّدة ـ العقل. قوله «غبر» أي مضى، ويقال غبر أيضاً إذا بقي فهو من الأضداد. و«الحور» ـ بضمّ الحاء المهملة و بعد الواو الساكنة راء مهملة ـ الهلكة يقال: إنّه يسعى في الحور والبور أي في النقصان والفساد؛ وقيل: «الحور» اسم جمع لحائر بمعنى هالك؛ و قيل: هو اسم بئر سكنها الجنّ والمراد المهلكة. و السرى ـ بضمّ السين المهملة مقصور ـ السير في عامّة اللّيل؛ تقول منه: سرى يسرى سُرى. قوله «ماشعر» أي ماعلم وما فطن. و حسر الصبح ـ بالمهملات ـ انفلق.

الاعراب: «سرى» جملة فعليّة مقول لقول سابق وهو «قيل». و قوله «في بئر» تعلّق بسرى. و «حور» مجرور بالإضافة. و قوله «و ما شعر» عطف على الجملة، وكلمة «ما» نافية. وقوله «بإفكه» يتعلّق بسرى. وقوله:«حتّى» حرف يبتدأ بعدها الكلام، و ما بعدها جملة شرطيّة مستأنفة و الفعل المفسّر محذوف بدلالة المفسّر عليه.

المعنى: يقول: حالي الآن كما كانت فيما مضى، حتّى قيل لي وكنت عليها: سرى بإفكه وأباطيله في بئر الهلاك والضلال من غير دراية و علم حتّى إذا انفلق الصبح.

الاستشهاد به: في قوله «لاحور» فإنّ «لا» صلة أي في بئر حور، أي في بئر هلكة، و أصله حوور فخفّف الواو. قال الميدانيّ: يقال حار يحور حووراً ثمّ يخفّف فيقال حوراً. قال الفرّاء: «لا» قائمة صحيحة أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئاً.

٣٢ ـ ❁ (ومنها) ❁:

كأنّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلفَ رِجلَيهِ بِشَنِّ

قائله: النابغة الذبيانيّ.

و روي: بين رجليه.

و قبله :

أتخذل ناصري و تعزُ عبساً ؟ ايربوع بن غيظ للمعنّ !

« عبس » ـ بفتح العين المهملة و سكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ ابن بغيض بن ريث بن غَطفان أبو قبيلة اشتهرت به . و « يربوع » ـ بفتح الياء المثنّاة من تحتها و سكون الراء المهملة وضمّ الباء الموحّدة و بعد الواو الساكنة عين مهملة ـ ابن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان قوم النابغة . و «المعنّ» ـ بكسر الميم وفتح العين المهملة و تشديد النون ـ الّذي يتعرض للأمور الّتي يكفي فيها الكلام و المراد به هنا عيينة بن حصن الفزاريّ ؛ و قيل : عبدالله بن حصن . و «اُقيش» ـ بالهمزة المضمومة والقاف المفتوحة والياء المثنّاة التحتيّة الساكنة والشين المعجمة ـ أبوحيّ من عُكل ، كذا في القاموس ، وتحميره يشعر بتركه الجوهريّ ولم يتركه وقيل : بنوا اُقيش فخذ من أشجع ، و قيل : حيّ من اليمن . و أصله : «وقش» صغّر فاُبدل من الواو المضمومة همزة كما قيل : اُقتت .

و «القعقعة» بقافين و عينين مهملتين : تحريك الشيء اليابس الصلب والخشخشة وهي حكاية أصوات التِرسة والجلود اليابسة والقرطاس وغيرها . قال الليث : إذا قلت لمثل الأدم اليابسة و السلاح الّذي له أصوات قلت : يتقعقع . قال الأزهريّ : قول النابغة يدلّ على خلاف ما قال ؛ لأنّه قال : « يقعقع خلف رجليه بشنّ » و الشنّ : المزادة من الأدم و كأنّه أراد : يقعقع فيتقعقع .

و «الشنّ» ـ بفتح الشين المعجمة و تشديد النون ـ القربة اليابسة ، وهم كانوا يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . و «جمال بني اُقيش» وحشيّة لاتكاد تنتفع بها لشدّة نفارها ، فذكر جمالهم لأجل المبالغة .

الاعراب : قوله « كأنّ » من الحروف المشبهة بالفعل ، و الضمير اسمها ، و«من جمال» في موضع خبرها . و«بني اُقيش» مجرور بالإضافة . وقوله «يقعقع بين رجليه» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة للخبر . و « خلف » ظرف للفعل . و«بشنّ» يتعلّق به .

المعنى : خاطب عُيينة بن حصن الفزاري معيّراً إيّاه بسوء صنيعه فقال : كأنّك جمل من جمال بني اُقيش حرّك القربة اليابسة بين رجليه لينفر ؛ لأنّك سريع الغضب نفور تنفر ممّا لاينبغي لعاقل أن ينفر منه . سببه أنّ بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد ، فقتل بنوأسد رجلين منهم فأراد عيينة أن يعين بني عبس وينقض العهد الّذي بين بني ذبيان وبني أسد ؛ فوبّخه النابغة الذبيانيّ فقال : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا وناصرونا وتعين بني عبس عليهم ؟

والهمزة في « أيربوع » للنداء ، و اللام في قوله «للممن» يتعلّق بمحذوف أي اعجبوا يا يربوع للممنّ :

الاستشهاد به : في قوله «من جمال بني اُقيش» فإنّه صفة لموصوف محذوف و التقدير كأنك جمل من جمالهم، ترك الموصوف لدلالة ذكر الصفة الّتي هي جملة فعليّة عليه ، و تقديره مؤخّراً عن الصفة الاُولى كما فعله المفسّر رحمه الله غير جيّد ؛ لأنّ الحمل على الصفة أولى منه على الحال .

قال العينيّ : فإن قيل : لمَ لايجوز أن يكون الخبر قوله «من جمال بني اُقيش»؟ فلمَ احتاج إلى هذا التقدير ؟ قلت : لولا هذا التقدير لم نجد للضمير في قوله « بين رجليه » مايعود إليه .

قلت : هذا منه دليل على أنّ دليل الحذف عنده وجود الضمير دون غيره حتّى أنّه لولم يكن لما احتاج إلى التقدير وليس كذلك ؛ فإنّ دليل الحذف إنّما هو جعله منها ؛ لظهور أنّ جعل الشيء من الشيء جعله فرداً له ، ولولا ذلك لأمكن التأويل بأن يقال : المرجع واحد من المجموع ، كيف والمحذوف معيّن هنا والضمير لا يعيّن المحذوف ؟ ولذا لايجوز حذف مرجعه عند انتفاء القرينة .

٣٣-☼(ومنها)☼:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنّي غَيْرَهُ　　مِنّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العَبسيّ .

و روي : المحبّ الأكرم و قبله :

علّقتها عرضا و أقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

و روي «ورب البيت ليس بمزعم». وقبلهما وهو قوله : «شطّت مزار العاشقين وأصبحت» من شواهد (١) تفسير سورة البقرة .

«التعليق» بإهمال العين من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى قال الأزهري : علق فلان فلانة إذا أحبّها ، وقد علّقها تعليقاً و هو معلّق القلب بها ، و « العلاقة » الهوى اللازم للقلب . و «العرض» ــ بفتح العين و الراء المهملتين و في آخره ضاد معجمة ــ الفجاءة يقال : علّق فلان فلانة عرضاً إذا رآها بغتة من غير أن قصدها لرؤيتها فعلقها قال ابن السكّيت في قوله «علّقتها عرضاً» : أي كانت من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه .

و«العمر» ــ بفتح العين المهملة وضمّها ــ الحياة والبقاء ولايستعمل في القسم إلاّ بفتح العين . و«الزعم» ــ بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة ــ الطمع . و« المزعم» ــ بالفتح ــ المطمع ، وقد زعم بالكسر أي طمع ، يزعم زعَماً . و«المحبّ» ــ بفتح الحاء المهملة ــ و هو شاذ ؛ إذ يقال : أحببته فهو محبوب على خلاف القياس . و مثله محزون ومجنون ومزكوم ومكروز ومقرور ؛ وذلك لأنّهم يقولون ، قد فعل ـ بغير ألف ـ في هذا كلّه ، ثمّ بني مفعول على فعِل وإلاّ فلا وجه له ، فإذا قالوا : أفعله الله فهذا كلّه بالألف . قاله أبوزيد . و قال أبوعمرو : يقال : أحببت الشيء و أنا محِبّ وهو محَبّ . وقال الفرّاء : حببته لغة و أنشد :

فوالله لولا تمره ماحببته ولاكان أدنى من عُبيد و مَشرق

قال : ويقال : حبّ الشيء فهومحبوب ، ثمّ لايقولون :حببته كما قالوا : جُنّ فهو مجنون ، ثمّ يقولون : أجنّه الله .

الاعراب : قوله «نزلت» جملة فعليّة . و الواو في قوله «ولقد» للقسم ، واللاّم للجواب والجملة قسميّة والخطاب في «نزلت» للمؤنّث . وقوله «منّي» يتعلّق بالفعل و « من » بمعنى « في » أي نزلت فيّ . و قوله « فلا تظنّي » جملة طلبيّة معترضة

---

(١) بالرقم : ٢٦٢ .

بين الفعل ومتعلّقه . والباء في قوله «بمنزلة» يتعلّق بمصدر محذوف ؛ لأنّه لمّا قال : نزلت ، دلّ على النزول ، قال أبوالعبّاس في قوله تعالى : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم»(١) : إنّ الباء متعلّقة بالمصدر لأنّه لمّا قال : «ومن يرد فيه» دلّ على الإرادة، و قول العينيّ : الباء في «بمنزلة» بمعنى «في» أي نزلت منّي في منزلة الشيء المحبوب المكرم خطأ .

وقوله «المحبّ» قائم مقام المحذوف والتقدير: بمنزلة نزول المحبّ ، و«المكرم» وصف للمحبّ . ثمّ قوله «تظنّي» من أفعال القلوب سقطت منه النون الإعرابيّة بدخول «لا» الناهية عليه . و«غيره» مفعول أوّل له والضمير كناية عن مدلول الكلام كأنّه قال : فلاتظنّي غير ذلك أي النزول بمنزلة المحبّ ، و مفعوله الثاني محذوف أي لا تظنّي غيره واقعاً ، ففي هذا دلالة على جواز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الباب كما ذهب إليه قوم .

المعنى : يقول : كان حبّها عرضاً من الأعراض أي اعترضتني من غير أن أطلبها فنظرت إليها نظرة كسبتني شعفاً بها وعشقتها مفاجأة من غير قصدمنّي مع قتلي قومها أي مع مابيننا من القتال ، ثمّ قال : أطمع حبّك طمعاً لاموضع له ؛ إذ لا يمكنني الظفر بوصالك مع مابين الحيّين من المقاتلة و المعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم اُقسم بحياة أبيك إنّه كذلك .

قال ابن السكّيت : يقول : علقتها وأنا أقتل قومها فكيف اُحبّها وأنا أقتلهم ؟ ثمّ رجع على نفسه مخاطباً لها فقال : هذا فعل ليس بفعل مثلي .

قال العينيّ : يريد أنّ قومها أعداء له فلاسبيل له إليها ، فأنكر لذلك حبّها فقال مخاطباً لنفسه : هذا فعل ليس بفعل مثلي ، وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنّماهو في الكلام دون الفعل ، وإنّما يريد أنّ حبّه ليس بظاهر يوجبه ، لقتله قومها، فكأنّه ليس بحبّ .

قلت : تحرير المعنى على هذا لايليق البيت المستشهد به فإنه يقول فيه : لقد

---

(١) سورة الحج : ٢٦ .

نزلت من قلبي نزولاً بمنزلة نزول من يحبّ و يكرم ، ويحتمل أن يكون مراده : قاتلتهم طمعاً للغنيمة فعلّقتها عرضاً فارتدعت عن القتال ؛ لأنّ علاقتها زجرتني عن الطمع و كفّتني عن المطمع فصار المطمع لذلك غير مطمع . و أن يكون مراده كنت علّقتها عرضاً فجرّني طمع الوصال إلى أن اُقاتلهم فتبيّن لي أنّي أخطأت في القتال ، إمّا لأنّها في حصن حصين من عشيرتها ، و إمّا لأنّها انزجرت عنّي بقتالي قومها ، ثمّ اعتذر إليها عن القتال فقال عادلاً عن الإخبار عنها إلى مخاطبتها : لقد نزلت منّي بمنزلة المحبّ المكرم فتيقّني هذا و اعلميه يقيناً ، ولاتظنّي غيره أي غيرما أنا عليه من محبّتك وأنّك منّي بمنزلة من لا اُقدّم عليه أحداً فلاتنزجري عنّي بالقتال ؛ لأنّ سببه طمع الوصال .

الاستشهاد به في قوله « المحبّ المكرم » من حيث إنّه لم يرد شخصاً بعينه هومحبّ مكرم عنده أو عند غيره ، ولكنّه أراد أن يقول : إنّك محبّة و مكرمة عندي . ونظيره أنّا إذا قلنا : اللّهمّ اجعلنا ممّن تديم له النعمة ، لانريد بذلك قوماً بأعيانهم وإنّما نريد أن نقول : اللّهمّ أدم علينا النعمة .

«((شواهد تفسير سورة البقرة))»

٣٤- «(ومنها)»

قِفَا نَبْكِ .

قائله : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن العمرو الكندي .

و هو أوّل قصيدته اللاميّة المعلّقة ، و تمامه مع ما بعده :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب و شمأل

و بعدهما و هو قوله : « وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم » من شواهد تفسير سورة المائدة (١) .

قوله«نبك» من البكاء يقال : بكى يبكي بكاء بالمدّ وبكى بالقصر. و«السقط» ـ بكسر السين المهملة و سكون القاف و إهمال الطاء ـ منقطع الرمل حيث يسترقّ من طرفه . و « اللوى » ـ بكسر اللام مقصور ـ رمل يعوجّ و يلتوي ، و إنّما خصّ منقطع الرمل و ملتواه بالذكر لأنّهم لا ينزلون إلاّ في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية و أمكن لحفر النؤي و إنّما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرقّ .

و «الدّخول » بفتح الدال المهملة وضمّ الخاء المعجمة و « حومل » بفتح الحاء المهملةوالميموسكون الواو، و«توضح» بضمّ التاءالمثنّاة من فوق و كسر الضاد المعجمة، و «المقراة» ـ بكسرالميم و سكون القاف ـ مواضع ، و سقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة . و«العفو» الامّحاء والدروس . و «الرسم» مالصق بالأرض من آثار الدار مثل البعروالرماد وغيرهما . و«جنوب» بفتح الجيم، و«شمأل» بفتح الشين المعجمة وسكون الميم و فتح الهمزة : ريحان معروفتان . ونسجهما اختلافهما عليها و ستر إحداهما

---

(١) بالرقم ٨١٠.

إيّاها بالتراب وكشف الأُخرى عنها .

الاعراب : قوله «قفا» جملة فعليّة وسيجيء الكلام فيه في شرح شواهد تفسير سورة «ق»(١) إن شاءالله تعالى . وقوله «نبك» فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعدالأمر والعامل فيه ـ وهو «إن» للشرط ـ مضمر مع فعل الشرط والتقدير: إن تقفا نبك، وهذا الاضمار لايجوز إلاّ إذا قصد السببيّة ؛ ولذا جاء الفعل مرفوعاً بعده في قوله تعالى: «ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون» .

و «من» في قوله « من ذكرى » للتعليل أي لأجل ذكراهما . إن سألت عن عمل ذكرى ، فالجواب أنّ ذكرى مصدر يعمل عمل الفعل ، وهي مقصورة غير مصروفة للتأنيث ولزومه ، وما بعدها مجرور في اللفظ بالإضافة ، منصوب في التقدير لأنّه مفعولها ، و فاعلها محذوف والتقدير : من ذكرانا حبيباً ومنزلاً . و قوله «بسقط اللوى» في موضع الجرّ لأنّه وصف لمنزل ، واختلف في أنّ الموضع للظرف نفسه أو لعامله المقدّر فاختار الأوّل جماعة والثاني اُخرى، ولكلّ وجهة ، ويجوز أن يكون الظرف لغواً معمولاً لقوله «قفا» كما جاز أن يتعلّق بقوله «نبك» و إن كان الثاني لا يخلو من بُعد كالأوّل .

وقوله «بين الدّخول» بدل من قوله « بسقط اللوى» على الوجهين الأخيرين ويتعلّق بواحد من الفعلين على الوجه الأوّل ، ولايجوز الابدال على هذا الوجه إلاّ على قول ؛ لأنّه يلزم أن يكون منزل واحد بين منازل كلّ من تلك المواضع الأربعة كما ستعرف ، ولا يجوز أن يكون وصفاً لسقط اللوى ولا للّوى كما ظنّ العينيّ لأنّ المعرفة لاتوصف بالنكرة ، ولما أبطلنا الابدال على الوجه الأوّل .

و قوله « فحومل » عطف على « الدخول » . و اعترض بأنّه كيف قال : « بين الدخول فحومل » و أنت لاتقول : « المال بين زيد فعمرو » ؟ لأنّ الموضع أو الشيء الّذي يكون بين اثنين قد احتويا جميعاً عليه فلا تفريق بينهما ، و إنّما هذا للواو، و لذلك كان الأصمعيّ يرويه « بين الدخول وحومل » ولايجيز الفاء .

---

(١) الرقم ٢٣٤٩ .

والجواب أنّ «الدخول» موضع يتّسع ويشتمل على المواضع الّتي فيه فاقتصر عليه فقال : « ففانبك بين الدخول » كما تقول : بين الكوفة ، وأنت تريد بين منازل الكوفة ، و كذلك حومل ، فكأنّه قال بين منازل الموضعين جميعاً أي بين منازل الدخول فمنازل الحومل . وقد جوّزوا أن يقال : جلست بين العلماء فالزهّاد .

و استدلّ الجرميّ بقوله «فحومل» أنّ الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ، و ردّ بأنّ الفاءهنا بمعنى الواو والتقدير: بين الدخول وحومل .

و زعم بعض البغداديّين أنّ الأصل « ما بين » فحذف «ما» دون «بين» والفاء نائبة عن «إلى» وهذا غريب .

المعنى : يقول : قفا واسعداني و أعيناني . أوقف و اسعدني على البكاء عند تذكّري حبيباً فارقته و منزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أوذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوجّ بين هذه المواضع الأربعة ، ومعنى البيت الأخيرتيبيّن في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاءالله تعالى (١) .

ذكر رواة أيّام العرب أنّ امرء القيس عشق عُنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لايحظى بلقائها و وصالها، فانتظر ظعن الحيّ و تخلّف عن الرجال حتّى إذا ظعنت النساء سبقهنّ إلى الغدير المسمّاة « دارة جلجل » واستخفى ثمّ إذ علم أنّهنّ إذا وردن الماءاغتسلن، فلماوردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهنّ ونضون ثيابهنّ وشرعن في الماء ، ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ و جلس عليها ثمّ حلف أن لايدفع إليهنّ ثيابهنّ إلاّ بعد أن يخرجن عليه عواري ، فخاصمنه زماناً طويلاً من النهار فأبى إلاّ أن يبرّ حلفه فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى ثيابها إليها ، ثمّ تتابعن حتّى بقيت عنيزة و أقسمت عليه ، فقال : يا ابنة الكرام لا بدّلك من أن تفعلي مثل مافعلن ، فخرجت إليه فرآها مقبلة و مدبرة .

فلمّا لبسن ثيابهنّ أخذن في عذله وقلن : قد جوّعتنا و أخّرتنا عن الحيّ ، فقال لهنّ : لو عقرت راحلتي لكنّ أتأكلن ؟ قلن : نعم . فعقر راحلته و نحرها

---

(١) بالرقم : ٨١٠ .

و جمعت الإماء الحطب وجعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن ، وكانت معه زكرة فيها خمر فسقاهن منها ، فلمّا ارتحلن اقتسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تحمليني و ألحّت عليها صواحبها أن تحمله على مقدّم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها ويشمّها . وذكر هذه القصّة في القصيدة الّتي أوّلها هذا .

الاستشهاد به من حيث أنّك إذا أردت أن تخبر عن قصيدة تذكر كلمة من أوّل القصيدة أو أكثر كما تقول عند الإخبار عن هذه القصيدة : « قفانبك » ، أي القصيدة الّتي أوّلها : «قفانبك» .

روي أنّ النبي ﷺ استنشد هذه القصيدة ، فلمّا سمع قوله « قفانبك من ذكرى حبيب و منزل » قال ﷺ : أوقف و استوقف وبكى وأبكى وذكر الحبيب و المنزل في نصف بيت ، فقالوا : يا رسول الله أنت في هذا الشعر أشعر منه .

التذييل : قال المفسّر ـ ره ـ قبله : و رابعها أنّها أسماء القرآن قال البيضاويّ : ولذلك اُخبر عنها بالكتاب والاطّراد غير لازم ، وأيضاً لانسلّم أن لاإخبار في «الم أحسب الناس» و «الم غلبت الروم» فافهم .

٣٥ـ ❁ (ومنها) ❁ :

لَمّا رَأيْتُ أنّها فِي حُطِّي أخذتُ مِنْها بقُرُونٍ شُمْطِ

قائله : راجز من بني أسد .

« الشمط » ـ بضمّ الشين المعجمة و سكون الميم و إهمال الطاء ـ من الشمط محرّكة وهو بياض بعض الشعر و سواد بعضه يقال : بنوفلان شميط أي نصفهم شمط ونصفهم شبّان . و أراد بالقرون ذوائبها تشبيهاً لها بقرون الثيران .

الاعراب : قوله «لمّا» ظرف بمعنى «إذا» إلاّ أن الغالب عليها الجزاء ، وهي اسم يقع في جواب «متى» يقال : متى كان كذا ؛ فيقول السامع لمّا كان كذا ، و هي كلولا تختصّ بما مضى بخلاف «إن» و «إذا» فإنّهما لما يستقبل ، إلاّ أنّ «لولا»

على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأوّل ، و«لمّا» تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل . وقيل : إنّها ظرف بمعنى «حين» و العامل فيها فعل الشرط وهو «رأيت» ، وقيل فعل الجواب وهو «أخذت» . وقوله «أنّ» مع معموليها مؤوّلة بالمفرد المنصوب لأنّها مفعول «رأيت» و اختصر في التعدّي إلى واحد لأنّه بمعنى أبصرت . وقوله «منها» يتعلّق بأخذت . و قوله «بقرون» مفعوله والباء زائدة . و قوله «شمط» وصف لقرون .

المعنى : يقول في امرأته- وقد قيل له : إنّها حفظت القرآن ، فرآها تتعلّم أبجد- : إنّي لمّا رأيت أنّها في أبجد أخذت بذوائبها المختلطة سواداً وبياضاً وهممت ضربها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله ؛ فإنّه قال « حطّي» و أراد جميع كلمات أبي جاد .

قلت : يجوز أن يكون المراد بتخصيص هذه الكلمة بالذكر بلوغها إليها في التعلّم .

٣٦- ۞ (ومنها) ۞

نَادَوْهُمُ أَنْ أَلْجِمُوا أَلاتَا   قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَلافَا

كذا في النسخ و في التبيان أيضاً ، والصواب عندي «بلى فا» ثمّ بعد برهة من الزمان تشرّفت بملاحظة العمدة فوجدته فيها على ما أصبت ، و فيها :

نادى مناد منهم ألاتا

و قبله :

ثمّ تنادوا بعد تلك الضوضى   منهم بهاب و هل ويايا

الاعراب : قوله « نادوهم » جملة فعليّة . و قوله « أن » للتفسير ، و جملة «ألجموا» مفسّرة ، و نظيره في التنزيل «فأوحينا إليه أن اصنع الفلك » (١) و قوله

(١) المؤمنون : ٢٧ .

«ألا» للتنبيه ، وما بعدها مستأنف . و قوله «قالوا» جملة ابتدائيّة . وقوله «جميعاً» نصب على الحال من المرفوع في قالوا . و « كلّهم» تأكيد له ، وقوله « ألافا » مقول القول .

الاستشهاد به في قوله « تا » و قوله «فا» فإنّ كلاً منهما اختصار من كلمة والمراد : ألا تركبون ؟ قالوا : ألا فاركبوا .

قلت : كذا في النسخ هنا أيضاً ، وأسبقنا أنّ الصواب «بلى» لوقوعها في جواب «ألا» قال الله تعالى : «ألست بربّكم قالوا بلى» (١) حكى عثمان بن جنّي في بعض تصانيفه أنّ رجلاً من العرب قال لرفيق له : ألاتا ؟ فقال له رفيقه : بلى فا ، يعني أنّ الأوّل قال : ألا تقوم ؟ فقال الثاني : بلى فانهض ، ونظير البيت قول الراجز :

بالخير خيرات و إن شرّاً فا   ولا يريد الشرّ إلاّ أن تا

أراد إن شراً فشرّ ، وإلاّ أن تشائي أيّتها المرأة ، فاقتصر بالفاء و التاء من الكلمتين لدلالتهما على البقيّة ، والألف فيهما تابعة لفتحة التاء و الفاء .

قال الخليل يوماً و سأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في «تلك» و الباء الّتي في «ضرب» ؟ فقيل له : نقول: « با ، كاف » . فقال : إنّما جئتم بالاسم و لم تلفظوا بالحرف ، و قال : أقول : « كه» و «به» فقالوا : لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : «عه» فألحقوا هاءً حتّى صيّروها يستطاع الكلام بها ، لأنّه لايلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت : «ك فاعلم» و«ب فاعلم» كما تقول: «ع يافتى» فهذه طريقة كلّ حرف كان متحرّكاً .

و قد يجوز أن يكون الألف ههنا بمنزلة الهاء لقربها منها ، و شبهها بها فتقول : «با،كا» كما تقول : أنا. وسمعت من العرب من يقول : ألاتا بلى فا . فإنّما أراد ألاتفعل ؟ بلى فافعل ، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في «أنا» ، وشركة الألف الهاء كشركتها في «أنا» بيّنوها بالألف كما بيّنوها بالهاء في «هيه» .

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

٣٧ - ✿ (ومنها) ✿ :

قُلْنا لَها قِفي لَنا قالَتْ قافْ

لا تَحسَبِى أنّا نَسِينا الإيجافْ

«الإيجاف» -بالجيم- من الوجيف وهو ضرب من سير الإبل والخيل يقال: وجف البعير يجف وجفاً و وجيفاً و أوجفته أنا.

الاعراب: قوله «قلنا» جملة فعليّة و«لها» يتعلّق بالفعل. و قوله «قفي لنا» مقول القول، و كذلك قوله «لاتحسبي أنّا نسينا الإيجاف». و قوله «قاف» مقول القول الثاني أعني «قالت».

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أراد بقوله «قاف» أنا واقفة، فعبّر عنها بحرف منه وهو قاف.

قال الثعلبي: «قاف» أي قف أنت. و قال بعضهم: يصلح التخاطب بالحروف المفردة التي هي غير مركبة على سنّة الأدباء في ستر الحال و إخفاء الأمر على الأحبّاء في القصّة و أنشد البيت، ثمّ قال: لم تقل: «وقفت» ستراً على الرقيب، ولم تقل: «لا أقف» مراعاة لقلب الحبيب، بل قالت: «قاف» و مثله قول الآخر: «سألتها الوصل فقالت لي قاف» أي وقفت.

٣٨ - ✿ (ومنها) ✿ .

اَقبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُختَلِفْ

تُكَتِّبانِ فِي الطَّرِيقِ لامْ ألِفْ

قائله: أبوالنجم العجلي.

وروي : خرجت من عند زياد .

«الخرف» ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة ـ من الخرف محرّكة وهو فساد العقل من الكبر يقال منه : خرف الرجل كفرح فهوخرف .

الاعراب : قوله «أقبلت» جملة فعليّة . وقوله «من عند زياد» يتعلّق بالفعل كقوله «كالخرف» و يجوز أن يكون الكاف إسماً فهو في موضع النصب على الحال . و جملة « تخطّ رجلاي » في موضع النصب على الحال . و قوله «تكتّبان» بدل من «تخطّ» و يجوز أن تكون جملة مفسّرة . و قوله «بخطّ» يتعلّق بقوله « تخطّ » . وقوله « مختلف » صفة لخطّ . و قوله « في الطريق » ظرف لقوله تكتّبان . و « لام ألف » مفعوله .

الاستشهادبه في قوله « لام ألف » من حيث إنّه جمع بين ساكنين ، و هذا يدلّ على أنّ حروف التّهجّي مبنيّة على السكت إذ لولا ذلك لمّا سكت بالميم، ولا تذهب إلى أنّ الميم هنا مفتوحة فلا شهادة في البيت ؛ لأنّ فتحة الميم فتحة همزةألف ألقيت فتحتها إلىالميم لمّا لم يستقم الوزن والمراد «لام» بسكون الميم .

٣٩ ـ ☼ (ومنها) ☼ .

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَ مِيمُهَا

قائله : الراعي .

الاعراب: قوله « كما» جارّ و مجرور . و «ما» مصدريّة . و «بيّنت» فعل مجهول . و«كاف» ناب عن فاعله ، والجملة صلة ما . وجملة «تلوح» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله « كاف » . و قوله « ميمها » عطف على كاف . قال سيبويه : تسمية الحروف و الكلمة الّتي تستعمل و ليست ظروفاً ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها يؤنّثها بعض و يذكّرها بعض ، كما أنّ اللسان يذكّر و يؤنّث زعم ذلك يونس فأنشد قول الراجز : « كافاً و ميمين و سيناً طاسما » فذكّر و لم يقل : طاسمة ، و قال الراعي : « كما بيّنت كاف تلوح و ميمها » فقال :

بيّنت فأنث .

الاستشهاد به : في قوله « كاف و ميمها » من حيث إنّه أعربهما وهما من حروف المعجم ، لأنّهما بالإخبار عنهما دخلتا في جملة الأسماء المتمكّنة وخرجتا بذلك من حيّز الأصوات .

٤٠- ☼(ومنها)☼

إذا اجتَمَعُوا عَلى ألِفٍ وَياءٍ　　وَ واوٍ هاجَ بَيْنَهُمْ جِدالُ

الاعراب : قوله « إذا اجتمعوا » جملة شرطيّة ، و « هاج جدال » جواب الشرط ، و«على ألف» يتعلّق بالشرط ، و«بينهم» بالجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الرضيّ : أسماء حروف التهجّي بناؤها أصليّ لا يحتاج إلى تعليل ، وإعرابها معلّل بكونها مركّبة .

٤١- ☼ (و منها) ☼

بَشَرتُ عِيالي إذ رَأيتُ صَحيفةً　　أتَتكَ مِنَ الحَجّاجِ يُتلى كِتابُها

الاعراب : قوله « بشرت عيالي » جملة فعليّة . و «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة « رأيت صحيفة » . و قوله « أتتك » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «صحيفة» ، و كذلك جملة «يتلى كتابها» أو حاليّة .

الاستشهاد به في قوله « كتابها» فإنّ الكتاب مصدر بمعنى المفعول و المراد مكتوبها .

٤٢- ☼(ومنها)☼ :

فَألقَتْ قِناعاً دُونَهُ الشَّمسُ وَ اتَّقَتْ

بِأحسَنِ مَوصُولَينِ كَفٍّ وَ مِعصَمِ

قائله : أبوحيّة النميريّ و اسمه هيثم بن ربيعة .

و قبله :

رمته اناة من ربيعة عامر رقود الضحى في مأتم أيّ مأتم
فجاء كخوط البان لامتتابع ولكن بسيما ذى وقار وميسم
فقلن لها سراً فديناك لايرح صحيحاً فان لم تقتليه فألممى

و بعده :

فقالت فلما افرغت في فؤاده و عينيه منه السحر قلن له قم
فودّ بجدع الانف لوانّ صحبه تنادوا و قالوا في المناخ له نم

قوله « رمته أناة » أي نظرت إلى هذا الرجل أناة ، و هي بفتح الهمزة المرأة الثقيلة الناعمة ، أصلها : « وناة » اُبدلت الهمزة من الواو المفتوحة . و قوله « رقود الضحى» وصف لها بالترفـه وأنّها مكفيّة الخدمة فهي تنام القيلولة ، وهذا كما قال امرؤالقيس: «نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل» والمراد أنّها تنام أوقات الضحى عن شؤونها ؛ لأنّ لها من يكفيها كلّ ماتهتمّ له . و « المأتم » النساء يجتمعن في الخير والشرّ ، أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخزرتان فتصيرا واحدة .

و«الخوط» ـ بضمّ الخاء المعجمة وإهمال الطاء ـ الغصن الناعم لسنة. و«التتايع» بياء مثنّاة تحتيّة قبل العين المهملة ـ التهافت ، يوصف به الحيران والسكران إذارمى بنفسه، ويقال: تتايع البعير في مشيه إذا حرّك ألواحه حتّى كأنه يتفكّك. وارتفع قوله «متتايع» على الابتداء بتقدير المبتدء ، أي لاهو متتايع . و «السيما» بالقصر : العلامة كالسيماء بالمدّ. و«الميسم» ـ بالكسر ـ المكواة والجمال، يريد أن هذاالرجل جاء كأنه غصن البان لحسن شطاطه وطراءة شبابه غير متهافت في مشيه، ولكن بعلامة ذى سكون وطمأنينة وميسم صلاح وهدوء أوبوجه ممتلا لىء ضياءً ونوراً .

و قوله « سرّا » يجوز أن يكون مصدراً في موضع «مسارّة» منصوباً بالأمر المقدّر الّذي دلّ عليه مصدره والتقدير : سارّيه مسارّة ، فقوله « لايرح » مجزوم لأنّه جواب للامر الّذي دلّ عليه «سرّا» أي فإن ساررته فلايرح ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال وهوالظاهر أي قلن له مسارّات ، فقوله «يرح» مجزوم «بلا»

للنهي. جعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهيّة كما تقول: «لاأرينّك هنا» وتريد لاتكن هنا فأراك، فالمراد: لاتدعيه يروح صحيحاً.

و«الإلمام» المقاربة، يقال: ألمّ الغلام إذا قارب البلوغ. و«المعصم» ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة والصاد مهملة أيضاً ـ موضع السوار من اليد. قوله «وقالت» أي تكلّمت ومثله قول عمرو بن أبي ربيعة: «بحاجة نفس لم تقل في جوابها» أي لم تتكلّم. و«السحر» إخراج الشيء في أحسن معارضه حتّى يفتن، ولذلك قيل للرائق العجب: هو السحر الحلال، ويقال: سحرت الفضّة إذا طليتها بالذهب. و«الوداد» الحبّ. و«الجدع» قطع الأنف. والباء من قوله «بجدع» هي الّتي تفيد معنى العوض تقول: هذا بذاك أي عوض من ذلك. وقوله «تنادوا» يجوز أن يكون من النديّ وهو المجلس أي تجمّعوا: ويجوز أن يكون من النداء.

الاعراب: قوله «قناعاً» مفعول الفعل وهو قوله «ألقت». وقوله «دونه» في موضع النصب لأنه صفة لقوله «قناعاً». و«الشمس» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه. ومن هنا ظهر أن تأنيث الضمير المجرور في «دونها» على ما في النسخ سهو، والصواب «دونه». وقوله «اتّقت» عطف على ألقت، والمستكنّ في المتعاطفين كناية عن الأناة المذكورة قبل، والباء في قوله «بأحسن» تتعلّق بقوله: «اتّقت». وقوله «موصولين» مجرور بالإضافة. وقوله «كفّ ومعصم» بدل من «موصولين» ويتبيّن لك مثله في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران عند قوله: «وكنت كذي رجلين رجل صحيحة» إن شاء الله تعالى.(١)

المعنى: يقول: قالت النسوة اللاتي فيهنّ الاناة المذكورة لها مسارّات: لا تدعي الشابّ أن يروح عنّا صحيحاً فإن لم تبالغي في استغوائه فكوني منه على أدنى محلّ، فائتمرت لهنّ وألقت قناعاً وراءه وجه يشرق كإشراق الشمس، فعرضت وجهها له ثمّ سترته بأن احتجزت بكفّها ومعصمها ليراهما منها وتكلّمت بكلام، فلمّا علمن أنّها صبّت في فؤاده بالكلام، وفي عينيه بالوجه والكفّ والمعصم السحر

---

(١) الرقم ٥٥٥ .

قلن له: قم عنّا فانصرف الشابّ عنهنّ و هو يتمنّى أن يجدع أنفه في وقت ماهمّ بالخروج إليهنّ ومنعه أصحابه من التعرّض لهنّ وقالوا له في المناخ: نم ولاتبرح. و يجوز أن يكون معناه: ودّ أن يتركه صحبه ويقولوا له: نم في المناخ ولا تتّبعنا و إن قطع أنفه.

الاستشهادبه في قوله «اتّقت» فإنّه من الاتّقاء للحجز بين الشيئين يقال: اتّقاه بالترس، إذا جعله حاجزاً بينه وبينه.

٤٣- ✿ (ومنها) ✿

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهٰذَا بَتِّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

قائله: رؤبة العجّاج.

وبعده

تخذته من نعجات ستّ سود نعاج كنعاج الدشت

«البتّ» - بفتح الباء الموحّدة وشدّ التاء المثنّاة من فوقها - الكساء الغليظ المربّع. و قيل: طيلسان من خزّ. «المقيّظ» - بضمّ الميم وفتح القاف و كسرالياء المثنّاة التحتيّة و في آخره ظاء معجمة - من قيّظني هذا الثوب و هذا الطعام أي كفاني لقيظي. قال الأزهريّ: قال الليث: القيظ صميم الصيف وهو حاقّ الصيف، يقال: قظنا بمكان كذا و كذا، والمقيّظ والمصيّف واحد.

قلت: العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكلّ زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة: منها فصل الصيف و هو فصل ربيع الكلأ أوّله: آذار، ونيسان، و أيار. ثمّ بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر: حزيران، و تموز، و آب. ثمّ بعده فصل الخريف وهي، أيلول، و تشرين، و تشرين. ثمّ بعدها فصل الشتاء و هي، الكانونان و شباط.

و «النعجات» جمع النعجة كالنعاج، و قال أبوالعبّاس محمّد بن يزيد: النعجة عند العرب البقرة الوحشيّة، و حكم البقرة عندهم حكم الضائنة، و حكم الظبية

حكم الماعزة، و «النعجة» الانثى من الضأن وجمعها نعاج، والعرب تكنّي بالنعجة والشاة عن المرأة.

الاعراب: قوله «يك» صلة الموصول أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف، والمستكنّ فيه العائد إلى من «اسمه»، و قوله «ذابت» خبره. والفاء في قوله «فهذا» فصيحة، و «ذا» موصول بمعنى الذي، أو الموصول محذوف والتقدير: فالذي بتّي، أوفهذا الذي بتّي. وسيجيء مثله وهوقوله: «وهذا تحملين طليق». وقوله «بتّي» صلة الموصول وحذف صدر الصلة من غير طول للضرورة.

قال العينيّ: «من» موصولة في محلّ الرفع على الابتداء و خبره قوله «فهذا بتّي» وهو جملة من المبتدء والخبر، ودخلت الفاء فيه لتضمّن المبتدء معنى الشرط؛ فإن قلت: كيف صحّ الشرط والجزاء ههنا؛ فإنّ كون ذلك البتّ بتّه لايتسبّب كون غيره ذابتّ؟ قلت: المعنى من كان ذابتّ فأنا مثله لأنّ هذا البتّ بتّي، فحذف السبب وأناب عنه المسبّب، أو المعنى: فلا يفخر عليّ فإنّي ذوبتّ مثله، انتهى.

قلت: قوله: «فحذف السبب وأناب عنه المسبّب» سهو، والصواب حذف المسبّب وأناب عنه السبب، إلاّ أن يكون ذلك من سقم النسخة، ثمّ الترديد بين المعنيين خطأ لاتّحادهما؛ فإنّ قوله في الأوّل فأنا مثله يرفع المفاخرة، وقوله في الثاني: «فإنّي ذوبتّ مثله» بمعنى أنا مثله لأنّي ذوبتّ، ويمكن الفرق بينهما بأنّ المراد بالأوّل مجرّد إثبات المماثلة وبالثاني رفع المفاخرة بثبوت المماثلة.

الاستشهاد به في قوله «بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنّها أخبار تعدّدت بلا عاطف.

وزعم الخليل في مثله وهوقولك: «هذا عبدالله منطلق» مثلاً، أنّ رفعه يكون على وجهين: أحدهما أنّك حين قلت: «هذا عبدالله» أضمرت هذا أوهو، كأنّك قلت: «هذا أو هو منطلق» و الآخرأن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا، كقولك: «هذا حلوحامض» لاتريد أن تنقض الحلاوة ولكنّك تزعم أنّه جمع الطعمين، وإن جوّزنا توصيف الصفة فالخبر «مقيّظ» وما بعده صفتان له. و وجه المنع أنّها كالفعل وهو

لا يوصف ، و يضعّف بأنّها تصغّر دون الفعل .

٤٤- ✿ (ومنها) ✿ .

أَقُولُ لَهُ وَ الرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأَمَّلْ خُفَافاً إِنَّنِي أَنَا ذَالِكَا

قائله : خُفاف بن ندبة .

و روي : فقلت له . وقبله وهو قوله : « فإن يك خيلي قد اُصيب صميمها » يجيء إن شاءالله تعالى (١).

قوله «يأطر» ـ بإهمال الطاء والراء ـ من أطرت القوس آطرها إذا حنيتها وتأطّر الرمح أي تثنّى .

الاعراب : قوله « أقول له » جملة ابتدائية . و قوله « و الرمح يأطر متنه » جملة حاليّة . وقوله «تأمّل خفافاً» جملة طلبيّة وقعت مقول القول ، وأراد بخفاف نفسه ، وقوله : «إنّني أنا ذلك» جملة مستأنفة .

المعنى : يقول : إنّي لمّا طعنته وحنيت ظهره بالرمح عرّفته نفسي وكشفت عن حالي .

الاستشهاد به في قوله « ذلك » فإنّه بمعنى هذا أي إنّني هذا ، و يجوز إجراؤه على ظاهره : أي إنّني ذلك الرجل الّذي سمعت شجاعته ، قاله المفسّر رحمه الله .

قلت : أراد بذلك أنّ الإشارة بذلك هنا على أصلها من الإشارة إلى البعيد تنزيلاً للقريب بمنزلة البعيد تعظيماً له، لأنّهم جوّزوا الإتيان بلفظ البعيد مع أنّ المشار إليه قريب نظراً إلى عظمة المشار إليه أو المشير تنزيلاً لبعد المنزلة بينهما بمنزلة بعد المسافة ، كقولك : ذلك السلطان أمر بكذا . أو قول السلطان لك ذلك قال كذا .

---

(١) يأتي في شواهد هذه السورة بالرقم ٥٢١ .

٤٥- ❁ (ومنها) ❁ :

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغيرَها وَ كَبيرَها فَهُوَ التُّقى

وَ اصنَعْ كَماشٍ فَوقَ أرضِ الشَّوكِ يَحذَرُ ما يَرىٰ

لاٰ تَحقِرَنَّ صَغيرَةً إنَّ الجِبالَ مِنَ الحَصىٰ

و روي : كن مثل ماش .

الاعراب : قوله « خلّ الذنوب » جملة فعليّة . و قوله «صغيرها » بدل من الذنوب . و قوله « كبيرها» عطف على البدل . والفاء في قوله «فهو» للجزاء ، و جملة الشرط مقدّرة لدلالة الأمر عليها ، والتقدير : إن خلّيتها فهو التقى . وقوله «اصنع» معطوف على «خلّ» . وقوله «يحذر ما يرى» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنها صفة لماش، أو في موضع النصب على الحال. وقوله « كماش» صفة مصدر محذوف. وقوله «لا تحقرنّ» جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً . و قوله « إنّ الجبال من الحصى » جملة مستأنفه استئنافاً بيانياً ، و يجوز فتح «إنّ» على تقدير اللاّم .

٤٦ - ❁ (ومنها) ❁ :

وَ مِنْ قَبلُ آمَنّا وَ قَدْ كانَ قَومُنا

يُصَلُّونَ لِلأَوثانِ قَبلُ مُحَمَّدا

الاعراب : قوله «من قبل» يتعلّق بقوله «آمنّا» . وقوله «قومنا» اسم كان . وجملة «يصلّون» خبرها ، والجملة حاليّة وقوله «للأوثان» يتعلّق بقوله «يصلّون» . و«قبل» ظرف له . وقوله «محمداً» مفعول «آمنّا» .

المعنى : يقول : صدّقنا خاتم الأنبياء محمداً ﷺ قبل قومنا .

الاستشهاد به في قوله «آمنّا» فإنّه من الإيمان بمعنى التصديق أي صدّقنا.

٤٧ - ۞ (ومنها) ۞ .

أقامَتْ غَزالَةُ سُوقَ الضِّرابِ لِأهلِ العِراقَينِ حَولاً قَميطا

«غزالة» - بفتح الغين و تخفيف الزاي المعجمتين اسم امرأة شبيب الخارجي، كذا في الكشف، و في تاريخ ابن خلّكان: شبيب بن يزيد بن نعيم الحروري. قتل الحجّاج زوجها فحاربته لذلك سنة كاملة و هرب منها الحجّاج في بعض الوقائع، فعيّره عمران ابن الحطّان السدوسي - عليه اللعنة - بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلاّ برزت إلى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناح الطائر

و«الضراب» - بكسر الضاد المعجمة - مضاربة السيف، أي أقامت سوق المضاربة بالسيوف على التخيّل والتشبيه أو المبالغة، وهذا كقولك: أنا ابن الضرب، أنا ابن الطعن. والمراد بالعراقين كوفة وبصرة؛ وقيل: كوفة والحجاز على التغليب. والحول القميط - بفتح القاف و إهمال الطاء كأمير - التامّ.

الاعراب: قوله «غزالة» فاعل «أقامت» و «سوق الضراب» مفعوله و اللاّم في قوله «لأهل» يتعلّق به، ونصب «حولاً» على الظرف. و«قميطاً» وصف للظرف.

المعنى: يقول: هيّجت غزالة الحروب و أقامت سوق المضاربة حولاً تامّاً وحاربت الحجّاج سنة كاملة.

الاستشهاد به في قوله «أقامت» فإنّه أراد لم تعطّل، يقال: قامت السوق إذا نفقت و أقامها أي لم يعطّلها من البيع والشراء.

٤٨ - ۞ (ومنها) ۞ :

وَ أقبَلَهَا الرِّيحَ فِي ظِلِّهَا وَ صَلّى عَلى دَنِّهَا وَ ارْتَسَم

قائله: الأعشى.

و روي: وقابلها الريح في دنّها.

«الدنّ» - بفتح الدال المهملة وتشديد النون - كهيئة الحبّ، كذا في المصباح.

و«الارتسام» - بالراء والسين المهملتين - قال الجوهري: ارتسم الرجل كبّر و دعا. وقيل هو بالسين و الشين من الرسم بالإهمال والإعجام و هو مايختم به، و يقال له «الروسم» مهملة ومعجمة. وقال الجوهري: هوخشبة فيها كتابة يختم بها الطعام.

الاعراب: قوله «أقبلها» جملة فعليّة، و«الريح» مفعول ثان للفعل. و «في ظلّها» ظرف له. وقوله «على» يتعلّق بقوله «صلّى».

المعنى: يقول: أقبلها الريح و هي في دنّها فخاف عليها أن تفسد، فسدّ رأس الدنّ وختمه و دعا لها لئلاّ تفسد.

الاستشهاد به في قوله «صلّى» فإنّه بمعنى دعا، وأصله لزوم الأثر أي لزوم الدعاء لها. و منه «المصلّي» الذي يلزم إثرالسابق.

٤٩- ✿(ومنها)✿

إِلَى المَلِكِ القَرْمِ وَ ابنِ الهُمَام　　وَ لَيْثَ الكَتِيبَةِ فِي المُزْدَحَمْ

و بعده:

و ذا الرأى حين تغمّ الامور　　بذات الصليل و ذات اللّجم

«القرم» - بفتح القاف وسكون الراء المهملة - البعير المكرّم الّذي لايحمل عليه ولا يذلّل ولكن يكون للفحلة، و منه قيل للسيّد من الناس: قرم تشبيهاً له بذلك البعير. و«الهمام» -بضمّ الهاء - الملك العظيم الهمّة، سمّي به لعظم همّته؛ وقيل: سمّي به لأنّه إذا همّ بأمر فعله. قال شارح شواهد الكشّاف: «الهمام» من أسماء الملوك لعظم همّتهم.

و«الليث» -بفتح اللام و سكون الياء المثنّاة من تحت - الأسد. و «الكتيبة» كسفينة: الجيش من الكتب وهو الجمع تقول: كتبت الكتاب تكتيباً، إذا هيّأته و ضممت بعضه إلى بعض. و «المزدحم» - بضم الميم و سكون الزاي المعجمة و فتح الدال والحاء المهملتين - معركة القتال، سمّيت به لأنّها موضع المزاحمة والمدافعة من ازدحم القوم إذا دفع بعضهم بعضاً.

قوله : «تغم» ـ بإعجام الغين ـ أي تبهم و تلتبس ، يقال أمر غمّة ـ بالضم ـ أي مبهم ملتبس، قال الله تعالى : «ثم لايكن أمركم عليكم غمّة»(١) قال أبوعبيدة : مجازها ظلمة وضيق وهمّ .

و «الصليل» ـ بفتح الصاد المهملة ـ الصوت ؛ يقال جاءت الخيل تصل عطشاً إذا سمعت لأجوافها صليلاً أي صوتاً . و«اللجم» ـ بضمّ اللام والجيم ـ جمع اللجام ، وبفتح اللام المنيّة ، وأراد بذات الصليل وذات اللجم الحرب لكثرتها فيها .

الاعراب: قوله «الملك» مجرور بالجارّ . و«القرم» مجرور لأنّه وصف للملك على اللفظ ، وكذلك «ابن الهمام» . وقوله «ليث الكتيبة» منصوب على المدح والثناء والتقدير : أعني ليث . و قوله « في المزدحم » في موضع النصب على الحال ، والموضع للظرف نفسه لاستقرار الضمير فيه وعمله في المرفوع عند الاعتماد ؛ وقيل : له نيابة عن عامله . وقوله «ذا الرأي» عطف على ليث الكتيبة . وموضع الظرف أعني «حين» نصب على الحال مضاف إلى الجملة الفعليّة أعني تغمّ الامور . و الباء في قوله «بذات» تتعلّق بتغمّ .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين الأوصاف بواو العطف و الموصوف واحد ، وإنّما اختلف إعرابها لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذمّ ليتميّز الممدوح أو المذموم .

قال أبوعلي : والأحسن في هذه الأوصاف التي تعطف للرفع من موصوفيها و المدح أو النقص منهم والذّم أن يخالف بإعرابها ، ولا يجعل كلّها جارية على موصوفيها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما يذكر للتنويه والتنبيه أو النقص والغضّ ممّا يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، هذا ماقاله المفسّر رحمه الله عند الاستشهاد بهما في تفسير سورة الحجر (٢) .

---

(١) يونس : ٧١ .
(٢) الرقم ١٦١٤ .

وقد يقال: وإنّما نصب على المدح لأنّ النعت إذا كثر وطال يختلف إعرابه برفع بعض ونصب آخر؛ وذلك لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف، فإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشدّ وأوقع فيما يعنّ ويعترض؛ لصيرورة الكلام وكونه بذلك ضروباً وجملاً، وكونه في الإجراء على الأوّل وجهاً واحداً وجملة واحدة.

التذييل: قال المفسّر رحمه الله: وإن كانت الثانية خاصّة في قوم منهم.

قلت: لزم هذا التخصيص من عموم الأولى لاستلزام التعاطف المغايرة.

وقال: «والّذين يؤمنون» في موضع جرّ بالعطف.

قلت: هذا اختصار على أحد الوجوه الثلاثة لا اختصاص به، ويحتمل الاختصاص بالعطف على المتّقين لكنّه ليس مدلول كلام المفسّر.

٥٠-٭(ومنها)٭:

أُولَالِكَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً
وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُولَالِكَا؟

في الصحاح: أُولالك قومي.

«الأُشابة» -بضمّ الهمزة والشين المعجمة وبعد الألف باء موحّدة- الأخلاط من النّاس. و«الضلّيل» - بكسر الضاد المعجمة واللام المشدّدة- الضالّ جدّاً.

الاعراب: قوله «أُولالك» مبتدأ، و«قوم» خبره. وقوله «لم يكونوا أُشابة» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع، لأنّها خبر بعد خبر. وأمّا على ما في الصحاح فيحتمل «قومي» أن يكون مرفوعاً تقديراً ليكون خبراً، وأن يكون منصوباً كذلك على الاختصاص وهو الأولى؛ فما في الصحاح أولى. وقوله «هل» للاستفهام. وقوله «يعظ الضلّيل» جملة استفهاميّة والأصل في «يعظ» يوعظ حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة. وقوله «إلّا» لنقض الإنكار، وما بعدها بدل من الفاعل.

الاستشهاد به في قوله « اُولالك » من حيث إنّه قصّر «اُولا» حين زاد اللام لئلاّ يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة .

٥١ - * (ومنها) * :

إعقِلي إن كُنتِ لمّا تعقِلي وَلَقَدْ أفلَحَ مَن كانَ عَقَل

قائله : لبيد .

الاعراب : قوله «اعقلي» جملة فعليّة ابتدائيّة ، و«إن» للشرط . و« كنت» من الأفعال الناقصة ، و الضمير اسمه . و قوله « لمّا » من الحروف الجوازم ، و قوله «تعقلي» مجزوم بها ، وموضع الجملة نصب لكونها خبر كنت ، وما قبل الشرط دليل الجواب المقدّر ، وروي : فاعقلي ، و عليه فالكلام محمول على التقديم والتأخير،أي إن كنت لمّا تعقلي فاعقلي . وقوله «من» موصول ، و«كان عقل» صلته ، و الموصول مع الصلة أو الموصول وحده فاعل لقوله «أفلح» ، والجملة قسميّة .

الاستشهاد به في قوله «أفلح» فإنّه من الفلاح بمعنى النجاح ، أي قد ظفر بحاجته من عقل ، و فسّره في تفسير سورة المؤمنين (١) بسعد ، وهما قريب لأنّ من ظفر بحاجته فقد سعد .

٥٢ - * (و منها) *

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبلَنا وَ نَرجُو الفلاحَ بَعدَ عادٍ وَ تُبَّعا

قائله : لبيد .

وفي التبيان : بعد عاد وحمير .

الاعراب : قوله «نحلّ» جملة فعليّة . وقوله «بلاداً» نصب على الظرف . وقوله « كلّها حلّ» جملة اسميّة وقعت في موضع النصب ؛ لأنّها صفة لقوله بلاداً . وقوله «قبلنا» يتعلّق بقوله حلّ . و قوله «نرجو» عطف على نحلّ ، و «بعد» ظرف لنرجو مضاف إلى عاد . و «تبّع» عطف على عاد ، وإنّما منع عاداً وتبّعاً من الصرف لأنّه

---

(١) الرقم ١٩٨٥ .

جعلهما اسمين لقبيلتين ولوصرفهما بجعلهما اسمين لحيّين لجاز كما صرف الشاعر في قوله : « لوشهد عاد في زمان عاد » وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة هود إن شاء الله تعالى (١) .

قال سيبويه في أسماء الأحياء من نحو معدّ وقريش وثقيف وأمثالها : كينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر ، و إن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن ، و استشهد بأبيات لتأنيثها مراداً بها القبائل ، منها قوله :

بحور له من عهد عاد و تبّعا ... يمدّ عليهم من يمين وأشمل

الاستشهاد به من حيث إنّ الفلاح هنا بمعنى البقاء أي أنرجو البقاء ؛ لأنّ الكلام على الإنكار أي أنحلّ و نرجو ؟

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كسر الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .

قلت : قد طوى كلاماً لظهوره ؛ فإنّ الساكنين أوجب التحريك و أصل التحريك الكسر .

و قال : أو ما أشبه المعرفة .

قلت : لأنّ «أفعل» إذا خلى من أحدالاستعمالات كان مستعملاً بمن حكماً وهو عند الاستعمال بمن شبيه بالمعرفة .

٥٣ـ ❊(ومنها)❊

أيا ظَبْيَةَ الوَعْساء بينَ جَلاجِلِ ... وَ بَيْنَ النَّقا آأنْتِ أمْ أمُّ سالِمِ

قائله : ذوالرمّة وقبله :

أقول لدهناويّة عوهج جرت ... لنابين اعلى عرفة فالصرائم

و بعده :

هي الشبه الاّ مدرتيها و اذنها ... سواء و إلا مشقة في القوائم

قوله «لدهناويّة» أي لظبية دهناويّة حذف الموصوف للعلم به ، و«الدهناويّة» منسوبة إلى الدهناء و هو ـ بفتح الدال المهملة و سكون الهاء بالمدّ ويقصّر في غير

(١) الرقم ١٣٧٠.

هذا الموضع ـ موضع ببلاد تميم . و«العوهج» ـ بإسكان الواو التي بين العين المهملة والهاء المفتوحتين و في آخره جيم ـ الطويلة العنق . و «العرفة» بضمّ العين المهملة كغرفة ـ القطعة المشرفة من الرّمل لها مثل العرف . و «الصرائم» ـ بإهمال الصاد والراء ـ جمع الصريمة و هي ما تصرّم من معظم الرمل أي تقطّع ، وقد مرّ في بيت الفرزدق (١) .

و « الوعساء » ـ بفتح الواو و سكون العين المهملة و السين مهملة واللفظة ممدودة ـ الأرض الليّنة ذات الرمل ، ويقال للسهل: أوعس ، وقيل : الوعساء موضع مرتفع من الرمل . وفي كتاب المعجم : الوعساء موضع بين الثعلبيّة والخزيميّة على جادّة الحاجّ وهي شقائق رمل متّصلة .

و«الجلاجل» ـ بفتح الجيم قاله الجوهريّ ويروى بالحاء مضمومة ـ موضع ، و في معجم البلدان : جلاجل بالضمّ وكسر الثانية و يروى بفتح الأولى ، و رأيته بخطّ أبي زكريّا التبريزيّ بحائين مهملتين الاُولى مضمومة ، و أصله من قولهم غلام جلاجل بجيمين إذاكان خفيف الروح نشيطاً في عمله . وقال الأزهريّ: جلاجل جبل من جبال الدهناء واحتجّ بالبيت .

و«النقا» ـ بالقصر والنون مفتوحة والقاف مخفّفة ـ الكثيب من الرمل . قوله «مدرتيها» أي قرنيها . و«المشقة» الدقّة .

الاعراب : قوله « هيا » من حروف النداء . و « ظبية الوعساء » منصوب على النداء . وقوله «بين» ظرف مضاف إلى جلاجل وموضعه نصب على الحال والعامل فيها ما في النداء من معنى الفعل . و قوله «بين النقا» معطوف على بين جلاجل . و قوله « آأنت » مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام ، والخبر محذوف أي آأنت أحسن . و قوله «أم» معادلة الهمزة ، و معنى المعادلة أن يكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، و قوله «اُمّ سالم» عطف على المبتدء .

الاستشهاد به في قوله « آأنت » من حيث إنّه أدخل الألف بين الهمزتين

---

(١) بالرقم : ٣٠ .

ليخفّف الثقل الحاصل من اجتماع المثلين .

-٥٤- ٭(ومنها)٭

لَعَمْرُكَ ما أدرِي وَ إنْ كُنتُ دارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ اَمْ بِثَمانِ

قائله : عمر بن أبي ربيعة .

قال يوسف بن الحسين : كذا إنشاد الكتب و إنشاد كلّ مستشهد ، و رأيت في شعره :

بدا لي منها معصم يوم جمّرت · و كفّ خضيب زيّنت ببنان
فلمّا التقينا بالثنيّة سلّمت · و نازعني البغل اللعين عناني
فوالله ماأدري وإنّي لحاسب · بسبع رمين الجمر أم بثمان

و روي : «حين جمّرت» وإنشاد الزبير بن بكّار :

فوالله ما أدري و إنّي لحاسب · بسبع رميت الجمر ــــ

قوله «بدا» أي ظهر . و «المعصم» مرّ تفسيره في شعر أبي حيّة النميريّ (١). والتجمير رمي الجمار ، و «الجمر» جمرات المناسك . و قوله «خضيب» فعيل بمعنى مفعولة أي مخضوبة إمّا بالحنّاء أو غيرها ، و إنّما وصف الكفّ به و هي مؤنّث بدليل تأنيث الفعل أعني زيّنت ؛ لأنّ فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

و «البنان» أطراف الأصابع . و «الثنيّة» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر النون وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ عند جمرة العقبة . قوله «ونازعني البغل اللعين عناني» أي نفر بغلي وشمُس ولم يتركني أن أنظر إليها زماناً .

الاعراب: قوله « لعمرك » قسم واللام فيه للقسم . و«عمر» ـ بفتح العين و

---

(١) الرقم : ٤٢ .

سكون الميم - في الأصل مصدر عمر الرجل يعمر - بكسر العين في الماضي و فتحها في الغابر - إذا عاش، على خلاف القياس؛ إذ القياس في مصدر فعِل يفعل لازماً فعل بفتحتين، ثمّ استعمل في القسم، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لعمرك قسمي أي اُقسم ببقائك.

و«ما» في قوله «ما أدري» نافية. و«أدري» جملة فعليّة منفيّة. و«إن» في قوله «وإن كنت» يجوز أن تكون نافية أي ما كنت دارياً، فتكون هذه الجملة مؤكّدة للجملة الاُولى، ويجوز أن تكون مخفّفة من المثقّلة أي و إنّي كنت دارياً أي إنّي كنت قبل ذلك من أهل الدراية والعلم؛ فهذه الجملة في موضع النصب على الحال، ويجوز أن تكون شرطيّة وصليّة و يؤيّده الرواية الاُخرى: ولو كنت دارياً، فالجملة معترضة بين الفعل وهو «أدري» ومعموله المعلّق عنه وهو قوله «بسبع رمين الجمر».

و قوله «رمين» جملة فعليّة استفهاميّة، بدليل معادلة الهمزة و هي «أم» والضمير المستكنّ في الفعل يرجع إلى البنان أو إلى المرأة و صواحبها، أو الجمع للتعظيم، وفيما أنشده الزبير سلامة من هذا التأويل. والباء في قوله «بسبع» يتعلّق بقوله «رمين» وموضعها مع المجرور بها نصب لأنّه مفعول به.

و قوله «أم بثمان» معطوف على قوله بسبع، و مميّز السبع والثمان محذوف و التقدير سبع حصيات أم ثماني حصيات، هذا إذا جعل «بسبع» مفعولاً به والباء زائدة، و أمّا إذا جعل الباء أصلاً والمفعول محذوفاً، فالتقدير: بسبع أكفّ رمين الجمر أم بثماني أكفّ، كذا قيل. و لك أن تجعل الباء زائدة و تقول: التقدير سبع مرّات رمين أم ثماني مرّات.

المعنى: يقول: إنّي كنت من أهل الدراية و العلم بجمراتهنّ، فظهر لي منهنّ ما ذهل قلبي عمّا كان مشغولاً عليه و زال بذلك علمي و درايتي، فلم أدر كم رمين سبعاً أم ثمانياً؟ وما أنشده الزبير بن بكّار أوجه؛ فإنّ الإخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من ذهوله عن فعل غيره.

الاستشهاد به في قوله «بسبع» فإنّ التقدير: أبسبع، بدليل أم المعادلة

للهمزة ، حذفت منه همزة الاستفهام .

٥٥ـ ﷺ (و منها) ﷺ

فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

قائله : لبيد بن ربيعة .

وصدره :

يعلو طريقة متنها متواتر .

وقبله وهو قوله: «لمعفّر قهد تنازع شلوه» سيجيء بعد إن شاء الله تعالى(١) .

و بعده و هو قوله : « فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب (٢) ، وأمّا في شرح الزوزني فالمتقدّم عليه و المتأخّر عنه غير ما ذكرناهما وماذكره أنسب بالبيت .

«طريقة متنها» خطّ من ذنبها إلى عنقها . و«الغمام» ـ بفتح الغين المعجمة ـ السحاب .

الاعراب : قوله « متواتر » فاعل الفعل و هو قوله يعلو . و «طريقة متنها» مفعوله . وقوله «في ليلة» ظرف له ، و روي : متواتراً ـ بالنصب ـ على الحال ، فالفاعل ضمير مستكنّ فيه كناية عن مطر. وجملة « كفر النجوم غمامها » في موضع الجرّ لأنّها صفة الليلة ، والضمير المجرور في قوله « غمامها » كناية عن ليلة، إذ لابدّ في الصفة من ضمير يعود إلى موصوفها ، وأراد بغمام الليلة ظلامها لشدّته ، شبّه الظلام الشديد بالغمام واستعارله كفر النجوم الّذي هو من لوازم الغمام ، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النجوم، نسبه أي الغمام إلى النجوم لأنّه سترها كما تقول : نقاب الوجه ، و أمّا على الأوّل فنسبه إلى الليلة لكونه مترا كما ساتراً للنجوم فيها ، ولايخفى أنّ الأوّل أولى لاحتياج الثاني إلى مضمر عائد إلى الموصوف دون الأوّل

(١) الرقم : ٢٥٩ .

(٢) الرقم ٢١٧٧ .

فالتقدير: كفر النجوم فيها غمامها .

المعنى : يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة غطّى غمامها نجومها .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة الفتح (١) في قوله «كفر» فإنّه بمعنى ستر من الكفر للستر و سمّي الكافر لذلك ، ومنه الكفر لأنّه ستر النعمة و إخفاؤها بخلاف الشكر فإنّه إظهار النعمة ونشرها .

-٥٦- ✲(ومنها)✲ :

أَرُونِي خِطَّةً لاَ خَسْفَ فِيهَا يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

قائله : زهير .

وبعده الّذي ذكره المفسّر رحمه الله معه في تفسير سورة آل عمران : (٢)

فان ترك السواء فليس بيني و بينكم بني حسن بقاء

«الخطّة» - بكسر الخاء المعجمة - الأرض الّتي يختطّها المرء لنفسه ، و هو أن يُعلم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيها داراً . و منه خطط الكوفة والبصرة . و«الخسف» - بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة - النقصان والهوان على الاستعارة والمجاز ، وحقيقته حبس الدابّة بغير علف ، و روي : لاضيم فيها ، والضيم النقصان والظلم .

الاعراب : قوله «أروني» جملة فعليّة ، وقوله «خطّة» مفعول ثان لفعل الأمر تعدّى الفعل إلى اثنين وهو من رؤية البصر لأنّ النقل إلى باب الإفعال للتعدية . و قوله «لا» لنفي الجنس ، و لذا لاتدخل إلاّ على النكرة الشائعة ، تعمل في الاسم النصب وهو خسف ، و في الخبر الرفع وهو وإن كان ظرفاً لكنّه في محلّ الرفع بها ، و إنّما بني اسمها على الفتح لتضمّنه الحرف الّذي هو «من» الاستغراقيّة ؛ و قيل : لأنّه مركّب معها فصار ككلمة واحدة بدليل دخول الجرّ عليه عندوجود سببه تقول :

---

(١) الرقم ٢٤٣٦.

(٢) الرقم ٥٨٣ .

جئت بلامال ؛ و على هذا فقوله «لاخسف» في محل الرفع بالابتداء. و«فيها» خبر المبتدء، و على التقديرين فالجملة في موضع النصب لأنها صفة لقوله « خطّة » . وقوله «يسوّي السواء» جملة حاليّة . و «بين» ظرف للفعل مضاف إلى ضمير جماعة المتكلمين ، و«فيها» ظرف له أيضاً .

المعنى: يقول إن عدل بيننا العدل وسوّى فلانبالي إذا لحقنا الخسف وعرى إذما من خطّة خلت من الهوان ولا من أرض عريت من النقصان ، إنّما المبالاة في ترك السواء لأنّه يورث زوال البقاء .

الاستشهاد به في قوله «السواء» فإنّه بمعنى العدل .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و «أنذرت» يتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى : «إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً» (١) وقد ورد معدّى إلى المفعول الثاني بالباء في قوله : «قل إنّما أُنذركم بالوحي» (٢) .

قلت : هذا خطأ فإنّ المفعول الثاني هنا مطويّ كما في قوله تعالى : «إنّما أنت منذر من يخشاها» (٣) .

-٥٧ ✲(ومنها)✲

فَإنَّ حَراماً لاٰ أرَى الدَّهْرَ باكِياً

عَلى شَجْوَةٍ إلاّ بَكَيْتُ عَلىٰ عَمْرِو

قائلته : الخنساء .

قولها «حراماً» أي واجباً . و «الشجو» - بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم - الهمّ والحزن . و عمرو بن شريد أبوالخنساء ، و في بعض النسخ : على صخر ، وهو أخوها ابن عمرو .

---

(١) النبأ : ٤٠ .

(٢) الانبياء : ٤٥ .

(٣) النازعات : ٤٥ .

الاعراب: قولها «إنّ» من الحروف المشبهة بالفعل، و «حراماً» اسمها، ومتعلّقه محذوف أي حراماً عليّ. وجملة «لاأرى» خبرها. و«الدهر» ظرف للفعل، و«باكياً» مفعوله و هو في الحقيقة حال من المفعول المقدّر قائم مقامه أي لا أرى الدهر أحداً باكياً. و «على شجوة» يتعلّق بقولها باكياً مجازاً؛ إذ لايبكى أحد على الشجو بل البكاء معلّل بالشجو. و قولها «إلاّ» ملغاة عن العمل ولذا دخلت على الفعل. وجملة «بكيت» حاليّة على تأويل: باكياً أنا.

قال الرضيّ في باب الاستثناء: اعلم أنّ أصل «إلاّ» أن تدخل على الاسم و قديليها في المفرّغ فعل مضارع، وإنّما شرطوا التفريغ لتكون ملغاة عن العمل على قول، أو عن التوصّل بها إلى العمل على قول آخر؛ فيسهل دفعها عمّا تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالإلغاء، وشرط كون الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم، وأمّا الماضي فجوّزوا أن يليها في المفرّغ بأحد قيدين، وذلك إمّا اقترانه بقد نحو: ما الناس إلاّ قد عبروا، و ذلك لتقريبها له من الحال المشبه للاسم، و إمّا تقدّم ماض منفيّ نحو قولك: ما أنعمت عليه إلاّ شكر، و ذلك إذا قصد لزوم تعقّب مضمون مابعد «إلاّ» لمضمون ماقبلها، و إنّما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد لأنّ هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الأغلب، فلمّا كان تعقّب مضمون مابعد «إلاّ» لمضمون ما قبلها هو المراد، وكان معنى حرف النفي مع «إلاّ» يفيد معنى الشرط والجزاء أعني لزوم الثاني للأوّل، جاز أن يعتبر معنى الشرطوالجزاء مع حرف النفي و«إلاّ» فيصاغ ماقبل «إلاّ» وما بعدها صوغ الشرط والجزاء، وذلك إمّا بكونهما ماضيين نحو: ما زرتني إلاّ أكرمتك، أومضارعين نحو: ما أزوره إلاّ يزورني، و مثل هذا هو الغالب في الشرط و الجزاء أعني كونهما ماضيين أو مضارعين، فجاز كون الماضي بعد «إلاّ» ههنا مجرّداً من «قد» والواو، مع أنّه حال كما ذكر فيباب الحال، وذلك لكونه متضمّناً معنى الجزاء فيكون مابعد «إلاّ» على هذا إمّا ماضياً مجرّداً أومضارعاً مجرّداً كما رأيت.

و قال في باب الحال: وإذا كان الماضي بعد «إلاّ» فاكتفاؤه بالضمير من دون

الواو و « قد » أكثر، نحو : مالقيته إلاّ أكرمني ؛ لأنّ دخول « إلاّ » في الأغلب الأكثر على الأسماء فهو بتأويل : إلاّ مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت .

المعنى : تقول : قدوجب عليّ البكاء على عمرو مادام أبصر باكياً على شجوة .

الاستشهاد به في قوله «لاأرى الدهر باكياً»(١) فإنّه خبر المبتدء أعني اسم «إنّ» لكونه قبل دخولها عليه مبتدءاً وخبر المبتدء ليس بمبتدء و لاله فيه ذكر(٢).

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كلّ استفهام تسويةٌ ، و إن لم يكن كلّ تسويةٍ استفهاماً .

قلت : أراد بالاستفهام الاستفهام عن التعيين بقرينة قوله : « كما أنّك إذا استفهمت قلت : أقام زيد أم قعد ، فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام » و بأنّ التسوية تستلزم وجود شيئين مستويين وليس في قولك : «أزيد عندك» شيئان ، و كذلك في قولك : أزيد عندك أم عمرو؛ لأنّه بمنزلة أزيد عندك أوعمرو عندك ، ولذا يقال في الجواب : لا أو نعم .

٥٨- ✿ (ومنها)✿

مَا اُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري . **و قبله** :

ربّ حلم اضاعه عدم المال ... و جهل غطّى عليه النعيم

و قال أبومحمد الأعرابيّ : البيت لعبدالرحمن بن حسّان في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارميّ وهي ثلاثة أبيات :

أيّها الشاتمي ليحسب مثلي ... إنّما أنت في الضلال تهيم

لا تسبنّنّي فلست بسبّي ... إنّ سبّي من الرجال الكريم

ما اُبالي أنبّ ؛ البيت

---

(١) بل الاستشهاد في قوله «حراماً» فانه اسم ان ولا يجوز أن يكون خبراً فانه ليس له مبتده ولا له فيه ذكر .

(٢) كذا ، و هو سهو في سهو .

قوله « نبّ » أي : صاح . و « الحزن » ـ بفتح الحاء المهملة و سكون الزاء المعجمة ـ ما غلظ من الأرض و هو خلاف السهل و المراد به هنا ـ على ماقيل ـ بلاد المغرب . و«التيس» ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال السين ـ الذكر من المعزى . قوله «لحاني» ـ بإهمال الحاء ـ أي شتمني ؛ يقال في آتيه : يلحوه . قوله «تهيم» أي تتحيّر من هام في الأمر يهيم إذا تحيّر فيه . وقوله «لاتسبّنّني فلست بسبّي» من شواهد تفسير سورة الأنعام (١) .

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و«ا ُبالي» جملة فعليّة منفيّة . والهمزة في قوله «أنبّ» همزة التسوية . و «نبّ» فعل ماض ، و « تيس » فاعله . و الجملة استفهاميّة وقعت موقع مفعول ما ا ُبالي . و قوله « بالحزن » يتعلّق بقوله «نبّ» و«أم» متّصلة معادلة للهمزة . و قوله «لحاني لئيم» جملة فعليّة . و أم المتّصلة وقعت بين جملتين فعليّتين كانتا في تأويل المفرد ، و الفعلان لفاعلين مختلفين والتقدير : ما ا ُبالي أكان من تيس نبّ أم من لئيم لحو ، كما تقع بينهما والفعلان لفاعل واحد نحو : أقام زيد أم قعد أي أكان من زيد قيام أم قعود . و قوله «بظهر غيب» يتعلّق بقوله «لحا» والباء فيه وفي قوله «به» ظرفيّة .

قال الدماميني : إنّما سمّيت « أم » متّصلة ؛ لأنّ ما قبلها و ما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر ، و على هذا فالاتّصال بين السابق و اللاحق فا ُطلق عليها ، لأنّها متّصلة باعتبار متعاطفيها المتّصلين ، فتسميتها بذلك إنّما هو لأمر خارج منها .

قلت: سمّيت بذلك لأنّها سبب اتّصال المتعاطفين فليست التسمية لأمر خارج .

و قال : و بعضهم يقول : سمّيت متّصلة لأنّها اتّصلت بالهمزة حين صارتا في الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ؛ ألاترى أنّهما جميعاً بمعنى «أي» فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها أولى من الوجه الأوّل لأنّ الاتّصال على هذا الوجه راجع

(١) بالرقم : ١٠٠٨ .

إليها بنفسها ، لا إلى أمر خارج عنها ، لكن هذا إنّما يتأتّى في المستوية بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية ، فيترجّح الأوّل لشموله للنوعين .

قلت : يتأتّى هذا في التسوية أيضاً بأنّ أم معادلة للهمزة فيها أيضاً ومعنى المعادلة على ماصرّح هوبه و المفسّر رحمه‌الله أن تكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، و إنّما خصّ القائل الاستفهام بالذكر لأنّ التسوية ليست باستفهام حقيقة و إنّما حملت عليه لكونها بصورته . لكن يرد على هذا الوجه أنّه لوكان ذلك سبباً للتسمية للزم بمثل ذلك تسمية الهمزة متّصلة ، إلاّ أن يقال : إنّ أم صارت سبباً للاتّصال لمجيئها بعد، فتبطل حينئذ الأولويّة الّتي ادّعاها .

المعنى : يقول : شتم اللئيم إيّاي و عيبه بمنزلة صياح التيس عندي ، فكما لا اُبالي بهذا لا اُبالي بذلك.

الاستشهاد به في قوله «ما اُبالي» من حيث إنّه كقولك «سواء» في أنّه جرى عليه لفظ الاستفهام وإن‌كان خبراً ؛ لأنّهما يفيدان التسوية الّتي هي مفاد الاستفهام لمشاركتهما له في الإبهام لأنّ الاستفهام يفيد استواء الأمرين عندك في الإبهام وعدم العلم بأحدهما بعينه فكذلك سواء وما اُبالي لأنّك إذا قلت : سواء عليّ أقمت أم قعدت أوما اُبالي أقمت أم قعدت ، فقد سوّيت الأمرين عليك ، فكأنّك قلت : سواء عليّ أو ماأبالي أيّ هذين كان منك ؟

٥٩- ✿ (ومنها) ✿ .

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ ؟

قائله : جرير يمدح عبدالملك بن مروان بقصيدة هو منها .

و قبله من أوّلها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟ ... عشيّة همّ صحبك بالرّواح

تقول العاذلات علاك شيبٌ ... أهذا الشّيب يمنعني مراحي ؟

تعزّت امُّ خزرة ثمّ قالت ... رأيت الموردين ذوى لقاح

تقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنّجاح
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح ؟
سأشكر إن رددت إليّ ريشي وأنبتّ القوادم في جناحي

«المطايا» جمع المطيّة وهي الدابّة التي تمطو في سيرها أي تسرع . و«أندى» أفعل من الندى وهو السخاوة والجود أي أسخي وأكثر خيراً . و«الراح» الأكفّ الواحدة راحة ، ونسب الندى إلى بطون الراح لأنّ العطاء كثيراً مايكون بها .

الاعراب : قوله « لستم » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و « خير » خبره . و «من» موصول ، وجملة « ركب المطايا» صلته وموضعه جرّ بإضافة خير إليه . وقوله « أندى » معطوف على خير . و «بطون راح» منصوب على التمييز .

المعنى : يقول : أنتم خير ممّن شأنه أن يركب المطيّة ، وبطون راحكم أكثر خيراً من بطون أكفّ العالمين . حكي أنّه مدحه بقصيدته وأنشدها عليه فلمّا بلغ إلى هذا وقدكان متّكئاً استوى جالساً فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا ، وأعطاه مائة من الإبل ، ولذا قيل : لوكان استفهاماً لما أعطاه المائة .

الاستشهاد به من حيث إنّه خبر فيصورة الاستفهام، إذ لوكان استفهاماً لماكان مدحاً ويتّضح ذلك لك في شرح شواهد تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى (١) .

٦٠- ☼(ومنها)☼

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ

الاعراب : قوله «سواء» مبتدأ ، و«عليه» يتعلّق به ، وجملة «أتيته» خبره . و «أيّ» ظرف للفعل ويجوز فيه غير ما ذكر كما ستعرف في التذييل إن شاء الله تعالى . وقوله «أساعة نحس أم بأسعد» بدل من أيّ حين . وقوله «أسعد» أفعل بمعنى فعيل كقوله : « دعائمه أعزّ وأطول» أي عزيز وطويل ، يجيء هذا (٢) وعليه حمل

---

(١) بالرقم ٢٠٣٠ .

(٢) بالرقم ١٠١٥ .

قولنا : الله أكبر أي كبير لايدانيه في كبريائه أحد ، و في التنزيل : «و هو أهون عليه» . وقوله «تتّقى» جملة فعلية وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لساعة نحس ، ونصب ساعة على الظرف والتقدير : أبساعة نحس ؛ لقوله : بأسعد .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه خبر في صورة الاستفهام .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : « سواء » يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، فأمّا إذا قدّرت هذا الكلام على ماعليه المعنى و قلت : سواء عليهم الإنذار و تركه ، كان «سواء» خبر المبتدء لأنّه يكون تقديره: الإنذار وتركه مستويان عليهم. وإنّما قلنا : إنّه يرتفع بالابتداء على ماعليه التلاوة لأنّه لايجوز أن يكون خبراً فإنّه ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه فإذا لم يكن مخبر عنه بطل أن يكون خبراً فإذا فسد ذلك ثبت أنّه مبتدأ ، وأيضاً فإنّه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لا يكون داخلاً في حيّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمّا في الاستفهام متقدّماً على الاستفهام .

قلت : يجوز أن يكون « سواء » خبراً و إن لم يكن في ظاهر الكلام مخبر عنه ، فمجرّد انتفاء المخبر عنه عن ظاهر الكلام لايبطل أن يكون خبراً ، و إنّما يبطل إذا انتفى عن الظاهر و انتفى قرينته أيضاً ، و قد وجدت القرينة هنا و ذلك لأنّا لمّا وجدنا مابعد الهمزة و عديلتها في الإبهام و اللزوم لما قبلهما بمنزلة جملتين شرطيّتين متعاطفتين، علمنا أنّ ماقبلهما بمنزلة الجزاء لما بعدهما ، فعلمنا أنّ هنا مضمراً .

بيان ذلك أنّك إذا قلت : «سواء عليّ أقمت أم قعدت » كان بمنزلة أن تقول : إن قمت أو قعدت فسواء عليّ ، فدلّ هذا الكلام على إضمار مبتدء مخبر عنه بالاستواء ، فالتقدير : الأمران سواء ، ومابعده تفسير للأمرين .

و هذا أولى من أن يقال : ارتفع «سواء» بالابتداء ؛ للزوم الابتداء بالنكرة مع فقدان الشرائط ، و من أن يقدّر الكلام على ما عليه المعنى بأن يؤوّل ما بعد « سواء » بالمفرد المبتدأ و يقال : قيامك و قعودك ؛ لأنّه يلزم أن يكون الفعل على

ظاهر الكلام مخبراً عنه ، ولأنّه يلزم أن يكون ماقبل الاستفهام داخلاً في حيّز الاستفهام ، ولأنّه لا يتأتّى هذا التأويل في قولك : ما اُبالي أقمت أم قعدت إلاّ بتقدير، لأنّه يلزم خلوّ الخبر عن العائد الرابط في قولك: قيامك أو قعودك ما ابالي إلاّ بتقدير «بهما» وقد عرفت أنّ مااُبالي انتظم مع سواء في سلك واحد .

فان قلت : قولك : إن قمت أو قعدت فلا اُبالي ، بتقدير فلا اُبالي بهما فلا فرق .

قلت : الفرق لزوم التقدير في الأوّل دون الثاني .

و من أن يقال : ارتفع«سواء» بالابتداء و ما بعده في موضع المرتفع به لقبح ارتفاع الصفة بالابتداء من غير استفهام أو نفي قبلها عند سيبويه ، وإن رآه الأخفش حسناً محتجاً بقوله : «فخير نحن عند الناس منكم» .

ثمّ يرد عليه أنّه كيف قال : ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه ، وقد كان المخبر عنه «الّذين كفروا» ؟

قال الزمخشريّ : ارتفاعه على أنّه خبر لإنّ و«أنذرتهم أم لم تنذرهم فيموضع المرتفع به على الفاعليّة كأنّه قيل : إنّ الّذين كفروا مستوعليهم إنذارك وعدمه، كما تقول : إنّ زيداً مختصم أخوه و ابن عمّه .

وقال المفسّر رحمه‌الله : إن قال قائل : إذا علم الله أنّ هؤلاء لايؤمنون وكانوا قادرين على الايمان عندكم فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال علم‌الله بأنّهم لا يؤمنون .

ثمّ أجاب بما حاصله أن العلم يتبع المعلوم دون العكس .

قلت: إنّهم قادرون على الايمان لكنّه محال أن يؤمنوا ، أي محال أن يرتكبوا مقدورهم هذا ، علمنا ذلك باخبار الله تعالى بأنّهم لا يؤمنون، فمحال أن يبطلوا علم‌الله ؛ فمحال أن يقدروا على إبطال علمه فافهم .

وقال رحمه الله : وهذا لايحسن لأنّه فصل بين حرف العطف والمعطوف به .

قلت : يريد أنّ الباء صلة للفعل في المعطوف حذفت فوصل الفعل فينبغي أن

يقدّر بعد «على أبصارهم» ليكون التقدير : و على أبصارهم ختم غشاوة ، إبقاءً لحق الاتّصال و هو في المعطوف عليه مقدّم على «على» فيلزم تقديره قبلها ، فيلزم الفصل بين المعطوف وحرف العطف ولايحسن ذلك .

٦١- *(ومنها)*

عَلَفتُها تِبناً وَ ماءً بارداً

قبله :

لمّا حطَطت الرّحل عنها وارداً

و بعده :

حتّى شتت همّالة عيناها

قوله « حططت » - باهمال الحاء و الطاء- أي أنزلت . قوله «شتت» بالشين المعجمة والتاء المثنّاة الفوقيّة . قال العينيّ : قوله «حتّى شتت» و يروى ، حتّى بدت و معناهما واحد . قلت : لعلّه من شتى القوم بموضع ، أي أقاموا به في الشتاء و «الهمّالة» - بفتح الهاء وتشديد الميم - من هملت عينه هملاً وهملاناً أي فاضت .

الاعراب : قوله «علفتها» جواب «لمّا» المذكورة قبله ، وقوله «تبناً» مفعول ثان للفعل . و قوله « بارداً » صفة لقوله ماء . و قوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها بالجملة .

قال العينيّ : «شتت» فعل ، و« عيناها » كلام إضافيّ فاعله ، و « همّالة » نصب على التمييز .

قلت : فاعل الفعل ضمير الدابّة التي يصفها وهمّالة نصب على الحال من مرفوع الفعل، وقوله «عيناها» مرفوع بقوله همّالةً ، و جاز أن يكون قوله «عيناها» فاعل الفعل لكن إفراد همّالة يقوّي الأوّل .

الاستشهاد به : من حيث إنّ العامل في قوله «ماء» مضمر مدلول عليه بسياق الكلام والتقدير: وسقيتها ماء ، وذلك لأنّ الواولايصلح أن تكون للمعيّة والمصاحبة

لانعدام معنى المصاحبة .

قال ابن عصفور : الاسم الّذي بعد الواو معطوف على الذي قبلها لكون العامل في الّذي قبلها متضمّناً لمعنى متسلّط على الاسمين ؛ لأنّ قوله « علفتها » تضمّن معنى أطعمتها ؛ قال الله تعالى : « ومن لم يطعمه فإنّه منّي »(١).

٦٢ - ✿ (ومنها) ✿ .

يا لَيتَ بعلَكِ قدْ غدا ... مُتقلِّداً سيفاً ورُمحاً

في الصحاح : يا ليت زوجك . و روى : يا ليت شيخك ، والكلّ بمعنى .

الاعراب : قوله « يا » للتنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء ، ويجوز أن تكون للنداء بتقدير المنادى ، والتقدير : يا قوم . وقوله «ليت» من حروف المشبهة بالفعل ، و «بعلك» اسمها ، و جملة « قدغدا » خبرها . و قوله «متقلّداً» نصب على الحال من المستكنّ في غدا ، وقوله « سيفاً » مفعول اسم الفاعل وهو قوله «متقلّداً» .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ قوله « رمحاً » منصوب بمضمر دلّ عليه الكلام أي و حاملاً رمحاً ، وقيل : عطفه على السيف لمجاورته له .

٦٣- ✿ (ومنها) ✿ :

كأنَّ قُرادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُما ... بِطِينٍ مِنَ الجَوْلانِ كُتّابُ أعجَمِ

قائله : عديّ بن الرقاع العامليّ و عزّاه شارح الحماسة وغيره إلى ملحة الجرميّ والزمخشريّ والأزهريّ إلى ابن ميّادة.

و قبله :

فتى عزلت عنه الفواحش كلّها ... فلم تختلط منه بلحم ولادم
كأنّ زرور القبطريّة علّقت ... علائقها منه بجذع مقوّم
عملّس أسفار إذا استقبلت له ... سموم كحرّ النار لم يتلثّم
إذا مارمى أصحابه بجبينه ... سرى ليلة الظّلماء لم يتهكّم

(١) البقرة : ٢٤٩ .

قوله « عزلت عنه » أي نحّيت منه في جانب ، يقال : هو بمعزل من الأمر و الأصحاب . وصفه بالرزانة ونقاء الجسم من العيب ، وصفاء الحسب والنسب من الفحش فقال : صرفت عنه الفواحش كلّها فلم يختلط من كلّها بلحم منه ولادم أي لاتمازج بينهما ولاتخالط . و«الزرور» ـ بضمّ الزاء المعجمة والراء المهملة ـ جمع الزرّ وهو ما يوضع في القميص .

و «القبطريّة» ـ بضمّ القاف و سكون الباء الموحّدة و إهمال الطاء ـ جنس من الثياب رفيع ، وقيل : ثياب كتّان بيض .

و«العلائق» جمع العلاقة . و«الجذع» بالكسر ساق النخلة ، وصفه بطول القامة ؛ لأنّهم يتمدّحون بامتداد القوام و بسطة الأجسام . و«العملّس» ـ بفتحات وتشديد اللام و إهمال السين ـ الجريء المقدام يوصف به الخبيث من الذئاب و كلاب الصيد . و«السموم» ـ بفتح السين المهملة ـ الريح الحارّة تكون غالباً بالنهار . قوله «لم يتلثّم» بثاء منقوطة بثلاث أي لم يشدّ اللثام ، وهو بكسر اللام ماعلى الفم من النقاب ، قال ابن فارس : اللثام ماتغطّى به الشفه من ثوب ؛ و قيل : لثام المرأه قناعها على أنفها وقد تلثّمت و تلثّم الرجل بعمامته ، والملثم ماحول الفم ، وقيل : الأنف وماحوله . و «اللفام» ردّ القناع على الفم ، وقيل : هو أيضاً مثل اللثام ولا فرق بينهما ، يقول : هو قويّ على الأسفار لايتوقّى من السموم ولا يصون وجهه منها .

و «التهكّم» التكذّب و قيل ؛ هو التندّم في أثر الفائت . و قوله « أصحابه » يجوز أن يكون مرفوعاً بالفعل و«سرى ليلة» مفعوله . ويجوز أن يكون «أصحابه» منصوباً به ، و « سرى ليلة » فاعله فالمعنى على الأوّل : إذا قدّموه ليهتدوا به في ليلة شديدة الظلماء تقدّمهم ولم يجبن ولم يتكذّب ، وعلى الثاني : إذا لزم أصحابه السير بالليل وألزمه تكلّفه وسبق أصحابه إليه ليتّبعوه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ، و لمّا كان السرى هو الداعي إلى ذلك للحادث الملمّ بهم جعله هو الرامي بجبينه إلى الأصحاب .

و «القرادان» ـ بضمّ القاف و إهمال الراء والدال ـ ثلمتا الثديين . و«الزّور» ـ

بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة ـ أعلى الصدر ، و قد روي : قرادي صدره . و « الجولان » ـ بفتح الجيم و سكون الواو ـ جبل بالشام ؛ و قيل : الجولان من عمل دمشق بينه و بينها مسيرة ليلة ، معرّب ، و أراد « بكتّاب أعجم » كتّاب الروم لأنّهم كانوا حذّاقاً بالكتابة كذا قيل . وقال الجوهريّ : لم يرد به العجم وإنّما أراد به كتّاب رجل أعجم وهو ملك الروم .

الاعراب : قوله « كأنّ » من الحروف المشبهة بالفعل ، و الأصل فيه « إنّ » دخلت عليها الكاف .

في سرّ الصناعة : إن قيل : ماوجه دخول الكاف هنا ؟ و كيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أنّ أصل قولنا : كأنّ زيداً عمرو ، إنّما هو : إنّ زيداً كعمرو فالكاف هنا تشبيه صريح ، و متعلّقة بمحذوف ، و كأنّك قلت : إنّ زيداً كائن كعمرو ، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الّذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسطها وقدّموها إلى أوّلها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلمّا أدخلوها على « إنّ » من قبلها وجب فتح « إنّ » المكسورة الّتي لا يتقدّمها حروف الجرّ ولا تقع إلاّ أوّلاً أبداً ، و بقي معنى التشبيه ـ الّذي كان فيها وهي متوسّطة ـ بحاله فيها و هي متقدّمة ، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو ، إلاّ أنّ الكاف لمّا تقدّمت بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولا معنى فعل ؛ لأنّها فارقت الموضع الّذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف و تقدّمت إلى أوّل الجملة ، وزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلّقة بخبر إنّ المحذوف ، وزال ماكان لها من التعلق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة لأنّ معنى التشبيه موجود فيها وإن كانت قدتقدّمت وأُزيلت عن مكانها انتهى.

قلت : قد تقرّر اسميّة الكاف في بعض المواضع فلا غرو أن يقال : إنّها هنا اسم غير حرف فلاحاجة لها إلى متعلّق تقدّمت أم تأخّرت .

وقوله « قرادى زوره » منصوب لأنّه اسم كأنّ ، وجملة « طبعتهما كتّاب أعجم » في موضع الرفع خبره . و قوله « بطين » يتعلّق بالفعل . وموضع قوله « من الجولان » جرّ لأنّه صفة لطين .

المعنى : يقول : كأنّ كتّاب الروم ختموا حلمتي ثدييه بطين من الجولان قيل : خصّ طين الجولان لأنّه يضرب إلى السواد ، و وصفهما بالصغر لأنّهم يتمدّحون بالهزال وقلّة اللحم .

الاستشهاد به في قوله « طبعتهما » فإنّه بمعنى طبعت عليهما ؛ يقال : طبع عليه بمعنى ختم عليه وطبعه أيضاً بغير حرف .

٦٤ - ﴿ (ومنها) ﴾ :

بِها جِيفُ الْحَسْرى فَأَمّا عِظامُها　　فَبِيضٌ وَ أَمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

قائله : علقمة بن عبدة و شارح القاموس نسبه إلى حميد بن ثور وأخطأ .

وروي : بها جيف القتلى .

وقبله وهو قوله : «تتبّع أفياء الظلال عشيّة» من شواهد تفسير سورة النحل(١).

«الجيف» - بكسر الجيم - جمع الجيفة و هي جثّة الميّت . و«الصليب» - بفتح الصاد المهملة و كسر اللام - الصلب الّذي احترق في الشمس ، وقيل : هو كلّ جلد لم يدبغ ، و روي : « وأمّا جلدها فذهيب» أي مذهّب ، بالتشديد ، في المحكم : أراه على توهّم حذف الزيادة .

الاعراب : قوله « بها » في موضع الجرّ لأنّه صفة لقوله « طرق » في البيت السابق . وقوله «جيف الحسرى» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه .

وقوله «أمّا» للتفصيل وفيها معنى الشرط لأنّ ما بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام كما أنّ الشرط استلزام شيء لشيء والتزم حذف فعلها و عوّض بينها و بين فائها جزءاً ممّا في حيّزها . والأصل : مهما يكن من شيء فعظامها بيض ، ثمّ حذف فعلها حذفاً لازماً ، و كرهوا اجتماع أداة الشرط وفاء الجزاء فوسّطوا المبتدأ بينهما للفصل .

---

(١) الرقم ١٦٦٨ .

المعنى : يقول : في هذه الطرق كثرت القتلى أوجيف الحسرى ، ثمّ وصف الجيف فقال : عظامها بيض لانحسار اللحم عنها و جلودها صليب يابس لزوال الودك عنها .

الاستشهاد به : في قوله « جلدها » فإنّه لمّا أضاف الجلد إلى ضمير الجمع وهو الحسرى ، دلّ ذلك على معنى جلودها فاستغنى بذلك عن جمعه و جاز ذلك في اللّغة إذاكان في الكلام دليل على الجماعة .

٦٥ - ٭ (ومنها) ٭ .

فبي حَلقِكُم عَظمٌ وَ قَدْ شَجِينا

قائله : المسيّب بن زيد مناة . وقيل: هو للغنويّ ، والصحيح الأوّل .

و صدره :

لاتنكروا القتل وقد سبينا .

«الشجى» - بالشين المعجمة المفتوحة والجيم- الغص، قال الجوهريّ : يقال : شجاه يشجوه إذا أحزنه و أشجاه يشجيه إذا أغصّه تقول منهما جميعاً : شجي -بالكسر- يشجى شجىً .

الاعراب: قوله « لا » للنهي و عملها في الفعل الجزم ، و لذا سقطت النون الإعرابيّة من الفعل وهو «تنكروا» و «القتل» منصوب لأنّه مفعول الفعل وفاعله ضمير المخاطبين . وجملة «وقدسبينا» حاليّة . وقوله «في حلقكم عظم» استئناف كلام، وقوله « وقد شجينا» جملة حاليّة .

المعنى : يقول : إن قتل منكم فقد سبي منّا فلا تنكروا علينا القتل و إن غصصتم بقتل ختنكم فقد غصصنا بسبي غلامنا .

سبب ذلك أنّه غزا حنظلة بن الأعرف الضبابيّ فأخذ غلاماً من قبيلة المسيّب وباعه فخفي ذلك زماناً ثمّ ظهر عليه في بيت ختن الأعرف فقتلوا ختنة فبلغهم أنّ الأعرف يتهدّدهم ويبتغيهم فقال البيت في ذلك

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أفرد الحلق استغناءً عن جمعه بإضافته إلى ضمير الجمع و هو المخاطبون.

٦٦ - ✿ (ومنها) ✿

مٰا سُمِّيَ الْقَلْبُ إلاّ مِنْ تَقَلُّبِهِ
وَ الرَّأيُ يُعْرِبُ وَ الْإنسٰانُ أطْوٰارُ

قوله «يعرب» من أعرب به إذا أفصحه .

الاعراب : قوله « ما » نفي ، و « إلاّ » إيجاب ، و «سمّي» فعل مجهول ، و «القلب» مفعول أوّل ناب عن الفاعل والثاني محذوف والتقدير : ماسمّي القلب قلباً. و قوله « والرأي يعرب » جملة اسميّة معطوفة على الاُولى ، و كذلك « الإنسان أطوار» و فيها حذف والتقدير : ذوو أطوار .

المعنى : يقول : إنّما سمّي القلب قلباً لأنّه يتقلّب بالخواطر ودليل هذا التقلّب اختلاف آراء الناس وتشتّت أطوارهم .

الاستشهاد به من حيث إنّه بيّن فيه وجه تسمية القلب قلباً وهو تقلّبه بالخواطر و منه سمّي الذئب قلوباً لتقلّبه في الحيلة على الصيد بجنبيه .

٦٧-✿(ومنها)✿:

أصَمُّ عَمّا سٰاءَهُ سَمِيعُ

و روي : أصمّ عمّا جاره سميع(١) .

---

(١) وفي هذا المعنى ماقال داود بن سلم في قُثَم بن العبّاس بن عبدالمطّلب:

عتقت من حلّ و من رحلة — يا ناق إن أدنيتني من قُثَم
إنّك إن أدنيت منه غداً — حالفني اليسر و مات العدم
في كفّه بحرٌ و في وجهه — بدر و في العرنين منه (شمم)
أصمّ عن قيل الخنا سمعه — و ما عن الخير به من صمم
لم يدر ما «لا». و «بلى» قد درى — فعافها و اعتاض منها «نعم»

الاعراب : قوله «أصمّ» خبر مبتدء محذوف أي هو أصمّ ، و«سميع» خبر بعد خبر . وقوله «عمّا» يتعلّق بأصمّ ، وجملة «ساءه» صلة الموصول وهو «ما» .

المعنى : يقول : هوأصمّ عمّا لا يليق به معرض عمّا يسوؤه ويحزنه ، سميع لما ينبغي له مصغ إلى مايسرّه .

الاستشهاد به من حيث إنّه ليس المراد بالصمم فيه الصمم الحقيقيّ لأنه قال «سميع» بل المراد أنّه إذا بلغه ماساءه يتغافل عنه ولايلتفت إليه إشعاراً منه بأنّه كأنّه أصمّ لايسمع لكونه سميعاً لا وقر في اُذنه .

٦٨ـ ✲ (ومنها) ✲ :

لَقَدْ أسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً وَلٰكِنْ لاَ حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

و بعده :

و نارٌ لو نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في الرّماد

في حياة الحيوان : قال المقدسيّ في كشف الأسرار في صفة غراب البين : وهو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب و ينعق ببين الخلاّن و الأحباب و انشد على لسان حاله :

أنوح على ذهاب العمر منّي و حقّ أن أنوح وأن اُنادي
و أندب كلّما عاينت ركباً حداتهم لوشك البين حادي
يعنّفني الجهول إذا رآني و قد اُلبست أثواب الحداد
فقلت له اتّعظ بلسان حالي فإنّي قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعاً على الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركباً اُنادي بالنوى في كلّ واد
أنوح على الطلول ولم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر في نواحيها نواح من البيت المفتّت للفؤاد

تيقّظ يا ثقيل السمع و افهم ... إشارة من تشير به الفوادي
فما من شاهد في الكون إلاّ ... عليه من شهود الغيب باد
فكم من رائح فيها و غاد ... ينادي من دنوّ أو ببعاد
لقد أسمعت لو ناديت حياً ... ولكن لاحياة لمن تنادي

فدلّ بقوله: « وقد لبست أثواب الحداد - و ليس بدعاً على الخطباء أثواب السواد» أنّه أسود ، وبقوله « ولم يجبني إلاّ خرس الجماد» أنّه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها ، انتهى كلامه .

« الندب » أن تدعو القوم إلى الحرب أو الأمر ومنه الندبة . و« وشك البين » سرعة الفراق . و «النوى» التحوّل من دار إلى دار . قوله «من البيت» أي من أجله . و «الفتّ» الشق في الصخرة ويقال : فتّ الشيء إذا كسره . و «الغادية» السحاب تنشأ غدوة أومطرة الغداة .

الاعراب: قوله «لقد أسمعت» جملة قسميّة ، و قوله «لوناديت حيّاً» جملة شرطيّة واستغنى الشرط عن الجواب بجواب القسم ، و«لكن» للاستدراك . وقوله «لا حياة» مبتدأ ، و«لمن تنادي» خبره ، هذا على قول حذّاق النحويّين والقول الآخر أنّ «لا» لنفي الجنس و«حياة» اسمها و«لمن تنادي» خبرها . و قوله «من» موصوفة ، و جملة « تنادي » صفتها . و يجوز أن تكون موصولة والجملة صلة وموضعهما جرّ باللام والعائد من الصلة إلى «من» محذوف والتقدير: لمن تناديه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه لم يسلب عنهم الحياة حقيقة بل المسلوب عنهم لازم الحياة من الاستماع ؛ لغلبة الوله عليهم، بحيث ينفكّ عنهم الحس ويسلب عنهم الشعور فصاروا كالميّت المسلوب عنه الحياة .

٦٩- ❊(ومنها)❊

فَالْهَبِيتُ لاَ فُؤَادَ لَهُ ... وَ الثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيَمُهْ

قائله : طَرَفة .

«الهبيت» ـ بفتح الهاء وكسر الباء الموحّدة وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة تاء مثنّاة فوقيّة ـ الجبان الذاهب العقل ، قال ابن الأعرابي : « الهبيت » الّذي به الخولع وهو الفزع والتبلّد . و«الفؤاد» ـ بضمّ الفاء ـ القلب ، قال المفسّر رحمه الله : «الفؤاد محلّ القلب ، فعلى هذا نفى القلب بنفي محلّه مبالغة». و«الثبيت» الفارس الشجاع وفسّره الجوهريّ بالثابت العقل ، يريد أنّ كلاً من القرار والفرار يترتّب إلى القلب [وعدمه] فبالقلب يقيم الثبيت وبعدمه يفرّ الهبيت، يقال: ماله قيمة إذا لم يدم على شيء .

الاعراب : قوله «الهبيت» مبتدأ وجملة « لافؤاد له» خبره وكذا الشطر الثاني.

الاستشهاد به من حيث إنّه سلب الفؤاد عن الهبيت لأجل المبالغة في وصفه بالجبن لأنّ القلب محلّ الشجاعة فإذا انتفى المحلّ انتفى الحالّ بطريق أولى .

٧٠ـ ۞ (ومنها) ۞ .

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

قائله : الفرزدق .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأحزاب (١) : «تعشّ فإن عاهدتني» وهما روايتان .

قال أبو عبيدة في كتاب الضيفان . ضاف الفرزدق ذئبٌ ومعه مسلوخ فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ، ثمّ ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر فقال الفرزدق :

وأطلس عسّالٍ وماكان صاحباً ... دعوت لناري موهناً فأتاني
فلمّا أتاني قلت دونك إنّني ... وإيّاك في زادي لمشتركان
فبتُّ أقدُّ الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرّةً ودخان

---

(١) بالرقم : ٢١٩٣ .

فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً　و قائم سيفي في يدي بمكان
تعشْ فان عاهدتني لا تخونني　نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما　اُخيّين كانا اُرضعا بلبان
ولو غيرنا نبّهت تلتمس القرى　رماك بسهم أو شباة سنان

وبعدها وهو قوله: «وكلُّ رفيقَي كلّ رحل وإنهما» يجيء بعد (١).

«الأطلس» الأغبر من الذئاب. و «العسّال» من العسلان وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة. و«الموهن» ـ بفتح الميم وكسر الهاء ـ ساعة تمضي من الليل. و «القدّ» القطع. و «التكشّر» ـ باعجام الشين ـ بدوّ الأسنان عند الضحك، قال ابن السكّيت: التكشّر التبسّم. و «القرى» بالكسر الضيافة. و «شباة السنان» ـ بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحّدة ـ حدّته.

الاعراب قوله «تعال» جملة فعليّة. و الفاء في قوله «فان عاهدتني» عاطفة للجملة على الجملة أو للاستئناف أي فأنت إن عاهدتني، وكلمة «إن» شرطيّة تعمل في الشرط والجزاء الجزم لفظاً أو محلاً فقوله «عاهدت» في محلّ الجزم بها، و«نكن» مجزوم بها لفظاً؛ الأوّل فعل الشرط والثاني فعل الجزاء. قال المفسّر رحمه الله: «إن» تعمل في الشرط وهي مع الفعل تعمل في الجزاء لا أحدهما.

قال العينيّ: قيل قوله «لاتخونني» جواب الشرط ولامحلّ له من الإعراب والحقّ أن يكون الجواب هو قوله «نكن مثل من يا ذئب» وقوله «لاتخونني» جواب القسم الّذي تضمّنه عاهدتني أو يكون جملة حاليّة. قال ابن هشام: من الفاعل أو المفعول أوكليهما و المعنى شاهد للجوابيّة، فقال الدمامينيّ: لأنّ الغرض من المعاهدة المعاهدة على ترك الخيانة لاعلى شيء آخر في حال عدم الخيانة.

قلت: فقد دلّ المعنى على الحذف و جوابيّة «نكن» فكان التقدير: فإن عاهدتني على أن لاتخونني نكن؛ قال الأزهريّ: يقال عاهدت الله على أن لا أفعل كذا وكذا ومنه الذمّيّ المعاهد الّذي اُومن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية

---

(١) بالرقم ٨٥٣.

يؤدّيها . ثمّ حذف الجارّ فوصل الفعل إلى أن مع الفعل فنصب كما تقول : أمرته وقال الله تعالى : « و اختار موسى قومه (١)» ثمّ حذف « أن » فارتفع الفعل كقوله : « ألا أيّهذا الزاجري احضر الوغى » وسيجيء إن شاء الله تعالى (٢) . ولو كان قوله «لا تخونني» جواباً لتناقض الكلام فإنّ المعاهدة توجب ترك الخيانة بحكم التلازم ، والإخبار عن كونها سجيّة له إخبار عن أنّه لا يتركها .

وقوله «مثل» منصوب لأنّه خبر نكن مضاف إلى من مع صلته . وقوله «ياذئب» منادى مفرد معرفة اعترض بين الموصول وصلته .

المعنى: يخاطب ذئباً أتاه وهو في القفر ويصف حاله معه و إطعامه إيّاه ممّا يأكله و يقول : تعال إلى الطعام و كل ممّا أنا آكله و عاهدني على ترك الخيانة والغدر فإنّك إن عاهدتني على ذلك كنّا مثل الرجلين اللّذين يصطحبان، ثمّ يقول : كيف أطلب منك ترك الخيانة أو أثق بمعاهدتك والغدر سجيّة لك ؟

الاستشهادبه في قوله « من يصطحبان » من حيث إنّه ردّ ضمير التثنية إلى «من» وهو مفرد اللفظ حملاً على المعنى لوقوعه على المثنّى والمجموع و المؤنّث كوقوعه على المفرد المذكّر .

٧١- ❁(ومنها)❁

يُذكِّرُ مِنْ أنّى وَ مِنْ أينَ شُرْبُهُ

يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذي الْهَجْمَةِ الْإبِلِ

قائله : الكميت .

« المؤامرة » المشاورة . و«النفس» الإرادة ولها في اللغة معان مختلفة و وجوه في التصرّف متباينة و سنذكرها . و«الهجمة» ـ بفتح الهاء و سكون الجيم ـ مادون المائة من الإبل من قولهم جئته بعد هجمة من الليل لما يهجم من أوّل ظلامه ، قال

(١) الاعراف : ١٥٤ .

(٢) بالرقم ٢٦١ .

أبوعبيد : الهجمة من الإبل أقلّها الأربعون إلى مازادت .

الاعراب : قوله «يذكّر» جملة فعليّة والضمير المستتر في الفعل كناية عن حمار يريد الورود . و قوله « شربه » مبتدأ و«من أنّى» خبره ، والجملة اسميّة و موضعها نصب لأنّها مفعول ثان للفعل ، هذا على قول الكوفيّين ، و أمّا البصريّون فينصبونها بقول مقدّر . و قوله «من أين» عطف على قوله «من أنّى» وصحّ العطف لاختلافهما لفظاً وإن اتّفقا معنى فإنّ «أنّى» هنا ظرف مكان بمعنى أين . و إنّما بني «أين» على الحركة والأصل في البناء السكون فراراً من لزوم التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لاستثقالهم الضمّة والكسرة بعد الياء .

و قوله «يؤامر» في موضع النصب على الحال ، والمضارع المثبت إذا وقع حالاً كان بالضمير وحده لتشبّهه باسم الفاعل لفظاً و معنى فيستغني من الواو استغناءه ، وقوله «نفسيه» منصوب بقوله يؤامر لأنّه مفعول به . وقوله« كذي الهجمة» صفة مصدر محذوف بتقدير آخر بعد الكاف ، والتقدير : يؤامر نفسيه مؤامرة كمؤامرة ذي الهجمة ، وقوله «الإبل» بدل من الهجمة .

المعنى : يقول : يذكّر هذا الحمار نفسيه و يشاورهما من أيّ مكان يتأتّى له أن يشرب الماء كالراعي المتأمّل في ذلك إذا أورد إبله .

الاستشهاد به من حيث جعل ما يكون من الحمار من وروده الماء وترك وروده والتمثيل بينهما بمنزلة نفسين .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : النفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى التأكيد تقول : جاءني زيد نفسه .

قلت : أراد بقوله « النفس بمعنى التأكيد » أنّه يفيد التأكيد لأنّه مرادف له بدليل قوله : جاءني زيد نفسه ، فعدّه من الثلاثة باعتبار هذه الفائدة وإن كان له معنى غير التأكيد نعم لو قال : النفس للتأكيد لكان أولى .

ثمّ وجوه النفس في الكلام تزداد على الثلاثة : فالنفس نفس الإنسان وغيره من

الحيوان وهي الّتي إذافقدها خرج من كونه حيّاً. والنفس ذات الشيء الّذي يخبر عنه كقولهم: فعل ذلك فلان نفسه، إذا تولّى فعله ولزمه التأكيد فاللفظ يدلّ على الذات و الاستعمال على التأكيد. والنفس الأنفة يقال: ليس لفلان نفس أي لاأنفة له. و النفس الإرادة ومنه البيت وسيجيء الاستشهاد بغير هذا البيت لذلك في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاءالله تعالى(١). والنفس العين الّتي تصيب الإنسان وسيجيء الاستشهاد له هناك. و النفس من الدباغ بقدر الدبغة يقول: أعطني نفساً من دباغ أي قدر ما دبغ به مرّة. والنفس الغيب تقول: إنّي لأعلم نفس فلان أي غيبه. و قيل: إنّ النفس العقوبة أيضاً من قولهم: احذر نفسي أي عقوبتي.

٧٢-* (ومنها)*

كَذَٰلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ بَعْدَ انْتِقَاصِهِ

قائله: حنظلة بن أبي‌عفر بن النعمان قال:

ومهما يكن من ريب دهر فإنّني	أرى قمر الليل المغرّب كالفتى
يهلّ صغيراً ثمّ يعظم ضوؤه	و صورته حتّى إذا ما هو استوى
و قرّب يخبو ضوؤه و شعاعه	و يمصح حتّى يستسرّ فما يرى
كذلك زيد الأمر ثمّ انتقاصه	و تكراره في إثره بعد ما مضى

و روي: «يعود إلى مثل‌الّذي كان قد بدا» وفي النسخ كما نقلناه.

« المغرّب » الّذي يأخذ في ناحية المغرب والمراد بقمر الليل المغرّب الهلال الّذي يبدو في ناحية المغرب. قوله «يخبو» من خبت النار تخبو خبواً إذا طفئت. و قوله «يمصح» من مصح الشيء مصوحاً إذا ذهب وتقطّع.

الاعراب: قوله « زيد الأمر» مبتدأ، وقوله « انتقاصه » عطف عليه وكذلك «تكراره» وعلى النسخ «بعد» ظرف للمصدر وهو «زيد» مضاف إلى «انتقاصه» وقوله « كذلك» خبر المبتداء، وقوله « في إثره» يتعلّق بقوله تكراره، أي تكرار الأمر في

---

(١) الارقام ٩٠٨-٩١١.

أثر الأمر، و«بعد» ظرف لتكرار أيضاً. و«ما» حرف مصدريّة، وجملة «مضى» صلة وهي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي بعد مضيّه.

الاستشهاد به في قوله «زيد» فإنّه مصدر زاد كالزيادة.

٧٣- ✿(ومنها)✿ :

يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أليمُ

قائله : ذوالرمّة.

وصدره : و ترفع من صدور شمردلات.

و بعده :

تلثّم في عصائب من لغام	اذا الاعطاف ضرّجها الحميم
وقد أكل الوجيف بكل خرق	عرائكها و هلّلت الجروم

قوله «ترفع من صدور شمرذلات» أي تستحثّها على السير. و « الشمرذل » - بفتحات ثلاث و الشين معجمة والميم ساكنة و الذال معجمة و غير معجمة - الفتى السريع من الإبل وقيل: الطويل، وقيل: القويّ، وقيل: الناقة الحسنة الجميلة الخلق. و«الصك» - بإهمال الصاد و تشديد الكاف - الضرب. و«الوهج» - بفتح الواو و الهاء وبعدهما جيم - حرّ النار. قوله «تلثّم» أي تشدّ اللثام وقد مرّ تفسير اللثام في شرح بيت عديّ بن رقاع (١). و«العصائب» - بإهمال العين والصاد- جمع العصيب كالشديد والشدائد يقال يوم عصيب إذا كان شديدالحرّ وإذا كان شديداً - و«اللغام» - بضمّ اللام وإعجام الغين - الزبد. و«الأعطاف» الجوانب. قوله «ضرّجها» أي أبلّها وسيّلها. و« الحميم » - بالحاء المهملة - العرق. و« الوجيف» بالجيم ضرب من سير الإبل يقال وجف الدابّة تجف و أوجفتها أنا. و«الخرق» - بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة - الأرض الواسعة الّتي تتخرّق فيها الرياح أي تهبّ ؛ وقيل : أرض بعيدة تتخرّق إلى الأخرى أي تنتهي. و « العرائك » جمع العريكة و هي السنام يقال :

---

(١) بالرقم ٦٣.

رجل ليّن العريك إذا كان سهلاً . قوله « و هلّت الجروم » أي صارت مثل الأهلّة من النحول . و«الجروم» الأجسام واحدها جرم بالكسر .

الاعراب : قوله «ترفع» فعل مضارع و فاعله ضمير مستكن فيه راجع إلى شآمية المذكورة قبله في قوله :

تلوث على معارفنا وترمي   محاجرنا شآمية سموم

أي المنسوبة إلى الشأم ، وهي ريح تأتي من قبل الشمال. و «من صدور» يتعلّق بالفعل . وقوله «شمرذلات» مجرور بالإضافة . وقوله « وجوهها » مفعول قوله يصك و « وهج » فاعله و موضع الجملة نصب على الحال من شمرذلات كما في التنزيل «ملّة إبراهيم حنيفاً» (١) و قوله «أليم» صفة لوهج .

المعنى : تستحث الابل هذه الريح على السير وتحضّها على قطع تلك المفازة البعيدة عن الخير بحر سمومها الّذي تضرب به وجوهها ضرباً مولماً يفكّك أركانها ويذيب دسومها .

الاستشهاد به في قوله « أليم » فانّه بمعنى مؤلم أي موجع ، فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع .

-٧٤- ❁(ومنها)❁

قَدْ قَالَتِ الأَنْسَاعُ لِلبَطْنِ الحَقِ

قائله : أبوالنجم العجلي .

وعجزه : قدماً فآضت كالفنيق المحنق .

«الأنساع» جمع النسع - بكسر النون وسكون السين المهملة - وهو سير ينسج على هيئة أعنّة البغال يشدّ به الرحال . قوله « الحق » من اللحوق ، يوصف الفرس بأنّه لاحق إذا لحق بطنه بظهره من شدّة الضمر . و «القدم» - بضم القاف و سكون الدال المهملة - المضيّ والاقدام يقال : مضى قدماً لاينثني ، وبالكسر اسم من أسماء

---

(١) البقرة : ١٣٥.

الزمان يقال: قدماً كان كذا و كذا. وهوقوله «آضت» أي رجعت ؛ يقال : آض فلان إلى أهله ـ باعجام الضاد ـ إذا عاد ورجع . و«الفنيق» ـ بفتح الفاء و كسر النون وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة قاف ـ الفحل المكرم الذي لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله . قال أبوزيد : هو اسم من أسمائه .

و«المحنق» ـ بضمّ الميم وسكون الحاء المهملة و كسر النون وفي آخره قاف ـ من أحنق الحمار إذا ضمر من كثرة الضراب و يقال للإبل الضُمّر : محانيق ، في الأساس : أحنق الفرس و غيره إذا التحق بطنه بصلبه ضمراً قال : كالفنيق المحنق . وفي الصحاح : أحنق سنام البعير أي ضمر ودقّ ، وقد قيل : المحنق الحقود من حنق عليه اشتدّ غيظه وأحنقه غيره ، وهو وهم .

الاعراب : قوله «قد» للتحقيق . و«قالت الأنساع» جملة من الفعل والفاعل، و قوله «للبطن» يتعلّق بالفعل ، و جملة «الحق» مقول القول و موضعها نصب لأنّها مفعول الفعل والجملة لاتتحمّل الإعراب إلاّ إذا كانت مؤوّلة بالمفرد فكأنّه قال : قالت الأنساع للبطن هذا القول . وقوله «قدماً» نصب على الحال من مرفوع الحق ، أي الحق أنت مقدماً ، أو على الظرف على تقدير كسر القاف أي قاله قدماً . و الفاء في قوله «فآضت» عاطفة ، و«آضت» من الأفعال الناقصة ملحقة بها والضمير المستكنّ فيها اسمها ، و قوله « كالفنيق» خبرها والأصل فيها أن تستعمل تامّة متعدّية إلى مصدر خبرها بإلى ، ثمّ ضمّنت معنى صار لأنّ الشخص إذا رجع إلى الفعل فذلك الفعل يصير كائناً بعد أن لم يكن . وقوله «المحنق» صفة الفنيق .

المعنى : يقول : أمرته الأنساع باللحوق إلى الظهر مقدماً باللحوق فامتثل . قال التفتازاني : شبّه أبوالنجم حالة ضمور الراحلة أو لصوق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من آمرٍ أمرٌ للبطن باللحوق واللصوق بالظهر بأن يقول له : الحق، فيمتثل و يلحق :

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الأنساع على سبيل التمثيل و المجاز إذ لا قول لها حقيقة .

-٧٥ ❁ (و منها) ❁

وَ ذُبيانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيها بِأَنْ كَذَبَ القَراطِفُ وَ القُروفُ

قائله : معقّر بن حمار البارقيّ .

و روي : أوصت و هما بمعنى .

« ذبيان» ـ بضمّ الذال المعجمة وسكون الباء الموحّدة ـ و كسر الذال لغة ـ قبيلة و ذبيانيّة منسوبة إليها . و « كذب » معناه الإغراء أي عليكم به كما قيل : « كذب عليكم الحجّ » أي عليكم به ، و تقول للمريض : « كذب عليك العسل » أي عليك به .

قال الرضيّ : معنى « كذب عليك » أي الزمه وخذه ، و وجه ذلك أنّ الكذب عندهم في غاية الاستهجان و ممّا يغري بصاحبه و يأخذه المكذوب عليه ، فصار معنى كذب فلان الإغراء به أي الزمه وخذه فإنه كاذب و إذا قرن بعليك صار أبلغ في الإغراء فكأنّك قلت : اشترى عليك فخذه ، ثمّ استعمل في الإغراء بكلّ شيء و إن لم يكن ممّا يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل أي عليك بالعسلان ، قال :

و ذبيانيّة أوصت بنيها بأن كذب القراطف و القروف

أي عليكم بها ، و كذب الحجّ أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو عليك و إليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب و كذب عليك بمعنى الأمر فينصب به كما ينصب بالزم .

وقال الفراء : كذب عليك الحجّ أي وجب، و هو الكذب في الأصل إنّما هو «إن قيل : لا حجّ فهو كذب » . و قال أبوسعيد الضرير : معناه : حضّ على الحجّ و انّ الحجّ ظنّ بكم حرصاً عليه و رغبة فيه فكذب ظنّه لقلّة رغبتكم فيه .

قلت : قد روي في « كذب عليك الحجّ » برفع الحجّ ونصبه، فما ذكره الفراء لا يجوّز النصب ، وما ذكره الرضيّ مختصّ في بيان النصب مع أنّه يلزمه اقتحام

أحد اللفظين إمّا كذب أوعليك .

فالّذي يخطر بالبال أن يقال: المراد بالكذب معناه الحقيقي ولزمه الإغراء، لأنّك إذا قلت : « كذب هذا » أغريت على تناوله و التبادر إليه فإذا قلت بعده : «عليك» بيّنت لازم الملزوم و صرّحت ما هو المفهوم ، فكذب لكونه فعلاً ، يقتضي الفاعل ، و «عليك» لكونه اسم فعل يقتضي المفعول ، فإن رفعت ما بعدهما أعملت الأوّل وإن نصبته أعملت الثاني ، فالمعنى على التقديرين : كذب العسل بما يوهمك أنّه حارّ يضرّك مثلاً خذه والزمه فإنّه لايضرّك بل ينفعك و كذب القراطف في أنها صارت بالية لاتصلح للاستعمال فلزمه الحضّ على أخذها والإغراء على تناولها .

و « القراطف » جمع القرطف ـ بفتح القاف و الطاء المهملة و سكون الراء المهملة ـ القطيفة وهي دثار مخمل ؛ وقيل : هي الفاني من الغطاء . و«القروف» جمع القرف ـ بفتح القاف و سكون الراء المهملة ـ وهو شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع ، و الخلع أن يؤخذ لحم جزور فيطبخ شحمه فيجعل فيه توابل ثمّ يفرغ في هذا الجلد قال ابن فارس : الخلع القديد المشويّ .

الاعراب : قوله «ذبيانيّة» مجرورة و موصوفها الّذي قامت مقامه محذوف تقديره : إمرأة ذبيانيّة ، و جملة « وصّت بنيها » صفة اُخرى لها ، و الباء في قوله « بأن كذب » تتعلّق بوصّت . و «أن» مع الفعل في تأويل مفرد مجرور بها ، و«أن» يجوز أن تكون مصدريّة وأن تكون مخففّة من المثقّلة بإضمار ضمير شأن .

المعنى : يصف إمرأة ذبيانيّة وصّت بنيها بحفظ القراطف والقروف فيقول : قالت لبنيها : خذوا القراطف والقروف و اغنموها .

قال المفسّر : كذب القراطف فأوجدوها بالغارة .

و قال غيره : حاصل البيت أنّ هذه الالات صارت باليات فلاتصلح للاستعمال فأوجدوها بالغارة أي غيروا على الناس وخذوا أموالهم .

وفي إصلاح المنطق : معقّر هذا كان حليف بني نمير يمدحهم ويذكر مافعلوا ببني ذبيان أي كانت الذبيانيّة تغريهم على حربنا و تمنّيهم الاغتنام فبان الأمر

بخلاف هواها .

وقيل : القراطف أكسية حمر ، وهذه امرأة كانت لها بنون يركبون في شارة حسنة و هم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئاً فساء ذلك اُمّهم ؛ لأنّ رأتهم فقراء فقال : كذب القراطف أي زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ الكذب من القراطف و القروف ليس على حقيقته .

٧٦- ۞(ومنها)۞

إذا مَا استَحَمَّتْ أرضُهُ مِنْ سَمائِهِ
جَرَى وَهوَ مَوْدُوعٌ وَ واعِدُ مَصْدَقِ

قائله : خفاف بن ندبة السلميّ .

قوله «استحمّت» ـ بإهمال الهاء ـ أي عرقت . و«السماء» ظهر الفرس لأنّه عال مظلّ . قوله «مودوع» ـ بإهمال الدال والعين ـ أي متروك لايضرب ولايزجر. قوله « واعد » أي يعدك جرياً بعد جري . قوله « مصدق » أي صدق ؛ يقال للفرس الجواد : «إنّه لذو مصدق» ـ بفتح الميم ـ أي صادق الجري كأنّه ذوصدق فيما يعدك من ذلك .

الاعراب: « إذا » ظرف فيه معنى الشرط . و « ما » زائدة لتزيين اللفظ . و قوله « استحمّت أرضه » شرط ، وقوله «جرى» جواب الشرط و عامل الظرف لأنّ الشرط في موضع الجرّ بإضافة الظرف إليه والمضاف إليه لايعمل فيما اُضيف إليه؛ وقيل : العامل هو الشرط لأنّ المضاف إليه هوالجملة والفعل عامل فيه . وقوله «من سمائه » يتعلّق بفعل الشرط ، و«من» للابتداء . وجملة « هومودوع » اسميّة ، وقعت في موضع النصب على الحال من المستكنّ في «جرى» . وقوله « واعد مصدق » عطف على مودوع .

المعنى : يقول : إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى وهومتروك لايُضرب

ولا يزجر و يصدقك فيما يعدك من البلوغ إلى الغاية .

الاستشهاد به في قوله «أرضه» فإنّ المراد بأرضه قوائمه لاستقرارها عليها.

٧٧- ※(و منها)※

وَ رِيشِي مِنْكُمُ وَ هَوايَ مَعْكُمْ   وَ إنْ كانَتْ زِيارَتُكُمْ لِماما

قائله : جرير، يمدح هشام بن عبدالملك .

وروي : فريشي، و ريشه مايستره ويحتاج إليه من لباس ويمكنه به التصرّف .

و « الهوى » مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثمّ أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء، ثمّ استعمل في ميل مذموم فقيل : اتبع هواه ، و هو من أهل الأهواء . قوله « لماماً » بكسر اللام أي غبّاً يقال : فلان يزورنا لماماً أي في الأحايين.

الاعراب : قوله «ريشي» مبتدأ و«منكم» خبره و كذلك قوله «هواي معكم» . وقوله « و إن » وصليّة و المعطوف عليه مقدّر أي إن لم تكن وإن كانت . و قوله « كانت» من الأفعال الناقصة و « كان» صورته صورة الفعل و يستعمل على نحوين : أحدهما أن لا يدلّ على حدث بل يدلّ على زمان مجرّد نحو : كانت زيارتكم لماماً ، فإذا استعمل على هذا، فلا بدّ له من خبر لأنّ الجملة غيرمكتفية بنفسها فيزاد خبر حديثاً عن الاسم ويكون اسمه وخبره في الأصل مبتدءاً و خبراً فيجب أن يكون لذلك خبره هو الاسم أوفيه ذكر منه. و الآخر ماهو فعل حقيقيّ يدلّ على زمان وحدث فهي جملة لا تحتاج إلى خبر، قاله المفسّر . و « الزيارة » مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف و التقدير : زيارتي إيّاكم .

الاستشهاد به في قوله «معكم » من حيث إنّه أسكن العين من «مع» و جعلها مبنيّة على السكون وهي لغة ربيعة و تميم .

٧٨- ٭(ومنها)٭

وَ مَهْمَهٍ أَطْرافُهُ فِي مَهْمَهِ أَعْمَى الْهُدَى بِالْحَائِرِينَ الْعُمَّهِ

قائله : رؤبة بن العجّاج بن رؤبة .

و روي بالجاهلين العمّه .

«المهمه» -بفتح الميمين وسكون الهاء- المفازة لاماء بها ولاأنيس؛ وقيل : المهمه البلد المقفر . قوله « أعمى الهدى » أي أعمى المنار و الأعلام لدروسها و هو من الإسناد المجازيّ أو الاستعارة تنزيلاً لعدم المنار في الأرض بمنزلة عدم البصيرة في السائر ، و الجامع تعذّر السلوك على التقديرين أو جعل خفاء الأعلام عمىً لها وهذا هو المستشهد به في تفسير سورة هود ﷺ (١) و « الجاهلين » و«الحائرين» بمعنى أي المتحيّرين .

الاعراب : قوله «مهمه» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة بعدها على خلاف . و قوله « أطرافه » مبتدأ ، و قوله « في مهمه » خبره و موضع الجملة جرّ لأنها صفة لقوله مهمه . و قوله « أعمى الهدى » صفة اُخرى لمهمه وجواب ربّ محذوف و التقدير : سلكته أو قطعته أو نحوهما ، وقوله « بالحائرين» يتعلّق بأعمى .

المعنى : ربّ مفازة خفي طرائقها متّصلة باُخرى مثلها قطعتها . و إنّما قال: «أعمى الهدى بالحائرين» إشعاراً بقوّة معرفته المسالك في الفلوات والمفاوز .

الاستشهاد به في « العمّه » فإنّه جمع العامه و هو المتحيّر ، من العمه بالتحريك و هو مثل العمى إلاّ أنّ العمى عامّ في البصر و الرأي و العمه في الرأي خاصّة و هو التحيّر و التردّد لا يدرى أن يتوجّه يقال : « سلك أرضاً عمهاء » إذا سلك أرضاً لامنار بها . والحائرين العمّه : الّذين لارأي لهم ولا دراية بالطرق .

---

(١) بالرقم ١٣٤٠ .

٧٩- ❁(ومنها)❁

أَلا لا يَجهَلَنْ أَحَـدٌ عَلَينا فَنَجْهَلَ فَوقَ جَهْلِ الْجاهِلينا

قائله : عمرو بن كلثوم .

و قبله :

ألا لا يعلم الاقوام أنا تضعضعنا و أنا قد ونينا

« التضعضع » التكسّر. و «الوني» الفتور يقول : لا يعلم الأقوام أنّا تذلّلنا و فترنا في الحرب إذ لسنا بهذه الصفة .

الاعراب : قوله «ألا» للتنبيه والافتتاح للكلام ، تدخل على كلّ كلام مكتف بنفسه ، وقوله «لايجهلن أحد» جملة طلبيّة والفعل مؤكّد بالنون الخفيفة الساكنة . و «الفاء» للسببيّة ، والفعل بعدها منصوب لوقوعه في جواب النهي ويجيء بيان ذلك عند قوله «لاتنه عن خلق وتأتي مثله» (١) . و«فوق» ظرف للفعل مضاف إلى«جهل» المضاف إلى «الجاهلين» و الألف من الإشباع .

المعنى : يقول : لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاءً يربي عليه .

الاستشهاد به في تسمية جزاء الجهل بالجهل ، لازدواج الكلام و حسن تجانس اللفظ .

٨٠ - ❁ (ومنها) ❁ :

إنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ لَزَمانٌ يَهُمُّ بِالإحسانِ

قائله حسّان بن ثابت الأنصاريّ .

لفّ الشيء طيّه وإدراجه يقال : لففت الشيء أي طويته . و «الشمل» ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم ـ تألّف الاُمور و استواؤها وتشتّت الاُمور وتفرّقها يقال : « جمع الله شملهم » أي ما تشتّت من اُمورهم ، و«فرّق شملهم» أي ما اجتمع

(١) بالرقم : ١٤٨ .

من أمرهم. و«جمل» - بضمّ الجيم و سكون الميم - اسم محبوبته. و«الهمّ» العزم.

الاعراب : قوله «دهراً» اسم إنّ، و قوله «لزمان» خبرها، وجملة «يلفّ شملي» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «دهراً» و «بجمل» يتعلّق بالفعل، وصرف «جمل» مع مافيه من سببين، لسكون الوسط لكن جاز المنع أيضاً. وجملة «يهمّ» في موضع الرفع لأنها صفة لقوله «زمان» و قوله «بالإحسان» يتعلّق بيهمّ.

المعنى : يقول : إنّ الدهر الذي يجمع بيني و بين محبوبتي جمل، زمان همّه الإحسان لا الغدر والإساءة.

الاستشهاد به في وصفه الدهر و الزمان بلفّ الشمل و الهمّ بالإحسان على الاستعارة والتشبيه لوقوعهما فيه فالمراد بالهمّ المقاربة، جعلها همّاً وعزماً لقربه.

٨١- ☼(ومنها)☼

كَمْ اُناسٍ في نَعيمٍ عَمِروا   في ذرىٰ مُلْكٍ تَعالىٰ فَبَسَق
سَكَتَ الدَّهرُ زَماناً عَنهُمُ   ثُمَّ أبكاهُمْ دَماً حِينَ نَطَق

و روي قبل الثاني :

ربّ ركب قد أناخوا عيسهم   في ذرى مجدهم حين بسق

و من الرواة من ذكر قبله :

ربّ قوم عبروا من عيشهم   في سرور و نعيم و غدق

«العيس» إبل بيض في بياضها ظلمة خفيّة، الواحدة عيساء و بها عيس، كذا في المجمل. قوله «عمروا» - بكسر الميم - أي عاشوا وبقوا زماناً. قوله «في ذرى ملك» - بفتح الذال المعجمة و إهمال الراء - أي في كنفه. قوله «تعالى» أي علا و ارتفع. و«بسق على أصحابه» - بالباء الموحّدة والسين المهملة والقاف - أي علاهم.

الاعراب : قوله «كم» خبريّة وهي لعدد مبهم عند المخاطب وربّما يعرفه المتكلم و مميّزها مجرور يفرد و يجمع، و إنّما احتاجت إلى التمييز المبيّن

للمعدود لإبهامه عند المخاطب، وموضعها رفع بالابتداء، وجملة «عمروا» خبرها . و«اُناس» تمييز لها . و قوله « في ذرى ملك » ظرف للفعل . و قوله « في نعيم » في موضع الجرّ لأنّه صفة لاُناس، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل أي كم اُناس عمروا متنعّمين في ذرى ملك .

وقوله «تعالى» جملة فعليّة و موضعها جرّ لأنّها صفة لملك . و قوله «بسق» عطف على تعالى . و قوله « سكت الدهر» يجوز أن يكون جملة مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر فمحلّها رفع على الابتداء ويجوز أن يكون خبراً فتكون « عمروا » صفة لاُناس . و قوله «زماناً» نصب على الظرف . و «عنهم» يتعلّق بقوله «سكت» و « أبكاهم » عطف عليه ، و «ثمّ» للمهلة و التراخي . و قوله « دماً » مفعول ثان لأبكى ، و «حين» ظرف له مضاف إلى جملة «نطق» .

الاستشهاد بالثاني منهما من حيث إنّه أسند السكوت و الإبكاء و النطق إلى الدهر على سبيل الاستعارة و التشبيه لأنّ الدهر لا يفعل هذه الأفعال حقيقة و إنّما تُسند إليه مجازاً في الإسناد أو استعارة تشبيهاً للدهر بالفاعل الحقيقيّ فيه ، فإنّهم كانوا على سعة حال و فراغ بال فيه زماناً و عاشوا و بقوا في النعيم و النعماء أواناً ، ثمّ تشتّت بالهم و انقلبت حالهم و عسرت و زالت عنهم نعمتهم و فنيت .

٨٢- ۞ (ومنها) ۞ .

أَخَذْتُ بِالْجُمَّـةِ رَأْساً أَزْعَرَا	وَ بِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرْدُرَا
وَ بِالطَّوِيلِ الْعُمْرِ عُمْراً جَيْدَرَا	كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

قائلهما : أبوالنجم العجليّ .

« الجمّة » ـ بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة ـ الشعر المرسل ، وفي القاموس : مجتمع شعر الرأس من الجموم و هو الكثرة . و «الأزعر» ـ بالزاي المعجمة و العين والراء المهملتين ـ القليل الشعر من الزعر محرّكة و هو قلّة الشعر في الرأس واللحية

وقلّة الريش في الطائر ؛ قال الليث : الزعر في شعر الرأس و في ريش الطائر قلّة و رقّة وتفرّق وذلك إذا ذهب اُصول الشعر وبقي شكيره .

و«الثنايا» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و تخفيف النون ـ الأضراس الأربعة الّتي في مقدّم الفم : ثنتان من فوق و ثنتان من تحت . و «الواضحات» بإعجام الضاد وإهمال الحاء ـ الأسنان الّتي تبدو عند الضحك واحدتها واضحة ، ويحتمل أن تكون من الوضح وهو البياض والضوء فتكون على الأوّل للتوضيح و على الثاني للتعريف .

و « الدردر » ـ بالمهملات والدالان مضمومتان والراء ساكنة ـ مغارز أسنان الصبيّ ، قال الميدانيّ : الدردر مغرز الأسنان . و قال عيسى بن إبراهيم بن عبدالله الربعيّ اللغويّ النحويّ في نظام الغريب : الدردر اللحم الّذي تنبت عليه الأسنان قبل أن تنبت ، و روي أنّ رجلاً دخل على رؤبة و قد هرم فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : دخلت عليّ و في فمي تمرة ألوكها على دُردُري ، يعني أنّ أسنانه تساقطت من الكبر . و قيل : المراد به ههنا اُصول الأسنان الّتي تناثرت رؤوسها .

و «الجيدر» ـ بفتح الجيم و سكون الياء المثنّاة من تحت وفتح الدال المهملة و أعجمها الجوهريّ و صحّف الهرويّ الإعجام ـ القصير ، و في القاموس : الجيدار ولعلّه من سهو النسّاخ .

و أراد بالمسلم الّذي اشترى النصرانيّة بالإسلام جبلة بن الأيهم أحد ملوك غسّان فإنّه وفد على عمر بن الخطّاب في أحسن زيّ و كان على دين النصرانيّة فأسلم فطاف بالكعبة (زادها الله شرفاً) فوطيء رجل محرم إزاره فلطمه جبلة فشكى الرجل إلى عمر فحكم أن يقتصّه من اللطمة فسأله جبلة أن يؤخّره إلى الغد ، فارتدّ فسار ليلاً و لحق بقيصر الروم و تنصّر وندم على مافعل و قال :

تنصّرت بعد الحقّ عاراً للطمة ... و لم يك فيها لوصبرت لها ضرر

و أدركني فيهـا لجاج حميـّة فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت أمّي لم تلدني و ليتني صبرت على القول الّذى قال لي عمر

الاعراب: قوله « أخذت» فعل وفاعل ، و «رأساً» مفعوله و «بالجمّة» يتعلّق بالفعل، والباء للبدليّة وتعرف بصحّة وضع لفظ البدل مكانها . و قوله «أزعر» وصف لقوله «رأساً» والألف تولّدت من الإشباع . و«العمر» بيان للطويل وهو في الأصل موصوف له ، فلمّا تأخّر صار بياناً . و قوله «كما» صفة مصدر محذوف أي أخذت أخذاً كما اشترى . و «ما» حرف موصول وجملة « اشترى المسلم » صلته ، و «إذ» ظرف لاشترى مضاف إلى جملة «تنصّر» .

المعنى : يقول : إنّي هرمت و أفنيت شبابي ، فصار رأسي أقرع و أسناني تناثرت و عمري قلّ و كنت في هذا الاستبدال كالمسلم المتنصّر المعهود ؛ إذ اللام في المسلم للعهد الخارجيّ كما في قوله تعالى « فعصى فرعون الرسول » (١) شبّه استبداله باستبداله لجامع بينهما وهو اختيار الأدنى الخسيس بالأعلى الشريف .

الاستشهادبهما من حيث إنّ الاشتراء هنا بمعنى الاستبدال إذ لا بيع ولا شراء هنا .

٨٣ - ۞ (ومنها) ۞ .

كَانَتْ مَواعِيدُ عُرقُوبٍ لَهٰا مَثَلاً
وَ مٰا مَواعِيدُهُ إلاّ الأَباطِيلُ

قائله : كعب بن زهير بن أبي‌سُلمي المزنيّ يمدح النبيّ ﷺ في هذه القصيدة و يقول :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيّم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلاّ أغنّ غضيض الطرف مكحول
تجلوعوارض ذي‌ظلم إذا ابتسمت كأنّهـا منـهل بالراح معلول

---

(١) المزمل : ١٦ .

شجّت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى و هو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه و أفرطه من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلّة لو أنّها صدقت موعودها أو لو أنّ النصح مقبول
لكنّها خلّة قد سيط من دمها فجع و ولع و إخلاف و تبديل
فما تدوم على عهد تكون به كما تلوّن في أثوابها الغول
وما تمسّك بالوصل الذي وعدت إلاّ كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت وما وعدت إنّ الأمانيّ و الأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا و ما مواعيده إلاّ الأباطيل
أرجو و آمل أن تدنو مودّتها و ما إخال لدينا منك تنويل (١)

---

(١) «سعاد» -بالمهملات وضمّ السين - . محبوبته . و«المتبول» -بتقديم المثنّاة الفوقيّة على الموحّدة - من تبله الحبّ إذا أسقمه و أضناه . و «المتيّم» المذلّل في إثرها . قوله «لم يفد» أي لم يعط الفداء . قوله «مكبول» أي مقيّد من الكبل للقيد . و «الأغنّ» الظبي في صوته غنّة ، والغنّة صوت لذيذ يخرج من الأنف و يشبه به صوت الرياح من الأشجار الملتفّة . قوله «غضيض الطرف» أي فاتره . «تجلو» تكشف . و «العوارض» الضواحك وفيها أقوال غير ما ذكر . و «الظلم» ماء الأسنان و بريقها أورقّتها و شدّة بياضها . و «المنهل» مورد النّهل و هو الشرب الأوّل و أمّا الثاني فالعلّ و منه المعلول ، و قيل : ميم المنهل مضموم من أنهله إذا سقاه النهل . و «الراح» الخمر . «شجّت» مزجت الراح . و «الشبم» البرد الشديد . «المحنية» ما انعطف من الوادي و ماؤها أصفى و أرقّ . و «المشمول» الّذي ضربته ريح الشمال حتّى برد . قوله «أفرطه بيض» أى جاوز فيه الحدّ وقيل: ملأه . و «الصوب» المطر . و«السارية» السحاب الّتي تأتي ليلاً . و«اليعاليل» سحاب بعضها فوق بعض .

قال ابن هشام : البيض اليعاليل الجبال المفرطة البياض فإنّ المعنى : و ملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية باللّيل جبال شديدة البياض ؛ و ذلك لأنّ ماء

و بعدها و هو قوله « أمست سعاد بأرض ما يبلّغها » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة يونس عليه السلام عند قوله : « من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت » إن شاء الله تعالى (١) .

« المواعيد » جمع الميعاد كالموازين و الميزان لاجمع «موعود» صفة لأنّ المعنى ليس عليه ، ولأنّ مفعولاً كمضروب ومقتول لا يكسّر وأمّا ملاعين فشاذّ ؛ قال سيبويه : « و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنّهم قالوا : مكسور و مكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخ ومساليخ شبّهوها بمايكون من الأسماء على هذا الوزن » ولا جمعه مصدراً لأنّ مجيء المصدر على « مفعول » إمّا معدوم وإمّا نادر وجمع المصدر غير قياس .

و «عرقوب» بضمّ العين المهملة ، وليس في العربيّة فعلول بالضمّ إلاّ عصفور وخرنوب في لغيّة ، وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها وعرقوب الوادى : منقطعه .

السحاب يحصل أوّلاً في الجبال ثمّ يصبّ منها عند اجتماعه و كثرته إلى الأباطح و في هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء .

قلت: اليعاليل نفّاخات تكون فوق الماء يعني أنّ النفّاخات جاوز في الأبطح الحدّ من أجل مطر تلك السحابة .

قوله « أكرم بها » صيغة التعجّب أى ما أكرمها ! أى سعاد ، و « الخلّة » الصداقة و نصبها على التمييز . قوله « موعودها » روى بالرفع على أنّه فاعل الفعل والتأنيث باعتبار المضاف إليه ، و بالنصب على أنّه ظرف له و «الموعود» مصدر أى وعدها . « سيط » خلط في دمها . « فجع » رزيئة يقال : فجعه إذا أصابه بمكروه . «ولع» كذب . و«الإخلاف» خلف الوعد . قوله «تبديل» اى تبديل خليل بآخر. قوله . «ما منّت» أى تمنيتها إيّاك الوصل . «تضليل» أى إبطال وتضييع . و«الحلم» بالضمّ الرؤيا الكاذبة .

---

(١) الرقم ١٣٢٣ .

و هو رجل من العمالقة ، وهو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني‌عبدشمس ابن ثعلبة أو عرقوب بن صخر (على خلاف في ذلك) و كان من خبره أنّه أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلمّا أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها حتّى تصير بلحاً ، فلمّا أبلحت قال : دعها حتّى تصير زهوا ، فلمّا أزهت قال : دعها حتّى تصير رطباً ، فلمّا أرطبت قال : دعها حتّى تصير تمراً ، فلمّا أثمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجذّها ولم يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلاً في الخلف .

و«الأباطيل» جمع الباطل لضدّ الحقّ كما في القاموس فهو على‌هذا جمع له على‌غيرقياس، وقال الأزهري: جمع‌الباطل بواطل وأمّا الأباطيل فواحدها أبطول . و «التنويل» من النوال للعطاء .

الاعراب : قوله «كانت» من الأفعال الناقصة بمعنى صارت ، و قوله « مواعيد عرقوب» اسمها ، وقوله «مثلاً» خبرها . و قوله «لها» يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يتعلّق بكان إذا قلنا بدلالتها على الحدث ، و استدلّ على صحّة التعلّق‌بها بقوله تعالى: «أكان للناس عجباً أن أوحينا» (١) بيان الاستدلال أنّ متعلّق اللام لا يجوز أن يكون المصدر أعني «عجباً» لامتناع تقديم معموله عليه ولا الفعل أعني «أوحينا» لامتناع تقديم معمول الصلة على الموصول ولأنّ المعنى ليس عليه، وإذا بطل تعلّقه بهما تعيّن تعلّقه بكان . وردّ بأنّ المصدر ليس هنا في تقدير فعل وحرف مصدريّ إذ ليس فيه معنى الحدوث .

وثانيها : أن يكون حالاً لمثلاً على أنّه كان في الأصل صفة له ثمّ قدّم على حدّ قوله : «لميّة موحشاً طلل» .

وثالثها : أن يكون خبراً لكانت ، و «مثلاً» حال توقّفت عليها فائدة الخبر كما في قوله تعالى : «فمالهم عن التذكرة معرضين» (٢) .

---

(١) سورة يونس : ٢ .

(٢) سورة المدثر : ٤٩ .

قوله : « وما مواعيده » أي مواعيد عرقوب ، و روي « و ما مواعيدها » أي مواعيد المرأة . و قوله «ما» نافية مشابهة بليس بطل عملها لانتقاض النفي بإلاّ . و «مواعيده» مبتدأ ، و «الأباطيل» خبره و موضع الجملة نصب على الحال ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الأولى .

الاستشهاد به في قوله «مثلاً» فإنّ المراد به القول السائر الممثّل مضربه بمورده .

قال المفسّر رحمه الله : حقيقة المثل ما جعل كالعلم على معنى سائر، يشبّه فيه الثاني بالأوّل فمواعيد عرقوب علم في كلّ مالايصحّ من المواعيد .

٨٤- ﴿ومنها﴾

وَ إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

قائله : أشهب بن زميلة النهشليّ و «زميلة» اسم اُمّه و هي أمة خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ، واسم أبيه ثور بن حارثة بن عبدالمدان بن جندل بن نهشل بن دارم . و نسب البيت أبوتمام في كتابه المختار من أشعار القبائل إلى حريث بن مخفّض ونقله فيه : «أما والذي حانت».

قوله «حانت» - بإهمال الحاء - من الحين بالفتح و هو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك ، و يجوز أن يكون بمعنى آنت أي قربت يقال : حان حينه - بالكسر- أي آن وقته وقرب . و«فلج» - بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم - اسم واد بين البصرة و ضريّة ، قال الجوهريّ : مذكّر مصروف، و ضريّة قرية على القرب من مكّة و أراد بأمّ خالد اُم مولى اُمّه وهو خالد بن مالك .

الاعراب : قوله « الّذي » موصول وجملة «حانت دماؤهم» صلته وموضعهما نصب بإنّ ، و أراد بالدماء النفوس أي هلكت نفوسهم ، أو المراد بهلاك الدماء إراقتها من غير قود ولادية ؛ فعلى هذا لا حاجة إلى الإضمار و أمّا على التفسير الثاني فالكلام على إضمار المضاف و المعنى : قرب سفك دمائهم . وقوله « بفلج »

ظرف للفعل . و قوله «هم القوم» جملة من المبتدء و الخبر و موضعها رفع لأنّها خبر إنّ . و قوله «كلّ القوم» تأكيد لأجل المدح والثناء . و قوله «أمّ خالد» منصوب لأنّه منادى .

المعنى : يقول : إنّ الّذين هلكت نفوسهم أو اُريقت دماؤهم من غير قود ولادية أي لم يؤخذ لها عوض من قصاص أودية هم القوم المشهورون بالرجوليّة والبراعة الموصوفون بكمال الشهامة و الشجاعة الجامعون لما يكون في الرّجال من مرضيّات الخصال .

الاستشهادبه في قوله «الّذي» فإنه يجوز أن يكون في الأصل «الّذين» بدليل ضمير الجماعة الكناية عنه حذفت النون منه تخفيفاً هذا هو المستشهد به في تفسير سورة الحجّ (١) و قد قيل : إنّ حذف النون هنا للضرورة ، و ردّ بأنّ هذا لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة كيف وقد ورد في التنزيل «و خضتم كالّذي خاضوا» (٢). ويجوز أن يكون مفرداً وصف به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى أي إنّ الجمع الّذي، أو إنّ الجنس الّذي ، ويجوز أن يكون «الّذي» مفرداً في معنى الجمع كما قيل في قوله تعالى : «والّذي جاء بالصدق و صدّق به اُولئك هم المتّقون» (٣) هذا هو المستشهد به هنا .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : «مثلهم» مبتدأ و «كمثل الّذي» خبره والكاف زيادة تقديره: مثلهم مثل الّذي استوقدناراً، ونحوه قوله «ليس كمثله شيء»(٤) أي ليس مثله شيء .

قلت : فيه نظر ؛ لأنّ مثلهم ليس مثلهم بعينه حتّى تكون الكاف زائدة و يكون الحمل هو هو بعد طرح الكاف ، و إنّما الحمل هذا على وجود الكاف فتكون

---

(١) الرقم ١٩٦٦ .

(٢) سورةالتوبة : ٧٠ .

(٣) سورة الزمر : ٣٣ .

(٤) سورة الشورى : ١١ .

أصلاً غير زائدة فيكون مثلهم مماثلاً لمثلهم ، وقد اشتبه عليه المثَل بمعنى المثل - بالكسر- والمثل للقول السائر الممثّل ولذا تمثّل بقوله «ليس كمثله شيء» و إلاّ فلا اتّحاد لمعنى الكاف والمثل فإنّ الأوّل مستعمل في المعنى الموضوع له و الثاني في غيره . قال الزمخشري : استعير المثل -استعارة الأسد للمقدام- للحال أوالصفة أو القصّة إذاكان لها شأن و فيها غرابة .

و قال رحمه الله : واستوقد ناراً وما اتّصل به من صلة «الذي» .

قلت : هذا سهو فإنّ الصله تتمّ بتمام الجملة و « استوقد ناراً» جملة تامّة ، ومن هنا تبيّن أنّ قوله «من» في قوله «من صلة» حشو مفسد .

وقال رحمه الله : وثانيها أن يقال : النون محذوفة من «الذي» .

قلت : لايصحّ هذا الوجه هنا ، لانفراد الكناية عنه في استوقد .

٨٥- ✿ (و منها) ✿

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنّــي لِأَمْـرِهَـا
مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

قائله : أبو ذؤيب الهذلي .

في مغني اللبيب : دعاني إليها القلب إنّي لأمره سميع . وأنشده المفسّر بعد : عصيت إليها القلب. و كذلك في تفسيرسورة آل عمران (١) .

و «الطلاب» - بكسر الطاء المهملة - مصدر طالب بمعنى طلب قاله الدماميني وقال الليث : الطلب محاولة وجدان الشيء و أخذه ، والطَلِبة ماكان لك عند آخر من حق تطالبه به ، و المطالبة أن تطالب إنساناً بحقّ لك عنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك ، والغالب في باب الهوى الطلاب .

الاعراب : قوله « عصاني » فعل ماض وضمير المتكلّم مفعوله والنون لوقاية آخر الفعل من الكسرة التي تستدعيها الياء. و «القلب» فاعل الفعل و « إليها » يتعلّق

---

(١) الرقم ٥٩٩ .

به . و « إنّ » من الحروف المشبهة بالفعل تستدعي اسماً منصوباً و خبراً مرفوعاً ؛ فالضمير في موضع النصب بها لأنّه اسمها و « مطبع » خبرها ، و « لأمرها » يتعلّق بالخبر ، و الضمير المجرور بالإضافة كناية عن محبوبته و على الرواية الأخرى كناية عن القلب.

و جملة «إنّ» مع الاسم والخبر حاليّة أو معترضه قاله الدمامينيّ .

قلت : الاستيناف النحويّ أولى ممّا قاله الدمامينيّ ؛ لأنّ الجملة الاسميّة الخالية من الواو دون الضمير و إن جاز أن تقع حالاً لكنّه ضعيف ، والاعتراض وإن جاز أن يقع في آخر الكلام عند البيانيّين كقوله تعالى : « ونحن له مسلمون » لكنّ النحويّ يقول : لا اعتراض إلاّ بين سببين متطالبين .

ان قلت : يجوز أن تكون فائدة الفاء السببيّة فصحّ الاعتراض بين السبب والمسبّب.

قلت : نعم لكنّ أصل الفاء العطف الّذي مقتضاه المغايرة بين المتعاطفين فقوله : «فما أدري» جملة فعليّة منفيّة معطوفة على الجملة الأولى . وقوله «أرشد طلابها » جملة من المبتدأ و الخبر استفهاميّة وقعت في موضع النصب لأنّها مفعول الفعل المعلّق عن العمل لفظاً .

المعنى : يقول : إنّ قلبي عصاني فطلب الوصل من هذه المحبوبة وأنا لاأدري حقيقة الحال من هذا الطلب أرشد أم غي ؟ .

الاستشهاد به من حيث إنّه حذف معادل الهمزة للإيجاز و وضوح الأمر و التقدير : أرشد أم غيّ ؟ .

و ردّ ذلك بأنّ الهمزة الواقعة في البيت محتملة لأن تكون تصديقيّة أي لطلب التصديق كهل ، وحينئذ تستغني عن تقدير المعادل لصحّة قولك : ماأدري هل رشد طلابها ؟ و الإتيان به يقتضي أن يكون الاستفهام لطلب التصوّر و امتنع أن يؤتى لهل بمعادل .

قال الدمامينيّ : بل يمتنع أن يقدّر، لخروج الاستفهام بتقديره لأن يكون تصوّريّاً مع فرض كونه تصديقيّاً هذا خلف .

قلت: فيه نظر، لأنّ احتمال كونه تصديقياً غير الفرض، والتقدير على فرضه تصوّرياً لاتصديقياً فلايلزم الخلف حتّى يمتنع التقدير.

٨٦- ﴿ومنها﴾

أبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللّذا ... قَتَلا الْمُلُوكَ وَ فَكَّكَا الْأغْلالا

نسبه المفسّر في التفسير و الصغانيّ في العباب - كما قيل - و الجوهريّ في الصحاح إلى الأخطل، قيل: و هو الصواب.

ونسبه الزمخشريّ وغيره إلى الفرزدق، قيل: و هو الأشهر و أصحّ؛ يفخر على جرير وهو من بني كليب بن يربوع بن حنظلة، وقد تصفّحت أنا ديوان الفرزدق ولم أجده فيه فالأوّل أصحّ.

و بعده:

و أخوهما السفّاح ظمّأ خيله ... حتّى وردن جبى الكلاب نهالا

عمّاه هذيل بن هبيرة التغلبيّ و هذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمّه، و يقال: الهذيل لم يكن عمّه و إنّما كان عمّ أبيه لكنّه سمّاه عمّاً تجوّزاً و استعارةً. و قيل: عمّاه الأخنس قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب و عمرو بن كلثوم التغلبيّ قاتل عمرو بن هند، عن الصغانيّ في العباب.

و«الأغلال» جمع الغلّ بالضمّ وهو الحديد الّذي يجعل في الرقبة. و«التظمئة» التعطيش. و «الجبى» - بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحّدة - ماحول البئر والحوض، و بكسر الجيم ما اُجمع في البئر من الماء وهو المراد هنا. و «الكلاب» - بضمّ الكاف وتخفيف اللام - اسم ماء. و«النهال» بالكسر جمع النهل الّذي هو جمع ناهل أو جمع ناهل و أراد به العطاش، قال الجوهريّ: الناهل العطشان والناهل الريّان و هو من الأضداد.

الاعراب : قوله « أبني كليب » منادى مضاف والهمزة لنداء القريب في قول وللبعيد في آخر . و قوله : «عمّيّ» اسم « إنّ » ، و قوله « اللّذا » موصول واحدهما الّذي ، و جملة « قتلا الملوك » صلته و الموصول مع الصلة على قول في موضع الرفع « بإنّ » على الخبريّة . و جملة « فككا الأغلال » معطوفة على الجملة الّتي هي من خبر «إنّ» .

المعنى : يصف عمّيه بأنّ لهما شوكة و منصباً و يقول : إنّ عمّيّ هما اللّذان قتلا الملوك و رفعا الأغلال عن أعناق الأسرى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « اللّذا » في الأصل : اللّذان ، حذفت منه نون التثنية تخفيفاً .

٨٧- ❊(و منها)❊

وَ كَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خُلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ

قائله : النابغة الجعديّ .

و أبو مرحب من بني عمّه يريد أنّه جفاه في سبب كان احتاج إليه ؛ وقيل : أبو مرحب هو الّذي يقول لك إذا لقيك : «أهلاً ومرحباً» وقيل : أبومرحب الظلّ .

الاعراب : قوله « تواصل » جملة من الفعل و الفاعل . و « كيف » ظرف وقع في موضع النصب على الحال من الفاعل مؤوّل بعلى أيّ حال ، أو بفي أيّ حال عند سيبويه ، تقدّمت الحال على العامل لتضمّنها معنى الاستفهام . و قوله « من » موصول وموضعه على قول نصب لأنّه مفعول الفعل . وقوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة ، و«خلالته» اسمه ، و« كأبي مرحب» خبره والجملة صلة الموصول .

المعنى : يقول : على أيّ حال تواصل مَن حبّه و ودّه كحبّ الّذى يلقاك فيقول لك : أهلاً ومرحباً وليس لك عنده غيرذلك ؟

الاستشهاد به في قوله « كأبي‌مرحب» فإنّه على حذف المضاف و إقامة المضاف

إليه مقامه والتقدير: كخلالة أبي مرحب .

٨٨ـ ٭(ومنها)٭ :

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ	حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِدْرُ
وَ يَصَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا	أُذُنِي وَ مَا فِي سَمْعِهَا وَقْرُ

قائلهما : مسكين بن عمرو الدارمي .

و نسبهما شارح شواهد الكشّاف إلى حاتم طيّىء وحكى من عفته ـ عن أبي ـ عبيدة ـ أنّ رجلاً من بني طيّىء خرج وكان مصافياً لحاتم فأوصى حاتماً بأهله وكان يتعاهدهم فإذا جزر بعث إليهم من أطايبها وغير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم فلمّا قدم زوجها أخبرته أنّ حاتماً أرادها، فغضب الرجل من ذلك من قبل امرأته فأنشأ حاتم يقول :

ولا تشكونّي جارتي غير أنّني	إذا غاب عنها زوجها لا أزورها
سيبلغها خيري و يرجع بعلها	إليها و لم تسبل عليّ ستورها

فلمّا بلغ الرجل ذلك علم أنّ حاتماً بريء فطلق امرأته، و أما صدر القصيدة فيدلّ على أنّهما لمسكين وهو مع الأبيات التي قبلهما :

إن أدع مسكيناً فماقصرت	قدري بيوت الحيّ و الجزر
مامسّ رحلي العنكبوت ولا	جديانه من وضعه غبر
لا آخذ الصبيان ألثمهم	و الأمر قد يعزى به الأمر
و لربّ يوم قد تركت وما	بيني و بين لقائه ستر
و مخاصم قاومت في كبد	مثل الدهان فكان لي العذر
ما عابني قومي بنو عدس	وهم الملوك و خالي البشر
عمّي زرارة غير منتحل	و أبي الذى حدّثته عمرو
في المجد غرّتنا مبيّنة	للناظرين كأنّها البدر

لا يرهب الجيران غدرتنا حتّى يواري ذكرنا القبر
لسنا كأقوام إذا كحلت كحل فجارهم تمر
مولاهم لحم على وضم تنتابه العقبان و النسر
ناري و نار الجار واحدة و إليه قبلي تنزل القدر
ما ضرّ جاري أن اُجاوره أن لا يكون لبيته ستر

قوله «اُدع مسكيناً» أي بهذا الاسم ، قيل : إنّ مسكيناً ليس باسمه وإنّما اسمه ربيعة سمّي بذلك لقوله:

و سمّيت مسكيناً وكانت لحاجة و إنّي لمسكين إلى الله راغب

قوله «قصرت قدري» أي سترت يريد أنّها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان . قوله «ماسّ رحلي العنكبوت» كناية مليحة عن مواصلة السير وهجر الوطن لأنّ العنكبوت إنّما ينسج على مالاتناله الأيدي . و«الجديات» جمع الجدية وهي باطن دفّة الرحل. قوله « لا آخذ الصبيان ألثمهم » أي لا اُقبّلهم و أنا اُريد التعريض باُمّهاتهم . و « الكبد » المزلّة الّتي لا تثبت فيها الرجل . و « الدهان » الأديم الأحمر . قوله « كحلت » أي اشتدّت و كَحلُ السنة المجدبة ، معرفة . قوله «فجارهم تمر» أي يستحلى بهم الغدر بهم كما يستحلي التمر . و«الوضم» ماوقيت به اللحم عن الأرض .

روي أنّه كانت له امرأة تعارضه فلمّا قال :

ناري و نار الجار واحدة و إليه قبلي تنزل القدر

قالت له : أجل إنّما نارك وناره واحدة لأنّه أوقد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنّه طبخ ولم تطبخ وأنت تستطعمه ؛ فلمّا قال :

ما ضرّ جاري أن اُجاوره أن لا يكون لبيته ستر

قالت له : أجل إن كان له ستر هتكته .

قوله «أعمى» من عمى العين و هو ذهاب الإدراك بالعين واستعماله في القلب لآفة تمنعه من الفهم على التشبيه ، و روي : «أعشو إذا ما جارتي برزت » أي أنظر

نظر العَشي إذا خرجت إلى البراز وهو بالفتح المتّسعة من الأرض والفضاء الواسع. وقوله «يواري» أي يستر . و«الخدر» ـ بكسر الخاء المعجمة والدال الساكنة والراء مهملتان ـ الستر . و « السمع » حسّ الأذن ، و أنشد المفسّر بعد ذلك : « سمعي ومابي غيره وقر» و«الوقر»ـ بفتح الواو وسكون القاف ـ ثقل في الأذن .

الاعراب : قوله «أعمى»جملة فعليّة ، و«إذا» ظرف للفعل فيه معنى الشرط، و«ما» زائدة . و «جارتي» مرفوع بفعل مضمر مفسّر بفعل مذكور بعده أي خرجت جارتي خرجت ، حذف المفسّر للاستغناء عنه بالمفسّر . وقوله «حتّى» جارّة متعلّقة بأعمى . و «يواري » منصوب بأن مضمرة ، و «الخدر» فاعله و «جارتي» مفعوله . و جملة «يصمّ اُذني» معطوفة على جملة أعمى . و«عن» يتعلّق بالفعل و«ما» موصولة، وجملة «كان بينهما» صلتها ، و إنّما ثنّى الكناية ولم يتقدّم إلاّ ذكر الجارة لدلالة ذكرها على ذكر زوجها فكأنّه قال : بين الجارة وزوجها . وجملة « وما في سمعها وقر» حاليّة ، وإنّما بطل عمل «ما» المشابهة بليس لتقدّم الخبر .

المعنى : يخبر عن عفّته ويقول : إنّه لا ينظر إلى جارته إذا خرجت من بيتها و إنّه لايصغى إليهما حين يتكلّمان معاً .

الاستشهاد بهما من حيث إنّه لم يرد بالعمى والصمم الحقيقيّين وهما ذهاب حاسّتيهما بل المراد أنّه لمّا لم يستعمل العين في الإبصار ، و السمع في الإصغاء صار كأنّه ذهبت عنه هاتان الحاسّتان.

التذييل : قال المفسّر بر دّ الله مضجعه : «فيه ظلمات» جملة في موضع الجرّ بأنّها صفة « صيّب » .

قلت : أراد بالجملة الجملة الظرفيّة لأنّ ظلمات مرفوع بالظّرف بالاتّفاق لاعتماده على الموصوف، وفيه إشعار بأنّ عامل الظرف عنده هو الفعل دون الفاعل .

وقال : أو إلى السماء .

قلت : هذا خطأ لأنّه يلزم خلوّ الصفة عن الموصوف فعليه على هذا أن يقول: صفة السماء أو حال منه .

ان قلت: السماء مؤنّث فكيف أعاد الضمير المذكّر إليه؟

قلت: قد اعتذر بعيد هذا بأنّ السماء مذكّر لكونه بمعنى السحاب لكن خالف نفسه في موضع آخر حيث قال: السماء والمطر مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة اللّهمّ إلّا أن يقال: أراد أنّها تذكّر وتؤنّث كما قال: السماء المظلّة للأرض.

قال ابن الأنباريّ: تذكّر و تؤنّث؛ و قال الفارابيّ: التذكير قليل و هو على معنى السقف و كأنّه جمع «سماءة» مثل سحاب وسحابة.

٨٩- ❁(ومنها)❁:

إذا هُنَّ نازَلْنَ أقرانَهُنَّ كانَ المِصاعُ بما في الجُوَنْ

قائله: الأعشى.

«النزال» في الحرب أن يتنازل الفريقان أي ينزلا عن إبلهما إلى خيلهما فيتعاركوا. قوله «أقرانهن» أي أكفاءهن. و«الجؤن» ـ بضمّ الجيم وفتح الهمزة ـ جمع الجؤنة بالضم، في القاموس: الجؤنة سفط مغشّى بجلد، ظرف لطيب العطّار أصله الهمز ويليّن قاله ابن قرقول.

الاعراب: قوله «إذاهن» في الأصل إذا نازلن لاختصاص «إذا» بالفعل فلمّا حذف الفعل ـ لئلّا يجتمع المفسّر و المفسّر ـ انفصل عنه الضمير كقوله تعالى: «لو أنتم تملكون(١)». و قوله «أقرانهن» مفعول الفعل. و «كان» جواب الشرط، و«المصاع» اسمه، و«بما» خبره، و«في الجؤن» صلة الموصول و هو «ما».

المعنى: يقول: نزال النساء وغلبة بعضهنّ على بعض بحسن زينتهنّ.

الاستشهادبه في قوله «المصاع» فإنّه المجالدة بالسيوف وغيرها.

٩٠ ـ ❁ (ومنها) ❁:

أحَطْنابِهِم حتّى إذا ماتَيَقَّنُوا

بِما قَدْ رَأَوْا مالُوا جَميعاً إلى السِّلْمِ

---

(١) اسرى: ١٠٠.

«السلم» - بكسر السين المهملة و سكون اللام - الصلح .

الاعراب : قوله « أحطنا » جملة فعليّة ، و « بهم » في محلّ النصب لأنه مفعول به . و « حتى » حرف من الحروف الجارّة و لذا خرج « إذا » عن الظرفيّة عند أبي الحسن . و قوله «ما» زائدة ، و « تيقّنوا » شرط و «مالوا» جواب والباء في « بما » يتعلّق بالفعل الثاني . و « ما » موصول ، و « قدرأوا » صلة الموصول بحذف العائد المفعول وقوله «جميعاً» نصب على الحال. و«إلى السلم» يتعلّق بفعل الجواب.

المعنى : ميلهم إلى الصلح لما رأوا من عجزهم عنّا وتيقّنوا من قدرتنا عليهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإحاطة فيه بمعنى القدرة يقال : أحاط به ، إذا قدر عليه .

٩١- ❁(ومنها)❁ :

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُدُّ بِها أيدٍ إليكَ نَوازِعُ

قائله : النابغة الذبيانيّ .

و قبله : على ماذكره السيّد الأجلّ المرتضى قدّس سرّه وغيره : «فإنّك كاللّيل الّذى هو مدركي » ، وهذا من شواهد تفسير سورة الأنعام (١) .

و بعده :

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة و تترك عبداً ظالماً و هو ظالع
و أنت ربيع ينعش الناس سيبه و سيف اعارته المنيّة قاطع
أبى الله إلاّ عدله و وفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
و تسقى إذا ماشئت غير مصرّد بزوراء في حافاتها المسك كانع

« الخطاطيف » - جمع الخطّاف بضمّ الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة - و هو حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور، قال الأزهري: الخطّاف

---

(١) الرقم ٩١٣ .

هو الّذي تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد وإنّما قيل لخطّاف البكرة خطّاف لحجنة فيه ، وكلّ حديدة ذات حجنة فهي خطّاف . و « الحجن » ـ بضمّ الحاء المهملة و سكون الجيم ـ جمع الأحجن و هو الأعوج من الحجن محرّكة و هو اعوجاج الشيء . و «المتينة» الصلبة . و«الظالع» المائل . و «الربيع» المطر . و«السيب» العطاء . و «المصرّد» المقطوع قال الجوهري : والتصريد في السقي دون الريّ . قوله «بزوراء» أي ببغداد ، قال الجوهريّ : « الزوراء» القدح واستشهد بالبيت . و «الكانع» اللاصق .

الاعراب : قوله « خطاطيف » خبر بعد خبر لهو المذكور قبله بتقدير كاف التشبيه أي هو كخطاطيف ، وقوله «حجن» صفته ، و كذلك جملة «تمدّ أيد» و الباء في قوله «بها» تتعلّق بقوله « تمدّ » و كذلك «إلى» في قوله إليك ، وقوله « نوازع » صفة لأيد ، وفيه فصل بالأجنبيّ بين الموصوف وصفته .

المعنى : شبّه الليل بخطاطيف معوجّة متّصلة بحبال صلبة فقال : إنّ الليل في إيصالي بك كخطاطيف في حبال تنزع بها الدلو من قعر البئر .

الاستشهاد به في قوله «خطاطيف» فإنّه جمع خطّاف وهو مايخرج به الدلو من البئر .

٩٢- ۞ (و منها) ۞:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا ... فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

و روي : في نصف بطنكم تعفّوا .

قوله « تعفّوا » من عفّ عن الحرام يعفّ عفّاً وعفّة و عفافة أي كفّ عمّا لايحلّ . و«الخميص» ـ بإعجام الخاء وإهمال الصاد ، كأمير ـ الجائع ، من الخمص وهو الجوع وخلاء البطن من الطعام .

الاعراب : قوله «كلوا» جملة فعليّة ، وقوله «في بعض بطنكم» يتعلّق بالفعل و استعمل البطن في موضع البطون بإرادة بطن كلّ واحد منهم ، وجاز ذلك لعدم

اللبس فإنّه معلوم أنّ لكلّ واحد منهم بطناً . و قوله « تعيشوا » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . والفاء في قوله « فإنّ » سببيّة ، و «إنّ» من الحروف المشبهة بالفعل و «زمانكم» اسمه ، و«زمن» خبره ، و«خميص» وصف لزمن ، و وصفه به مجاز فإنّ المراد بالزمن أهله كما يقال : نهاره صائم وليله قائم ؛ وقيل : خميص أي ذوخمص ، كقوله تعالى : «في عيشة راضية» (١) أي ذات رضي .

المعنى : يقول : اقنعوا بالقليل من الطعام فإنّ زمانكم زمان الجدب و المجاعة لا الخصب والسعة ، والقناعة بالقليل من الطعام تكفّ عن طلب الحرام في ذلك الزمان، وذلك أنّهم كانوا يتعاورون ويتلصّصون إذا اشتدّ الزمان بسبب تفاقم الجدب فأمرهم بالاقتصار على قليل ليعفّوا .

الاستشهاد به في قوله « بطنكم » من حيث إنّ البطن واحد موضوع للجمع أو هو في الأصل مصدر موضوع للوحدة يدلّ على الجمع بالقرينة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لا يمكن .

قلت : إنّما يؤدّي إليه لو تبادرا إليه وهما مستقلاّن و ليس فليس ، و أيضاً مبنى كلامه على كون القدرة على الشيء بمعنى تعلّقها به ويجوز الحمل على الصلاحية وهو معنى صحيح شائع فيصحّ التعميم بلا محذور .

وقال : لأنّه وقع موقع حرف الخطاب وهو الكاف .

قلت: فيه نظر لأنّ المنادى وقع موقع الكاف في أدعوك وقد صرّحوا بأنّ كاف أدعوك اسميّة مشابهة لفظاً ومعنى للكاف الحرفيّة الّتي هي كاف «ذلك» .

٩٣- ✿(و منها)✿ :

وَ قُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا

نَكُفُّ وَ وَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ

---

(١) سورة الحاقة : ٢١ ، سورة القارعة : ٧ .

فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ
كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي الْمَلَا مُتَأَلِّقِ

و روي : كلمع سراب ، وهما بمعنى .

قوله « وثّقتم » من وثّقت الشيء توثيقاً إذا أحكمته . و«السراب» - بإهمال السين - الذي يسير في القاع ويلمع ، يرى كأنّ فيه ماء ومثله « الآل » إلاّ أنّه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء و الأرض . و «المتألّق» من تألّق البرق إذا تلألأ ولمع .

الاعراب : قوله « لنا » يتعلّق بقلتم ، و « وثّقتم » معطوف عليه و مابينهما مقول القول . وقوله « كلّ موثق» مفعول مطلق و فائدته التأكيد . و قوله « لمّا » تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل و تختصّ بالماضي و الغالب عليها الجزاء ؛ فقوله « كففنا الحرب» شرط ، و قوله « كانت عهودكم كلمح سراب » جزاء . و قوله «متألّق» صفة لسراب . و قوله « في الملا » يجوز أن يكون صفة لسراب وأن يتعلّق بمتألّق .

المعنى : يقول: قلتم لنا دعوا الحرب لندعها وعاهدتم علىذلك عهداً محكماً فلمّا كففنا الحرب ظهرلنا أنّ عهدكم في الوهن كسراب يتلمّع في القاع يراه الرائي ماء فإذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لا ماء بها .

الاستشهاد بهما في قوله «لعلّنا» فإنّ لعلّ هنا لترقيق الموعظة و تقريبها من قلب الموعوظ لا الشكّ إذ لو كانت له لما يقول بعد الشكّ : وثّقتم لنا كلّ موثق ، فالمراد كفّوا لنكفّ ، وهذا كما تقول : اعمل لعلّك تأخذ الأجرة ، فإنّك لاتريد بذلك الشكّ وإنّما تريد: لتأخذ اُجرتك ، فتكون «لعلّ» بمعنى لام كي .

٩٤- ✿ (ومنها) ✿ :

وَ أَخْضَرُ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرَيَّا وَ أَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

قائله : العجّاج .

وروي : وأحمر كالدينار أمّا سماؤه فخصب .

« الديباج » ـ بكسر الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و تخفيف الباء الموحّدة وبعد الألف جيم ـ الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسيّ معرّب وأصله بالفارسيّة على ما قيل «ديوباف» أي نساجة الجنّ . و«السماء» ـ بفتح السين المهملة ـ ظهر الفرس سمّي به لعلوّه ، و كلّ شيء كان فوق شيء فهو لما تحته سماء وما تحته له أرض . و «المحول» ـ بضمّ الميم والحاء المهملة ـ جمع المحل بالفتح و هو الجدب و هو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء ، ونقيضه الخصب يقال : أرض محل و أرض محول كما يقال : أرض جدب و أرض جدوب ، قال الجوهريّ : يريدون بالواحد الجمع .

الاعراب : قوله « أحمر » معطوف على ما قبله ، و « كالديباج » وصف له وكلمة «أمّا» للشرط . و «سماؤه» مبتدأ ، و«ريّا» خبره ، والفاء للجزاء و كان حقّها دخولها على المبتدأ ؛ فإنّ التقدير : مهما يكن من شيء فسماؤه ريّا ، لكن لمّا كانت تلي أداة الشرط بعد حذف الفعل و ما يتعلّق به كرهوا دخولها عليه فأدخلوه على الخبر ليتوسّط المبتدأ بينهما ، و كذلك قوله « و أمّا أرضه فمحول» . ثمّ في قوله «ريّا» دليل على تأنيث السماء فيردّ ما قاله المفسّر رحمه الله في غير هذا الموضع: السماء السقف مذكّر و كلّ عال مظلّ سماء حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، اللّهمّ إلاّ أن يقال يذكّر و يؤنّث و المفسّر رحمه الله ذكر أحد الوجهين ، لكن قوله «مذكّر» بصيغة اسم المفعول دون الفعل المضارع يأبى عن ذلك .

المعنى : يصف فرساً و يقول : إنّه أحمر اللون كالديباج ، سمين الأعلى، عريان القدم ممشوقها .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بأرضه قوائمه وقد مرّ مثله (١) .

---

(١) في الرقم ٧٦ .

٩٥- ٭ (ومنها) ٭ :

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ اليَمَانِ وَ أَهْلِهِ وَ نَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ يُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ

قيل : قائله الفرزدق وقد تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

«نجران» ـ بفتح النون وسكون الجيم وإهمال الراء ـ موضع بناحية اليمن ، في كتاب معجم البلدان : نجران في عدّة مواضع : منها نجران في مخاليف من نواحي يمن . و«اليمان» ـ بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وتخفيف الميم ـ المنسوب إلى اليمن ويقال : يمنيّ ويمانيّ أيضاً . و«التديث» ـ بإهمال الدال ـ التذليل . و « المقاول» جمع المقول ـ بكسر الميم وسكون القاف وفتح الواو ـ وهو القَيل بلغة أهل اليمن وقد ذكرنا القيل في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

الاعراب : قوله « سمونا » جملة فعليّة . و قوله « لنجران » يتعلّق بالفعل ، و « اليمان » صفة لنجران . و «أهله» عطف على الصفة ، و الواو في قوله و «نجران» حاليّة ، و «نجران» مبتدأ ، و « أرض » خبره وموضع الجملة نصب على الحال . و جملة « لم يديّث مقاوله » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله أرض و ذكّر الكناية عن الأرض على تأويل الموضع أو المكان كقوله : « ولاأرض أبقل ابقالها » و يجيء إن شاء الله تعالى .

المعنى : يقول : علونا أهل نجران و رفعنا عليهم و ذلّلناهم وهم كانوا قبلنا عالين غير مذلّلين .

الاستشهاد به في قوله « سمونا » فإنّ السموّ بمعنى القصد عالياً أي قصدنا نجران عالين عليه .

٩٦- ٭(ومنها)٭:

أَمِنْكِ الْبَرْقَ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا

---

(١) في الرقم ١٩ .

قائله : أبوذؤيب الهذلي .

و عجزه :

فبتُّ اخاله دهماً خلاجا .

قوله : « أرقبه » أي أنتظره تقول : رقبت الشيء أرقبه رقوباً ورقبة و رقباناً - بالكسر فيهما - إذا رصدته . و « الهيجان » الثوران ؛ يقال : هاج الشيء إذا ثار ، وهاجه غيره إذا أثاره يتعدّى ولايتعدّى . قوله «فبتّ إخاله» أي فخلته ليلاً . وقوله «إخاله» أي أظنّه ، و كسر الهمزة فيه أفصح من فتحها، وبنوأسد تقول : أخال، بفتح الهمزة وهو القياس . و«الدهم» - بضمّ الدال المهملة وسكون الهاء - جمع الأدهم وهو الأسود من الدهمة بالضمّ وهي السواد يقال : فرس أدهم وناقة دهماء و نوق دهم . و«الخلاج» - بكسر الخاء المعجمة في آخره جيم - جمع الخلوج وهي الناقة الّتي خلج ولدها أي ذبح ، فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب .

الاعراب : قوله « منك » يتعلّق بعامل البرق وهو فعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور قبله ، والهمزة الّتي قبله للاستفهام و حقيقته طلب الفهم . وقوله « هاج » جملة فعليّة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الّتي قبلها . وقوله «بتّ» . من الأفعال الناقصة وفائدته اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاصّ الّذي يدلّ عليه ، والتاء اسمه. وقوله «إخاله» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها خبره ، والضمير المنصوب الّذي في الخبر كناية عن الرعد المطويّ ذكره في الكلام المدلول عليه بذكر البرق. وقوله «دهماً» مفعول ثان لقوله « إخال » لأنّه من أفعال القلوب والمضاف مقدّر . قال الطبرسيّ رحمه‌الله في تفسير سورة يوسف(١) : أي بتّ إخال الرعد صوت دهم ؛ فأضمر الرعد ولم يجر له ذكر لدلالة البرق عليه لمقارنة لفظ كلّ واحد منهما للاخر . وقوله «خلاجاً» بدل من قوله « دهماً » .

الاستشهاد به في قوله «أمنك» فإنّه على حذف مضاف والتقدير أمن ناحيتك .

---

(١) الرقم ١٥٢٨ .

٩٧ - ﴿ (ومنها) ﴾ :

أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِـدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا فِدَاءُ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري يخاطب أباسفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ابن عمّ النبيّ ﷺ و كان أخاه من الرضاعة : أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعديّة وكان من أكثر الناس شبهاً برسول الله ﷺ وكان له فيه ﷺ هجاء و كان حسّان يجاوب بأمره ﷺ عنه ويقول :

ألا أبلغ أباسفيان عنّي مغلغلة فقد برح الجفاء

بأنّ سيوفنا تركت عبيداً وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمّداً فأجبت عنه و عند الله في ذاك الجزاء

هجوت مطهّراً برّاً حنيفاً أمين الله شيمته الوفاء

أتهجوه و لست له بندّ ؟ فشركما لخيركما فداء

وإنّ أبي و والده وعرضي لعرض محمّد منكم وقاء

ثمّ إنّ أباسفيان أسلم عام الفتح و يقال : إنّه كان لا يرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ منذ أسلم حياء منه ﷺ لما تقدّم من هجائه ؛ فقول المفسّر رحمه الله فيما بعد : يعني رسول الله ﷺ و أباجهل خطأ .

و روي : ولست له بكفو .

يقال : هذا كفوه - بضمّ الكاف و فتحها و كسرها - إذا كان مثله . و قوله « برح الجفاء » أي اشتدّ . قوله « عبدالدار » مرفوع بالابتداء ، و « الإماء » خبره ، و« سادتها » بدل من المبتدء أومنصوب على الاختصاص أي أعني سادتها والجملة حاليّة، و « ترك » لكونه بمعنى جعل و صيّر يقتضي مفعولين فالثاني محذوف أي جعلت سيوفنا عبيداً أي هذه القبيلة سادتها الإماء ، ودليل ذلك الجملة الحاليّة ، وعبدالدار قبيلة اُخرى ، ويحتمل أن يكون أقوى(١) بالنصب وإن قلّ ، فيكون الإماء مفعولاً ثانياً وعبدالدار معطوفاً على «عبيداً» فيكون الضمير المجرور كناية عن كلّ واحدة

(١) يعني الاقواء في القافية .

من تينك القبيلتين و على التقديرين يريد أنّ سيوفهم قتلت الأحرار و الرجال فسادتهم الإماء .

و «عرض الرجل» نفسه يريدأنّ نفسه وأباه وجدّه وقاء لنفس محمّد صلّى الله عليه وآله (١)

الاعراب : قوله «تهجوه» جملة فعليّة و الهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار التوبيخيّ ومقتضاها أنّ مابعدها واقع وأنّ فاعله ملوم . و الواو في قوله « ولست له بند» حاليّة وما بعدها في موضع النصب على الحال . و قوله « شرّ كما » مبتدأ و «فداء» خبره . و قوله « لخير كما » يتعلّق بالخبر ، و ليس الشرّ والخير هنا من أداة التفضيل حتّى يلزم المشاركة بل هما اسمان لمفهوميهما من غير دلالة لهما هنا على مشاركة وتفضيل كما يتّضح ذلك لك عند قوله : « والخير والشرّ مقرونان في قرن» في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى (٢) .

المعنى : يقول : كيف تهجوه و لست مثله و شبهه ؟ ثمّ دعا عليه فقال : شرّكما فداء لخيركما ، و إنّما لم يقل : فأنت فداء له ؛ لأنّ الكناية أبلغ من التصريح . قال الزمخشريّ : و نحوه قول الرجل لصاحبه : قد علم الله الصادق منّي و منك وأنّ أحدنا لكاذب .

---

(١) وقيل: إن العرض موضع المدح والذمّ من الرجل فإذا قيل: ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو مايسقط بذكره ، ويمدح أو يذمّ به ، وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه و ذكر آبائه و أسلافه لأنّ كلّ ذلك ممّا يمدح به ويذمّ ، و الّذي يدلّ على هذا أنّ أهل اللغة لايفرقون في قولهم : شتم فلان عرض فلان ، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الأفعال أوشتم سلفه وآباءه ويدلّ عليه قول مسكين الدارميّ :

رب مهزول سمين عرضه و سمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان لكان الكلام متناقضاً لأنّ السمن و الهزال يرجعان إلى شيء واحد، وإنّما أراد ربّ مهزول كريمة أفعاله أو كريم آباؤه وأسلافه.

---

(٢) بالرقم ١٢٦٥ .

روي : أنّ حسّاناً أنشد النبيّ ﷺ قصيدته هذه فلمّا انتهى إلى قوله :

هجوت محمّداً فأجبت عنه و عند الله في ذاك الجزاء

قال النبيّ ﷺ : جزاك الله الجنّة ، فلمّا أنشد قوله :

فإنّ أبي و والده وعرضي لعرض محمّد منكم وقاء

قال النبيّ ﷺ : وقاك الله حرّ النار ، ثمّ لمّا أنشد :

أتهجوه ولست له بندّ فشرّكما لخيركما فداء

قال النبيّ ﷺ لمن حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب .

الاستشهاد به في قوله « بندّ » ، فانّ النّدّ هنا بمعنى المثل و العدل ، قال الأزهريّ : يقال : فلان ندّي و نديدي للّذي يريد خلاف الوجه الّذي تريد و هو مستقلّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به و أنشد البيت ثمّ قال : أي لست له بمثل في شيء من معانيه .

٩٨-*(ومنها)*:

أَتَيماً تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدّاً وَ مَا تَيمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ

قائله : جرير .

«تيم» -بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - قبيلة (١)

الاعراب : قوله «تيماً» مفعول أوّل لقوله «تجعلون» دخل عليه الهمزة الّتي للإنكار التوبيخيّ ، وقوله « نداً » مفعول ثان له ، و «إليّ» يتعلّق به بتضمينه معنى تضمّون أي تضمّون تيماً إليّ وتجعلونه نداً لي . والواو حاليّة ، و«ما» حرف شبّه بليس من حيث إنّه يدخل على المبتدء و الخبر كما يدخل عليهما ليس و فيه نفي الحال كما في ليس فاُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز ، و أمّا على اللغة التيميّة فارتفاعهما على ماكانا عليه قبل دخوله ، فقوله « تيم » مبتدأ ، و « نديد »

---

(١) ومعناه: العبد ، من قولهم تيّمه الحبّ أي عبّده وذلّله قاله الجوهريّ ، وقال ابن هشام : يقال : تيّمه الحبّ و تامه بمعنى استعبده وأذلّه ، ومن الثاني تيم اللاّت سمّوا بالمصدر .

خبره ، واللاّم في قوله «لذي حسب» يتعلّق بالخبر .

المعنى : يقول منكراً عليهم : أتجعلون تيماً نداً لي ومثلي وليس تيم مثلاً لذي حسب فكيف يكون مثلاً لي ؟

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله .

٩٩- ✿(ومنها)✿ :

ألَمْ تَرَ أنّ اللهَ أعطاكَ سُورَةً		تَرى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

قائله النابغة الذبيانيّ .

و بعده :

لأنّك شمس و الملوك كواكب		إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني		و تلك التي أهتمّ منها و أنصب

ومن هذه القصيدة قوله : «حلفت ولم أترك لنفسي ريبةً» ويجيء هذا في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم إن شاء الله تعالى(١) .

«الملك» بسكون اللام لغة في الملك بكسرها مثل فخذ و فخذ . قوله «دونها» أي وراءها . و«التذبذب» ـ بالذالين المعجمتين والباءين الموحّدتين ـ التحرّك .

الاعراب : قوله «لم» من الحروف الجوازم تدخل على الفعل المستقبل المثبت فتجعله ماضياً منفيّاً ، و عملها فيه الجزم لفظاً ، والهمزة التي دخلت عليها للإنكار الإبطاليّ . وقوله «أنّ الله أعطاك سورة» قام مقام مفعولي الفعل و هو قوله «تر» و «ترى كلّ ملك» جملة مستأنفة فلامحلّ لها أو صفة لسورة فمحلّها النصب . وجملة «يتذبذب» جملة حاليّة ، و «دونها» ظرف ليتذبذب ، والضمير للسورة . و يجوز أن تكون جملة «ترى كلّ ملك» حاليّة ، وجملة «يتذبذب دونها» صفة للملك . واللام في قوله «لأنّك» لتعليل الإعطاء أو التذبذب و موضع «أنّ» مع معموليه جرّ باللام ، و قوله «الملوك» عطف على محلّ الكاف و هو الرفع بالابتداء . و قوله «إذا طلعت»

---

(١) الرقم ١٥٦٧ .

شرط ، و «لم يبد كوكب» جواب ، و «منهن» معمول الجواب .

المعنى : يقول : ألم تعلم أن الله أعطاك منزلة رفيعة تتمناها الملوك و تتذبذب دونها وأنت تعلم ذلك وترى تردد الملوك إليها لأنك أعلى شأناً وأرفع قدراً منهم كالشمس بين الكواكب .

روي عن القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية أنه قال : سألني إبراهيم بن العباس عن معنى البيتين ؛ فقلت : أراد تفضيله على الملوك ، فقال : صدقت ولكن في الشعر خبء وهو أنه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى آل جفنة إلى الشام ومدحه لهم فقال : إنما فعلت هذا لجفائك فإذا صلحت لي لم أرد غيرك كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج إلى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين : بهذا و بتفضيله ، فاستحسنت ذلك منه .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالسورة فيه المنزلة الرفيعة .

١٠٠ ـ ✿ (ومنها) ✿

فَبَانَتْ وَقَدْ أَسْأَرَتْ فِي الفُؤَادِ صَدْعاً عَلَىٰ نَأْيِهَا مُسْتَطِيراً

قائله : الأعشى .

« البين » الفراق تقول : بان يبين بيناً وبينونة ، و«الصدع» بالمهملات الشق ، و«النأي» البعد . و«المستطير» المنتشر يقال : استطار الفجر وغيره إذا انتشر .

الاعراب : قوله « بانت » و « أسأرت » جملتان فعليتان متعاطفتان ، و قوله «في الفؤاد» ظرف للفعل الأخير ، و«صدعاً» مفعوله ، و«على نأيها» يتعلق به ، و«على» للتعليل كاللام أي لأجل نأيها . و«صدعاً» صفة لقوله «مستطيرا» .

الاستشهاد به في قوله «أسارت» فإنه بمعنى أبقت وسؤر كل شيء بقيته .

١٠١-*(ومنها)* :

فَلَمّا اِلْتَقَتْ فُرْسانُنا وَ رِجالُنا
دَعَوْا يالَ كَعْبٍ وَ اعْتَزَيْنا لِعامِرِ

قائله : الراعي .

والبيت في النسخ كما نقلناه ، ورواية الثعلبيّ والأزهريّ : فرساننا ورجالهم، وهي الصواب ولعلّ ما في النسخ من تحريف النسّاخ .

و أنشد السيرافيّ :

فلمّا لحقنا والجياد عشيّة دعوا يال كعب . وقبله :

وجدت سوام القوم عرّض دونه فوارس أبطال لطاف المآزر

و قال : يخاطب ابن بقّاح الكلبيّ وكان قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير .

و « السوام » - بفتح السين المهملة - المال الراعي . قوله « عرّض دونه » أي اعترض دونه و منع من أخذه . و قوله « لطاف المآزر » أي خماص البطون لطاف الأعجاز ، والفرسان يوصف بالرسخ . قوله «لحقنا» أي لحقناهم بعد إغارتهم ونحن على الخيل الجياد . وقوله «واعتزينا لعامر» لأنّ نميراً هو نمير بن عامر بن صعصعة .

و الاعتزاء الانتماء و الاتّصال في الدعوى و كذلك التعزّي ؛ قال الأزهريّ عن الكسائيّ : تعزّى يعني انتسب وانتمى كقولك : يا لفلان ويا لبني فلان و أنشد البيت ، و المقصود : قالوا : يال كعب و قلنا نحن : يال عامر ، و هذا الاعتزاء الّذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن والضرب أيضاً يقول الواحد منهم : خذها و أنا من بني فلان أو أنا فلان بن فلان ، و إنّما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر و تكثيراً للعشير ، ليستشعر كلّ من الفريقين الرعب من صاحبه و التهيّب له .

الاعراب: قوله «فلمّا التقت فرساننا» معطوف على ماقبله لأنّ الفاء عاطفة.

و قوله «لمّا» حرف وجود لوجود و لذا يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى وهما « التقت فرساننا » و « دعوا ». و قيل : «لمّا» المختصّ بالماضي ظرف بمعنى حين . وقوله «يال كعب» منادى مضاف ، مقول لقول مقدّر يدلّ عليه قوله : دعوا والتقدير : دعوا فقالوا : يال كعب ، وأصله يا آل كعب فخفّف ، وليس بمنادى مستغاث ؛ إذلو كان بمنادى مستغاث لما كان الدعاء بمعنى الاستعانة كما استشهد به المفسّر رحمه الله ، ولأنّه وجب اتّصال اللام بكعب في الكتابة . و قوله و «اعتزينا» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال . وقوله «لعامر» يتعلّق بالفعل .

المعنى : يقول : لمّا التقينا استغاثوا بنا فقالوا : يال كعب من غير دراية منهم بأنّنا منتسبون إلى عامر ومستغيثون بهم و المراد أنّهم استغاثوا بنا وقد كنّا نحن مستغيثون بهم .

الاستشهاد به في قوله «دعوا» من حيث إنّ الدعاء هنا بمعنى الاستعانة والاستغاثة أي استعانوا واستغاثوا .

١٠٢- ۞ (ومنها) ۞ .

وَ قَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمالَوا عَلَيَّ فَما هَلِعْتُ وَلا دَعَوْتُ

قائله : بستان بن العجل .

و روي : فما هلعت ولا ذعرت ، و الأوّل أصحّ .

و قبله :

وقالوا قد جُننت فقلت كلاّ و ربّي ماجُننت ولا انتشيت
ولكنّي ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أو بكيت
فانّ الماء ماء أبي و جدّي وبئري ذوحفرت و ذو طويت

و بعده :

ولكنّي نصبت لهم جبيني و ألة فارس حتّى قريت

قوله «جننت» بالجيم والنون على صيغة المجهول من الجنون . قوله «ولاانتشيت»

أي ولا سكرت من النشوة و هي السكر يقال : نشي فلان و انتشى فهو نشوان و هي نشوى أي سكران .

قال شارح الحماسة : و كان الواجب أن يقال : قالوا : قد جننت أو سكرت ولكنّه اكتفى بذكر أحدهما عن الاخر ، لأنّ النفي الّذي يتعقب في الجواب ينظمهما و ذلك كما في قول الشاعر :

فما أدري إذا يممّت أرضاً　　اُريد الخير أيّهما يليني ؟

قلت : لعلّه أراد بالجنون أعمّ من زوال العقل لعلّة أوسكر فأجاب عنهما، فلاحاجة إلى أن يقال : قد جننت أوسكرت ، ويجوز أن يكون قولهم مقصوراً على الجنون ، و إنّما نفى السكر أيضاً لكونه مثله في زوال العقل و ليس كذلك البيت الّذي استشهد به .

قوله «طويت» أي بنيت بالحجارة . و إنّما قال : ذو حفرت ولم يقل : ذات حفرت ، و البئر مؤنّثة ؛ لأنّ طيّئاً يجرون « ذو » في لغتهم للمذكّر و المؤنّث ، ولذا سمّيت « ذو» هذه بذو الطائيّة و تحتاج في الصلة ما يحتاج إليه « الّذي » من ذكر العائد فالتقدير : ذو حفرتها و ذو طويتها ، و زعم ابن عصفور اختصاص ذو بالمذكّر وأجاب عن ذلك بإرادة القليب من البئر . و«الخصم» المخاصم وهو في كلّ شيء ناحيته وطرفه ، وقيل للخصمين : خصمان لأنّ كلّ واحد منهما في شقّ من الحجاج والدعوى . قوله «تمالوا» أي اجتمعوا . قوله «هلعت» ـ بكسر اللاّم ـ من الهلع ـ بفتح الهاء واللاّم ـ و هو أفحش الجزع .

قال العينيّ : فإن قلت : كيف قال : فما هلعت وقد قال فيما قبله : فكدت أبكي ؟ وهل الهلع إلاّ البكاء الّذي يظهر فيه الخضوع والانقياد ؟ قلت : البكاء الّذي ذكر أنّه شارفه أو كاد أن يشارفه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع .

قوله « ولاذعرت » من الذعر وهو الخوف ، والرواية الصحيحة : « ولادعوت» أي ولا دعوت أحداً لينصرني . فإن قلت : فيه تناقض لأنّه قال أوّلاً : ولكنّي

ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أو بكيت ، وههنا يقول : فما هلعت ولاذعرت وبينهما تناقض . قلت : لا تناقض لأنّه على اختلاف وقتين وقصده من الكلام الأوّل بيان أنّه ذلّ جانبه بعد أن كان عزيزاً . انتهى كلام العينيّ .

قلت : أخذ السؤال الأوّل مع جوابه من شارح الحماسة و زاد عليه فناقضه و ليس التناقض في كلام الشاعر و إنّما التناقض في كلام العينيّ ؛ أمّا الأوّل فلأنّه أثبت الظلم و نفى الذعر و الاستنصار وهما لا يتناقضان ، و أمّا الثاني فلأنّه نفى البكاء عن تخشّع في الجواب الأوّل وأثبته في الجواب الثاني من حيث إنّ بكاء الذليل لايكون إلاّ عن تخشّع .

و «الألّة» ـ بفتح الهمزة و تشديد اللاّم ـ الحربة العريض النصل و جمعها إلال يقال : ألّه يؤلّه ألاّ وألّة إذا طعنه بالألّة ، و أراد بنصب الجبين لهم مخاصمته إيّاهم باللّسان ، وبنصب الألّة مخاصمته بالرماح . و«القري» ـ بالقاف والراء المهملة ـ الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، و اسم ذلك الماء قرى ـ بكسر القاف مقصوراً ـ يقول : طاعنتهم فغلبتهم حتّى قريت الماء في الحوض .

الاعراب : قوله « قبلك » ظرف لقوله تمالوا . و « ربّ » من عوامل الجرّ والكوفيّون ادّعوا اسميّته بقول الشاعر : « وربّ قتل عار » لأنّه أخبر عنه بالعار ، و ردّ بأنّه مخبر عن محذوف أي هو عار ، و الجملة صفة للقتل ، و هل للتقليل دائماً أو للتكثير كذلك ، أو للتكثير كثيراً و للتقليل قليلاً ، فيه خلاف . و قوله «تمالوا» في الأصل تمالؤوا ، أعلّ بعد تليين الهمزة قال الشاعر : « والنّاس ليس بهاد شرّهم أبداً » أي بهادىء ، و إنّما قال : تمالوا ، و الكناية عن الخصم و هو مفرد اللفظ بدليل أنّهم جمعوا على خصوم ؛ لأنّ الخصم قد يطلق على الجمع أيضاً يقال: هذا خصمي و هؤلاء خصمي ، قال الله تعالى : « هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب (١) » لأنّه سمّي بالمصدر أو للإبهام المفهوم من ربّ كما قد تجمع الكناية عن «من» الموصولة كذلك . و قوله « عليّ » يتعلّق بقوله تمالوا ، قوله « فما

---

(١) سورة ص : ٢١.

هلعت» معطوف على تمالوا ، و«ما» نافية . و «لا دعوت» عطف على ماهلعت ، و «لا» زائدة لتأكيد النفي .

المعنى : يقول : نسبوني إلى الجنون فنفيته والسكر أيضاً عن نفسي ، وأثبت الظلم الّذي شارفني إلى البكاء أو البكاء غضباً وأنفة . ثمّ صرّح بما اُريد غضبه عليه فقال : هو ماء موروث من الأسلاف سلّمه الناس لنا على مرّ الأيّام ، و بئر تولّيت إحداثها و حفرها وطيّها ، و قد اجتمع عليّ قبلك خصوم فصبرت على مقاساتهم وحبست نفسي عن الجزع عن مكابدتهم و عزّزت جانبي فما استغثت بأحد لينصرني وخاصمتهم باللّسان والطّعان حتّى غلبتهم فجمعت الماء في الحوض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله . هذا .

قال المفسّر رحمهالله : أقول : إنّ معنى هذا القول الخ .

قلت : سيجيء الكلام عليه والجواب عنه .

وقال رحمهالله : واستدلّ بقوله « اُعدّت للكافرين » علىأنّ النار مخلوقة الآن لأنّ المعدّ لايكون إلاّ موجوداً ، وكذلك الجنّة بقوله «اُعدّت للمتّقين» .

أقول : لا نسلّم أنّ هذا المعدّ يجب أن يكون له وجود خارجيّ لجواز أن يكون معدّاً في علم الله تعالى ولم يوجد ، كيف وقد وصفت النّار بأنّ وقودها النّاس والحجارة و منهم مشركو العرب لقوله تعالى : « إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم(١)» فلو كانت النّارمخلوقة الان لوجب أن تكون متّصفة بهذه الصفة.

ثمّ قال رحمه الله : لأنّ من المعلوم أنّه أراد الخبر من ماء أنهارها بأنّه جار تحت الأشجار لأنّ الماء إذا كانت تحت الأرض فلا حظّ فيها للعيون .

قلت : هكذا وجدت فيما رأيت من النسخ و ظاهر أنّ الصواب : إذا كان تحت الأرض فلاحظّ فيه للعيون فما في النسخ إمّا من النسّاخ أو الناسخ رحمهالله ، و أيّاماً كان فالظاهر أنّه من سهو القلم .

وقال رحمه الله : وقال أبوجعفر رحمهالله : أقوى الأقوال قول ابن عبّاس .

---

(١) سورة الانبياء، : ٩٨.

قلت : وبذلك يتقوّى قول أبي عبيدة لأنّ أوّل ماأتوابه يتقدّر فيه مثل هذا القول لأنّهم إذا رأوا مكان ما جنيت مثله قالوا : هذا الّذي مكان ما جنيت رزقنا من قبل ، نعم قول ابن عباس أقوى منه من وجه آخر غير ماذكره الشيخ أبوجعفر رحمه الله وهو أنّ الإشارة تدلّ على أنّهم يقولون ذالك حين رزقوا لا لمّاعاد مكان ماجني.

١٠٣- ٭ (ومنها)٭:

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيتُ سَيّدَهُمْ

مِثْلُ النُّجُومِ الّتِي يَسْرِي بِهَا السّارِي

قائله : العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب قاله الحماسة ، و نسبه شارح شواهد الكشّاف إلى عبيد بن العرندس .

و قبله :

هينون لينون أيسارٌ ذوو كرم سوّاس مكرُمة أبناء أيسار

إن يسألوا الحقّ يعطوه وإن خبروا في الجهد اُدرك منهم طيب أخبار

وإن تودّدتهم لانوا ، وإن شهموا كشفت أذمار شرّ غير أشرار

فيهم و منهم يعدّ الخير متّلداً ولا يعدُّ نثا خزي ولا عار

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون من ماروا بإكثار

«الهين» - بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - مخفّف الهيّن - بكسر الياء المشدّدة - وهوالسهل ، و كذلك «اللين» - بسكون الياء- مخفّف الليّن بكسرها و تشديدها ويجمعان فيقال : قوم هينون لينون ، والمعنى أنّهم على سكينة و وقار. و «الأيسار» جمع اليسر - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة والسين المهملة - وهم الّذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب والقحط فيجيلون القداح عليها ثمّ يفرّقونها في الفقراء وأرباب الحاجة والضرّاء يقال : يسر الرّجل إذا أجال قدحه فهو ياسر ويسر. و «السوّاس» - بضمّ السين المهملة و تشديد الواو - جمع السائس من سست الرعيّة

إذا أمرتها ونهيتها ، يريد أنّهم على سلامة طبع وسجاحة خلق ينعطفون على الفقراء زمن الجدب بميسرهم و يسوسون المكارم و يعمرونها ، و لم يرثوا هذه الخصال عن كلالة بل درج آباؤهم عن ذلك و تقضّوا .

قوله « وإن خبروا» أي إن جرّبوا عند جهد البلاء و اشتمال الشدّة والبأساء، و روي : إن يسألوا الخير يعطوه و إن جهدوا . قوله « اُدرك منهم طيب أخبار» أي اُدركت أفعالهم وأنباؤهم والأحاديث عنهم حسنة . قوله «شهموا» - بالشين المعجمة- أي هيّجوا ، يقال : فرس شهم أي حديد نشيط ذكيّ ، و يقال : شهم الرجل إذا ذعر ، و يرجع في المعنى إلى الأوّل . و «الأذمار» - بالذال المعجمة جمع الذمر- وهو الشديد لا يطاق ، يريد : أنت إذا تقرّبت إليهم و تودّدتهم لانوا لك و انقادوا لما تريد من جهتهم و إن اُوذوا انكشفوا عن أذمار شرّ و إن كانوا غير أشرار في أنفسهم . و « المتّلد » - بالمثنّاة الفوقيّة المشدّدة - القديم ، في القاموس : التلد والمتّلد ما ولد عندك من مالك أو نتج يقال : تلد المال يتلد و يتلد تلوداً و أتلده غيره . و «النثا» - بالنون و الثاء المثلّثة مقصوراً - ذكر الإنسان بالقبيح ، قاله ابن فارس ، و قال شارح الحماسة : النثا يستعمل في الخير لا غير ، و في القاموس : النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسيّىء يقال : نثا الخير ينثوه نثواً إذا أظهره ، يريد أنّ الخير معدود في خصالهم قديماً و مرجوّ من جهتهم و ليس ذلك حديثاً فيهم و منهم ولا يعدّ في أفعالهم ما يخزي ذكرهم ولا ما كان عاراً . و « المماراة» المجادلة ، يريد أنّ أقوالهم توافق ضمائرهم و أنّهم إن تكلّموا فليس عن فحشاء يضمرونها وإن حملوا على الجدال اقتصدوا .

الاعراب : قوله « مَن » من كلم المجازاة و الفعلان اللّذان بعدها شرط و جوابه مجزومان بها ، و « منهم » بيان لما في مَن من الإبهام و موضعه نصب على الحال من مفعول الفعل المقدّر العائد إلى مَن لأنّها موصولة متضمّنة لمعنى الشرط أي من تلقه ، و جملة «لاقيت سيّدهم» مقول القول . وقوله «مثل النجوم» خبر مبتدء محذوف أي هم مثل النجوم ، وموضع الموصول وحده على قول ومع الصلة على آخر

جرّ على أنّه صفة النجوم .

المعنى : يقول : هم في السؤدد و المجد يتساوون من غير مزيّة لواحد على آخر تساوى النجوم في اهتداء سالك المسالك بها في الليالي المظلمة و الغياهب المدلهمّة فهذا البيت كقولها : هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها .

الاستشهاد به في مساواتهم في الفضل من غير مزيّة .

١٠٤- ✿ (ومنها) ✿ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَنَا مَثَلاً وَ مَا مَوَاعِيدُهُ إلاّ الْأَبَاطِيلُ

مرّ مشروحاً قبل (١) إلاّ أنّ كلام المفسّر هنا يدلّ على أنّ الاستشهاد به هنا لكون المثل بفتحتين بمعنى المثل بالكسر و ليس كذلك ، فإنّ المراد هنا المعنى السارى كما عرفت هناك .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا عند سيبويه ضعيف .

قلت : لضعف حذف صدر الصلة من غير طولها .

١٠٥- ✿ (ومنها) ✿ :

مُبَتَّلَةٌ هَيْفَاءُ أَيْمَا وِشَاحُهَا
فَيَجْرِي وَ أَمَّا الْحَجْلُ مِنْهَا فَلاَ يَجْرِي

قائله : الأخطل .

و فيه « تتبيع » لأنّه دلّ بما ذكر على مالم يذكر .

و روي :

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها فجار و أمّا الحجل منها فمايجري

قال ابن الرشيق : التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخدّ بالسهولة والخصر بالرقّة والساق بالغلظ وعرّف التتبيع بأن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر

---

(١) في الرقم ٨٣ و رواية البيت هناك : لها مثلا .

مايتبعه في الصفة وينوب عنه بالدلالة عليه .

« المبتّلة » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة المشدّدة بعد الباء الموحّدة - التامّة الخلق التي لم يركب لحمها بعضه بعضاً . و«الهيفاء» - بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف - الضامرة البطن والخاصرة ، و الرجل أهيف . «والوشاح» - بكسر الواو و إعجام الشين وإهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و «الحجل» - بفتح الحاء المهملة و سكون الجيم - الخلخال .

الاعراب : قوله « مبتّلة » صفة لما قبله أوخبر لمبتدء إمّا مذكور قبله أو محذوف أي هي مبتّلة . وقوله «هيفاء» صفة لقوله مبتّلة . و قوله «أيما» شرطيّة . والفاء في قوله «فيجري» للجزاء ، وقوله « وشاحها » مبتدأ ومابعد الفاء خبره وإنّما دخلت الفاء للجزاء على الخبر و موضعها في الأصل هو المبتدء ، لئلّا يلي الجزاء الشرط ، وموضع قوله «منها» نصب على الحال .

المعنى : أنّها تامّ الخلق رقيق الخاصرة لأنّ وشاحها يجري، غليظة الساق لدلالة عدم جريان الحجل على ذلك .

الاستشهاد به في قوله « أيما » فإنّه لغة كثير من تميم في «أمّا» بالفتح .

١٠٦- ☼(ومنها)☼ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
وَ قَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

قائله : الفرزدق ، قاله لجرير .

و بعده و هو قوله : «إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا» من شواهد تفسير سورة الأنعام (١) .

قوله «ضربت عليك العنكبوت» أي بيتك في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت

(١) الرقم ١٠١٥ وفي سورة الروم الرقم ٢١٥٧ و في سورة النازعات .

قال الله جلّ و عزّ « إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت (١)» قوله « وقضى عليك » أي حكم.

الاعراب : قوله «ضربت العنكبوت» جملة فعليّة و «عليك» يتعلّق بالفعل. و كذلك « بنسجها » والباء للاستعانة و المفعول محذوف أي ضربت عليك الذلّة ، أو زائدة فالمفعول مذكور، ويجوز أن يكون قوله «بنسجها» في موضع النصب على الحال فالباء للمصاحبة . وقوله «الكتاب» فاعل لقضى موصوف بالمنزل والجملة عطف على الجملة و الجارّان بعد قضى يتعلّقان به ، و متعلّق الضمير المجرور في به محذوف مدلول عليه بما قبله على أحد الوجوه أي بالذلّ ، فانّه لمّا قال : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، دلّ ذلك على أنّ المراد ذللت والذلّ مصدره .

الاستشهاد به من حيث إنّه جرى المثل بالشيء الحقير وهو العنكبوت .

١٠٧ - ❁ (ومنها) ❁ :

وَ هَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بِنياً مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرابا

قيل : قائله الفرزدق و هو الظاهر من المفسّر و أنا تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

« اليربوع » دويبّة نحو الفأرة لكن ذنبه و اُذناه أطول منها و رجلاه أطول من يديه عكس الزرافة والجمع : يرابيع ، والعامّة تقول : جربوع ، كذا في المصباح.

الاعراب: قوله «شيء» نكرة وقعت مبتدأ بها لوقوعها بعد هل للاستفهام ، و قوله « يكون أذلّ » جملة فعليّة وقعت خبر المبتدء ، و قوله «بنياً» نصب على التمييز، و«من» في قوله من اليربوع تفضيليّة ، وقوله «يحتفر التراب» جملة وقعت في موضع النصب على الحال إن أبينا وقوعها صفة للمحلّى باللاّم مطلقاً وإلاّ فالجرّ عليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) سورة العنكبوت : ٤١ .

١٠٨ - ۞ (ومنها) ۞

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ

قائله : كميت بن زيد الأسدي .

و روي : قد أكفرتني .

الاعراب : قوله «مسيء» خبر مبتدء محذوف أي هو مسيء ، والجملة مقول القول فمحلّها النصب على المفعوليّة ، وقوله «مذنب» معطوف على مسيء وباقي الكلام جملتان اسميّتان متعاطفتان بتقدير المبتدء أو الصفة و يحتمل في صدر المتعاطفتين الرفع والنصب والجرّ على البدل باعراب المبدل منه فانّ ظاهر الكلام دليل الابدال و سيتّضح لك حقيقة هذا الابدال عند قوله : « و كنت كذى رجلين رجل صحيحة » في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران(١) .

المعنى : يريد أنّ حبّه لأهل البيت عليهم السلام في غاية الافراط ولذلك اتّفقوا على أنّه جاوز حدّ الاعتدال المستحسن إلاّ أنّهم اختلفوا في أنّه هل كفر بذلك الحبّ المفرط أو أساء و أذنب ؟ فبعضهم اختار الأوّل وذهب الاخرون إلى الثاني .

الاستشهاد به في قوله « أكفروني » فانّه أراد : نسبوني إلى الكفر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : لأنّ الماضي لايقع حالاً .

قلت : أراد الماضي بغير قد وقد حقّقنا القول فيه ومايرد عليه بعد كما ستطّلع عليه إن شاء الله تعالى .

١٠٩- ۞(ومنها)۞ :

فَأَحْيَيْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلاً
وَلٰكِنَّ بَعْضَ الذِكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

قائله : أبو نخيلة السعدي .

---

(١) الرقم ٥٥٥ .

«الخامل» ـ بالخاء المعجمة ـ الخفيّ يقال : هو خامل الذكر ، أي لا يعرف ولا يذكر . قوله «أنبه» ـ بالنون والباء الموحّدة والهاء ـ أي أشرف من نبُه بالضمّ نباهة فهو نبيه إذا شرف .

الاعراب : قوله « أحييت » جملة فعليّة معطوفة على ماقبلها ومفعول الفعل محذوف و كذلك مفعول المصدر أعني الذكر المضاف إلى الضمير الفاعل فالتقدير : أحييته من ذكري إيّاه ، و إلى مرجع الضمير المنصوب المقدّر يعود المستكنُ المرفوع في كان. و«من» في قوله «من ذكري» تعليليّة ، أي من أجل ذكري . و«ما» نافية . و«خاملاً» منصوب بالفعل الناقص والجملة حاليّة فمحلّها نصب عليها ، ويجوز أن يكون مستأنفة فلا محلّ لها من الاعراب ، و الواو فيها للحال على الأوّل و للاستيناف على الثاني، و الواو في قوله «ولكنّ» عاطفة . و«لكنّ» للاستدراك ، و«من» في قوله «من بعض» تفضيليّة ، و « بعض الذكر أنبه» معمولان للحرف المشبه بالفعل الّذي يستدعي الاسم المنصوب والخبر المرفوع .

المعنى : يقول : إحيائي إيّاه من الخمول بذكري ليس لكونه خاملاً مطلقاً غير نبيه بل كان ذكري إيّاه أنبه من ذكر غيري .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل التشهير إحياءً لأنّ العرب تسمّي كلّ أمر خامل ميّتاً و كلّ أمر مشهور حيّاً .

التذييل: قال المفسّر رحمه‌الله : ورابعها أنّ معناه كنتم نطفاً .

قلت : الفرق بين هذا الوجه والوجه الأوّل أنّ الأوّل محمول على أنّ الاحياء بعد الموت في القيامة وهذا على أنّه في القبر ولولا ذلك فالوجهان واحد .

وقال رحمه‌الله : إنّما عدّ الموت من النعم وهو يقطع النعم في الظاهر لأنّ الموت يقطع التكليف فيصل المكلّف بعده إلى ثواب دائم .

قلت : هذا على إطلاقه غير صحيح، لأنّ بعض المكلّفين و هم الكفّار المخاطبون إذا انقطع التكليف عنهم بالموت كفّاراً وصلوا إلى عذاب واصب ونكال لازب .

١١٠-☼(ومنها)☼ :

فَلَمَّا عَلَونَا وَ استَوَينَا عَلَيهِمُ تَرَكنَاهُمُ صَرعَى لِنَسرٍ وَكَاسِرِ

«الصرعى» - بفتح الصاد وسكون الراء المهملتين والعين مهملة أيضاً - جمع الصريع يقال : تركته صريعاً و تركتهم صرعى من الصرع و هو الطرح بالأرض للإنسان ومصارع القتلى حيث قتلوا . و«النسر» - بفتح النون وسكون السين المهملة و إهمال الراء - طائر معروف ، و يقال النسر لا مخلب له و إنّما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة ، و«الكاسر» - بإهمال السين والراء - العقاب .

الاعراب : قوله «لمّا» كلمة تقتضي وجود الشيء لوجود غيره كما قال سيبويه لوقوع أمر بغيره ، وهو ظرف بمعنى « اذ » اسم عند أبي عليّ يستعمل استعمال الشرط فيقتضي فعلين ماضيين وهما « علونا » و « تركنا » فأحدهما شرط و الاخر جواب والفعل لايتعيّن في الجواب كالشرط إذ قد يجاب بالجملة الاسميّة المقترنة بإذا المفاجاة أو الفاء ، وقوله «استوينا» معطوف على علونا ، وفي بعض النسخ بدون العاطف فعليه يجوز أن يكون الثاني بدلاً من الأوّل فالمغايرة و الترادف على الوجهين يرجعان إلى تفسير علونا و يجوز أن يكون الثاني منصوب المحلّ على الحال بتقدير «قد» عند من التزمه ، وقوله «صرعى» بتقدير النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله «استوينا» فإنّه أراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر .

١١١- ☼(ومنها)☼ :

ثُمَّ استَوَى بُشرٌ عَلَى العِرَاقِ مِن غَيرِ سَيفٍ وَ دَمٍ مُهرَاقِ

قائله : البعيث .

و أنشده الجوهري : «قد استوى بشر» وصاحب شمس العلوم : «بغير سيف » .

بُشر هذا هو بشر بن مروان ولاّه العراق أخوه عبدالملك بن مروان فاستولى عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله، وقداستشهد به في تفسير سورة الحديد(١) أيضاً، وأنت خبير بأنّ الاستشهاد بهذين البيتين إنّما يتمّ إذا أفاد هذا الفعل عند تعديته بإلى مايفيده إذا تعدّى بعلى.

التذييل: قال المفسّر رحمه‌الله: وثالثها: ثمّ استوى أمره وصعد إلى السماء.

قلت: فحذف المضاف و اُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه فاستتر في الفعل ثمّ حذف العاطف والمعطوف.

و **قال**: ورابعها: ما روي عن ثعلب أحمد بن يحيى.

قلت: هذا قريب من الأوّل بل هو عينه لأنّ الإقبال إلى الشيء هوالقصد له فافهم.

١١٢- ۞ (و منها) ۞ :

أبلغِ النُّعمانَ عنّي مألُكاً ... أنّهُ قدْ طالَ حَبسِي وَ انتظاري

قائله: عديّ بن زيد بن حمّار التميميّ.

و بعده:

ليت شعري عن دخيل يعتري ... حيث ما أدرك ليلي أو نهاري

قاعداً يكرب نفسي بثّها ... وحرامٌ كان سجني و احتضاري

و بعدها و هو قوله: «لو بغير الماء حلقي شرق» من شواهد تفسير سورة يوسف (٢).

«النعمان» - بضم النون وسكون العين المهملة - ابن المنذر ملك العرب وكان حبس عدياً فأرسل إليه بالقصيدة الّتي هو منها يستعطفه و يسترضيه.

«والدخيل» - بإهمال الدال المفتوحة وإعجام الخاء المكسورة - ما في باطن الرجل من أمره ومن يداخله الرجل في اُموره. و«حيث» للمكان وقديجيء للزمان

(١) بالرقم ٢٥٥٢.

(٢) بالرقم ١٤٩٦.

يريد ما يدركه ليلاً و نهاراً يعتريه من الدخيل المفسد . و«الكرب» الغمّ الذي يأخذ بالنفس تقول : كربه الغمّ ، إذا اشتدّ . و«البثّ» الحزن و فسّره العينيّ هنا بالإظهار.

الاعراب: قوله : « النعمان » مفعول أوّل لأبلغ وفاعله ضمير المخاطب و دخلت اللام على النعمان وإن كان علماً نظراً إلى جانب الوصفيّة ، وجملة «أنّه قد طال حبسي » مفعول ثان لأبلغ فأنّ المشبهة بالفعل مفتوحة و محلّ الجملة نصب و«مألكاً» نصب على التمييز و يجوز أن يكون المفعول الثاني بعد البيت أو يكون «مألكاً» وعليهما فيجوز أن تكون «إنّ» مكسورة فالجملة حينئذ مستأنفة استينافاً بيانياً لامحلّ لها من الإعراب ، و يجوز أن تكون مفتوحة بتقدير اللام الجارّة فمحلُّ الجملة جرّ عليها و الأوّل أولى و إن جوّز إبقاء عمل الجارّ بعد الحذف أوبتقدير المبتدء فمحلّها رفع على الابتداء والجملة تفسيريّة .

الاستشهاد به في قوله «مألكاً» فإنّه عني به الرسالة .

١١٣- ❁(ومنها)❁ :

وَ غُلامٍ أرْسَلَتْهُ اُمُّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِألُوكٍ فَبَذَلْنا ماسَألْ

قائله : لبيد بن ربيعة .

و بعده :

أرسلته فأتاه رزقه ‏ ‏ ‏ ‏ فاشتوى ليلة ريح و اجتمل

يقال : بذلت الشيء أبذله بذلاً إذا أعطيته و جُدت به . و قوله «اشتوى» بمعنى شوى إذ يقال : شويت اللحم واشتويته . وقوله «اجتمل» بالجيم ، من الجميل و هو الشحم المذاب ، وروي : « فاشتوى ليلة قرّ و احتمل » بالحاء المهملة والقرّ البرد والمراد أنّه شواه وحمله لنفسه .

الاعراب : قوله «غلام» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة على اختلاف ذكرناه بعد ، لأنّا شرحنا كلّ بيت من هذه الشواهد كيفما اتّفق

من غير ترتيب، و جملة «أرسلته أمّه» في موضع الجرّ لأنّها صفة لغلام و متعلّق هذا الفعل محذوف كما حذف مفعول الفعلين اللّذين بعده فالتقدير: أرسلته أمّه إلينا بألوك فبذلناه ماسأله، وجواب ربّ قوله «فبذلنا» فالفاء لمجرّد السببيّة. و قوله «ما» موصول، و«سأل» صلته والعائد محذوف كما عرفت والموصول مع الصلة أو وحده على اختلاف بينهما بعد مفعول ثان لقوله «بذلنا».

الاستشهاد به في قوله «بألوك» فإنّه بمعنى الرسالة.

١١٤ - ٭ (ومنها) ٭ :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَ خَيْرُ الرَّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ

قائله: أبوذؤيب الهذليّ.

قوله: «ألكني» أي بلّغني، قاله التغلبيّ أو أرسلني، قاله: ابن‌هشام، وعليه الاستشهاد به هنا. وقال الجوهريّ: وقول الشعراء: ألكني إلى فلان، يريدون به: كن رسولي وتحمّل رسالتي إليه وقد أكثروا من هذا اللفظ وقياسه أن يقال: ألاكه يليكه إلاكة، وقد حكي هذا عن أبي‌زيد، وهو إن كان من الألوك في المعنى وهو الرّسالة فليس منه في اللفظ، لأنّ الألوك فعول و الهمزة فاء الفعل إلّا أن يكون مقلوباً أو على التوهّم.

الاعراب: قوله: «خير الرّسول أعلمهم» جملة حاليّة، وإنّما قال: «وخير الرّسول» و كان ينبغي أن يقول: «و خير الرسل» لأنّ الرسول واحد في معنى الجمع، وعليه الاستشهاد به في تفسير سورة الشعراء (١).

١١٥- ٭ (ومنها) ٭ :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

قائله: رجل من عبدالقيس يمدح النعمان بن المنذر. و قيل: قائله أبو -

---

(١) الرقم ٢٠٦٣.

وجزة يمدح عبدالله بن الزبير . وقيل : قائله : علقمة بن عبدة .

و قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلّة   وللإنس من يعزوك فهو كذوب

قوله « تعاليت » أي تعاظمت . قوله « تعزى » أي تنسب . و« الخلّة » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام - الخصلة . و قوله « لست لإنسيّ » أي لست ابناً له ، يقال : لمن أنت ؟ فيقال : لفلان أي ابن له ، و يقال : أراد : لست معزوّاً لإنسيّ ولكن أنت معزوّ لملأك بدليل ماقبله . و« الإنسيّ » - بكسر الهمزة وسكون النون. و فتحهما لغة فيه - واحد الإنس للبشر .

قال المفسّر رحمه الله : و أناسيّ جمع إنسان جعلت الياء عوضاً عن النون وقد قالوا أيضاً : أناسين ، وقديجوزأيضاً أن يكون جمع إنسيّ فيكون مثل كرسيّ و كراسيّ .

وفيه أنّه لوكان أناسيّ جمع إنسيّ لجازأن يقال في جمع جنّيّ وتركيّ : جنانيّ وتراكيّ .

و « التنزّل» النزول في مهلة . و منهم من استدلّ بهذا البيت على أنّ تنزّل في قوله تعالى : « وما نتنزّل إلاّ بأمر ربّك» (١) بمعنى نزل إذ لا أثر للتدرّج في مقصود الشاعر. و«الصوب» - بالصاد المهملة - نزول المطر يقال : صاب ، إذا نزل. وفسّره بعضهم بالقصد لئلاّ يلزم التكرار .

الاعراب: قوله «تنزّل» جملة وقعت فيموضع الجرّ لأنّها صفة لقولهملأك. وقوله «يصوب» جملة وقعت في موضع النصب لأنّها حال منالمستكنّ في تنزّل .

المعنى : يريد أنت بما فيك من الأوصاف الشريفة و الخصال الحميدة تعاليت أن تعزى إلى الإنس و إنّما أنت ملك نزل من السماء وهذا كقول صواحب يوسف ﷺ : «ما هذا بشراً إن هذا إلاّ ملك كريم » (٢) .

---

(١) سورة مريم : ٦٤ .

(٢) سورة يوسف : ٣١.

الاستشهاد به في قوله «ملأك» فإنّه مقلوب مألك فوزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة. قال الأزهريّ: الملائكة ملأكة وملأك ثمّ ترك الهمزة فقيل: ملك في الوحدان وأصله ملأك كما ترى.

١١٦- ❁(ومنها)❁

فَلَوْ أنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بالخَبَرِ الْيَقِينِ

قائله: المثقّب العبديّ واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة: قال العينيّ: ونسبه المفجّع في الترجمان إلى عليّ بن بذال السلميّ.

وقبله:

ألم تر أنّني وأباعمير على طول التكاشر منذ حين
ليبغضني وأبغضه وأيضاً يراني دونه وأراه دوني

الاعراب: قوله «لو» للشرط ومقتضاه الدخول على الفعل وحيثما لم يكن وجب التقدير أي فلوثبت؛ فقوله «أنّ» مع المعمولين في موضع الرفع بالفاعليّة، وقوله «على حجر» يتعلّق بقوله «ذبحنا» وقوله «جرى» جواب الشرط والتقدير: لجرى، وقوله: «بالخبر» يتعلّق بمقدّر دلّ عليه الكلام والتقدير: أخبرتك بالخبر اليقين، أي بالخبر الّذي لا ارتياب في صدقه، والجملة مستأنفة استينافاً نحويّاً.

المعنى: يقول: لو ذبحنا على حجر واحد لذهب دم كلّ واحد منّا إلى جهة غير جهة الآخر ولايختلطان للمعاداة الّتي بيننا، ولولا ما قبل البيت لجاز أن يراد ضدّ هذا المعنى أي اختلط الدمان وامتزجا لتأكّد المودّة.

الاستشهاد به في قوله «الدميان» من حيث إنّه يدلّ على أنّ أصل الدم دميٌ محرّكة وذلك لأنّ الشاعر لمّا اضطرّ أخرجه إلى الأصل، قال أبوعليّ: أصله دميٌ إلاّ أنّه لمّا حذف وردّ إليه ما حذف حرّك الميم لتدلّ الحركة على أنّه استعمل محذوفاً.

١١٧ - ❁ (ومنها) ❁ :

أَقُولُ لَمَّا جاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

قائله : الأعشى.

الاعراب : قوله «لمّا» ظرف و فيه معنى الشرط ، و جملة « جاءني فخره» شرطيّة ، وجواب الشرط محذوف سدّ ماقبل الشرط مسدّه ، وقوله «سبحان» مقول القول و انتصابه على المصدريّة . قال أبوعبيدة : أهل المدينة يقولون في نصب سبحان : إنّه اسم في موضع مصدر سبّحت‌الله تسبيحاً و سبحاناً ، والتسبيح هوالمصدر وسبحاناً اسم منه كقولك: كفّرت‌اليمين تكفيراً و كفراناً والتكفير المصدر والكفران الاسم انتهى . و إنّما لم ينوّن لأنّه معرفة عندهم وفيه شبه التأنيث .

قال السيرافيّ : نصب سبحان و هو غير مضاف و لم يصرفه لأنّه معرفة و في آخره الألف والنون و نصبه كقولك : براءة الله ، أي أبرأ براءةالله من السوء ، إلاّ أنّ «براءة» إذا أفردته صرفته لأنّه نكرة وإن‌كان مؤنّثاً وسبحان معرفة ، و معنى : « سبحان من علقمة » أي تبرّؤاً من قبح ما فعل أي تبرّأت تبرّؤاً بمعنى لم أرض بمفاخرته عامراً و أنكرته .

و قال بعض النحويّين : سبحان إذا اُضيف لا يوجد فيه مايستدلّ به على كونه علماً لأنّه يوجد على وضعه وهيئته ما ينبيء عن كونه غيرعلم كقوله تعالى : «صبغة الله ، وفطرة الله» (١) وقول الأعشى : «سبحان‌من علقمة الفاخر» لايقطع به أيضاً على كونه علماً للتسبيح لأنّه يحتمل أن يكون لم ينوّنه الشاعر ضرورة أو لم يصرفه للضرورة على ما هو مذهب من ترك صرف ما هو مصروف كقوله : «يفوقان مرداس في مجمع » أو أجراه مجرى عثمان عملاً بظاهر الصورة أو تصوّر زيادة «من» و كونه مضافاً إلى علقمة كما يتصوّر زيادة اللام في « لا أبا لك» و كون الأب مضافاً إلى الكاف لوجود الألف في « أبا » لأنّ العرب لاتعرب «الأب» بالألف إلاّ

(١) سورة البقرة : ١٣٨ و سورة الروم : ٣٠ .

مضافاً ، فسبحان إذاً مصدرٌ كقربان وطوفان فاعرف .

أقول : و ظنّني أنّ نصبه للمصدر وهو منكّر مصروف ، ولمّا كثر استعماله مضافاً فحيثما لم يكن مضافاً ظاهراً ولا منوّناً فهو في نيّة الإضافة و المضاف إليه منويٌّ ترك المضاف إليه في اللفظ وهو مراد لظهوره وتعيّنه لأنّه لا يضاف إلاّ إلى الله أو ما يؤدّي مؤدّاه إذ لا ينزّه بلفظ سبحان غير الله كما قال صاحب التبيان ، فكأنّه قال : سبحان الله من علقمة ، و إنّما أتى بمن لأنّه لمّا استعمل استعمال التعجّب وتضمّنه أتى بصلته ، و تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة عندي بعيد عن المعزى بمراحل لايحصى .

الاستشهاد به في قوله « سبحان » من حيث إنّه بمعنى البراءة ، واستشهاده به في تفسير سورة النور (١) بأنّه بمعنى التعجّب لا ينافيه فافهم .

قال صاحب المصباح المنير : تقول العرب : سبحان من كذا ، أي ما أبعده وأنشد البيت ، ثمّ قال : وقال قوم : معناه عجباً له أن يفتخر ويتبجّح .

١١٨-✿**(ومنها)** ✿ **:**

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُودُ لَهُ وَ قَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَ الْجَمَدُ

قائله : اُميّة بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، كذا قال المفسّر رحمة الله عليه والسيرافيّ . وقيل : قائله زيد بن عمرو بن نفيل ، وكذلك قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود ﷺ (٢) وعزاه ابن الأثير في النهاية إلى ورقة بن نوفل ، وقد وقع في النسخ : «يعود له» و «قبله» والصحيح ما أثبتناه .

و قبله :

وقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلايغرركم أحد

لا تعبدنّ إلهاً غير خالقكم وإن دعيتم فقولوا دونه حرد

(١) الرقم ٢٠١٢ .

(٢) الرقم ١٣٦١ .

« الحرد » - بالمهملات محركة - المنع ، أي دون عبادة غيره منع أي نحن نمتنع أن نعبد غيره . و قوله «نعود له» أي نسبّح له مرّة بعد مرّة ، و رواه أبو محمّد الأعرابيّ : نعود به أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يضلّ عنه عدنا نحن بتعظيمه وتسبيحه حتّى يعصمنا من الضلال.

و « الجودي » - بضمّ الجيم و كسر الدّال المهملة و الياء مشدّدة - قال الجوهريّ : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام و قرأ الأعمش : « و استوت على الجودي » بإرسال الياء و ذلك جائز للتخفيف أو يكون سمّي بفعل الاُنثى مثل «حطّي» ثمّ اُدخل عليه الألف واللاّم عن الفرّاء . وقال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى : « واستوت على الجوديّ » : أي استقرّت السفينة على الجبل المعروف ، قال الزجّاج : هو بناحية آمد ، و قال غيره : بقرب جزيرة الموصل ، وقال أبومسلم: الجوديّ اسم لكلّ جبل .

و«الجمد» قال ابن الاُثير: بضمّ الجيم والميم جبل معروف ، ويروى بفتحهما .

الاعراب : قوله « نعود له » جملة مستأنفة كأنّه قيل : لم كرّرت ، فأجاب بأنّا نسبّح له مرّة بعد اُخرى . و قوله «سبح الجوديّ» عطف على سبحانه كأنّه قال : سبّحنا وسبّح الجوديّ قبلنا .

الاستشهاد به في قوله « سبحاناً » من حيث إنّه نوّنه لضرورة الشعر و هو غير منصرف ، و عندي أنّ التنوين عوض عن المحذوف و اللّفظة منصرفة ؛ إذ لم يثبت عندي علميّتها ولا تأنيثها فلاوجه للمنع من الصرف .

١١٩- ❁(ومنها)❁ :

لاَ تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ   عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ خَامِرِي اُمَّ عَامِرِ

قائله : الشنفرى ، و نسب إلى تأبّط شرّاً .

و روي : ولكن ابشري اُمّ عامر .

و بعده :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري و غودر عند الملتقى ثمّ سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرّني سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر

قوله « لا تقبروني » أي لا تدفنوني . قوله « إنّ قبري محرّم عليكم » أي دفني ، و هو مصدر و القبر الاسم أيضاً و جمعه قبور ، يقال : قبرته ، إذا دفنته ، و أقبرته ، إذا جعلته ممّن يقبر ، ومنه قوله تعالى : «ثمّ أماته فأقبره» (١) أي جعله ممّن يقبر لا كالوحش إذا هلك لم يقبر . قوله « خامري » ـ بإعجام الخاء ـ أي استتري و توارَي كيلا تصطاد ، و « اُمّ عامر» الضبع . و قوله «أبشري» أياستبشري يقال : بشّرته كما يقال : فطّرته فأفطر .

قوله «ولكن أبشري اُمّ عامر» فيه قولان :

أحدهما : أبشري أنت يا اُمّ عامر بأكلي إذا تركت و لم اُدفن ، فالبيت على كلامين كأنّه قال : لاتدفنوني مخاطباً أصحابه و رفقاءه كاشفاً لهم حاله مبيّناً إيّاهم عاقبة أمره فيه لا نهياً لهم عن ذلك ثمّ تحوّل عن الخطاب لهم إلى الخطاب للضبع فقال : أبشري يا اُمّ عامر فإنّك تأكلين منّي ، وهذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كما في التنزيل : «يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك » (٢) .

والثاني: أن يكون نهياً لهم عنذلك وأمراًبتركه صريعاً للضبع أي لاتدفنوني في القبر ولكن اتركوني صريعاً للّتي يقال لها : أبشري أو خامري اُم عامر ، أو ولكن «خامري اُمّ عامر » تأكل منّي ؛ فجعل «خامري اُمّ عامر» كما هي لقباً للضبع ، وهذه في أنّها جملة جعلت لقباً وفي أنّ شرطها أن تحكى كما هي كتأبّط شرّاً و ما أشبهه .

و إنّما جعلت لقباً لأنّ العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها و يحفر وهي تتأخّر فيه شيئاً فشيئاً والصائد يقول : اُمّعامر ليست ههنا ، أبشري اُمّعامر

---

(١) سورة عبس : ٢١ .
(٢) سورة يوسف : ٢٩ .

بشاة هزلى و جراد عطلى ، خامري اُمّ عامر ، اُمّ عامر ليست ههنا ؛ فلايزال يحفر الوجار ويكرّر هذا الكلام والضبع تتأخّر حتّى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه . و إلى هذا أشار أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام حيث قال : « و الله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتّى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها » ولمّا كان الأمر على هذا في اصطيادها لقبت ببعض ما تخاطب به في تلك الحال .

قوله « غودر » - بإعجام الغين و إهمال الدال والراء - أي ترك . و «السائر» الباقي . قوله : «سجيس الليالي» أى امتداده وسلاسته في الاتّصال . و قوله : «مبسلاً» من أبسله أى أسلمه للهلكة . و «الجرائر» جمع الجريرة .

الاعراب : قوله : « لاتقبروني » جملة فعليّة و فاعل الفعل ضمير المخاطبين ، ومفعوله ضمير المتكلّم و النون للوقاية ، وكلمة «لا» للنّهي فالنون الإعرابيّة ساقطة بها ، أو للنفي فالنون ساقطة للتخفيف . و في الغرروالدّرر : فلا تقبروني ، بزيادة العاطف ، وفي الحماسة كما في نسخ المجمع بدونه وقوله : «إنّ قبرى محرّم عليكم» استئناف كأنّه سئل عن ذلك فأجاب بذلك ، هذا على تقدير أن تكون «إنّ» مكسورة وإن كانت مفتوحة فموضع الجملة جرّ بلام مقدّرة أي لأنّ قبري محرّم عليكم . و « لكن » للاستدراك . و قوله « خامري اُمّ عامر » مقول لقول مقدّر يدلّ عليه الاستدراك كما ستعرف في الاستشهاد ، و نصب «اُمّ عامر» على النداء وحرف النداء محذوف أي يا اُمّ عامر ، وقوله «إذا» في قوله «إذا احتملوا » ظرف لقوله «لاتقبروني» أي لا تقبروني إذا احتملوا رأسي ، ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل مقدّر أي دعوني أو اتركوني للّتي يقال لها « خامري » إذا احتملوا رأسي ، أو خامري اُمّ عامر تتولّى أمري إذا احتملوا رأسي ، و يجوز أن يكون ظرفاً لأبشري على أحد القولين أي أبشري اُمّ عامر إذا احتملوا رأسي . و إنّما قال : « و في الرأس أكثري» لأنّ الحواسّ الظاهرة خمس ، أربع منها في الرأس وهي الباصرة والسامعة و الشامّة و الذائقة .

و قوله : « ثمّ » فيه روايتان : إحداهما : فتح الثاء المثلّثة فيكون ظرفاً و

إشارة إلى المعركة و مزدحم الناس أي ترك سائري حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسي ليعلم به إتيان القتل عليّ فيكون « عند » ظرفاً للزمان و « ثمّ » للمكان.
والأخرى : ضمّ الثاء فهو حرف العطف فعند للمكان ؛ فالمعطوف عليه يجوز أن يكون المستكنّ في « غودر » و هو ضمير الرأس و إن ضعف لانتفاء التأكيد أي ترك رأسي ثمّ سائري ، حيث التقى القوم للقتال و قيل : للنظّارة ، و أن يكون قوله «رأسي» أي إذا احتملوا رأسي ثمّ سائري . و الاجود فتح الثاء .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة و يقول : لا تقبروني بل اتركوني للسباع والضبع فإن الشجعان يقطعون الفلوات من غير مبالاة و ربّما كانوا يقتلون فيها فيتركون و لايدفنون وأنا منهم فقبري وستري في الأرض محرّم لذلك عليكم .

الاستشهاد به في المحذوف المدلول عليه بالمذكور وهو الاستدراك والتقدير: دعوني تأكلني الّتي يقال لها إذا صيدت : « خامري أمّ عامر » و يجوز أن يكون «خامري أمّ عامر» في موضع الرفع بالابتداء ويكون الخبر محذوفاً أي ولكن خامري أمّ عامر تأكلني وتتولّى أمري .

١٢٠ـ ✿ (ومنها) ✿ .

إنَّ مِنْ شِيمَتِي لَبَذْلُ تِلَادِي
دُونَ عِرْضِي فَإِنْ رَضِيتِ فَكُونِي

قائله : أبوداود الايادي .

« الشيمه » بكسر الشين المعجمة و سكون الياء المثنّاة من تحت ـ خليقة الانسان . و «التلاد» ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ كلّ مال قديم يرثه الرجل من آبائه قاله الليث ، وفي القاموس : ما ولد عندك من مالك أونتج . وعرض الانسان ـ باهمال العين المكسورة والراء الساكنة وإعجام الضاد ـ حسبه قاله قوم ، و قال آخرون : نفسه وقد مرّ (١) .

(١) انظر الرقم : ٩٧ «دوان أبى و والده و عرضى» .

الاعراب : « بذل تلادی» اسم «إنّ» ، واللاّم الداخلة عليه للتأكيد وحقّ هذه اللام أن تدخل على الخبر لكن لمّا تقدّم الخبر أعني من شيمتي على الاسم هنا دخلت على الاسم أن تتوالى حرفا التأكيد . قوله « دون عرضي » بدل من تلادی، وإنّما نصب «دون» وهو اسم في موضع الجرّ لأنّ العادة فيه أن يكون ظرفاً ، و في التنزيل « ومنهم دون ذلك » (١) و له معانٍ متعدّدة و اُريد به هنا سوى عرضي كما قيل في قوله تعالى : « ويعملون عملاً دون ذلك (٢) أی سوى الغوص .

المعنى : إنّ عادتي وخليقتي صون عرضي وبذل مالي فأنت إن كنت راضية بذلك فكوني معي وإن لم تكوني راضية فبيني و اختاری فراقي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالبيت الّذی قبله فانّه لمّا علّق الكون بالرضا دلّ ذلك على الفراق على عدم الرضا فتقدير الكلام : فإن رضيت فكوني معي على ماأنت عليه وإلاّ أی و إن سخطت فبيني .

١٢١- * (و منها) * :

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

قائله : عنترة .

و بعده :

خطّارة غبّ السرى زيّافة تطس الإكام بذات خفّ ميثم
و كأنّما تطس الإكام عشيّة بقريب بين المنسمين مصلّم

و بعدها و هو قوله : « حزق يمانية لأعجم طمطم » من شواهد تفسير حم السجدة (٣) .

«الشدنيّة» ـ بفتح الشين المعجمة والدال المهملة ـ المنسوبة إلى شدن ، قيل:

---

(١) سورة الاعراف : ١٦٧ .
(٢) سورة الانبياء، : ٨٢.
(٣) الرقم ٢٣٥٣ .

هو حيٌّ من اليمن ؛ وقيل : موضع باليمن ، وفي القاموس : « الشدنيّات » محرّكة من الإبل منسوبة إلى موضع باليمن أوفحل . و قوله «لعنت» دعاء عليها بقلّة اللبن لأنّها أقوى لها ، و يجوز أن يكون غير دعاء ويكون خبراً ، وأصل اللعن في كلام العرب البُعد ومعنى « لعن الله الكافر » باعده عن الخير . و « المحروم » الممنوع . و أراد « بالشراب » اللبن . وقوله «مصرّم» على التكثير و إنّما يعني انقطاع اللبن من التصريم التقطيع والصرم القطع ، قال الليث : ناقة مصرّمة وذلك أن يصرم طبيها فيقرح عمداً حتّى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فييبس و ذلك أقوى لها . و «الخطّارة»الشائلة بذنبها. و«الزيّافة» المتبخترة تطس الإكام برجل ذات خفّ «ميثم» أي كثير الكسر للإكام من الوثم للمبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب ، قال الجوهري : خفٌّ ميثم شديدالوطء كأنّه يثم الأرض أي يدقّها . و «الوطس» الضرب الشديد بالخفّ والكسر. قوله «بقريب» أي بظليم قرب ما بين منسميه ، وقيل للظليم «مصلم» كأنّه مستأصل الأُذنين خلقة .

الاعراب : قوله «هل» للاستفهام ، وقوله «تبلغنّي» فعل مضارع من الإبلاغ تأكد بالنون المثقّلة واتّصل به مفعوله الأوّل وهو ضمير المتكلّم، والأصل فيه : تبلغنّني ، حذفت منه إحدى النونات تخفيفاً في اللفظ . وقوله «دارها» مفعول ثانٍ للفعل ، والضمير المجرور محلاًّ بالإضافة كناية عن محبوبته ، وقوله «شدنية» فاعل الفعل والأصل فيه ناقة شدنيّة، أقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه. وقوله «لعنت» جملةدعائيّة فلا محلّ لها من الإعراب أوخبريّة فمحلّها رفع لأنّها صفة لشدنيّة . والباء في قوله « بمحروم » يتعلّق بقوله «لعنت» على تضمين معنى « دعيت » أي دعي عليها بمحروم الشراب ملعونة . و قوله «مصرّم » بدل من محروم الشراب و معموله محذوف ، والتقدير: مصرّم الطَبي .

المعنى : هل تبلغنّي دار المحبوبة ناقة شدنيّة لُعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و بقطع الطبي أي لبعد عهدها باللقاح كأنّها قد دعي عليها بأن تحرم اللّبن فاستُجيب ذلك الدعاء ، و إنّما شرط هذا لتكون أقوى و أسمن و أصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأنّ كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً و هزالاً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ التقدير : دعي عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك .

١٢٢- ❁ (ومنها)❁:

قَبَحَ الإِلٰهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا ... سَبَحَ الْحَجِيجُ وَ كَبَّرُوا إِهْلالا

قائله : جرير .

و قوله : « قبح » - بالقاف والباء الموحّدة والحاء المهملة - يقال : قبحه الله ، بالتخفيف إذا نحّاه عن الخير . و « تغلب » - بفتح التاء المثنّاة من فوق و سكون الغين المعجمة و كسر اللام وبعدها باء موحّدة - أبوقبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط . «الحجيج » كأمير جماعة الحاجّ و هوالقاصد إلى مكّة للنسك . و«الإهلال» رفع الصوت .

الاعراب: قوله «قبح الإله وجوه تغلب» جملة دعائيّة ؛ دعا عليهم بالإبعاد عن الخير ، و أراد بوجوه تغلب أشرافهم ؛ لأنّ الوجه أشرف الأعضاء . و قوله « كلّ » في « كلّما» منصوبة على الظرفيّة و العامل فيها قبح لأنّه دليل الجواب ، و جاءتها الظرفيّة من جهة «ما» لكونه إسماً نكرة بمعنى الوقت ، والجملة الّتي بعد «ما » في موضع خفض لأنّها صفته و العائد محذوف و التقدير : كلّ وقت سبّح الحجيج فيه ، وفيه بُعد؛ إذ لم يصرح بهذا العائد في شيء من أمثلة هذا التركيب . أو من جهة «ما» و صلته ؛ لكونهما اُنيبا عن الزمان فما حرف مصدريّ و الجملة الّتي بعده صلته فلا محلّ لها من الإعراب و الأصل : كلّ وقت تسبيح الحجيج ، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثمّ اُنيبا عن الزمان كما اُنيب عنه المصدر الصريح في «جئتك خفوق النجم» .

و قوله « إهلالاً » نصب على الحال أي مهلّين ، أو على المصدر المؤكّد لفعله وإن كان من غير لفظه لجواز قعدت جلوساً ، أوعلى العلّة فيكون مفعولاً له .

الاستشهاد به في قوله «سبّح» من حيث إنّه أراد بالتسبيح رفع الصوت بذكر

الله تعالى تقول : سبّحت إذا قلت : سبحان الله .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا يدلّ على أنّه تعالى لايفعل القبيح لأنّه لوكان يحسن منه كلّ شيء إلخ .

أقول : هذا كلام محرّف إما من الناسخ رحمه الله أو النسّاخ و الصواب : لأنّه لو لم يحسن منه كلّ شيء .

١٢٣- ✿(ومنها) ✿ :

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا

قائله : جرير ، قاله لبني حنيفة وكان ميلهم مع الفرزدق عليه .

و بعده :

أبني حنيفة إنّني لم أهجكم ... أدع اليمامة لا تواري أرنباً

«حنيفة» ـ بفتح الحاء المهملة و كسر النون ـ أبو حيّ من العرب وهو حنيفة ابن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل و اسمه أثال .

الاعراب : قوله «أبني حنيفة» منادى مضاف و الهمزة لنداء القريب . و قوله « إنّي أخاف عليكم » استيناف و مثله مرّ غير مرّة و « أن » مع الفعل أعني قوله «أن أغضب» مفعول لقوله «أخاف» أي أخاف عليكم غضبي .

المعنى : يخاطب بني حنيفة ويقول لهم : امنعوا سفهاءكم عن إيذائي وشتمي فإنّي أخاف أن أغضب عليكم و اُصيبكم بسوء من هجو أو غيره .

الاستشهاد به في قوله : «أحكموا» فإنّه بمعنى امنعوا ، و أصل الحكم المنع لأنّه خبر بمعنى تفصيل الأمر على جهة القهر والمنع ، ومنه الحكمة لأنّها معرفة تمنع الفساد بصرفها عنه بما يذمّ به ، ومنه الحكمة أي حكمة اللجام وهي ما أحاط بالحنك سمّيت بها لأنّها تمنع الفرس من الجري الشديد .

١٢٤- ﴿ (ومنها) ﴾ :

مَنْ يَرَ هَوذَةَ يَسْجُدْ غَيْرَ مُتَّئِبٍ
إذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ الرَّأْسِ أوْ خَضَعَا

قائله : الأعشى .

و روي :

من يلق هوذة يسجد غير متّئب　　إذا تعمّم فوق التاج أو وضعا

«هوذة» - بفتح الهاء و الذال المعجمة و سكون الواو بينهما - القطاة ، و بها سمّي الرجل هوذة و هو هنا هوذة بن عليّ الحنفيّ ممدوح الأعشى ، و نسبه على ماقيل : هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزّى بن سجيم ابن مرّة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . روي : أنّ كسرى استقدمه و كان هوذة ذاشرف ومكان في قومه ، و صاحب جمال و عقل و فصاحة فلمّا قدم عليه أعجبه شخصه و حادثه فأعجبه محاورته ، فقال له كسرى : كم لك من الولد ؟ قال : عشرة ؛ قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : صغيرهم حتّى يكبر وغائبهم حتّى يقدم و مريضهم حتّى يبرأ ، فاستحسن قوله و قال له : ماقوتك في أرضك ؟ قال : الخبز ؛ قال : صدقت هذا عقل الخبز . وقيل : إنّه قال لجلسائه بالفارسيّة : هذا فضل الحنطة على غيرها ، ثمّ شرّفه و كساه و وصله و وهب له قباءً كان عليه مخوّصاً بالذهب ، منظوماً باللؤلؤ و توّجه فمدحه الأعشى بقوله : من ير هوذة ، البيت وبقوله الآخر :

بل عدّ هذا في قريض غيره　　و اذ كرفتىً سهل الخليقة أروعا

ذا التاج هوذة إنّه من يلقه　　يسجد و إن كان الأعزّ الأمنعا

و قوله « متّئب » - بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق المشدّدة و كسر الهمزة و في آخره باء موحّدة - من اتّأب الرجل إذا استحيا . و «التعمّم» لبس العمامة وهي من لباس الرجل معروفة وجمعه العمائم ، قال الجوهريّ : عمّم الرجل

سوّد لأنّ العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم : توّج ، واعتمّ بالعمامة وتعمّم بها بمعنى، وقال الأزهريّ :كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة حمراء ، وقيل : إنّما كانت له خرزات يتعمّم عليها فمدح الأعشى بذلك على مذهب الشعراء في التوسّع في القول و تجاوزهم الحدّ في المدح والصفات والهجاء والتشبيه وغيرذلك من كلّ معنى .

الاعراب : قوله ، «من» موصولة شرطيّة و لذا جزم الفعلين أعني قوله «ير» و قوله « يسجد » على الشرط والجزاء ، و قوله « إذا » ظرف لقوله «يسجد» مضاف إلى جملة تعمّم ، قوله : «خضع » عطف على تعمّم « إذا » كان المراد بالخضوع وضع العمامة أي ترك التعمّم بها على وفق الرواية الاخرى فكون المراد : على أيّ حال كان من التعمّم فوق الرأس وترك التعمّم بسجدله من يره، أوعلى قوله «يسجد» حملاً للخضوع على حقيقة معناه ، وحينئذ يتخصص الخضوع له با حدى الحالين وهي حال التعمّم ، و مقتضى العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه يدلّ على تغاير المتعاطفين .

وقد استشهدبه المفسّر رحمه‌الله من حيث إنّ قوله : «يسجد » بمعنى يخضع فيتّحدان ، والحمل على المغايرة و إن أمكن بأن يقال : السجود نوع من الخضوع فيكون من عطف العام على الخاصّ، كما أمكن أن يقال في عطفه الماضي على المضارع على هذا التقدير : إنّ الماضي يصحّ أن يعطف على المضارع إذا كان المضارع ماضياً كانّه قال : من رآه سجد وخضع . لكنّ الرواية الأخيرة أظهر و أولى لفظاً ومعنى و أوفق بالاستشهاد كما لا يخفى .

١٢٥ - ✿ (ومنها) ✿ :

فَكِلْتا هُما خَرَّتْ وَ أَسْجَدَ رَأْسُها
كَما أَسْجَدَتْ نَصْرانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

قائله : أبوالأسود الحمّانيّ .

قوله : «لم تحنّف» - بإهمال الحاء - أي لم تسلم ، يقال : تحنّف الرجل ، إذا أسلم و عمل الحنيفيّة ، قال الأخفش : الحنيف المسلم و كان في الجاهليّة يقال لمن اختتن و حجّ البيت : حنيف ؛ لأنّ العرب لم يتمسّك في الجاهليّة بشيء من دين إبراهيم ﷺ غير الختان والحجّ فكلّ من اختتن وحجّ قيل له : حنيف ، فلمّا جاء الإسلام عادت الحنيفيّة فالحنيف المسلم .

الاعراب : قوله : « كلتاهما» مبتدأ والضمير المضاف إليه كناية عن الأتانين اللّتين صاد إحداهما ثمّ الاُخرى . وقوله : «خرّت» خبر المبتدء ويجيء وجه إفراد الكناية عن «كلتا» في شرح شواهد تفسير سورة الكهف عند قول الشاعر : « وكلتاهما قد خطّ لي في صحيفة» إن شاء الله (١) . و قوله «أسجد رأسها » عطف على الخبر . وقوله «ما» في « كما» مصدريّة و «أسجدت نصرانة» صلتها ، و محلّ الكاف إن كان اسماً أومع المجرور به إن كان حرفاً نصب لأنّه صفة لمصدر محذوف و التقدير : أسجد رأس كلتا الأتانين إسجاداً كإسجاد نصرانة . وقوله : «لم تحنّف» جملة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة لنصرانة و الأصل فيه «لم تتحنّف » حذفت منه إحدى التاءين .

الاستشهاد به في قوله « أسجد» من حيث إنّه بمعنى خضع .

١٢٦ - ❁ (ومنها) ❁ :

وَ لَهْوِي إلىٰ حُورِ الْمَدامِعِ سُجَّدِ (٢)

«الحور» - بضمّ الحاء المهملة - جمع الحوراء والأحور من الحور محرّكة وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبوعمرو : أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء والبقر قال : وليس في بني آدم حور ، وإنّما قيل للنّساء : حور العيون ؛ لأنّهنّ شبّهن بالظباء والبقر . و«المدامع» المآقي وهي أطراف العين .

---

(١) الرقم ١٧٨٢ .

(٢) سيكرر الشاهد بالرقم ١٩٣ .

الاعراب : قوله «لهوي» مبتدأ ، وقوله : «إلى حور المدامع» خبره ، وقوله : «سجّد» صفة للخبر من حيث إنّ الإضافة لفظيّة .

الاستشهاد به في قوله «سجّد» من حيث إنّه أراد به النساء الفاترات الأعين.

١٢٧ - ✿ (ومنها) ✿

أغرّكِ مِنّا أنّ دَلّكِ عِنْدَنا

وَ إسْجادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رابحُ

قائله : كثيّر .

قوله « غرّك » - بالغين المعجمة و الراء المهملة المشدّدة - من الغرور يقال : غرّه يغرّه غروراً أي خدعه ، و يقال : ما غرّك بفلان ؟ أي كيف اجترأت عليه ، ومن غرّك من فلان ؟ أي من أوطأك عشوة في أمره ؟ . و«الدلّ» - بفتح الدال المهملة وتشديد اللام - الغنج والشكل ، وقد دلّت المرأة تدلّ . و«الصيود» فعول من الصيد. و«الرابح» من الربح في التجارة .

الاعراب : قوله «أنّ دلّك عندنا رابح» في موضع الرفع لأنّه فاعل الفعل وهو قوله «غرّ» و الهمزة الداخلة على الفعل للإستفهام التوبيخيّ . و قوله «عندنا» في موضع النصب لأنّه حال من قوله«دلّك» والعامل فيها ما في «أنّ» من معنى الفعل، وقوله «رابح» خبر أنّ . و قوله : «إسجاد» معطوف على اسم أنّ وهو قوله «دلّك» .

المعنى : يقول على سبيل الاستفهام : إنّ ربح دلّك عندنا و ربح إسجاد عينيك الصيودين حملك على أن أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة ، و الحاصل أنّه وبّخها فقال لها : إنّ حبّنا لك و تعلّقنا بك حملك على أن ركبت أمراً غير مستبين الرشد أي حملك على أن ركبت اُموراً ملتبسة وأخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإسجاد فيه بمعنى الإطراق و إدامة النظر في فتور و سكون .

١٢٨- ۞(ومنها)۞ :

يا صاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسا ؟

قالَ نَعَمْ أعرِفُهُ وَ أبْلَسا

قائله : العجّاج .

«الرسم» ـ بفتح الراء وسكون السين المهملتين ـ الأثر ورسم الدار ماكان من آثارها لاصقة بالأرض . و «المكرس» ـ بضمّ الميم و سكون الكاف و فتح الراء المهملة وفي آخره سين مهملة ـ الّذي قد بعرت فيه الإبل و بوّلت فركب بعضه بعضاً من الكرس . قال الأصمعيّ : الكرس بالكسر الأبوال و الابعار يتلبّد بعضها فوق بعض في الدار . و «الإبلاس» ـ بالباء الموحّدة والسين المهملة ـ الانكسار و الحزن يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غمّاً .

الاعراب : قوله «يا صاح» منادى مرخّم و أصله : يا صاحب ، سقطت الباء للترخيم شاذّاً لفقدان شرط الترخيم فيه فبقي الحاء مكسورة كما كانت قبل الترخيم جعلاً للمحذوف كالثابت ، و يجوز ضمّها جعلاً للمحذوف نسياً منسيّاً و ما بقي كأنّه اسم برأسه ، وقوله «مكرساً» صفة لقوله «رسماً» . وقوله «نعم» ـ بفتح النون والعين المهملة ، و كسر العين لغة فيه حكاها الكسائيّ ـ من حروف الإيجاب يوجب مابعد أداة الاستفهام فيه و يثبته ، وليس للتصديق لأنّ التصديق إنّما يكون لما يحتمل الصدق والكذب ولهذا قال ابن عبّاس : لوقالوا في جواب «ألست بربّكم»(١) نعم ، لكان كفراً . وجملة «أعرفه» جواب فمحلّها نصب لأنّها مقول القول ، وقوله : «أبلس» عطف على «قال» .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على مجيء «أبلس» في كلام العرب فيدل على أنّ إبليس عربيّ مشتقّ منه ، ثمّ الظاهر من الاستشهاد بهذا البيت أنّه اكتفى

(١) سورة المائدة : ١٧١ .

بمجرّد الموافقة اللفظيّة أو يريد أنّ فيه رائحة من اليأس فيحصل الموافقة المعنويّة ، والأظهر في الاستشهاد أن يقال : إنّه مشتقّ من أبلس من رحمة الله إذا يئس لأنّه أوفق بالاستشهاد معنى .

١٢٩-* (ومنها)* :

وَالْحَرْبُ لا يَبْقى لِجاحِمِها التَّخَيُّلُ وَ الْمِراحُ
إلاّ الْفَتى الصَّبّارُ في النَّجَداتِ وَالْفَرَسُ الْوَقاحُ

قائله الحارث بن عباد البكريّ ، وقيل : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة : جدّ طرفة بن العبد وهو الصحيح .

و قبله :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

و بعده :

و النثرة الحصداء والبيض المكلّل و الرماح
و الكرّ بعد الفرّ إذ كره التقدّم و النطاح
و تساقط التنواط و الذنبات إذ جهد الفضاح

وبعدها وهو قوله : « كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراح » من شواهد تفسير سورة القلم (١) .

«الأراهط» كأنّه جمع أرهُط لجمع الرهط و هو بالفتح لمادون العشرة من الرجال لاتكون فيهم امرأة ، لاواحد له من لفظه ، وإنّما قلنا : كأنّه جمع أرهط؛ لأنّ الرهط لم يجمع على أرهط وإنّما جمع على أراهط كأهل وأهالٍ وليل وليالٍ على خلاف القياس . و«الجاحم» - بالجيم والحاء المهملة - المكان الشديد الحرارة من جحمت النّار إذا اضطرمت وجاحم الحرب شدّة القتل في معركتها ، قاله المفسّر

(١) الرقم ٢٦١٩ .

بعدُ حين استشهد به في هذه السورة (١) .

وقال رحمه الله في تفسير سورة المائدة (٢) : جحم فلان النار إذا شدّد إيقادها و استشهد به ، فلعلّ هذا الفعل جاء لازماً و متعدّياً ولكنّ البيت دليل التعدية ثمّ تفسير الجاحم بالشديد أظهر من تفسيره بالشدّة . و «التخيّل» الخيلاء والكبر أي إذا اشتدّت الحرب ذهبت الخيلاء .

و «المراح» ـ بكسر الميم وإهمال الحاء والراء ـ اسم من المرح وهو شدّة الفرح والنشاط . و «الصبّار» مبالغة الصابر . و « النجدات » ـ بفتح النون و الجيم و إهمال الدّال ـ الشدائد واحدها نجدة بسكون الجيم . و «الوقاح» ـ بفتح الواو و تخفيف القاف و إهمال الحاء ـ الصلب الشديد . قال الليث : الوقاح الحافر الصلب الباقي على الحجارة والنعت « وَقاح » الذكر والاُنثى فيه سواء ، وقح الفرس وقاحة. و «النثرة» ـ بفتح النون و سكون الثاء المثلثة و إهمال الراء ـ الدرع الواسعة المحكمة السرد . و «الحصداء» ـ بالمهملات والحاء مفتوحة ـ المحكمة الشديدة ، قال الليث : الحصد مصدر الشيء الأحصد و هو المحكم فتله و صنعته من الحبال و الأوتار والدروع .

و «البيض» ـ بفتح الباء وسكون الياء المثنّاة من تحت و إعجام الضاد ـ جمع البيضة وهي الخوذة . قال العينيّ : و يجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض و هو السيف . و لعلّه ذهب إلى أنّ المكلّل بمعنى الملمّع من قولهم : سحاب مكلّل أي ملمّع بالبرق .

و«النطاح» ـ بكسر النون ـ من نطاح الكباش مثلاً للمباطلة بين الفرسان . قوله « و تساقط التنواط » أي تساقط فيها التنواط إذ المعطوف عليه قوله «وضعت» و لابدّ للموصول من ذكر في الصلة . و«التنواط» ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة و سكون النون و إهمال الطاء ـ مصدر في الأصل كالتكرار و الترداد من ناطه نوطاً

(١) الرقم ٤٣١ .

(٢) الرقم ٢١١٩ .

إذا علّقه، وصف به كما يوصف بالمصادر، أو التقدير : تساقط ذوو التنواط ؛ فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه، وقيل : إنّ التنواط ما يعلّق على الفرس من أداوة وغيرها، لأنّ كلّ ذلك قد نيط به ثمّ اُطلق على الدخلاء تشبيهاً لهم بذلك، وقد استعمل هذه اللفظة في الدعيّ فقيل : هو منوط، فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء.

و «الذنبات» ـ بفتح الذال المعجمة والنون ـ التبّاع، ويقال : إنّ الذنبات لايقال في الناس و إنّما يقال : أذناب، ولكن استعيرت هنا في الناس للأتباع و الاُجراء. قوله : « إذجهد الفضاح» معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم ترض بالعفو منها، و في الوقت الّذي أشار إليه لايثبت إلاّ من يرجع إلى كرم متناه وحرص على المحافظة على الشرف.

الاعراب : قوله «الحرب» مبتدأ و«التخيّل» فاعل الفعل وهو قوله «لايبقى» والجملة في موضع الرفع لأنّها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « وضعت » ولمّا كانت الجملة مستقلّة بالافادة بنفسها و وقوعها حالاً يخرجها عن الاستقلال و يجعلها من تبع غيرها لأنّ الحال فضلة احتاج إلى مزيد ربط فاُتي بالواو المفيدة للربط لأنّ أصلها الجمع فيؤذن من أوّل الأمر أنّ الجملة لم يبق على الاستقلال وبالضمير الدالّ على الاتّصال، وإنّما اكتفي في الجملة الّتي وقعت خبراً بالضمير وحده إذ لا حاجة فيها إلى مزيد الربط لانّها لاتجيء بعد تمام الكلام إذ لايتمّ الكلام إلاّ بالخبر.

قال العينيّ : قوله و«التخيّل» المضاف فيه محذوف أي صاحب التخيّل.

قلت : فالاستثناء على هذا متّصل، إن قلت : يجب الاستثناء من متعدّد والصاحب المضاف إلى التخيّل كيف يفيد التعدّد ؟ فالجواب أنّ الاضافة لكونها غير محضة لا تفيد التعريف فإذا لم يتعرّف المضاف يفيد العموم لوقوعه في حيّز النفي، إن قلت : لايصحّ تقدير المضاف هنا لانّ الاستثناء يتّصل بتقديره ولا يصحّ اتّصال الاستثناء لانّه عطف الفرس على الفتي ؛ قلت : يجوز أن يكون الفرس

معطوفاً على الفتى حملاً على المعنى فإنّه لمّا قال : لا يبقى لجاحمها صاحب التخيّل إلاّ الفتى الصبّار ، دلّ ذلك على أنّه بقي الفتى الصبّار فعطف الفرس على ذلك .

و قوله : « المراح » عطف على التخيّل ، و قوله : « إلاّ » لنقض « النفي » ، و«الفتى» بدل من التخيّل ولذا رفعه ، هذا لغة تميم ، ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً و إن كان جائياً بعد النفي لانّ كونه ليس من الاوّل يبعّد البدل فيه والصب كان جائزاً على كلّ وجه ، وقوله : «الصبّار» صفة الفتى . و«الوقاح» صفة للفرس .

المعنى : إنّه دعا على وجه التعجّب بؤس الحرب التي حطّت أراهط و أذلّتهم حتّى استسلموا للاعداء و وضعوا الحرب و آثروا الراحة و السلامة ، ثمّ أزرى الّذين ذكرهم بأنّهم كانوا أصحاب خيلاء وبطر فلم يثبت أقدامهم عنداللقاء فقال معرّضاً : لا يبقى لنار الحرب كبرياء المتكبّرين ولا نشاط المرحين بل استبدلوا بهما اللين والكسل و الانخزال و الفشل ؛ و ذلك لانّ الرجل في أوائل الحرب يختال في مشيته و ينظر في أعطافه فإذا حمي الوطيس لم يبق له من ذلك شيء لاشتغاله بطلب تخليص نفسه ، لكن بقي لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في الكراية والفرس الصاب على الجراء .

الاستشهاد به في قوله : «إلاّ الفتى الصبّار و الفرس الوقاح» من حيث إنّ الفتى والفرس ليسا من التخيّل والمراح ليخرجهما بالاستثناء منهما فإذا لم يكونا منهما دلّ ذلك على انقطاع الاستثناء هنا فكأنّه قال : لا يبقى لجاحمها التخيّل والمراح لكن بقي الفتى الصبّار في النجدات والفرس الوقاح .

١٣٠- ❁(ومنها) ❁ :

... وَ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ أَوَارِيَّ ...

قائله : النابغة الذبيانيّ .

وهو بعض من بيتين ، و تمامهما مع ماقبلهما الّذي هو أوّل القصيدة :

يا دار ميّة بالجرعاء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها اُصيلالاً اُسائلها عيّت جواباً ومابالربع من احد
الا أوارى لأيا مّاً اُبيّنها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

و قد ذكر المفسّر رحمه الله تمام البيتين في تفسير سورة يونس (١) ﷺ ، و بعدهما نذكر عند قوله : « كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا » في شرح شواهد تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله .

وزعم العينيّ أنّ هذه القصيدة إحدى القصائد السبع المعلّقات و أخطأ فإنّها ليست منها إذ السبع المعلّقات لامرىء القيس بن حُجر بن عمرو الكندي ، وطرفة ابن العبد البكريّ ، وزهير بن أبي سلمى المزنيّ ، ولبيد بن ربيعة العامريّ ، وعمرو ابن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد العبسيّ ، وحارث بن حلزّة اليشكريّ لكلّ واحد منهم واحدة منها .

قوله : «ميّة» ـ بفتح الميم و تشديد الياء المثنّاة من تحت ـ اسم امرأة . و «الجرعاء» ـ بفتح الجيم وسكون الراء المهملة و العين مهملة أيضاً ـ التي لا تنبت شيئاً ، قال الأزهريّ : الجرعة عندهم الرملة العذاة الطيّبة المنبت التي لا وعوثة فيها ، ويقال لها : الجرعاء والأجرع ويجمع الأجارع وجرعاوات ، وتجمع الجرعة «جرع» غير أنّ الجرعاء والأجرع أكثر من الجرعة ، وروي: «يا دارميّة بالعلياء» و هذه أكثر . و «العلياء» ـ بفتح العين المهملة و سكون اللام و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة ـ ما ارتفع من الأرض ، قال الليث : العلياء رأس كلّ جبل مشرف .

و «السند» ـ بفتح السين المهملة و النون و بعدها دال مهملة ـ ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد ، وقيل : السند ما قابلك من ارتفاع الجبل والأرض . و قال العينيّ : هو سند الجبل و هو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد ، و إنّما جعل الدار بالعلياء و السند لأنّها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا ينهال

(١) الرقم ١٣٢٩ ومن التفسير (٥: ١٣٤) .

عليها الرمل .

قوله: « أقوت » بالقاف أي أقفرت و خلت من أهلها . قال العيني: و إنّما لم يقل : أقويت ، بالخطاب لأنّ من كلامهم أن يخاطبوا شيئاً ثمّ يتركوا الخطاب و يكنّوا عنه كما في قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيّبة» (١) أقول : فيه نظر ستعرف في الإعراب .

و«السالف» الماضي . و «الأبد» محرّكة الدهر . و الأصيلال» أصله أصيلان بالنون اُبدلت النون باللام وهو مصغّر اُصلان ـ بالضمّ ـ وهو جمع أصيل للعشيّ و هو على ماقاله الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة الاعراف (٢) مابين العصر إلى غروب الشمس .

قال أبوالحسن المعرّي: اُصيلان تصغير أصلان فإمّا أن يكون بناء بني على فعلان من الأصيل ثمّ صغّر لأنّ جمع الكثرة لايصغّر على لفظه ، وإمّا أن يكون تصغيراُصلان جمع أصيل على الشذوذ . وقال الشيخ الرضيّ : «أصل اُصيلال اُصيلان» و هو تصغير اُصلان و هو إن كان جمع «أصيل» كرغيف و رغفان ـ و هو الظاهر ـ فهو شاذّ من وجهين : أحدهما إبدال اللام ، و الثاني تصغير جمع الكثرة على لفظه ، و إن كان اُصلان واحداً كرمّان و قربان ـ مع أنّه لم يستعمل ـ فشذوذه من جهة واحدة .

و روي : « وقفت فيها اُصيلاً كي أسائلها » و روي : « طويلاً كي اُسائلها» أي وقوفاً طويلاً .

قوله : « عيّت » أي عجزت ، والعيّ خلاف البيان يقال : عييت بالأمر ، إذا لم تعرف وجهه ، و وجه الادغام و جواز التخفيف في مثله يتبيّن لك إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الأنفال عند قول الشاعر (٣) :

---

(١) سورة يونس : ٢٢ .

(٢) في قوله تعالى : « بالغدو والاصال » الاية ٢٠٤ .

(٣) الرقم ١١٩٢ .

عيّوا بأمرهم كما عيّت ببيضتها النعامة

و روي : «أعيت جواباً» .

و « الربع » - بفتح الراء المهملة و سكون الباء الموحّدة و إهمال العين - المنزل في الربيع ثمّ كثر استعمالهم إيّاه حتّى قيل لكلّ منزل : ربع . و«الأواري» - بإهمال الراء و تشديد الياء - جمع آريّ بالتشديد أيضاً و هي التي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل أو حجر و تستعار لما يتّخذ في الحوانيت للحبوب كما تستعار لحياض الماء في الحمام . و «اللأي» البطؤ أي عرفت دار ميّة وتبيّنتها بعد بطؤ و تأمّل لأنّها تغيّرت عن حالها لخرابها . و«النؤي» - بضمّ النون و سكون الهمزة - حاجز من تراب يجعل حول البيت أو الخيمة لئلاّ يصل إليها الماء . و «المظلومة» الأرض التي حفر فيها الحوض ، سمّاها مظلومة لأنّها لم تكن موضع حوض فجعلوها موضعه و وضع الشيء في غير موضعه ظلم . و «الجلد» - بفتح الجيم واللام وإهمال الدال - الأرض الغليظة .

قال العينيّ : المظلومة الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها - و في نسخته الّتي رأيناها : «فملأه» و لعلّه من سهو الكاتب - و«الجلد» الأرض الطيّبة . و قال عليّ الواحديّ : « النؤي » نهير يحفر حول الأخبية يجري فيه الماء فشبّهه بالحوض لمّا لم يكن متدفقا . و قوله : « بالمظلومة الجلد » أي بالموضع الّذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنّها حفرت في غير موضع حفر و لذلك أشبهها النؤي لأنّه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض .

و قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام : يريد الأرض الّتي صرف عنها المطر وإنّما سمّاها مظلومة لأنّهم يتحوّضون فيها حوضاً لم يحكموا صنعه و لم يضعوه في موضعه لكونهم مسافرين . و ممّا ذكرنا تبيّن لك أنّ في تفسير العينيّ تأمّلاً .

الاعراب : قوله : « يا داريّة » منادى منصوب للإضافة . قال العينيّ : « بالعلياء » محلّها النصب على أنّها صفة لداريّة والتقدير : الكائنة بالعلياء . قوله

«أقوت» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى «دارميّة» و محلّها النصب على الحال بتقدير « قد » كما في قوله تعالى : « أو جاؤكم حصرت صدورهم»(١) أي قدحصرت .

أقول : فيه نظر: لأنّ الجارّ والمجرور ليس بمعرفة ولا مقدّر بالمعرفة، ولو سلّم فيكون قوله : « أقوت » بدلاً من قوله : «بالعلياء» و التقدير : يا دارميّة الّتي أقوت ، فلم يتغيّر الاُسلوب حتّى يحمل على الالتفات كما حمل قوله تعالى: «حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيّبة» (٢) عليه .

فالصواب أنّ قوله : «بالعلياء» في محلّ النصب على الحال و قوله : «أقوت» استئناف ؛ فإنّه خاطبها أوّلاً تحسّراً و توجّعاً ،ثمّ غيّر الاُسلوب فرجع عن الخطاب إليها إلى الإخبار عن حالها ، فقال مستأنفاً : خلت عن أهلها وطال مرور مامضى عليها . أوهو أعني قوله : «أقوت» فيمحلّ النصب على الحال أيضاً لكن لاتغيير في الاُسلوب كما لم يتغيّر بقوله : «بالعلياء» لأنّ قوله : «يا دارميّة أقوت» بمنزلة يا دارميّة الّتي أقوت ، من غير فرق بينهما في الاُسلوب ، إنّما الفرق بينهما أنّ الأوّل لكونه نكرة حال ، والثاني لكونه معرفة صفة .

و قوله : «فالسند» عطف على العلياء و الفاء بمعنى الواو أي والسند ، أو على أصلها على ما زعم الجرميّ من أنّها لاتفيد الترتيب في البقاع .

و قوله : « طال سالف الأبد » جملة فعليّة و الواو الداخلة عليها يجوز أن تكون عاطفة ويجوز أن تكون حاليّة ، فعلى الأوّل عطف الجملة على الجملة وعلى الثاني حال من الضمير المستكنّ في « أقوت » فالجملتان على تقدير العطف حالان مترادفتان و على تقدير الحاليّة حالان متداخلتان . قوله « وقفت » جملة ابتدائيّة لامحلّ لها من الإعراب ويجوز أن تكون بدلاً من العلياء وغيره ، و انتصاب قوله « اُصيلالاً » على الظرفيّة ، و جملة «اُسائلها» في موضع النصب على الحال إمّا من

(١) سورة النساء : ٨٩.

(٢) سورة يونس : ٢٢ .

الضمير المرفوع في «وقفت»، أو من المجرور في «فيها» و يحتمل أن يكون للتعليل على تقدير : لأن اُسائلها، حذف اللام و «أن» فارتفع الفعل، و يؤيّده الرواية الاُخرى و هي «اصيلاً كي اُسائلها».

و قوله : «أعيت» جملة فعليّة و موضعها نصب على الحال من مفعول اُسائلها فحينئذ «قد» مقدّرة عند من يوجبها، ويجوز أن تكون الجملة معترضة فلامحلّ لها من الإعراب، وقوله : «جواباً» منصوب على التمييز من باب «تفقّأ زيد شحماً» أي لم تجب. و قيل : منصوب على المصدر أي عيّت أن تجيب ؛ قلت : فيجوز أن يكون التقدير : عيّت بجواب، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه. وقوله : «ما» نافية. «ومن أحد» في موضع الرفع بالابتداء و«من» زائدة لتأكيد النفي، و قوله : «بالربع» خبر المبتدأ وبطل عمل «ما» لتقدّم الخبر.

و الواو في قوله «وما بالربع» حاليّة وموضع الجملة نصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في قوله «وقفت» أو قوله «اُسائلها» أوقوله «أعيت» و إمّا من الضمير المجرور في قوله «فيها» وإمّا من الضمير المنصوب في قوله «اُسائلها»، و إنّما خلت هذه الجملة من الضمير؛ لأنّ الجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً كما جاز أن تكون بالواو والضمير كذلك جاز أن تكون بالواو وحدها إجراءً لها مجرى الظرف لكونها في معنى الظرف فإنّ الحال ههنا ليست لبيان هيئة الفاعل أو المفعول بل هي لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل و وقوعه على المفعول، فإنّ المعنى : وقفت فيها زماناً كان الربع خالياً من أحد، فكما جاز إخلاء الظرف عن الضمير جاز إخلاؤها عنه، و يجيء زيادة الكلام في هذا المقام عند قوله : «وقد اغتدى و الطير في وكناتها» في شرح شواهد تفسير سورة لقمان إن شاء الله (١).

وإنّما قال : «وما بالربع» وأراد «ومابها» لأنّه وضع الظاهر موضع الضمير شوقاً منه إلى ذكر دارها أو ليزداد التحسّر والتوجّع بذكرها، و الأظهر عندي أنّ الربع يشمل دارميّة وغيرها فلوأتى بالضمير لأفاد خلوّ دارها وحدها عن أهلها

---

(١) الرقم ٢١٦٤ .

ولا يعمّ الجميع المراد .

وقوله «لأياً» نصب على الحال من فاعل «اُبيّنها» أي اُبيّنها مبطئاً ، وكلمة «ما» زائدة لتأكيد البطؤ . وحكى الفرّاء «لا إن ما اُبيّنها» و قال : الشاعر جمع بين ثلاثة أحرف في النفي «لا» و «إن» و «ما» . وجملة «اُبيّنها» في موضع الرفع أو النصب على أنّها صفة «لأواريّ» و «النؤي» عطف على أواريّ وإعرابه يدور على إعرابه ، و قوله «كالحوض» إمّا حال من «النؤي» أو صفة له لأنّ لام الجنس قريب من النكرة كما ستعرف عند قوله : «و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» بعد إن شاء الله تعالى (١) ، وكذلك قوله «بالمظلومة» والباء فيه للظرفيّة ، و «الجلد» صفة للمظلومة .

المعنى : خاطب دار هذه المرأة تأسّفاً منه بما رأى من تغيّر حالها و بتذكّر المعاهدة الّتي فيها لأنّه كان معها مقيماً بها في سرور و نعمة زمن مرتبعهم ثمّ انقضى ذلك ، و يقول مخبراً عن حاله حين مرّ بها عشيّاً : وقفت في هذه الدار عشيّاً اُسائلها عن أهلها أين ذهبوا و أين حلّوا ؟ فعجزت عن جواب سؤالي و لم تقدر على التكلّم ولم أجد فيها من أحد ولكن بعد بطؤ وتأمّل وجدت أنّ في منزلهم أواريّ و نؤياً .

الاستشهاد به في قوله «من أحد إلّا أواريّ» فإنّه استثنى «أواريّ» من «أحد» وهي ليست من جنسه فالاستثناء منقطع مثل : ماجاء أحد إلّا حماراً ، ولذلك جاز الرفع و النصب فيه عند تميم ، أمّا النصب فعلى الإستثناء المنقطع على معنى : لكن بها أواريّ ، كما ذكرنا ، أو على الاستثناء المتّصل توسّعاً و مجازاً فإنّه جعل الأوراي من جنس الأحد مجازاً فاستثناها . و أمّا الرفع فعلى البدل من محلّ «من أحد» ولا يتأتّي ذلك إلّا على الوجه الثاني وهو التوسّع والمجاز لئلّا يلزم بدل الغلط .

عن الأصمعيّ : قلت لأبي عمرو بن العلاء : لمَ رفعت الأواريّ ؟ قال :

---

(١) الرقم ٢٩٨ في هذه السورة .

لأنّها من بعض الدار ، يذهب أبوعمرو إلى أنّ المعنى : وما بالربع إلاّ الأواريّ والنصب أجود وبه جاء القرآن قال الله تعالى : « ومالهم به من علم إلاّ اتّباع الظنّ »(١) وكذلك الاختيار في كلّ استثناء ليس من الأوّل وإن كان ما قبله منفياً ، إلاّ أنّ الرفع يجوز إذا قلت : ما في الدار أحد إلاّ حمار ، من جهتين : إحداهما مايؤوّله أبوعمرو في البيت وهو أن يكون المعنى : ما في الدار إلاّ حمار ، ثمّ جئت «بأحد» ليدلّ على أنّه ليس فيها سواه. والجهة الاُخرى أن يكون الّذي يقوم مقام أحد حمار.

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : أمّا من قال : إنّه من الملائكة فإنّه احتجّ بأنّه كان من غير الملائكة الخ .

أقول : هذا سهو منه رحمه الله فإنّه اشتبه عليه الدليلان وزعم أنّهما واحد فلذا قال : وقد مضى الجواب ، وليس كذلك فإنّ أحد الدليلين أنّ إبليس مستثنى من الملائكة فلو لم يكن منهم لما اُخرج منهم ، وقد أجاب رحمه الله منه بأنّ الاستثناء منقطع . و أمّا الثاني منهما فهو أنّ الملائكة خصّت بالأمر بالسجود حيث قيل : « قلنا للملائكة اسجدوا » فلولم يكن إبليس منهم لماكان ملوماً لأنّه لم يؤمر بالسجود ، نعم قوله : « وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع» الخ ، جواب عن الأخير ، و لمّا لم يستشعر بذلك زعم أنّه زيادة بيان للجواب عن الأوّل وهو جواب عنهما جميعاً .

فتوضيح الجواب عن الثاني أنّ إبليس لمّا كان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منهم على ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام وذكره المفسّر رحمه الله ، دخل بذلك تحت الأمر بالسجود ، وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع، إلى آخر ماذكره المفسّر رحمه الله ، فحينئذ يتّصل الاستثناء إذ يصحّ إخراجه منهم فلاحاجة في الجواب عن الأوّل إلى حمل الاستثناء على الانقطاع .

ثمّ المراد بأهل البصرة إمّا الكائنون فيها أو المتوطّنون أو الّذين نشؤوا و تولّدوا ، و أيّاًمّا كان لايتمّ الدليل ، لأنّه على الأوّل لايكون الرجل من أهل

(١) سورة النساء : ١٥٦.

الكوفة لكونه في البصرة حين الأمر وعلى الأخيرين لا يدخل تحت الأمر لأنّ المأمورين هم المتوطّنون والرجل لم يتوطّن فيها أو المتولدون والرجل لم يتولّد وإن توطّن، إلاّ أن يقال: أراد بقوله: «إلاّ رجلاً من أهل الكوفة» إلاّ رجلاً كوفيّاً، فكتب هو أو النسّاخ سهواً: «من أهل الكوفة»، فحينئذ يتمّ الدليل غير أنّ قوله: «غير أنّ أهل البصرة خصّوا بالذكر» الخ يأبى عن ذلك. و بالجملة فكلامه لايخلو من اضطراب، تأمّل.

١٣١ - ❁ (ومنها) ❁ :

وَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً
لَكَانَ سُلَيمانُ الْبَرِيءَ مِنَ الدَّهْرِ
بَرَاهُ إلٰهِي وَ اصْطَفَاهُ عِبَادَهُ
وَ مَلَّكَهُ مَا بَيْنَ تُونَا إلىٰ مِصْرِ
وَ سَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً
قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلاَ أَجْرِ

قائلها : الأعشى قيس بن ثعلبة.

قوله «براه» أي خلقه و إنّما قلب الهمزة ألفاً ليستقيم له الوزن.

الاعراب : قوله «لكان سليمان البريء من الدهر» جزاء الشرط واللام جواب «لو» و ليس المراد بالشرطيّة تقييد الجزاء بالشرط حتّى يلزم انتفاء براءة سليمان بانتفاء الخلود فينقلب المدح ذمّاً ويلزم خلاف المقصود، بل المراد استمرار الجزاء فيكون نقيض الملزوم أولى باللزوم كقوله: «نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه» وعليه حمل قوله تعالى: «ولوأسمعهم لتولّوا» (١) ويحتمل أن يكون

(١) سورة الانفال : ٢٣ .

سليمان منصوباً « بكان» فالاسم ضمير «الخالد» و«البري» صفة لسليمان . والأوّل - وهو أن يكون سليمان اسماً و البري، خبراً - أجود. وقوله « واصطفاه عباده » على إرادة : من عباده ، كقوله تعالى : « و اختار موسى قومه» (١) أي من قومه ، و قوله « من جنّ الملائك » حال من تسعة ، و كذلك قوله «قياماً» على تأويل المصدر بالفاعل أي قائمين ، وقوله «يعملون» جملة حاليّة أيضاً .

الاستشهاد بهما في قوله «جنّ الملائك » فإنّه أطلق لفظ الجنّ على الملائكة لاجتنانهم عن العيون بدليل الإضافة البيانيّة .

١٣٢- * (ومنها)*:

وَ نارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ ... بِدارٍ ما أُرِيدُ بِها مَقاما
سِوى تَرْحِيلِ راحِلَةٍ وَ عَيْنٍ ... أُكالِئُها مَخافَةَ أَنْ تَناما
أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ: مَنُونَ أَنْتُمْ؟ ... فَقالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلاما
فَقُلْتُ: إِلى الطَّعامِ! فَقالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الإِنْسَ الطَّعاما
لَقَدْ فُضِّلْتُمُ بِالأَكْلِ فِينا ... وَلَكِنْ ذاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقاماً

قائلها : سمير بن الحارث الضبّي ؛ وقيل : الفرزدق ؛ وقيل : تأبّط شرّاً .

و روي : « بعيد هدء » و روي : « بعيد بين » و روي : « ونار قد حضأت بها بليل » ، و روي : « سوى تحليل راحلة وعير » بالراء المهملة .

و روي : أغالبه مخافة أن يناما .

أتوا ناري فقلت: منون ؟ قالوا : ... سراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاماً

و روي : « فريق نحسد الناس الطعاما» .

قوله « حضأت » - بالحاء المهملة و الضاد المعجمة - قال الجوهريّ : يهمز

---

(١) سوره الاعراف : ١٥٤ .

ولايهمز ، أي سعرت وأشعلت . و«الوهن» - بفتح الواو وسكون الهاء - نحو من نصف الليل ، عن ابن سيده . و قيل : ساعة تمضي من الليل و كذلك « الموهن » - بفتح الميم و سكون الهاء - عن ابن فارس . و «الهدء» في الرواية الأخرى - بفتح الهاء و سكون الدال و بعدها همزة - قال ابن فارس : مضى هدء من اللّيل بعد نومة . و«الراحلة» الناقة الّتي تتّخذ للركوب والسفر ، و«ترحيلها» إزالة الرحل عن ظهرها، و « الرحل » للإبل كالسرج للخيل . قال ابن فارس : الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو اُنثى ، وقوله «سوى تحليل راحلة» على الرواية الاُخرى أي سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين ؛ إذ يقال لكلّ شيء لم يبالغ فيه : تحليل. قوله « اُكالئها » أي أحرسها و أحفظها خوفاً من أن تنام أي لئلاّ تنام . و «العير» على الرواية الاُخرى - بفتح العين المهملة و سكون الياء آخر الحروف و بعدها الراء المهملة - قال الجوهريّ : عير الرحل حقبها (١) كذا قال العينيّ ؛ قلت : ليس مانسبه إلى الجوهريّ في الصحاح الّذي عندي ، و إنّ العير إنسان العين سمّي عيراً لنتوّه . و «سراة الجنّ» - بفتح السين المهملة - أشرافهم. قوله « عموا » من قولهم «عم صباحاً» كلمة تحيّة كأنّه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول : كل، من أكل يأكل فحذف منه الألف والنون استخفافاً ، و قال يونس : من وعمت الدار أعمها إذا قلت لها : انعمي .

وقال الأزهريّ: إنّه من الوعامة بمعنى السهولة ، وقال أبوعمرو بن العلاء : هو من نعم المطر إذا كثر، كأنّه يدعو بكثرة الخير ، وقال الأصمعيّ : هو دعاء بالنعيم والاهل ، و قيل : قالوا : فإذا قيل : عموا - بفتح العين - فهو محذوف من «انعم» مفتوح العين فإذا قيل : «عموا» بكسر العين فهو محذوف من «أنعم» بكسر العين .

و زعيم القوم - بإعجام الزاي و إهمال العين - رئيسهم من الزعامة و هي الرئاسة . و «الأنس» - بفتح الهمزة والنون - رواية الجوهريّ و بكسر الهمزة و سكون النون - رواية غيره والمعنى واحد . و «السقام» بفتح السين المهملة - لغة في

---

(١) عير العين جفنها (الصحاح) .

«السُقم» وهو المرض .

الاعراب : قوله «نار» مجرور بربّ مقدّرة بعد الواو لأنّها بمعناها ، و جملة «حضأت» مجرور المحلّ لأنّها صفة لنار بحذف العائد ، وقوله «بعيد» مصغّر «بعد» ظرف للفعل ، وقوله «بدار» ظرف آخر له ، وجواز تعلّق الظرفين به لاختلافهما بالزمان والمكان . وقوله «ما اُريد» جملة منفيّة لأنّ «ما» نافية ومحلّها جرّ لأنّها صفة لدار، وقوله «بها» ظرف لقوله «اُريد» ومفعوله قوله «مقاماً» فالباء بمعنى «في» أي ما اُريد فيها الإقامة . و يجوز أن يكون «بها» منصوباً محلاً على أن يكون مفعولاً و الباء زائدة . و نصب «المقام» على العلّة فيكون مفعولاً له . ولا يجوز أن يكون «بها» ظرفاً لقوله «مقاماً» لأنّه لايصحّ تقديم شيء ممّا في حيّز المصدر عليه لأنّه في تأويل «أن» مع الفعل فيكون معمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الذي هو صلة «أن» ومعمول الصلة لايتقدّم على الموصول .

وقوله «سوى ترحيل راحلة» من باب «إلاّ اليعافير وإلاّ العيس» وقوله «عين» عطف على ترحيل . وجملة «اُكالئها» في موضع الجرّ لأنها صفة لعين . ونصب «مخافة» على العلّة أي لأجل مخافة أن تنام ، والمصدر وهو قوله «مخافة» مضاف إلى المفعول وهو «أن» مع الفعل أعني قوله «أن تنام» والفاعل مضمر والتقدير : مخافتي أن تنام ، وإنّما عطف العين على الترحيل لأنّه جعل اشتغاله بمحارسة عينه لئلاّ تنام كأنّه مقصود برأسه ، و يجوز أن يكون معطوفاً على « نار » بتأويل المضارع و هو قوله « اُكالئها » بالماضي بأن يقال : إنّ ماأخبر عنه فيما يستقبل لتحقّق وقوعه بمنزلة الواقع على منهاج ماقيل في قوله تعالى: «ربمايودّ الّذين كفروا»(١) أوعلى راحلة ، فيكون قوله « اُكالئها » استيئنافاً بيانيّاً لامحلّ لها من الإعراب ، كأنّه سئل عن ترحيل عين فأجاب بقوله « اُكالئها » تشبيهاً للنوم بالرحل ، و إزالته عن العين بالترحيل .

و أمّا قوله «عير» على الرواية الاُخرى فمعطوف على راحلة فحينئذ يجوز

(١) سورةالحجر : ٠٢ .

أن يكون قوله « ينام » مفرداً فالألف تولّدت من إشباع فتحة الميم و أن يكون مثنّى فالنون الإعرابيّة سقطت بأن المصدريّة ، و أمّا قوله « أغالبه » فيجوز أن يكون صفة للمعطوف وحده فحينئذ وجه إفراد الكناية ظاهر ، و أن يكون صفة للمتعاطفين ، و إنّما أفرد الكناية اكتفاءً بدلالة الكناية عن أحدهما على الكناية عن الآخر كقوله تعالى : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله » (١) .

و قوله « أتوا ناري » جواب «لو» أو « ربّ » فحقّ الكلام أن يقول : أتوها ، إلاّ أنّه وضع المظهر موضع المضمر لطول الفصل .

و في الكشف : « أتوا ناري » جملة مستأنفة تقرّر ذلك .

قلت : فالجواب على هذا قوله « حضأت » و وصف النكرة محذوف أي و نار عظيم قد حضأت ، والأوّل أوجه .

وقوله «فقلت» عطف على أتوا . وقوله «منون» مبتدء ، و « أنتم » خبره ، هذا على ما يرى سيبويه من جواز وقوع النكرة المتضمّنة لمعنى الاستفهام مبتدءاً إذا كان الخبر معرفة ، وأمّا من منع فقد رأى أنّ المبتدء «أنتم» و«منون» خبره ، وأيّاً مّاكان فموضع الجملة نصب لأنّها مقول القول .

ثمّ اعلم أنّ الواقف بمَن إذا استفهم عن نكرة يحكي حركة تلك النكرة بما يجانسها من حروف المدّ وعلامات تثنيتها وجمعها وتانيثها في لفظ «من» فيقول : منو إذا قيل جاءني رجل ، و منا إذا قيل : رأيت رجلاً ، و مني إذا قيل : مررت برجل ، و في التثنية : منان و منَين ، و في الجمع : منون ومنين ، وفي التأنيث منه و منتان ومنتين ومنات ـ بسكون النون والتاء ـ و أمّا الواصل فيقول من هذا كلّه : من يافتى ، بغير علامة .

فالشاعر ارتكب في قوله «منون أنتم» شذوذين : أحدهما إلحاق علامة الجمع

---

(١) سورة التوبة : ٣٥ .

في الدرج والوصل ، والثاني تحريك النون .

واعتذر عن ذلك فقيل : يحتمل أن يكون البيت على لغة من يقول فيما حكاه سيبويه : « ضربَ مَنٌ مناً » بالإعراب لا بالحكاية فإنّه يجوز في بعض اللغات إعرابها لاعلى وجه الحكاية وعلى هذا التقدير لايكون في البيت شذوذ ؛ لأنّ «من» إذا كان معرباً جمع جمع السلامة فيقال : منون ، كمسلمون فلا يكون إلحاق علامة الجمع ولا تحريك النون على خلاف القياس .

و فيه أنّه كيف يعربها لا على الحكاية مع قيام علّة البناء فيها .

و قال الشيخ الرضيّ : أجاز يونس الحكاية في «من» وصلاً قياساً على «أيّ» فقال : منٌ يافتى ، ومناً يا فتى، ومنٍ يا فتى ، وحمل عليه قول الشاعر «منون أنتم» وليس بشيء لأنّه لم يتقدّم جمع منكّر حتّى يحكى .

و ردّ بأنّه إن أراد أنّه لم يتقدّم جمع منكّر في هذه الأبيات فمسلّم ولكن لايفيد ، وإن أراد أصلاً فممنوع ، كيفوضميرأتوا يقتضيمايرجع إليه والسؤال بقوله «منون أنتم» قرينة على أنّه جمع منكّر .

قلت : إنّه أراد : لم يتقدّم جمع منكّر من ذاكر حتّى يحكى .

و قال الزجّاج : كأنّه وقف في البيت على « منون » و سكت عنده ثمّ ابتدأ فقال « أنتم » . وما ذكره ينفي أحد الشذوذين و هو إلحاق علامة الجمع في الوصل لكنّه بقي الآخر وهو تحريك النون لاسيّما في حالة الوقف ، ومع ذلك فيه نظر؛ لأنّ قوله «ثم ابتدأ» يدلّ على انفصاله ممّا قبله فيحتاج إلى تقدير لكلّ منهما إلاّ أن يقال : أراد بالابتداء مجرّد الذكر .

و اختلف في المسؤول عنه بمن ؛ فقيل : هو للسؤال عن العارض المشخّص لذي العلم ، وجواب «من زيد ؟» ذكرأوصاف له يفيد تشخّصه في الخارج . و قيل : للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول : من جبرئيل ؟ بمعنى أبشر أم جنّيّ ، و استدلّ بقوله «منون أنتم» إذ لولاه لماوقع الجنّ فيالجواب ، و فيه بحث إذ الظاهر أنّ الشاعر ظنّهم اُناساً فسألهم عن تشخّصهم فردّوا عليه بأنّا من الجنّ لا من

الإنس الّذي ظننت أنّنا منهم .

و قوله «الجنّ» مرفوع لأنّه خبر مبتدء محذوف أي نحن الجنّ و موضع الجملة نصب لأنّها مقول القول . وقوله «قلت» استيناف . وقوله «عموا ظلاماً» مقول القول ، و انتصب قوله « ظلاماً » على التمييز المنقول من الفاعل فكان المعنى : نعم ظلامكم ، كما تقول : أحسن الله صباحكم ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً ؛ إذ ليس المراد أنّهم نعموا في ظلام و إنّما المراد أنّه نعم ظلامهم و إذاً هو كان في المعنى تمييزاً . و إنّما قال : «عموا ظلاماً» و في التحيّة يقال : « عموا صباحاً » ؛ لإتيانهم بالليل فناسب أن يذكر الظلام دون الصباح . و قوله « إلى الطعام » يتعلّق بمقدّر فالتقدير : هلمّوا أو تعالوا إلى الطعام .

و قوله «زعيم» مرفوع بقوله « قال » لأنّه فاعله ، و«منهم» في موضع النصب على الحال من الفاعل مقدّم عليه لكون الحال شبيهة بالظرف و صاحبها نكرة ، و قوله «الإنس» مفعول أوّل لقوله «نحسد» وقوله «الطعام» مفعول ثان له ، و الجملة في موضع النصب لأنّها مقول القول . و يجوز أن يكون « منهم» فاعلاً لقوله «قال» لأنّ « من » للتبعيض فصحّ أن يقوم بعض مقامها فكأنّه قال : قال بعضهم ، وقوله « زعيم » خبر مبتدء محذوف أي نحن زعيم ، و الجملة مقول القول ، وجملة «نحسد الانس الطعام» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله زعيم ، وقوله « الطعام » إمّا منصوب بالفعل نفسه على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بنفسه من أصله ، و إمّا أن يكون منصوباً بنزع الخافض على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بتوسّط حرف خفض فالتقدير: نحسد الإنس على الطعام ، كما تقول : أستغفر الله الذنب ومن الذنب ، فلمّا حذف الجارّ وصل إليه فنصبه . و قوله « لقد فضّلتم » جواب لقسم مقدّر يدلّ عليه اللام الابتدائيّة الموطّئة له . والباء في قوله «بالأكل» سببيّة . و «في» في قوله « فينا » بمعنى «على» أي فضّلتم بسبب الأكل علينا . و قوله «لكن» للإستدراك وما بعده جملة اسميّة .

المعنى : يصف نفسه بشدّة الإقدام على المخاوف في الأسفار و الانفراد في

المعارك و يحكي ماجرى بينه وبينهم في ظلام الليل بمهمه قفر .

الاستشهاد بها في قوله «زعيم نحسد الإنس الطعام» من حيث إنّه يدلّ صريحاً على أنّ الجنّ لايطعمون.

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و هذا ضعيف لأنّا إذا علمنا كفره بالإجماع الخ .

قلت : المعلوم بالإجماع كفر إبليس بترك السجود الّذي هو من أفعال الجوارح لا بعدم المعرفة الّتي هي من أفعال القلوب فما أخذه دليلاً له دليل عليه ؛ لأنّا إذا رأينا من يسجد للصنم علمنا كفره بالسجود الّذي هو من أفعال الجوارح و إن لم يكن نفس السجود بكفر ولا سبيل لنا إلى معرفة حال القلب ، فلولم تكن أفعال الجوارح من الإيمان لايحصل لنا العلم بأنّ هذا مؤمن وذاك كافر .

١٣٣ - ﴿ (ومنها) ﴾ :

بَيْنَما الْمَرءُ تَراهُ ناعِماً
يَأْمَنُ الْأَحْداثَ في عَيْشٍ رَغَدْ

قائله : امرؤ القيس .

«الناعم» الليّن . و«الأحداث» جمع الحدث محرّكة وهوالشابّ (١). و«عيش رغد» أي طيّب واسع .

الاعراب : قوله «بينما» من الظروف التي يقع بعدها المبتدء والخبر، فالمرء مبتدء ، و جملة «تراه ناعماً» خبره . والظرف مضاف إلى الجملة أو إلى زمن مقدّر مضاف إلى الجملة وعلى التقديرين فما زائدة ومحلّ الجملة جرّ بالإضافة . وقيل : «ما» كافّة فالجملة لامحلّ لها من الإعراب ، و العامل في الظرف قوله «يأمن» و إن كان عاملاً في الظرف الآخر أيضاً وهو قوله «في عيش» لاختلافهما في الزمان والمكان ؛ فإنّ الأوّل للزمان حقيقة والثاني للمكان مجازاً. وقوله «رغد» صفة لعيش، هذا على المختار عند الأكثر ؛ فإنّ منهم من يرى أنّ العامل في الظرف هو الشرط دون

---

(١) بل هو بمعنى النازلة من النوازل .

الجواب ، وإنّما اقتضى هذا الظرف جواباً لتضمّنه معنى الشرط .

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف العيش بالرغد .

١٣٤- ✿ (ومنها) ✿ :

وَ إنّـي وَ إنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصادِقٌ

عَلَيْها بِما كانتْ إلَيْنا أزَلَّتِ

قائله : كثيّر .

و«الصد» ـ بمهملتين ـ المنع و الإعراض .

الاعراب : قوله « وإن صدّت » اعتراض بين اسم «إنّ» وهو ضمير المتكلم وخبره وهو قوله «لمثن» و « علينا » يتعلّق بمثن . وقوله «وصادق» جملة حاليّة أي وأنا صادق . وقوله «ما» مصدريّة وما بعدها صلتها ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد مقدّر أي أزلّته . وقوله «إلينا » يتعلّق بخبر «كانت» وهو قوله «أزلّت» .

المعنى : لزم عليّ صدق الثناء عليها بإحسانها إلينا وإن أعرضت بعده عنّا

الاستشهاد به في قوله « أزلّت » من حيث إنّه بمعنى أسدت .

١٣٥ ـ ✿ (ومنها) ✿ :

ما زِلْتُ أرْمُقُهُمْ حَتّىٰ إذا هَبَطَتْ

أيْدِي الرِّكابِ بِهِمْ مِنْ راكِسٍ فَلَقا

قائله : زهير بن أبي سُلمى المزنيّ .

و بعده بتوسّط بيت آخر قوله : « كأنّ عينيّ في غربي مقتّلة » وهذا من شواهد تفسير سورة الرعد (١).

قوله «أرمقهم» ـ بالراء المهملة والميم والقاف ـ أي أنظر إليهم . و«الأيدي» جمع اليد للجارحة ، قال أبو عليّ اعلم أنّ يداً كلمة نادرة وزنها «فعل» يدلّك على

---

(١) الرقم ١٥٢٩ .

ذلك قولهم «أيد» و جمعهم له على أفعل كأكلب و أنفس يدلّ على أنّه «فعل» كما دلّ آباء و آخاء على أنّ وزن أب و أخ فعل ، و اللام منه ياء فهو من باب سلس و قلق ولا يعلم لذلك في الكلام نظير، والّذي يدلّ على ذلك : يديت إليه يداً ، ولايعلم في الواو مثله ألا ترى أنّه لم يجيء مثل « دعوت » وقد جاء في الأسماء ذلك و هو قولهم « واو » .

و«الركاب» - بكسر الراء المهملة - الإبل الّتي يسار عليها ، الواحدة«راحلة» ولا واحد لها من لفظها ، و في بعض النسخ « أيدي المطيّ » و هو جمع المطيّة من المطا - مقصوراً - و هو الظهر ، أو من المطو و هو المدّ . و«الراكس» - بإهمال الراء والسين- واد . و«الفلق» - محرّكة - الصبح و بالكسر جمع الفلقة للكسرة .

الاعراب : قوله « مازلت » من الأفعال الناقصة و الضمير اسمه ، و جملة «ارمقهم» خبره و « حتّى » حرف جارّة دخلت على «إذا» فأخرجها من الظرفيّة . و قوله «من راكس» تعلّق بقوله «هبطت» . و قوله «فلقاً» نصب على الظرف أو حال من المجرور في «بهم» أي نزلوا و انحدروا من راكس وقت الصبح أو متفرّقين .

الاستشهاد به من حيث إنّ «هبطت» فيه بمعنى حلّت .

١٣٦-*(ومنها)*

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَ ضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

قائله : حاتم طيّيء .

و بعده :

أماويّ إن المال غادٍ و رائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماويّ إن يُصبح صداي بقفرة ... من الأرض لاماء لديّ ولا خمر
أرى أنّ ماأنفقت لم يك ضرّني ... و إنّ يدي ممّا بخلت به صفر
و قد علم الأقوام لو أنّ حاتماً ... أراد ثراء المال كان له وفر

«ماويّ» اسم امرأة و يمكن أن يكون لقباً تنبيهاً على نقاء عرضها و كرم أصلها ؛ لأنّ الماويّة المرآة الصافية كأنّها منسوبة إلى الماء ؛ وقيل : حجر البلّور، و قيل : شبّهت بالماء لصفائها ، والنسبة إلى الماء ماوي ومائي كما يقال في النسبة إلى الكساء : كسائي و كساوي . و «الثراء» - بفتح الثاء المثلّثة و إهمال الراء - المال ، يقال : ثرى الرجل يثري ثرياً و ثراء ممدوداً وهو ثري وأثرى وهو مثر إذا كثر ماله . و «الحشرجة» - بإهمال الحاء والراء وإعجام الشين - تردّد صوت النفس والغرغرة عند الموت . و قوله « بخلت به » أي رمت به ودفعته ، و أرى أنّه من البخل ضدّ الجود أي بخلت أنا . و « الصفر » الخالي . و«ثراء المال» كثرته . و «الوفر» المال الكثير .

دخلت عائشة على أبيه في مرض موته حين اشتدّت عليه فأنشدت :

لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى　　إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فقال : ليس كذلك ولكن « جاءت سكرة الحقّ بالموت » (١) و هي قراءة منسوبة إليه ، والقرّاء بتقديم الموت على الحقّ . وقد ذكرها المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ق .

الاعراب : قوله «ماوي» منادى مرخّم أصله ماويّة والهمزة الداخلة عليه للنداء و «ما» نافية و«يوماً» ظرف للفعل .

الاستشهاد به من حيث إنّه كنّى عن النفس الغير المذكورة بالمستتر في « حشرجت » و البارز في « بها » لظهور المقصود و وضوح المرام من دلالة الكلام بغير لبس ، والكناية عن غير مذكور لا يحسن إلاّ بحيث لايقع لبس ولا يسبق وهم إلى تعريف الكناية بغير مكنّى عنه حتّى يكون ترك ذكر المكنّى كذكره في البيان عن المعنى المقصود ، فأمّا إذا لم يكن كذلك فالكناية عن غير مذكور قبيحة .

---

(١) سورة ق : ٢٠ .

١٣٧ - ۞ (ومنها) ۞ :

رماني بأمرٍ كنتُ منهُ و والدي
بريئاً و من جُولِ الطَّوِيِّ رماني

في كتاب سيبويه : قال ابن أحمر ، والصحيح أنّه لأزرق بن طرفة الباهليّ لمّا نازعه ناس من قُشير في بئر ، وقال القشيريّ : هو لصّ من لصوص ، ليغري عليه الحاكم ، قال أزرق قصيدة هو منها .

و روي : ومن أجل الطويّ .

و قبله :

دعاني لصّاً من لصوص و ما دعا   بها والدي فيما مضى رجلان

أي ما دعا رجلان والدي ، ذكر التثنية و أراد بنفيهما نفي القليل والكثير.

قوله «رماني» أي قذفني . و«الجول»ـ بضمّ الجيم ـ جدار البئر قال أبوعبيدة هو كلّ ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها . وعن ابن الأعرابيّ أنّه قال: الجول الصخرة الّتي في الماء وعليها الطيّ فإن زالت تلك الصخرة تهوّر البئر فهذا أصل الجول . و«الطويّ»ـ بفتح الطاء المهملة ـ كغنيّ البئر المطويّة أي المبنيّة بالحجر ونحوه .

الاعراب : قوله « كنت بريئاً » في موضع الجرّ لأنّه صفة لأمر ، و قوله « منه » يتعلّق بقوله « بريئاً » . و قوله «والدي» عطف على الضمير المرفوع في قوله « كنت» . و « من » في قوله «من جول» للتعليل بدليل الرواية الأخرى ، و العامل فيها الفعل المتأخّر عنها وهو «رمى» والجملة تؤكّد الجملة الأولى .

المعنى : يقول: قذفني و دعاني لصّاً من لصوص بأمر حقير، مادعيت به ولا أبي ، ثمّ بيّن الأمر المبهم فقال : إنّما قذفني لأجل البئر المبنيّة بالحجر .

الاستشهاد به في قوله «بريئاً» من حيث إنّه أفرده ـ والعطف على اسم«كان» يستدعي تثنيته ـ إيجازاً و اختصاراً ، و ربّما يقال : لاحاجة إلى هذا الاعتذارفإنّ

«فعيلاً» قد يستوي فيه المفرد والمثنّى والمجموع ؛ قال الله تعالى : «عن اليمين وعن الشمال قعيد» (١) و قال : «والملائكة بعد ذلك ظهير» (٢) .

١٣٨- ﴿ ومنها ﴾ :

نَحْنُ بِمٰا عِنْدَنٰا وَ اَنْتَ بِمٰا عِنْدَكَ رٰاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

قال السيرافيّ : نسبه بعضهم إلى قيس بن الخطيم - بالخاء المعجمة - الأوسيّ ولم أجد في ديوانه ، و فيه قصيدة على هذا الوزن والرويّ أوّلها :

ردّ الخليطُ الجمالَ فانصرفوا　　ماذا عليهم لو أنّهم وقفوا

و ليس فيها هذا البيت . و قال أبو محمّد الأنصاريّ : البيت لعمرو بن قيس الخزرجيّ و كان لمالك بن عجلان سيّد الخزرج حليف يسمّى بُجير بن سمير - بضمّ الباء الموحدة و فتح الجيم و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و إهمال الراء - فجلس يوماً في نفر من الأوس ، فأفرط في الثناء على مالك فوثب عليه سمير بن زيد الأوسيّ فقتله وجرت الحروب بينهم ثمّ حكّموا عمرو بن امرىء القيس فحكم بأن يؤدى لبجير نصف دية الصريح فأبى مالك فقال عمرو يخاطب مالكاً :

يا مالِ و السيّد المعمّم قد　　يبطرُ بعض رأيه السرف
لا ترفع العبد فوق سنّته　　والحقّ يقفى به و يعترف
إنّ بجيراً عبد لغيركم　　يا مالِ و الحقّ عنده فقفوا
تؤتون فيه الوفاء معترفاً　　بالحقّ فيه لكم فلا تكيفوا
نحن بما عندنا و أنت بما عنـ　　ـدك راض و الرأي مختلف
نحن المكيثون حين نحمد بالمـ　　ـكث و نحن المصالت الأُنف
الحافظو عورة العشيرة لا　　يأتيهم من ورائهم وكف
والله لا تزدهي كتيبتنا　　أُسد عرين مقيلها الغرف

---

(١) سورة ق : ١٧ .

(٢) سورة التحريم : ٤ .

قوله «فوق سنّته» أي فوق ماجرت به العادة من أنّ الحليف يؤدى نصف دية الصريح . و قوله «الحقّ» نصب بقفوا كقولك : زيداً فاضرب . قوله « تؤتون فيه الوفاء» أي تعطون ما يجب لكم من الدية . «معترفاً فيه» أي في بجير ، يريد في قتل بجير . قوله « فلاتكفوا » أي لا تأثموا بطلب ماليس لكم . و«الوكف» فعل مايأثم فيه الإنسان . قوله «نحن بما عندنا » أي نحن راضون بما عندنا من إعطاء نصف الدية و «أنت بماعندك » من مطالبة تمام الدية «راض» أي أنت لاترضى إلاّ بتمام الدية فلذلك اختلف رأينا . و « المصالت » جمع المصلت ـ بكسر الميم و سكون الصاد المهملة وفتح اللام ـ و هو الماضي في الأمور . و«الأنف» ـ بضمّ الهمزة والنون ـ ـ المتقدّمون في الأمور . و قوله « الحافظو عورة العشيرة» من شواهد تفسير سورة الحجّ (١) . و «الازدهاء» ـ بالزاء المعجمة ـ الاستخفاف . و «الكتيبة» الجيش . و «العرين» ـ بفتح العين و كسر الرّاء المهملتين ـ مأوى الأسد . و «المقيل» موضع القيلولة . و «الغرف» ـ بضمّ الغين المعجمة و الرّاء المهملة ـ جمع الغريف وهو الأجمة .

الاعراب: قوله «نحن» مبتدأ وخبره محذوف. وقوله «بما» يتعلّق بالمحذوف. و قوله « راض » خبرلقوله « أنت » . و قوله «بما» في قوله «بماعندك» يتعلّق بقوله «راض» وإن تقدّم . و قوله «والرأي مختلف» جملة حاليّة .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه حذف خبر المبتدء الأوّل أعني قوله «نحن» إيجازاً و اختصاراً و استغناءً عنه بدلالة خبر المبتدء الثاني وهو قوله «أنت» عليه ، فالتقدير : نحن بما عندنا راضون .

١٣٩ـ ☼(ومنها)☼ :

سَبَقُوا هَوَيَّ وَ أَعْنَقُوا لِسَبِيلِهِمْ
فَتَخَرَّمُوا وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ

---

(١) الرقم ١٩٦٨ .

قائله : أبوذؤيب الهذليّ يرثي بنيه و كانت له خمسة بنين هاجروا إلى مصر فهلكوا جميعاً في عام واحد بطاعون أصابهم فرثاهم فقال :

أمن المنون و ريبها أتوجّع ؟　　و الدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اُمامة : مالجسمك شاحباً　　منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ؟
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً　　إلاّ أقضّ عليك ذاك المضجع ؟
فأجبتها أن : ما بجسمي أنّه　　أودى بنيّ من البلاد فودّعوا
أودى بنيّ فأعقبوني حسرة　　بعد الرقاد و عبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كأنّ حداقها　　كحلت بشوك فهي عور تدمع
سبقوا هويّ و أعنقوا لسبيلهم　　فتخرموا و لكل جنب مضجع
فعمرت بعدهم بعيش ناصب　　و إخال أنّي لاحق مستتبع

و بعدها و هو قوله : «ولقد حرصت بأن اُدافع عنهم» يجيء بعد إن شاء الله تعالى(١).

« المنون » الموت يذكّر و يؤنّث و لهذا روي ريبها و ريبه . و « ريبه » مايأتي به من الفجائع والمصائب. و«التوجّع»التفجّع. وفسّر«الدهر» هنا بالموت . و « الإعتاب » الرجوع من المكروه إلى المحبوب . و « اُمامة » امرأة، و روي : اُميّة وهي ايضاً اسم المرأة . و«الشاحب» ـ بالشين المعجمة و الحاء المهملة والباء الموحّدة ـ المتغيّر المهزول . وقوله « ابتذلت » ـ بإعجام الذال ـ أي ولّيت العمل وامتهنت نفسك ، والابتذال العمل والكدّ .

قال العينيّ قوله «مثل مالك ينفع» أي مثل مالك ينبغي أن يودّع نفسك به؛ وقال الأصمعيّ : معناه : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يشترى به من يكفيك ضيعتك فاتّخذ من يكفيك و أقم و ودّع نفسك .

قوله : « لايلائم » أي لا يوافق ، قوله : « أقضّ » ـ بإعجام الضاد ـ أي صار تحت جنبك مضجعك مثل قضيض الحجارة وهي حجارة صغار . قوله : «فأجبتها

---

(١) الرقم ٤٩١ .

أن ما بجسمي أنّه » أي أجبتها بأنّ الذي بجسمي هو أنّه أودى أي هلك . قوله : «فأعقبوني» أي فورّثوني . قوله : «ماتقلع» ـ بالقاف والعين المهملة ـ من الإقلاع. و «الحداق» بالكسر جمع الحدقة . قوله : « كحلت بشوك » أي غرزت . و «العور» بالضمّ جمع الأعور . و قوله : «أعنقوا» ـ بإهمال العين ـ من العنق ـ بفتح العين و النون ـ وهوضرب من السير فسيح سريع يقال: أعنق يعنق إعناقاً والاسم منه العنق ؛ وقيل : أعنقوا أي تبع بعضهم بعضاً .

قوله : « فتخرّموا » ـ بالخاء المعجمة و الراء المهملة و الميم ـ من تخرّمتهم المنيّة إذا استأصلتهم و اقتطعتهم ؛ و قيل : اُخذوا واحداً واحداً ، وهذا التفسير و إن كان يلائم ما حكي من أنّهم هلكوا في عام واحد بطاعون أصابهم لكنّه لا يلائهم ما حكى الأخر من أنّ له بنين عشرة و كان شديد الشغف بهم لا يكاد يفتر عن مجالستهم فماتوا جميعاً في وقت واحد فرثاهم بأحسن مرثية قالته العرب .

قوله : «لكلّ جنب مضجع» أي لكلّ ذى جنب موت ، يريد كلّ ذى جنب يموت ، و روى : «ولكلّ جنب مصرع » والمعنى واحد . قوله : «فعمرت» أى عشت وبقيت ، و روى : «فلبثت» و قوله : «ناصب» من نصب العيش ينصب نصوباً إذا اشتدّ ، قوله « إخال » أى أظنّ و المراد اليقين لأنّ الظنّ قد يطلق على اليقين كقوله : « فقلت لهم ظنّوا بألفي مدجّج» وستعرف بعد إن شاء الله تعالى (١). قوله «مستتبع» أى مستلحق .

الاعراب : قوله « فتخرّموا » جملة من الفعل المبنيّ للمفعول ، والمفعول النائب عن الفاعل معطوفة على ماقبلها و الفاء العاطفة للتعقيب مع ما فيه من معنى السببيّة ، وجملة «لكلّ جنب مضجع » يجوز أن تكون حاليّة وأن تكون مستأنفة والأخير أجود .

المعنى : يقول : مضوا للموت و سلكوا سبيله و تبع بعضهم بعضاً فأخذتهم

(١) الرقم ١٦٣ .

المنيّة واستأصلتهم وليس ذلك ببديع فإنّ الموت قد استعدّ لكلّ ذي جنب ، والفناء قد تهيّأ لكلّ ذي حياة .

الاستشهاد به في قوله «هوى» وذلك أنّ أصله «هواى» وهذيل يقلبون الألف إلى الياء للياء التي بعدها لأنّ شأن ياء الإضافة أن يكسر ماقبلها فجعلوا قلب الألف ياءً بدل كسرها إذ الألف لاتتحرك .

١٤٠- ✿ (و منها) ✿ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ قُلٌّ وَ إِنْ كَثُرُوا مِنَ الْعَدَدِ
إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَ إِنْ أَمِرُوا يَوْماً فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَ الْفَنَدِ

قائلهما : لبيد .

الحرّة خلاف الأمة ، والحرّة الكريمة . و«القل» بالضم القلّة كالذلّ والذلّة و أراد به هنا الواحد قاله ابن هشام . و«الغبطة» أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد ، تقول : غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطة والاسم الغبطة و هو حسن الحال ، و في الحديث اللّهمّ غَبطاً لاهَبطاً أى أولنا منزلة نغبط عليها و جنّبنا منازل الهبوط والضعة ؛ وقيل : معناه نسألك الغبطة وهي النعمة و السرور و نعوذ بك من الذلّ و الخضوع . وأنشد المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل (١) : « يوماً يصيروا به للهلك والفند » و «الهلك» - بالضمّ - اسم من الهلاك ، و قوله : « أمروا » مفسّر في شرح شواهد تفسير سورة بنى إسرائيل (١) و «الفند» - بفتح الفاء والنون و إهمال الدال - الفناء وضعف الرأى من الهرم .

الاعراب : قوله :« كلّ بني حرّة» مبتدء أوّل ، وقوله : «مصيرهم» مبتدء ثان و قوله : « قلّ » خبر للمبتدء الثاني و الجملة خبر للمبتدء الأوّل ، و قوله « وإن كثروا» شرطيّة وصليّة . والفاء في قولهم «فهم» جزائيّة دخلت على جواب الشرط لأنّه جملة اسميّة .

---

(١) راجع الرقم ١٧٠٣ وكلمة «به» ليس فى التفسير (٦:٢٠٥).

المعنى : عاقبة بني آدم إلى القلة و الزوال وإن كثروا عدداً ، و مآل أمرهم إلى التقضّي والانصرام وإن أمروا مدداً، فالرجل إن نال مرتبةً يغبط بها هبط وإن فاز بإمارة يأمر من أجلها سقط .

الاستشهاد بهما هنا من حيث إنّ المراد بالهبوط هنا النزول من مرتبة عليا إلى مرتبة سفلى .

١٤١-*(ومنها)* :

اَلاَ اَبْلِغَا هٰذَا الْمُعَرِّضَ آيَةً

اَيَقْظَانَ قَالَ الْقَوْلَ إذْقَالَ اَمْ حُلُمْ

قائله : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنّي ، فخر بالقصيدة الّتي هو منها على مزرّد فقال :

أتعرف رسماً بين «دهمان» و «الرقم»	إلى «ذي مراهيط» وقد خطّ بالقلم
عفته رياح الصيف بعدي بمورها	و أندية الجوزاء بالوبل والديم
ديار الّتي بتّت حبالي و صرمت	و كنت إذا ما الحبل من خلّة صرم
فزعت إلى وجناء حرف كأنّها	بأقرابها قارٌ إذا جلدها استحمّ
ألا أبلغا هـذا المعرض آيـة	أيقظان قال القول إذ قال أم حلم؟
فإن قتل الأقوام عنّي فإنّني	أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغم
أنا ابن الّذي قد عاش تسعين حجّة	فلم يخز يوماً في «معد» و لم يلم
و أكرمه الأكفاء من كلّ معشر	كرام فإن كذّبتني فاسأل الأمم
أقول شبيهات بما قـال عالماً	لهنّ : و من يشبه أباه فما ظلم

«الرقم» - بالتحريك - موضع بالمدينة كذا في القاموس ، و قال الميدانيّ في أمثاله : «يوم الرقم» - بفتح القاف - ماء لبني مرّة بين فزارة و بني عامر، و قال : صاحب معجم البلدان : «الرقم» جبال دون مكران بدار غطفان وماء عندها. و«المور» الموج . و«الأندية» الأمطار واحدها ندى . و «الديم» جمع الديمة وهو المطر

الّذي ليس فيه رعد ولا برق ، و أقلّه ثلث النهار أو ثلث اللّيل و أكثره ما بلغ من العدّة . و « البتّ » القطع و كذلك الصرم ، و « تصريم الحبال » تقطيعها ، شدّد للكثرة . و «الخلّة» ـ بالضمّ ـ الخليل يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه مصدر في الأصل . و « الوجناء » ـ بالجيم ـ الناقة الشديدة ؛ و قيل : العظيمة الوجنتين . و « الحرف » الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل و هو أعلاه المحدّد قاله الجوهريّ ، و قال ابن هشام : « حرف » محتمل لمعنيين : إرادة حرف الجبل و هي القطعة الخارجة منه أي إنّها مثله في القوّة والصلابة ، و إرادة حرف الخطّ أي إنّها مثله في الضمور و الرقّة . و « الأقراب » جمع القرب ـ بضمّ وبضمّتين ـ و هو من الشاكلة إلى مراقّ البطن . و «القار» القير . قوله : « إذا جلدها استحمّ » أي عرق. و « الحلم » ما يراه النائم . و « أبوسلمى » ـ بضم السين المهملة مقصوراً ـ جدّ الشاعر و اسمه ربيعة بن رياح المزنيّ من مزينة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. قوله «فماظلم» أي ماوضع الشبه غير موضعه .

الاعراب : قوله « ألا » للتنبيه ، وقوله : « أبلغا » خطاب للاثنين أو للواحد أو مؤكّد بالنّون الخفيفة و سيذكر عند قوله : « قفا نبك » في شرح شواهد تفسير سورة « ق » إن شاء اللّه (١) . و قوله « هذا » مفعول أوّل للفعل وهو قوله «أبلغا»، و قوله « آية » مفعول ثان له . و «المعرّض » بيان للإشارة أو صفة لها ، و الهمزة الداخلة على قوله « يقظان » للإستفهام و « أم » في قوله « أم حلم » معادلة لها ، و نصب « يقظان » على الحال ، و العامل فيها قوله « قال » ، و روي « : أم قال ذاحلم » فقوله « ذاحلم » حال أيضاً .

الاستشهاد به في قوله «آية» فإنّها بمعنى الرسالة .

---

(١) الرقم ٢٣٤٩ ، وقدمضى البيت بالرقم ٣٢ .

١٤٢- ✿(ومنها) ✿ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الْخَزْرَجِ

مِنْهَا فَظَلْتَ الْيَوْمَ كَالْمُزَرَّجِ

أنشد الجوهريّ ونسبه إلى منظور الأسديّ :

هل تعرف الدار لأُمّ الحشرج غيّرها سافي الرياح السهّج

يقال : ظلّ يفعل كذا يظلّ - من باب تعب - ظلولاً إذا فعله نهاراً ، قال : الخليل : لا تقول العرب «ظلّ» إلاّ لعمل يكون بالنهار .

الاعراب : قوله « لأمّ الخزرج » صفة للدار لأنّ المعرّف بلام الجنس في حكم النكرة أو حال منها . وقوله «منها» يتعلّق بقوله « تعرف » أي من بينها ، أو بقوله « ظلت » أي من أجلها . و قوله « ظلت » من الأفعال الناقصة و أصله ظللت حذفت اللام الأولى للتخفيف والضمير اسمه ، و قوله « كالمزرّج » خبره ، و «اليوم» ظرف يتعلّق به .

الاستشهادبه في قوله « المزرّج » من حيث إنّه خلط في الأعجميّ وهو « المزرجن » ، و جعله مزرّجاً و المراد المزرجن وهو الخمر من الزرجون . قال أبوعلي : النّون من زرجون أصل كالسين من «قربوس» .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و أجمعوا على إسقاط الياء من قوله «فارهبون» إلاّ ابن كثير فإنّه أثبتها في الوصل دون الوقف والوجه حذفها لكراهية الوقف على الياء .

قلت : فيه أنه لم ينقل من أحد إثباتها عند الوقف حتّى كره الوقف عليها إلاّ أن يقال : الوجه لابن كثير لا عليه ، كما هو المتبادر من الكلام ، نعم لو قال «والوجه في حذفها كراهية الوقف عليها» لكان أدلّ على المقصود .

و قال : إلاّ أنّ الابن للذكر، والولد يقع على الذكر والأنثى . الخ .

سياق كلامه يدلّ على أنّ النسل والذرّيّة أعمّ من الولد لكن قصرت العبارة

عن أداء المقصود لقوله ذلك ، فالحق أن يقول : والنسل والذرّية يقع على الولد و ولد الولد بالغاً مابلغ ، وإنّما قال : «يقع» وأفرد لأنّه كلّ واحد منهما يقع .

١٤٣- ※(ومنها)※ :

أَمَّا ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ اَوْفى بِذِمَّتِهِ
كَمَا وَ فى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا

«القلاص» - بكسر القاف وإهمال الصاد - جمع القلوص كصبور و هي الشابّة من النوق . و قال العدويّ . القلوص أوّل ما تركب من اناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة و ربّما سمّوا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً ، ثمّ اُطلقت على النجم تشبيهاً بها . و «الحادي» - بإهمال الحاء والدّال - من حدو الإبل و المراد به هنا الدبران وهو التالي والتابع والراعي على التشبيه لأنّه كوكب وقّاد على أثر نجوم تسمّى القلاص ، وقيل له « دبران » لأنّه دبر الثريّا أي جاء خلفها .

و النجم حيثما يطلق يراد به الثريّا و صورتها ستّة كواكب متقاربة حتّى كادت تتلاصق و أكثر النّاس يجعلها سبعة سمّيت بذلك لأنّ مطرها عنه تكون الثروة و كثرة العدد و الغناء ، وهي تصغير ثروى ولم ينطق بها إلّا مصغّرة قاله ابن الرشيق في عمدته .

الاعراب : قوله : « أمّا » للشرط ، والفاء للجزاء ومدخولهما جملة اسميّة ، وقوله : « كما» صفة مصدر محذوف .

الاستشهاد به من حيث إنّه قال أوّلاً : أوفى ، وثانياً : وفى ، فجمع بينهما وهما بمعنى .

١٢٩-※ (ومنها)※ :

وَ قَائِلَةٍ خَولَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَ اُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَاهِيَا

قال العيني : قائله مجهول لايعرف .

« خولان » - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - قبيلة باليمن سمّوا باسم أبيهم و هو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . و « الفتاة » - بالفتح - الشابّة من النساء ، و « الأُكرومة » كالأعجوبة من الكرم ، و أراد بالحيّين : حيّ أبيها و حيّ أُمّها . و «الخلو» - بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - الخليّة و هو كناية عن كونها مطلّقة .

الاعراب : قوله «قائلة» مجرورة بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة أي ربّ امرأة قائلة . و قوله : « أُكرومة الحيّين» مبتدء ، و«خلو» خبره ، والجملة حاليّة ، وقوله : « كماهي» خبر بعد خبر .

و «ما» في « كما» إمّا موصول مبتدء محذوف الخبر أي كالحال الّتي هي عليها قال الدماميني فإن قلت : يلزم حذف العائد المجرور بالحرف بدون شرطه و هو كون الموصول مخفوضاً بمثل ذلك الحرف ؛ قلت : لابل الشرط موجود إذ الكاف بمعنى «على» . وإمّا كافّة لحرف الجرّ والضمير مبتدء محذوف الخبر أيضاً . و إمّا زائدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور نحو : ماأنا كأنت .

و إنّما استعمل مجرور «ربّ» غير موصوف وحقّه الوصف للإيضاح ؛ لأنّ «قائلة» في الحقيقة صفة لمجرور ربّ المحذوف على ما عرفت فلم يخلُ مجرورها من وصف ولذا اُعمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف محذوف .

قال العيني : أقام الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فإنّ أُكرومة الحيّين هي الفتاة المشار إليها . ثمّ بيّن المعنى على خلاف ماقال ؛ لأنّه بيّنه بأنّه يقول: ربّ امرأة قائلة قالت : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، فأجبتها : كيف أتزوّج والحال أنّ أُكرومة الحيّين خلولا زوج لها؛ وهي أولى بأن أتزوجّها . وهذاصريح في أنّ المراد بأُكرومة الحيّين غير الفتاة المشار إليها ، فعليه أن يبيّنه بأنّها تقول : إنّ هذه المرأة الّتي هي كريم الطرفين خلو أي لم تتزوّج بعد فهي كما هي أي كما عهدتها أيّم فتزوّجهـا . و في البيت احتمال آخر و هو أن يكون قوله :

«ا كرومة الحيين» منصوباً معطوفاً على قوله « فتاتهم » فحينئذ يكون قوله «خلو» خبر مبتدء محذوف أي هي خلو ، والجملة مستأنفة تعليل للتزوج بها .

الاستشهاد به في قوله « خولان فانكح فتاتهم » فإن الفعل اشتغل بمعموله عن خولان و الفاء لا تدخل على خبر المبتدء فلا يجوز أن يكون خولان مبتدأ والجملة خبره فأوّل بتقدير هؤلاء أو هذه خولان فإذا كان كذلك فانكح فتاتهم . و فيه إشارة إلى ترتّب الحكم على الوصف ، فقوله « خولان » خبر مبتدء محذوف والفاء في قوله «فانكح» جزاء لشرط مقدّر ، وفائدة الفاء الدلالة على وجود هذه القبيلة علّة لأن يتزوّج منهم و يتقرّب إليهم بحسن نسائها و شرفها ، فسقط مازعم العيني من عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدء .

و يجوز أن يكون قوله «فانكح فتاتهم» جملة اُخرى برأسها مستقلّة كقوله تعالى : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » (١) عند سيبويه فإنّه ذهب إلى أنّ الزانية مبتدء بحذف مضاف وخبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانيّة والزاني ثمّ ابتدأ « فاجلدوا » فهي جملة اُخري بيان لذلك الحكم . وأمّا الأخفش فلم يقدر محذوفاً لأنّه رأى أنّ الفاء زائدة وخولان مبتدء والجملة خبره . وفيه أنّ وقوع الأمر خبراً عن المبتدء قليل في الاستعمال . وروي «خولان» بالنصب على تقدير الفعل العامل فيه النصب ، وقدّره عليّ بن عبدالرحمن الأنصاري : اقصد خولان أو اعمد خولان .

١٤٥- ٭ (ومنها)٭:

وَ إذاهُمُ طَعِمُوا فَأَلأَمُ طاعِمٍ وَ إذاهُمُ جاعُوا فَشَرُّ جِياعِ

الاعراب : قوله : « إذا » ظرفيّة متضمّنة لمعنى المجازاة والشرط فحقّها أن لاتضاف إلاّ إلى الجملة الفعليّة لاقتضاء الشرط الفعل ، وقد أضافها الشاعر إلى الجملة الاسميّة للضرورة ، وأمّا في حال السعة كقوله تعالي : « إذا السماء انشقّت »

---

(١) سورة النور : ٢ .

فبتأويل إذا انشقّت السماء على سبيل الوجوب عند المبرّد ، وعلى سبيل الأولويّة عند سيبويه و الأخفش فإنّهما لم يوجبا لأنّها ليست بعريقة في الشرط كإن ولو بل هي متضمّنة معنــاه تضمّناً عارضاً على شرف الزوال لأنّها موضوعة للأمر المقطوع المنافي للشرط الّذي كان وجوده مفروضاً في الماضي أو في المستقبل ، و إنّما جوّزوا تضمين إذا معنى «إن» كـما في «متى» و نحوها لأنّه كثيراً مّا يظهر لنا الحال في الأمور الّتي نقطع بوجودها على خلاف ما نتوقّعه .

و قوله : «ألأم طاعم» خبر مبتدء محذوف و التقدير : فهم ألأم طاعم ، والفاء للجزاء دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة .

الاستشهاد به في قوله «ألأم طاعم» فإنّه أراد ألأم من طعم و ألأم فريق أو فوج طاعم و لذا أفرد طاعم .

١٤٦- ✿ (ومنها) ✿

مِنْ اُنـاسٍ لَيسَ فِي أَخلاقِهِمْ عـاجِلُ الْفُحْشِ وَ لا سُوءُ الْجَزَعْ

قائله : سويد بن أبي كاهل .

« الاُناس » - بضمّ الهمزة - لغة في النّاس ؛ و قيل : أصله ، سقطت الهمزة منه لكثرة الاستعمال حين دخلت لام التعريف عليه ثمّ اُدغمت اللام في النّون فالشاعر أخرجه على الأصل للضرورة . و«الأخلاق» - بإعجام الخاء - جمع الخلق بالضمّ وهو السجيّة . و«العاجل» من العجلة .

الاعراب : قوله : « من اُناس » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدّم . وقوله « ليس » فعل من أفعال الناقصة ، و زعم الكوفيّون أنّها حرف كما ، و أصلها « لاأيس » و«الأيس» اسم للموجود ، فإذا قيل: لاأيس ، فمعناه لاموجود ولاوجود، ثمّ كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف « لا » و الثاني ياء « أيس » فحذفت الألف فصار « ليس » وهي كلمة نفي لما في الحال ، كذا قيل . و قوله : « عاجل الفحش » اسمها ، وقوله « في أخلاقهم » خبرها وموضع الجملة جرّ

لأنّها صفة لأناس ، و قوله : « سوء الجزع » عطف على الاسم زيدت « لا » لتأكيد النفي .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة بني إسرائيل(١) من حيث إنّه لم يرد بنفي الفحش العاجل والجزع السيّىء إثبات فحش آجل وجزع غير سيّىء وإلاّ لم يكن مادحاً بل المراد نفي الفحش والجزع عنهم رأساً ، و مثل ذلك قولهم : فلان غير سريع إلى الخنا ، لايريدون نفي السرعة حسب بل يريدون أنّه لايقرب الخنا .

١٤٧- ✿ (ومنها) ✿ .

عَلَى لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ
إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيُّ جَرْجَرَا

قائله : امرؤ القيس جندح بن حُجر بن عمرو المقصور سمّي به لأنّه اقتصر على ملك أبيه ابن حجر الأكبر و هو آكل المرار عمرو بن معاوية بن كندة .

و قبله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه … و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك إنّما … نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا
و إنّي زعيم إن رجعت مملّكاً … بسير ترى منه الفرانق أزورا

أراد بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر، بكى لما لحقتهما مشقّة عظيمة في سيرهما إلى أرض الروم . « نحاول ملكاً » أي نطلب ، إنّما طلب ملك أبيه لمّاقتله بنوأسد . و «الدرب» ما بين بلاد العرب والعجم . و «القيصر» ملك الروم . قوله «نموت» بالرفع عطف على نحاول ، و روي بالنصب فيكون « أو » بمعنى « إلاّ أن » . قوله «زعيم» أي ضامن العطاء منه . و«المملّك» الرئيس . و«الفرانق» - بالضمّ - ما ينظر إلى ناحية ، و «الأزور» - بالمعجمة ثمّ المهملة - مايميل على شقّ إذا اشتدّ السير

(١) الرقم ١٧٣٦ .

وقيل : الأربد . و « اللاحب » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الطريق الواضح يقال له : لاحب و لحب ، قالوا : تفسيره أنّه كأنّه قشر الأرض ، يقال : لحبت اللحم عن العظم ألحبه لحباً أي قشرته . و «المنار» ماينصب في الطريق ليهتدى به ، الواحد منارة . و «السوف» ـ بإهمال السين ـ الشمّ يقال : ساف الشيء يسوفه سوفاً إذا شمّه و«العود» ـ بفتح العين المهملة و إهمال الدال ـ المسنّ من الإبل وهو الذي جاوز في السنّ البازل والمخلف يقال : عوّد البعير ، وذلك بعد بزوله بأربع سنين ، سمّي عوداً لأنّه في أواخره يعود إلى ماكان عليه في أوائله من الضعف .

« و الديافيّ » ـ بكسر الدال المهملة وبعدها الياء المثنّاة التحتيّة ـ المنسوب إلى «دياف» وهوموضع بالجزيرة ؛ وقيل : منسوب إلى قوم فيذلك الموضع لافصاحة لهم ، و روي : «العود النباطيّ» وهو بفتح النون وضمها و كسرها المنسوب إلىالنبط بفتح النون والباء الموحّدة و هم جيل نزلوا بالبطائح بين العراقين . و «الجرجرة» ـ بالجيمين والراءين المهملتين ـ صوت يردّده البعير في حنجرته .

الاعراب : قوله « على لاحب » في موضع النصب على الحال من « أزور » و قوله « لا يهتدى بمناره » صفة لقوله لاحب . و قوله « إذا » ظرف فيه معنى الشرط والعامل فيه جوابه و هو قوله « جرجر » ومنهم قال : إنّ العامل فيه شرطه، وهو قوله « سافه » و هذه الجملة الشرطيّة أيضاً في موضع الجرّ لأنّها صفة اُخرى للاحب ، و«الديافيّ» صفة للعود .

المعنى : يقول : تراه أزور كائنا على طريق واضح لامنار فيه ليهتدى به فلا اهتداء فيه ، إذا شمّه البعير المسنّ المنسوب إلى دياف ليعرف حاله قلق و اضطرب وصاح لأنّه لا يجد فيه رائحة شيء إذ لم يسلكه أحد ، و إنّما خصّ العود لأنّه أصبر على المشقّة لاعتياده الأسفار فإذا قلق هو وصاح كان غيره أولى منه بذلك .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنه لم يرد بقوله : « لايهتدى بمناره » نفي الاهتداء بمناره ، و إنّما المراد نفي المنار ليهتدى به .

١٤٨- ✿ (ومنها) ✿

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

قال السيرافيّ : نسب إلى حسّان الأعرابيّ ، و إنّما هو للمتوكّل الليثيّ يعظ ابنه ، و من نسبه إلى الأخطل فقد أخطأ ، و منهم من نسبه إلى أبي الأسود الدؤليّ و قال ابن يسعون : هذا البيت نسبه أبو عليّ الحاتميّ إلى سائق اليزيديّ ، والصحيح عندي كونه لأبي المتوكّل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان و قد رأيته في شعر كلّ واحد منهما إلاّ أنّه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة .

و يؤيّد السيرافيّ ما حكي أنّ الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكّل بن عبدالليثيّ لرجل من قومه : انطلق إلى الأخيطل تستنشده و نسمع منه ، فأتياه فقالا له : يا أبامالك أنشدنا ، فقال : إنّي لخاثر يومي هذا ، فقال له المتوكّل : أنشدنا أيّها الرجل فوالله لاأنشدت قصيدة إلاّ أنشدت مثلها أو أشعر منها ، فقال : و من أنت ؟ قال : أنا المتوكّل ، قال : ويحك أنشدني من شعرك فأنشده :

للغانيات بذي المجاز رسوم فببطن مكّة عهدهنّ قديم
فبمنحر البُدن المقلّد من منى خلد تبوح كأنّهن نجوم

و روي : خلد يلحن .

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
و الهيم إن لم تُمضه بسبيله داء تضمّنه الضلوع قديم
قد يكثر النكس المقصّر همّه و يقلّ مال المرء و هو كريم

وقال ابن هشام اللخميّ في شرح أبيات الجمل : والصحيح أنّه لأبي الأسود و اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن معين بن عبد مناة بن كنانة من قصيدته الّتي أوّلها هو قوله :

تلقى اللبيب محسّداً لم يحترم شتم الرجال و عرضه مشتوم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له و خصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً و بغياً : إنّه لذميم

ثمّ مشى في القصيدة فقال :

و إذا عتبت على الصديق و لمته في مثل ما تأتي فأنت مليم
و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها فإن انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
لاتكلمن عرض ابن عمّك ظالماً فإذا فعلت فعرضك المكلوم
و إذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه بغنيك و التسليم
فإذا رآك مسلّماً ذكر الّذي كلّمته فكأنّه ملزوم
و رأى عواقب حمد ذاك و ذمّه للمرء تبقى و العظام رميم
و إذا طلبت إلى لئيم حاجة فألح في رفق و أنت مديم
و الزم قبالة بيته و فنائه بأشدّ ما لزم الغريم غريم
و عجبت للدنيا و حرفة أهلها و الرزق فيما بيننا مقسوم
ثمّ انقضى عجبي بعلمي أنّه رزق مواف وقته معلوم

ثمّ قال ابن هشام : فإن صحّ ما ذكر عن المتوكّل فإنّه أخذ البيت من شعر أبي الأسود ، و الشعراء كثيراً مّا يفعلون ذلك ، و روى بعضهم :

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول و يشتفي بالقول منك و ينفع التعليم
لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
تصف الدواء لذي السقام المبتلى كيما يصحّ به و أنت سقيم
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا أبداً و أنت من الرشاد عقيم

و في رواية :

تصف الدواء و أنت أولى بالدواء و تداوي المرضي و أنت سقيم

الاعراب : قوله «لاتنه» جملة من الفعل والفاعل ، وكلمة « لا » للنهي ولهذا

سقط آخر الفعل. و قوله «عن خلق» يتعلّق بالفعل، و الواو في قوله « وتأتي» للصرف والفعل منصوب بأن مقدّرة، و يجوز في الفعل الرفع فحينئذ تكون الواو للحال و الجملة حاليّة وموجب المضارع إذا وقع حالاً لم يتصدّر بالواو و إنّما هو بالضمير وحده كاسم الفاعل لما بينهما من المضارعة وقد تصدّر ههنا بالواو فذلك على تقدير المبتدء لتكون الجملة اسميّة كما تقول: قمت و أصك وجهه. وقوله «مثله» مفعول الفعل و في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المفعول والتقدير: وتأتي خلقاً مثله، حذف الموصوف و اُقيم الصفة مقامه. و قوله «عار» خبر مبتدء محذوف و التقدير: هو أو ذاك عار، أي النهي و الإتيان معاً عار، و«عليك» يتعلّق بعار، و « عظيم » صفته. وقوله « إذا فعلت » جملة شرطيّة معترضة بين الموصوف و صفته و جواب الشرط محذوف ماقبله يدلّ عليه أي إذا فعلت فعلت عاراً عظيماً.

المعنى: لا تجمع بين النهي عن خلق و الإتيان بمثله فإنّك إذا جمعت بينهما كان ذلك عاراً عظيماً عليك.

الاستشهاد به في قوله « و تأتي » فإنّه نصبه على الصرف بإضمار «أن» ليكون اسماً معطوفاً على مصدر الفعل الّذي قبله، فإنّ التقدير: لايكن عنك نهي عن خلق و إتيان بمثله. و المراد بالصرف أن تأتي بالواو عاطفة على كلام قبلها فيه حادثة لايستقيم إعادتها فيما عطف، سمّي صرفاً إذكان معطوف ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الّذي فيما قبله.

في أمالي ابن الحاجب: إنّ الواو في الأمر والنهي والاستفهام والتمنّي والعرض للجمع بين ماقبلها ومابعدها، فإذا قلت: أكرمني و اُكرمك، فقد أمرت باجتماع الإكرامين كقوله (١):

فقلت: ادعي و أدعو؛ إنّ أندى　　　لصوت أن ينادي داعيان

فإذا قلت: ادعي و أدعو، فقد طلبت اجتماع الدعاءين و يدلّ عليه تعليله بقوله « إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان » يعني أنّ اجتماع الصوتين أبلغ في

---

(١) سيأتي بالرقم ٢٠٧.

الاسماع و كذلك إذا قلت : ماتأتينا و تحدّثنا ، فمعناه ما يجتمع منك هذان الأمران ، ولم يتعرّض لنفي كلّ واحد على الانفراد و لذلك لو كان يأتيه ولا يحدّثه أو يحدّثه ولا يأتيه صحّ أن يقال : ما يأتينا و يحدّثنا ، و كذلك قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » إنّما أراد أن ينهاه عن الجمع بين خلق ذميم و ارتكابه ولذلك قال : « ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها » يشير أنّك إذا جمعت بين هذين الأمرين لم يكن نهيك بمسموع ولا مقبول ، وإنّما يكون مقبولاً إذانهيت وأنت على غيره و لذلك قال :

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى   بالرأي منك و ينفع التعليم

و هذه الواو معناه الجمع بين الحكمين المطلوبين أمراً و نهياً و استفهاماً، و حمل النفي في الباب على النهي ، و ليست كالواو التي يعطف بها مفرد على مفرد لأنّها لاتدلّ على معيّة و ترتيب حكم ، و إذا قلنا فيها للجمع المطلق ، فمعناه أنّ المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في الحكم من غيرتعرّض لمعيّة ولا ترتيب .

و منهم من ذهب إلى أنّ الناصب في الفعل هو المخالفة ، و تلك المخالفة هي أنّ الأوّل ليس بخبر و الثاني خبر فلمّا خالف الثاني الأوّل من جهة المعنى خالف من جهة اللفظ والاعراب ، قيل : هذا حسن لولا أنّه ينتقض بمابعد «لكن» وما بعد «لا» وسائر الحروف التي يخالف ما بعدها ماقبلها ، فلوكان النصب بالمخالفة لقلت : ما جاءني زيد لكن عمراً ، وفي بطلان ذلك دليل على صحّة خلافه .

١٤٩ - ✿ (ومنها) ✿ :

تَقُولُ بِنْتِي وَ قَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلَا
يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَ الْوَجَعَا
عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي
يَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

قائله الأعشى .

قوله «قرّبت مرتحلاً» أي ارتحالاً . و« التجنيب » عن الشيء التنحية عنه . و«الأوصاب» - بإهمال الصاد - الأمراض واحدها « وصب » محرّكة .

الاعراب : قوله «مرتحلاً» أي من مرتحل ، حذف الجارّ فوصل الفعل إلى المجرور فنصبه ، و كذلك قوله «جنّب أبي» فإنّ التقدير جنّب عن أبي . و قوله « مثل » يروى بالرفع فيكون مبتدأ و «عليك» ظرف مستقرّ خبره مثل بأبي أنت و في الدار زيد ، و بالنصب فيكون مفعول «عليك» لأنّه حينئذ اسم الفعل بمعنى الزمي نحو عليك زيداً ، أو مفعول فعل مقدّر يدلّ الكلام عليه أي اُصلّي عليك مثل الّذي صلّيت ، فيكون «عليك» متعلّقاً بهذا الفعل المضمر .

و قوله «صلّيت» صلة الموصول بحذف العائد ومتعلّق الفعل مطويّ في الكلام والتقدير: مثل الّذي صلّيته عليّ . وقوله «فاغتمضي» عطف - على الأوّل من التقادير- على الجملة الاسميّة إن جوّز ، وإلاّ فبمقدّر تقديره : لا تجزعي فاغتمضي ، وعلى الثاني على « عليك » و على الثالث على الفعل المقدّر - إن جوّز عطف الطلب على الخبر - وإلاّ فالفاء فصيحة أي إن كان كذلك فاغتمضي . وقوله «فإنّ لجنب المرء مضطجعاً» علّة للأمر بالاغتماض فالفاء للسببيّة والجملة لامحلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الصلاة بمعنى الدعاء فالمعنى : عليك مثل الّذي دعوت .

١٥٠-٭ (و منها)٭:

لَمْ اَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ ... وَ إِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِ

قائله : الحارث بن عبّادالبكريّ .

و روي : و إني بشرّها اليوم .

وقبله وهوقوله «قرّبا مربطالنعامةمنّي» منشواهد تفسيرسورة الرحمن (١).

(١) الرقم ٢٥٠٤ .

«الجناة» ـ بضمّ الجيم ـ جمع الجاني .

الاعراب : قوله «لم أكن من جناتها» جملة مستأنفة . وقوله « وإنّي بحرّها اليوم صال» جملة حالية . و قوله «علم الله» معترضة بين الحال و صاحبها . والضمير المجرور في قوله « جناتها » و في قوله «بحرّها» كناية عن الحرب الّتي اتّقدت بين بكر وتغلب .

الاستشهاد به من حيث إنّ الصلاة فيه بمعنى اللزوم و المعنى : إنّي ملازم لحرّها اليوم .

١٥١ـ ❁(و منها)❁ :

فَآبَ مُصَلّوهُ بِغَيرِ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلانِ حَزْمٌ وَنائِلُ

قائله : النابغة الذبياني يرثي النعمان بن الحارث .

و روي : بعين جليّة .

و بعده :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسميّ قطراً و وابل

ولا زال ريحان و مسك و عنبر على منتهاه ديمة ثمّ هاطل

و ينبت حوذاناً و عوفاً منوّراً سأتبعه من خير ما قال قائل

وبعدها وهو قوله «بكى حارث الجولان من فقد ربّه»، من شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام (١) .

قوله «آب» أي رجع . و«الجليّة» الخبر اليقين يقال : جاء فلان بغير جليّة ، أي بغير يقين . قال الأزهري : يقال أخبرني عن جليّة هذا الأمر، أي عن حقيقته ، و قال النابغة : « وآب مصلّوه بعين جليّة » ثمّ قال : كذب بخبر موته أوّل ماجاء فجاء دافنوه بخبر ماعاينوه .

قوله «مصلّوه» بالصاد المهملة ، و روي بالضاد المعجمة من أضلّ الميّت إذا دفنه و غيّبه ، يريد : آب الّذين دفنوه و غيّبوه في الأرض بالدفن بعين جليّة أي

(١) بالرقم ١٥٨٧.

بعين قريرة بموته شماتة . قوله « غودر » ـ بالغين المعجمة ـ أي ترك . و«الجولان ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ جبل بالشام وأراد هنا موضع قبره . و «بُصرى» بالضمّ مقصوراً موضع بالشام . و«جاسم» قرية بها. و«الوسميّ» أوّل المطر. و«الوابل»المطر الشديد . قوله «علىمتهماه» أي على الموضع الّذي دفن فيه النعمان . و « الحوذان » نبت نوره أصفر . و«العوف» نبت طيّب الرائحة .

الاستشهادبه في قوله «مصلّوه» فإنّه من الصلا و هو العظم النائيء من جانب العجز ، و قيل : هو العظم الّذي فيه مغرز عجب الذنب ، و قال بعض أهل اللغة : « الصلوان » عرقان في موضع الردف فكأنّه قال : الّذين جاءوا في صلا السابق . قال الأصمعيّ : قدمالأوّلون بخبر موته ولم يصدّقوا و جاء المصلّون وهم الّذين جاؤوا بعدهم من خبر موته بعين جليّة .

١٥٢ـ ✿ (ومنها) ✿ :

فَأفْلَتَ حاجِبٌ فَوْقَ الْعَوالِي عَلى شَقّاءَ تَرْكَعُ فِي الظِّرابِ

قائله : بشر بن أبيحازم يذكر انهزام تميم من بنيأسد يوم النِسار و نجاة حاجب بن زرارة وكان رئيس تميم يومئذ .

و روي :

و أفلت حاجباً جري المذاكي على شقّاء تلمع في السراب

و بعده :

و لو أدركن رأس بني تميم عفرن الوجه منه بالتراب

و في رواية :

و لو أدركنه لعفرن وجهاً كريماً غير مؤتشب النصاب

« العوالي » ـ بإهمال العين ـ جمع «عالية»الرمح ويراد بها جنس الرماح . و « الشقّاء » ـ بالشين المعجمة و القاف المشدّدة ـ تأنيث الأشقّ و هو الطويل يقال : فرس أشقّ . و«الظراب» ـ بكسر الظاء المعجمة وإهمال الراء ـ الروابي الصغار

واحدها ظرب بفتح فكسر . و «المذاكي» من الخيل الّتي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. و «المؤتشب» بفتح الشين المعجمة ـ المخلوط الّذي هو غير صريح في نسبه . و«النصاب» الأصل .

الاعراب : قوله : « فوق العوالي » في محلّ النصب على الحال و كذلك قوله «على شقّاء » يريد أنّه قرب من الطمان فانفلت . و قوله : «تركع» في محلّ الجرّ لأنّه صفة لقوله شقّاء .

الاستشهاد به في قوله « تركع » فإنّ المراد بالركوع هنا الإكباب أي نكبّ وتكبو .

١٥٣ـ ☼(ومنها)☼ :

وَلَـكِنّـِي اَنُصُّ الْعِيسَ تَدمَـى اَيَـاطِلُهَا وَ تَرْكَعُ بِالْحُزُوْنِ

« النصّ » ـ بإهمال الصاد ـ السير الشديد حتّى يستخرج أقصى ماعنده يقال منه : نصصت ناقتي ، و تقول : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى يستخرج ما عنده ، ونصّ كلّ شيء منتهاه . و «العيس» ـ بإهمال العين والسين ـ الإبل الّتي تخالط بياضها شيء من الشقرة ، و يقال : هي كرائم الإبل ، واحدها أعيس والاُنثى عيساء . قوله : « تدمى » من الدم . قوله : «أياطلها» أي خواصرها الواحد «أيطل» بفتح الهمزة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة .

الاعراب : قوله «تدمى أياطلها» جملة حاليّة ، و « تركع » عطف عليها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تركع » بمعنى تمسّ ركبتها الأرض و تطأطأ رأسها .

١٥٤ـ ☼(و منها)☼

اُخَبِّرُ اَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

اَدِبُّ كَأَنِّـي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِـعُ

قائله : لبيد .

وبعده وهو قوله : « أليس ورائي إن تراخت منيّتي» من شواهد تفسير سورة الكهف (١). قوله : «أدب» أي أمشي على هينة وتؤدة ، قوله : « كأنّي كلّما قمت راكع» أي انحنيت من الكبر فصرت كذلك .

الاعراب : قوله : « التي » أومع صلته صفة القرون فعلى الأوّل لا محلّ لجملة « مضت » من الاعراب وعلى الثاني محلّها الجرّ ، وجملة « أدب » في موضع النصب على الحال من فاعل«اُخبّر» وقوله « كأنّي راكع» فيموضع النصب على الحال من فاعل أدب فالحالان متداخلتان،وقوله: « كلّما قمت» معترض بين ماأصله المبتدء و الخبر. وقوله : « كلّما» ضمّ كلّ إلى ما الجزاء فصار أداة للتكرار وهو منصوب على الظرف والعامل فيه «قمت»وقدسبق القول فيه فيشرح قول جرير(٢): «قبح الإله وجوه تغلب كلّما» .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الأزهريّ : فالراكع المنحنى في قول لبيد .

١٥٥ - ❊(ومنها)❊ :

لاَ تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ اَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَ الدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

قائله : الأضبط بن قُريع .

و روي : لا تعادي الفقير .

و قبله :

لكلّ هم من الهموم سعة و المُسى والصبح لا فلاح معه
قد يجمع المال غير آكله و يأكل المال غير من جمعه

و بعده :

فصِل حبال البعيد إن وصل الحبـ ـل وخصّ القريب إن قطعه

---

(١) بالرقم ١٨١١ .

(٢) بالرقم ١٢٢ .

و اقنع من العيش ما أتاك به من قرّ عيناً بعيشه نفعه

قوله : « المسي » - بالضمّ - لغة في المساء . قوله « تركع » أي تفتقر بعد الغنى .

الاعراب : قوله : « لاتهين » في الأصل « لا تهينن » بنونين : إحداهما جزء الكلمة والثانية النون المخفّفة المؤكّدة حذفت النون المخفّفة المؤكّدة لأن النّون لا تكون إلاّ ساكنة فلمّا التقت اللام الساكنة الّتي في الفقير لزم حذف إحدى الساكنين فحذفت النّون والدليل على أن النّون المؤكّدة محذوفة هنا وجودالعين أي الياء الّتي هي وسط الكلمة في لاتهين ، و ذلك لأنّ «لا» الناهية إذا دخلت على الفعل الأجوف تعمل الجزم في آخر الفعل و تسكنه فاذا سكن الأخر و هو لام الفعل وقد كان العين أيضاً ساكناً اجتمع ساكنان فلزم حذف العين لأنّه من حروف العلّة و حرف العلّة أولى بالحذف ثمّ إذا دخلت النّون المؤكّدة على ذلك الفعل عاد العين المحذوف لأنّ النّون المؤكّدة تفتح ما قبلها إذا دخلت على المفرد فلمّا انفتح الأخر و تحرّك بطل علّة حذف العين و هي التقاء الساكنين فعاد ، فلمّا وجد العين في لا تهين دلّ وجوده على النّون المؤكّدة ، و يجوز أن يكون المحذوف النون الّتي هي جزء الكلمة حذفت من غير علّة كما حذف في « لم يك » اعتباطاً ، و إنّما الدليل على حذف النّون المؤكّدة فتحة النون الموجودة لأنّ المؤكّدة المخفّفة ساكنة فاذا لقيت ساكناً انكسرت ، و يمكن أن يقال : لولم تكن فتحة النّون رواية ثابتة جاز ضمّها لتكون « لا » نافية والكلام خبراً لفظاً ، و المعنى على النّهي كما قيل في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله » (١) و كما تقول : تذهب إلى فلان و تقول له كذا و كذا ، و تريد الأمر .

وقوله «عل» من الحروف المشبهة بالفعل لغة في لعلّ وفيها عشر لغات جمعها ابن الورديّ في تحفته المنظومة في النحو فقال :

---

(١) سورة البقرة : ٨٣ .

لعلْ علْ ولعنْ عنّا لغنْ غنْ و لأنْ أنّا
رعنْ مع رغنْ تلك عشرا

و الضمير اسم علّ ، و قوله « أن تركع » خبرها ، و جملة «والدهر قدرفعه» حاليّة .

الاستشهادبه من حيث إن المراد بالركوع هنا الخضوع و الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة .

١٥٦- ❁ (ومنها) ❁ :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

مرّ قبل (١) والاستشهاد به هنا من حيث المعنى ، وقد بيّن معناه هناك .

١٥٧ - ❁ (و منها) ❁ :

لَمّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ وَ الجِبالُ الخُشَّعُ

قائله : جرير .

قوله : « تواضعت » أي وقعت على الأرض ، و روي : « تهدّمت سورالمدينة » ورواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورةمريم(٢) : «تضعضعت» أي اتّضعت . و«الخشّع» الّتي لطئت بالأرض واحدها خاشع كراكع و ركّع .و أراد بخبر الزبير خبر قتله ، قتله ابن جرموز في أرض مجاشع فهو ينسبهم إلى أنّه غدر به في أرضهم وأنّهم لم يدفعوا عنه .

الاعراب : قوله «تواضعت» جواب «لمّا» وإنّما اُنّث هذا الفعل و هومسند إلى سور إمّا لأنّ المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وإمّا لأنّ السورجمع السورة ، و قوله : «الجبال» عطف على سور المدينة موصوف بالخشّع ، و يجوز أن

---

(١) بالرقم ١٤٨ .

(٢) بالرقم ١٨٧١ راجع التفسير (٦: ٥٠) .

يكون قوله : « والجبال الخشّع» جملة حاليّة فالواو عاطفة أو حاليّة .

الاستشهاد به في قوله «الخشّع» فإنّه من الخشوع بمعنى التواضع .

١٥٨- ۞(ومنها)۞ :

إنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَ الشَّعَرَ الأَسْوَدَ مَالَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوناً

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري .

« شرخ الشباب » - بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و الخاء المعجمة - أوّله .

الاستشهاد به في قوله « مالم يعاص كان جنوناً » حيث أفرد الفعل وقد تقدّم اثنان بإرادة كلّ ، والمراد أنّ شرخ الشباب مالم يعاص كان جنوناً والشعر الأسود كذلك ، و استشهد المفسّر رحمه الله بالبيت في تفسير سورة التوبة (١) و بيّن هناك أنّه اكتفى بأحدهما دون الآخر للإيجاز وردّ الضمير إلى الآخير .

١٥٩-۞(ومنها) ۞ :

فَمَنْ يَكُ اَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَ قَيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ

قائله : ضابئ - بالضاد المعجمة و بعد الألف باء موحّدة ثمّ همزة - ابن الحارث البرجميّ .

و قبله :

دعاك الهوى والشوق لمّا ترنّمت هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها وُرق الحمام بصوتها فكلّ لكلّ مسعد و مجيب

«الترنّم» ترجيع الصوت . و «هتوف الضحى» حمامة تكثر التصويت في وقت الضحى . و « الهتف » الصوت يقال : هتفت الحمامة إذا صوّتت . و «الطروب» الكثيرة الطرب . و«الورق» - بضمّ الواو وسكون الراء المهملة - جمع الورقاء وهي الحمامة الّتي في لونها بياض إلى سواد . و «الإسعاد» الإعانة . و«الرحل» المنزل . في أساس

---

(١) الرقم١٢٢٧ ومن التفسير (٥:٢٥) .

البلاغة : الماء في رحله في منزله ومأواه وصلّوا في رحالكم . و «قيّار» ـ بفتح القاف و تشديد الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف راء مهملة ـ اسم رجل ، و زعم الخليل أنّه اسم فرس له غبراء ، وقال أبوزيد : اسم لجمله ، وقال السيّد الشريف : أوغلامه، وقال آخر : المراد الوصف أي أسود كالقار .

الاعراب : قوله «من» موصولة تضمّن معنى الشرط ولذا جزم الفعل ودخلت فاء الجزاء على الجواب لكونه جملة اسميّة و موضعه رفع بالابتداء ، و في خبره أقوال :

أحدها : أنّه فعل الشرط وحده لأنّه اسم تامّ و فعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من يقم ، لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقوم ، قاله ابن هشام .

و اعترض عليه الدمامينيّ بأنّ خبر المبتدء إنّما هو جملة الشرط بأسرها لا الفعل وحده .

قلت : اعتراضه في غاية السقوط لأنّ ابن هشام أراد فعل الشرط المشتمل على ضميره بدليل ما بعده .

و ثانيها أنّه فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت ولا لتزامهم عود الضمير منه إليه على الأصحّ. و لأنّ في نظيره هو الخبر كقولك : الّذي يأتيني فله درهم .

وثالثها أنّه مجموعهما لأنّ قولك : من يقم أقم معه ، بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقم أقم معه .

قال ابن هشام : الصحيح الأوّل ، وإنّما وقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلّق فقط لامن حيث الخبر .

قلت : فيه نظر ، فإن الشرط قيد للجزاء حقيقة ففائدة الجواب هي فائدة الخبر، و أمّا الجملة فمحلّها يدور على الاختلاف فمن جعل الشرط خبراً فمحلّ الجملة جزم لأنّها وقعت مقترنة بالفاء جواباً لشرط جازم ، ومن جعل الجواب خبراً فمحلّها رفع على الخبر .

إن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يرتبط إلاّ بالضمير ولا ضمير في قوله : «إنّي وقياراً بها لغريب» .

فالجواب أنّ التقدير: فمن يك بالمدينة فلست على صفته فإنّي و قياراً بها لغريب، فعلى هذا الفاء في قوله «فإنّي» فصيحة .

و قوله : «يك» من الأفعال الناقصة و الضمير اسمه وجملة « أمسى بالمدينة رحله» خبره ، و أمّا قوله «أمسى» فيجوز أن يكون ناقصاً و أن يكون تامّاً ، فعلى الأوّل يجوز أن يكون « رحله » اسمه و«بالمدينة» خبره فإسناد أمسى إلى المكان مجاز، وأن يكون ضمير « من » اسمه وجملة « بالمدينة رحله » خبره ، ولا يجوز نصب رحله على الظرفيّة لأنّه ليس مبهماً قابلاً لتقدير «في» قاله العصام وفيه نظر عندي لأنّ منزله غير متعيّن فيصحّ تقدير « في » فجاز نصبه عليها ، فيكون الخبر قوله «بالمدينة» و موضع رحله» نصب على الحال . وعلى الثاني فالفاعل ضمير «من» وجملة « رحله بالمدينة» حاليّة متروك الواو كما قال الآخر : «خرجت مع البازي عليّ سواد » .

وقوله «إنّ» من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمه ، و«قيّاراً» عطف على الاسم ، و روي : وقيّار ، بالرفع و كذلك أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة التّوبة و استشهد به ، فهو عطف على محلّ اسم إنّ . قال السيرافيّ : « وقيّار » بالرفع على تقدير التّأخير كأنّه قال : إنّي لغريب بها وقيّار ، فعطفه على الموضع .

و احتجّ الكسائيّ والفرّاء و المحقّقون بهذا البيت على أنّ «قيّار» مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير: فإنّي بها لغريب وقيّار غريب أو قيّار كذلك، و أيّد ذلك بأنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدء حتّى يقال نحو لقائم زيد ، وضعّف بتقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، هذا إذا قدّر خبر المبتدء مقدّماً على خبر إنّ وأمّا إذا قدّر مؤخّراً عنه فاللازم تقدّم بعض الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها . ولذا ذهب الشيخ الرضيّ إلى أنّ الواو اعتراضيّة قال: الواو في «والصابئون» في قوله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئون

والنصارى من آمن» (١) اعتراضيّة لا للعطف وهو مبتدء محذوف الخبر أي والصابئون كذلك ، لسدّ خبر «إنّ» مسدّه و دلالته عليه ، ومنه قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله　　فإنّي وقيّار بها لغريب

أي فإنّي وقيّار كذلك بها لغريب .

و قال بعضهم : «لغريب» خبر عن الاسمين جميعاً لأنّ فعيلاً يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » (٢) و ردّ بأنّه لا يكون للاثنين وإن جاز كونه للجمع ، و عورض بقوله تعالى : « عن اليمين و عن الشمال قعيد» (٣) واُجيب بأنّ أصله قعيدان . **أقول :** هذا الجواب ضعيف .

وقيل : إنّ قوله «لغريب» خبر عن أحدهما اكتفي به عن الآخر .

قال العصام : خبر «قيّار» محذوف لأنّ قوله « لغريب » لايصلح أن يكون خبراً عن«إنّ» و«قيّار» لأنّ قيّاراً لكونه عطفاً على محلّ اسم إنّ مبتدء والعامل في خبره المبتدء ولا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين لا لأنّه مفرد و المفرد لايصلح أن يكون خبر المتعدّد لأنّ المتعدّد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتّصال لتنزيله منزلة الواحد صرّح به الرضيّ وأقام عليه آية بيّنة من القرآن .

ولا يجوز أن يكون المحذوف خبر«إنّ» لأنّ دخول اللام يسجّل على أنّ المذكور خبر «إنّ» فالتقدير : إنّي وقيّار بها لغريب غريب ، وقد عطف «غريب» على قوله «لغريب» و «قيّار» على محلّ ضمير المتكلّم بعاطف واحد ولا غبار عليه إذا كان العامل واحداً .

فعلى هذا يكون خبر « قيّار » عطفاً على محلّ خبر إنّ ليكون العامل فيه عامل قيّار لاعلى لفظه حتّى يكون العامل فيه « إنّ » لأنّه مع ذلك لا يصلح أن

---

(١) سورة البقرة : ٦٩ .

(٢) سورة التحريم : ٤ .

(٣) سورة ق : ١٧ .

يكون خبر « قيّار » و لم يثبت في محلّه جواز العطف على محلّ خبر « إنّ » فلا تعويل على هذا التوجيه و إن ذكره الشارح المحقّق بل التوجيه أنّ العاطف يعطف مجموع « قيّار غريب » على قوله « إنّي لغريب » عطف جملة على جملة وبه قطع الكشّاف في قوله تعالى: «إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا والصابئون والنصارى» الآية ، لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف عليه وهل يجوز ؟

ولعلّه لهذا لم يتّبعه الرضيّ وجعل واو «والصابئون» اعتراضيّة وبعد تجويزه ثقة بقول الزمخشريّ وموافقة الإمام المرزوقيّ له ودفعه فساد التقديم بأنّ المقدّم في نيّة التأخير وإن اتّجه عليه أنّ تقديم المعطوف على المعطوف عليه أيضاً في نيّة التأخير مع عدم جوازه في السعة لابدّ للتقديم من نكتة .

قال الشارح المحقّق : نكتة التقديم في البيت التسوية بين القيّار ونفسه في التأثّر بالغربة إذ لو قال : إنّي لغريب وقيّار ، لجاز أن يتوهّم أنّ له مزيّة على قيّار في التأثّر عن الغربة لأنّ ثبوت الحكم أوّلاً أقوى فقدّمه ليتأتّى الإخبار عنهما تنبيهاً على أنّ قيّاراً مع أنّه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الإخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسّر .

المعنى : يريد : كلّ من كان بالمدينة فهو مستوطن بها مقيم في منزله غير أنّي و قيّار فإنّنا غريبان فيها ، والبيت خبر ومعناه التحسّر على اغترابه و بعده عن وطنه ، قال ذلك حين أوطأ فرسه بعض صبيان أهل المدينة فأخذه عثمان بن عفّان وحبسه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بقوله «لغريب» الاثنان المتقدّمان و إن كان اللفظ واحداً .

١٦٠ ـ ☼ (ومنها) ☼ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَ الرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

تقدمّ قبل (١) .

(١) الرقم ١٣٨ .

١٦١- ❁(ومنها)❁ :

أمّا الوَسامَةُ أوْ حُسنُ الثَّناءِ فَقَدْ

أُوتيتَ مِنْهُ أوَانَ العَقْلُ مُحْتَنِكُ

« الوسامة » - بفتح الواو و إهمال السين - حسن الوجه . و « المحتنك » المستحكم .

الاعراب : قوله «أو» بمعنى الواو كما قيل في قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً» (١) و قال الشاعر :

فلو أنّ البكاء يردّ شيئاً بكيت على يزيد أو عقاق

على المرءين إذ هلكا جميعاً لشأنهما بشجو و اشتياق

أمّا في الآية فلأنّ الامتثال بترك المنهيّ عنه لايحصل بالانتهاء عن أحدهما و أمّا في البيت فلأنّها لولم تكن بمعنى الواو لقال: على المرء ، وللآية محمل صحيح لاحاجة معه إلى جعلها فيها بمعنى الواو ، فإنّ التعميم فيهاجاء من النهي المتضمّن للنفي فإذا انتفى أحدهما انتفيا جميعاً . و قوله «العقل محتنك» جملة خبريّة و موضعها جرّ بإضافة الظرف إليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالأبيات الثلاثة المتقدّمة فإنّه قال : اُوتيت منه ، و لم يقل : منهما ، و هو الحقّ لتقدّم اثنين وهما الوسامة وحسن الثناء ، وفي هذا دلالة على ماذكرنا من أنّ « أو » فيه بمعنى الواو ولولا ذلك لكان الكلام على وجهه إذ يقال : زيد أو عمرو جالس ، ولا يقال : جالسان ، لأنّ المعنى أحدهما جالس ، و أمّا قوله تعالى : «إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهما»(٢) فقد قيل : إنّما جاء على المعنى فإنّه قال : إن يكن غنيّاً أو فقيراً فالله أولى بهذين النوعين وإذاكان

---

(١) سورة الدهر : ٢٤ .

(٢) سورة النساء : ١٣٤ .

أولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلاً تحته .

١٦٢ـ ❁ (ومنها) ❁ :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ   وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ

الاعراب : قوله «خالف» عطف على «جرى» ومفعوله محذوف أي خالف النهي ، و جملة « و السفيه إلى خلاف » حاليّة . و « إلى خلاف » يتعلّق بمقدّر أي جارٍ إلى خلاف .

الاستشهاد به من حيث إنّه ردّ الضمير المجرور في قوله «إليه» إلى السفه الغير المذكور المدلول عليه بقوله «السفيه» .

١٦٣ـ ❁ (ومنها) ❁ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ

سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

قائله : دريد بن الصِمّة .

و قبله :

نصحت لعارض و أصحاب عارض   و رهط بني السوداء والقوم شهّدي

و بعده :

فلمّا عصوني كنت منهم و قد أرى   غوايتهم و أنّني غير مهتد

أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى   فلم يستبينوا الرشد إلاّ ضحى الغد

و هل أنا إلاّ من غزيّة إن غوت   غويت ، و إن ترشد غزيّة أرشد

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً   فقلت : أ عبدالله ذلكم الرديّ ؟

و بعدها و هو قوله : « فجئت إليه و الرماح تنوشه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب (١) .

---

(١) الرقم ٢١٩٢ .

و ذكر العينيّ قبله :

أرثّ جديد الحبل من آل معبد بعافية و أخلفت كلّ موعد

و بانت ولم أحمل إليك نوالها ولم ترج فينا ردّة اليوم أوغد

و كلّ تباريح المحبّ لقيته سوى أنّني لم ألق حتفي بمرصد

ثمّ قال : يقال أرثّ الثوب إذا أخلق ، و أراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد ابن الصمّة وكان له ثلاثة أسماء : معبد وعبدالله وخالد ، و يقال بدل معبد : عارض و لهذا قال في الحماسة في أوّل هذه القصيدة : «نصحت لعارض وأصحاب عارض» .

قوله « و كلّ تباريح المحبّ » أي توهّجه ، قال الجوهري : تباريح الشوق توهّجه و تواريح البلاء شدائده انتهى كلامه . و«المدجّج» ـ بضمّ الميم وفتح الدال المهملة و الجيم الاُولى المشدّدة ، ويقال بكسرها ـ التامّ السلاح الشاكّ فيه من الدجّة بالفتح و تشديد الجيم و هي شدّة الظلمة لأنّ الظلمة تستر كلّ شيء فلمّا ستر نفسه بالسلاح قيل له مدجّج ، وقيل : إنّه من الدجّ وهو المشي الرّويد لأنّ التامّ السلاح لايسرع في مشيته ، وقيل: إنه من دجّجت السماء إذا تغيّمت .

و«السراة» ـ بفتح السين المهملة ـ جمع السريّ كفعيل وهو الرئيس وهذا الجمع عزيز لايكاد يوجد له نظير، لأنّه لايجمع فعيل على فعَلة ، كذا في المصباح المنير. و«الفارسيّ» مايلبسه الفارس للحرب وهو الدرع . و«المسرّد» ـ بضمّ الميم و فتح السين والراء المشدّدة المهملتين ـ المنسوج من التسريد وهو نسج الدرع و كذلك السرد يقال : درع مسرودة ومسرّدة من السرد وهو تتابع الشيء كأنه اراد في الدرع تتابع الحلق في النسج و لذلك قيل في الأشهر الحرم : ثلاثة سرد و واحد فرد .

و قال الخليل : السرد اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق لأنّه يسرّد فيثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار وفي القرآن : « وقدّر في السرد » (١) أي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لايغلظ المسمار فينخرق أو يدقّ فيقلق .

قوله « كنت منهم » أي صرت منهم و تبعت رأيهم لمّا عصوا أمري و اطرحوا

---

(١) سبأ : ١١ .

نصحي علماً منّي بأنّ رأيهم جهل و اتّباعي لهم ضلال عن الطريق . و «المنعرج» المنعطف . و «اللّوى» مسترقّ الرمل ، قوله «فلم يستبينوا الرشد إلاّ ضحى الغد» أي لم يظهر لهم مادعوتهم إليه إلاّ في المستأنف من الغد، وإنّما زاد الضحى لأنّه أضوء أوقات النهار فكأنّه قال : في الوقت الّذي لالبس عنده . و«غزيّة» ـ بالغين و الزاي المعجمتين و تشديد الياء المثنّاة من تحت ـ رهطه . و قوله «ترشد» جاز فيه فتح الشين المعجمة من « رشد » ـ بكسر الشين ـ رشداً محرّكة و رشاداً وضمّها من رشد ـ بفتح الشين ـ رشداً بالضمّ والمعنى واحد .

إن قلت : هل تكرّر معنى واحد في البيتين ؟ قلت : لا ؛ لأنّ قوله « فلمّا عصوني كنت منهم» بيان لعاقبة الأمر قبل الوقوع و قوله « و هل أنا إلاّ من غزيّة» بيان لوقوع الأمر على ما رآه قبل وقوعه .

قوله « أردت الخيل » أي أهلكت الفرسان و أسقطت . و « الرديّ » الهالك و الساقط .

الاعراب : قوله «سراتهم في الفارسيّ» جملة اسميّة و موضعها جرّ لأنّها صفة «لألفي مدجّج» ، و «المسرّد» صفة الفارسيّ .

المعنى : نصحت لأخي عارض و أصحابه وهم عندي حاضرون و لقولي سامعون ؛ فقلت لهم : إنّ الأعداء لكم مترصّدون وإليكم قاصدون و عددهم ألفا مدجّج و سراتهم في الفارسيّ المنسّج ، عدّتهم تامّة و الغلبة لهم لازمة ، أخبرتكم باليقين و عصيتموني بجهل مبين ، و ستعلمنّ نبأهم بعد حين ، ثمّ لحقتهم لذات البين ، وتبعتهم خوفاً من لحوق الشين، وصرت منهم وإن علمت أنّ ماقلت لهم ليس بمين، فسرت معهم أن يعروني عار الفرار من الحين ، و كان ماقلت لهم بمنعطف اللّوى واستبان لهم الأمر غداً وقت الضحى ، فلمّا اضطرمت نار الهيجاء وتكاثرت الجلبة و الغوغاء واغبرّت النواحي و الأرجاء تنادوا في الوغى و قالوا : سقط الفارس و غشيه الردى ، فسألت عن هذا الأمر الخفيّ وقلت : أكان أخي عبدالله ذلكم الرّديّ ؟

الاستشهاد به في قوله «ظنّوا» فإنّه بمعنى أيقنوا و لذا عدّاه بالباء فقال :

بألفي مدجّج .

١٦٤ - ❁ (ومنها) ❁ :

رُبَّ هَمٍّ فَرَجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَ غُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونِ

قائله : أبوداود .

« الهمّ » الحزن ، و فرجه كشفه . و«العزيم» العزيمة يقال : عزمت على كذا عزماً - بالفتح والضمّ - وعزيمة وعزيماً إذا أردت فعله وقطعت عليه .

الاعراب : قوله «رب» حرف من الحروف الجارّة عند البصريّين غنيّة عن التعلّق لأنّ مجرورها إمّا مبتدء أو مفعول على حدّ زيداً ضربته ، و تقدير الناصب بعد المجرور لاقبل الجارّ لأنّ لربّ صدر الكلام ، و إنما دخلت لإفادة التكثير أو التقليل لالتعدية العامل ، واسم مضاف إلى النكرة عند الكوفيّين والأخفش . و قوله «فرجته» جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لمجرور « رب » واستبعد الرضي جعلها جواباً لها ، وقوله «بعزيم» يتعلّق بالفعل.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . وفيه نظر لأنّ ظاهره أنّه ربما ظنّ وقوع أمر قبل موقعه فاستبان الأمر له حينه كما ظنّ .

١٦٥- ❁ (ومنها) ❁ :

اَلأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَ قَدْ سَمِعَا

قائله : أوس بن حجر الشاعر الجاهليّ يرثي فضالة بن كلدة و هو من قصيدة أوّلها :

أيّتها النفس اجملي جزعاً إنّ الّذي تحذرين قد وقعا

و قبله :

إنّ الّذي جمع السماحة و النجدة و البرّ و التّقى جمعا

و روي : البأس والتقى .

« السماحة » الجود . و «النجدة» ـ بفتح النون ـ الشجاعة والبلوغ إلى الأمر الّذي يعجز عنه غيره . و«البأس» الحرب . و «الألمعيّ » بإهمال العين الفطن الذكيّ و أصله من لمع إذا أضاء كأنّه لمع له ماأظلم على غيره. وسئل الأصمعيّ عن الألمعيّ فأنشد البيت ولم يزد في الجواب .

الاعراب : قوله «الألمعيّ» مرفوع لأنّه خبر «إنّ» في البيت الّذي قبله قاله التفتازانيّ، وردّ عليه العصام بأنّ السوق لا يساعده فاختار كونه مرفوعاً بالمدح أو منصوباً بتقدير أعني أو وصفاً لاسم «إنّ » في البيت السابق، وخبر «إنّ »ما يأتي بعد عدّة أبيات من قوله :

أودى فلا ينفع الإشاحة من أمر لمن قد يحاول البدعا

و قوله « الّذي » موصول ، و « يظنّ » صلته . و الموصول أو مع الصلة صفة الألمعيّ . و قوله «بك» فضلة كالظرف لبيان موضع الظنّ و ليس بأحد المفعولين لامتناع الاقتصار على أحدهما ، ولا يجوز أن يكون «الظنّ» المفعول الآخر لأنّه ليس بالأوّل ،هذا عند من يمنع حذف أحد المفعولين وأمّا عند من جوّزه فالباء في « بك » زائدة و الآخر محذوف و الظنّ منصوب بالمصدر ، و« كأن» مخفّفة من المثقّلة ، والضمير للشأن المقدّر اسمه ، و « قد رأى » خبره ، والجملة صفة الظنّ لأنّ اللام فيه للجنس أو حال منه ، وقوله « وقد سمع » عطف على « قد رأى » و الواو فيه بمعنى «أو» أو المراد أنّه رأى في بعض الأوقات وسمع في بعض الأوقات، قاله العصام .

المعنى : يقول : إنّ الّذي لذكائه وفطانته وصدق فراسته كان مصيباً في ظنّه كأنّه رأى المظنون أوسمعه ممّن رآه هلك فلاينفع الحذر من أمر يقع قطعاً لمن يطلب البدع أي الأمور الغريبة .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على أنّ المشاهد المعلوم لا يناسب باب

الظنّ ولذلك قال : كأن .

١٦٦-*(ومنها)*

فَلاَ يَأْتِكُمْ خَبَرٌ يقينٌ فَاِنَّ الظَّنَّ يَنْقُصُ اَوْ يَزِيدُ

«اليقين» العلم ؛ قال المفسّر رحمه الله : سمّي العلم يقيناً لحصول القطع عليه وسكون النفس إليه فكلّ يقين علم وليس كلّ علم يقيناً وذلك لأنّ اليقين كأنّه علم يحصل بعد الاستدلال والنظر لغموض العلوم المنظور فيه أو لإشكال ذلك على الناظر و لهذا لايقال في صفةالله تعالى ، موقن ، لأنّ الأشياء كلّها في الجلاء عنده على السواء .

قلت : اليقين قديحصل بمجرّد المشاهدة من دون نظرواستدلال وقديحصل بأدنى النظروالاستدلالمن غير غموض وقديحصل بالإخبار ممّن يوثق به ، ولايوصف الباري عزّ اسمه بالموقن لأنّ المفهوم من الموقن حصول اليقين له بعد مالم يكن تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

الاعراب : قوله «إلاّ» مركّب من «إن» للشرط و «لا» ولذا سقط لام الفعل ودخل الفاء على الجواب .

الاستشهادبه كالاستشهاد بماقبله حيث قال : إنّ الظنّ ينقص أو يزيد ، فلا يقوم مقام العلم الّذي ليس كذلك .

١٦٧- *(ومنها) * :

هَلْ اَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

اَوْ عَبْدَ رَبٍّ اَخَا عَوْنِ ابْنِ مِخْرَاقِ

قائله : تأبّط شرّاً ، وقيل : هو لجرير ابن الخطفى ، وقيل : قائله مجهول والبيت مصنوع .

قال العيني : «باعث» ههنا بمعنى مرسل كما قال الله تعالى «فابعثوا أحدكم بورقكم

هذه إلى المدينة » (١) و قد يكون بمعنى الإيقاظ كما قال في قوله تعالى : « و كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم » (٢) وقال أيضاً : « من بعثنا من مرقدنا» (٣) أي من أيقظنا ، ولكنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال إذلا دليل في البيت على النوم . «دينار» ـ بكسر الدال المهملة ـ اسم رجل و كذلك « عبد ربّ » .

الاعراب : قوله «هل» للاستفهام . و «أنت» مبتدء ، و «باعث دينار» خبره . قيل : يقول الرجل لغلامه : هل منطلق ؟ إذا أن يحرّكه و يحثّه على الانطلاق كأنّما يخيّل له أنّ النّاس قد انطلقوا و هو واقف و منه قول الشاعر «هل أنت باعث دينار » . و قوله « لحاجتنا » يتعلّق بقوله باعث ، و قوله « أوعبد ربّ » عطف على موضع دينار أو منصوب بفعل مضمر و الجملة عطف على الجملة ، و قوله «أخاعون» نصب على النداء بتقدير حرف النداء أي يا أخاعون ، و قيل : يجوز أن يكون «أخاعون» نصباً على الصفة لعبد ربّ لأنّه اسم علم كعبدالله . وقال العينيّ : بدل من عبد ربّ . و «مخراق» مجرور بالإضافة ، وإنّما حذف التنوين من عون و نحوه من اسم غالب وصف بابن ثمّ اُضيف إلى اسم غالب لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، وسيجيء زيادة الكلام فيه عند قوله «ولا ذاكراً لله إلاّ قليلاً» إن شاء الله تعالى (٤) ، والقياس و إن كان تحريك الساكن كما تقول : من الجائي ؟ و نحوه لكنّهم خالفوا في مثله حيث كثر في كلامهم و إذا اضطرّ الشاعر أجراه على القياس كقول الأغلب: «جارية من قيس ابن ثعلبة » .

الاستشهاد به في قوله «باعث دينار» فإنّ إضافة «باعث» إلى «دينار» لكونها لفظيّة في نيّة الانفصال فالمضاف إليه وإن كان مجروراً لفظاً بالإضافة لكنّه منصوب محلاً على المفعوليّة و لذا نصب «عبد ربّ» المعطوف حملاً على المحلّ فكأنّه

(١ـ٢) سورة الكهف : ١٩ .

(٣) سورة يس : ٥٢ .

(٤) بالرقم ٧١٣ .

قال : باعث ديناراً أو عبد ربّ ، وفيه قول آخر وهو انتصاب «عبد» على فعل مقدّر عامل فيه و التقدير : أو تبعث عبد ربّ ، قاله الزجّاجي ، و ردّ بأنّه لاحاجة هنا إلى الإضمار لأنّ اسم الفاعل بمعنى الاستقبال، وموضع « دينار» نصب فهو معطوف على الموضع فلا حاجة إلى تكلّف إضمار ، و إنّما نحتاج إليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضيّ لأنّ إضافته حينئذٍ إضافة محضة لاينوى بها الانفصال ، و منه ظهر أنّ العينيّ غلط إذ قال: بل يحتاج هنا إلى الإضمار. لأنّ إضافةاسم الفاعل غير محضة لأنّ النيّة بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال و الدليل عليه دخول « هل » لأنّ الاستفهام أكثر مايقع عمّا يكون في الاستقبال وإن كان قد يستفهم عن ماض كقولك: هل قام زيد أمس وهل أنت قائم أمس ، و قال تعالى : « فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً» (١) فهذا كلّه ماض ولكنّه لا يكون إلاّ بدليل والأصل ماقلنا .

١٦٨ ـ ✿ (ومنها) ✿ :

وَ اَقْبَلْتُ اَفْواهَ الْعُرُوقِ الْمَكاوِيا

قائله : عمرو بن أحمر الباهليّ قال :

لبست أبي حتّى تملّيت عمره ... و بلّيت أعمامي و بلّيت خاليا
و في كلّ عام يدعوان أطبّة ... إليّ و ما يجدون إلاّ الهواهيا
فإن يقصرا عنّي يكن لي حاجة ... و إن يبسطا لا يمنعاني قضائيا
شربت الشكاعي و التددت ألدّة ... وأقبلت أفواه العروق المكاويا
ولا علم لي ما نوطة مستكنّة ... و لا أيّما فارقت أسقى سقائيا

و أنشد الجوهري : « ولا أيّ من عاديت أسقى سقائيا »

رأيت المنايا طبّقت كلّ مرصد ... يقدن قياداً أو يحرّدن حاديا

قوله «لبست أبي» أي تمتّعت به . قوله «حتّى تملّيت عمره» أي عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً و برهة ، قوله «يدعوان أطبّة» يعني صاحبيه و كان سُقي

(١) الاعراف : ٤٣ .

بطنه . قوله « ما يجدون » من أجدى عنه أي أغنى . و «الهواهي» الباطل واللغو من القول أي ما يغنون شيئاً إلاّ ماليس بشيء ، قوله «فإن يقصرا عنّي» إن يكفّا عنّي فلا يداوياني يكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنّني أظنّ شربي له نافعاً لي ، و إن يبسطا عليّ فيداوياني لا يمنعاني ممّا قضي عليّ . و « الشكاعى » ـ بضمّ الشين المعجمة وإهمال العين ـ نبت يتداوى به قال سيبويه : هو واحد وجمع ، وقال غيره: الواحدة منها شكاعاة . و «الألدّة» ـ بإهمال الدّال ـ جمع اللّدود و هو ما يصبّ من الأدوية في أحد شقّي الفم وقد لدّ الرجل فهو ملدود وألددته أنا فالتدّ هو. قال ابن قتيبة : التددت من اللدود وهو أن يخرج اللّسان ثمّ يلد في أحد الشفتين. و«المكاوي» جمع المكواة بالكسر الميسم . و«النوطة» الورم .

يقول : لا علم بهذا الورم المستكنّ في جوفي و لا أيّ البلاد التي وطئت وخالطت أوعى فيّ الداء . قال الجوهري : « النوطة » الحقد والأوّل أظهر . قوله «طبّقت كلّ مرصد » أي ملأت كلّ طريق يقدن إلى هذه المراصد قياداً أويحرّدن سائقاً ، وهذا مثل .

الاستشهاد به في قوله «أقبلت» فانّ المراد به جعلت أفواه العروق قبالة المكاوي.

١٦٩ـ ✿ (و منها) ✿ :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

قائله : جرير بن الخطفى يمدح يزيد بن عبدالملك بن مروان :

و صدره :

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدِ

و روي : حميت حمى تهامة .

« الحمى » خلاف المباح يقال : هذا شيء حمى ـ بكسر الحاء المهملة ـ أي محظور لا يقرب ، يقال منه : حماه يحميه حمياً . في القاموس : «تهامة» بالكسر مكّة شرّفها الله تعالى و أرض معروفة لا بلد و وهم الجوهري ، و فيه : « النجد »

ماخالف الغور أي تهامة . قال الواقدي : الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وماوراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، وما بين العراق و بين وجرة وغمرة الطائف نجد، وماكان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة فماكان بين تهامة و نجد فهو حجاز .

الاعراب : قوله «ما» نافية مشابهة بليس . و«شيء» اسمها ، و « بمستباح » خبرها والجملة حاليّة ، وجملة «حميت» صفة لشيء .

قال العيني : نصب «شيئاً» ههنا ممتنع فلابدّ من تقدير الهاء في « حميت » و وجه امتناع النصب فساد المعنى لأنّه لو نصب لصار : و ماشيئاً حميت مستباحاً ، فيكون « مستباحاً » نعت الشيء ، والباء الزائدة تمنع من جمله نعتاً إذلا تزاد فيه ، وينقلب معنى المدح إذيصير تقديره: وماحميت شيئاً مستباحاً، وإذلم يحم شيئاًمستباحاً فقدحمى شيئاًمحمياً والشيء المحمي لايحتاج إلى الحماية لعدم تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح ، فإذا كان كذلك فيكون «شيء» اسم«ما» و«حميت» نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح .

قلت : هذا كلام في غاية الركاكة فإنّه لوانقلب معنى المدح ولزم تحصيل الحاصل لانقلب ولزم على تقدير أن يكون « شيء » اسم «ما» و «حميت» نعتاً له بمثل ماقال ؛ فإنّه لمّا قال : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » دلّ على أنّه أباحه لكونه مستباحاً و من حماه جار ، وقوله « وما شيء حميت بمستباح » دلّ على أنّه حمى ماحماه لكونه غير مستباح فكان محمياً ، كيف و يقال : «فلان أحلّ ما أحلّ الله وحرّم ماحرّم الله» ولامحذور في ذلك ، نعم يمكن أن يفرّق بأنّ قوله « وما شيء حميته بمستباح » يدلّ قطعاً على أنّه حمى شيئاً بخلاف ما لوقيل : ماحميت شيئاً مستباحاً ، فإنّه بعد قوله ، « أبحت حمى تهامة بعد نجد » يوهم أنّ المراد أنّه أباحه بعده لكونه مستباحاً ، بل لايبعد أن يقال : المتبادر أنّه لم يحم شيئاً أصلاً لأنّه إذا أباحهما ولم يحم شيئاً مستباحاً جاز أن يراد أنّه لم يحم شيئاً لاستباحة

كلّ شيء ، وذلك خلاف المقصود .

الاستشهاد به في قوله «حميت» فإنّه جملة وقعت صفة لشيء ولابدّ من ذكر في الصفة يعود إلى الموصوف ليربطها به ، وحيثما لم يكن في اللفظ كان مضمراً فالتقدير: «ما شيء حميته .

١٧٠- ✿ (ومنها) ✿ .

أَنتَ الفِداءُ لِقِبْلَةٍ هَدَّمْتَها ... وَ نَقَرْتَها بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنَقَّرِ

قوله « كلّ منقّر» أي كلّ تنقّر .

الاعراب : قوله « كلّ منقّر» تأكيد لمصدر مقدّر أي منقراً .

الاستشهاد به في قوله «نقرتها» فإنّ الفعل المخفّف جاء لمعنى التكثير كالمثقّل بدليل قوله «منقّر» بالتثقيل.

١٧١- ✿ (ومنها) ✿ :

وَ لا تَبْكِ مَيْتاً بَعْدَ مَيْتٍ اَجَنَّهُ

عَلِيٌّ وَ عَبّاسٌ وَ آلُ أبي بَكْرِ

قائله : ابن أراكة الثقفيّ .

روي عن الأصمعيّ أنّه قال : لمّا مات محمّد بن سليمان بن عليّ الهاشميّ دخلت على أخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزناً شديداً ولم يطعم ثلاثاً فأنشدته :

لعمري لئن أتبعت طرفك ما مضى ... من الدهر أو ساق الحمام على قبر
لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ... ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر
فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً ... وقد كان ماء العين منهمر يجري :
تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكاً ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ... علي و عباس و آل أبي بكر

فأمر فجيء بالطعام فأكل من ساعته، و وجدت البيتين الأخيرين في ديوان الحطيئة منسوبين إليه و ليس فيه غيرهما؛ و فيه: «تأمّل فإن كان البكا ردّ هالكاً على أهله».

وقد ذكره ابن أبي الحديد هكذا:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً　　بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر

تعزّ فإن كان البكا، البيت.

«ابن أرطاة» هو بُسر العامري قائد من قوّاد معاوية. «الشؤون» ـ بالشين المعجمة و الهمزة ـ عروق الدمع من الرأس إلى العين و يقال: هو ملتقى القبائل، و منها الدمع يجري إلى العين. و «المري» مسح ضرع الناقة للحلب. و «الثبج» ما بين الكاهل إلى الظهر و وسط الشيء و معظمه. قوله «حنّ باكياً» معناه رفع صوته بالبكاء، وقال قوم: «الخنين» بالخاء المعجمة من الأنف و «الحنين» من الصدر وهو صوت يخرج من كلّ واحد منهما. و «المنهمر» المنصبّ. و «الميت» مخفّف الميّت كهين وهيّن ومصدر، يقال: مات يموت و يمات ويميت ميتاً فهو ميّت وميت. قوله «أجنّه» أي ستره و كفّنه وأراد بالميت الذى أجنّه هؤلاء رسول الله ﷺ.

الاستشهاد به في قوله «آل أبي بكر» فإنّه أراد بآله أهله و قرابته، وهذا لاينا في ما يقوله بعد مستشهداً به من أنّ «الآل» زايد و يريد الشاعر بقوله «آل أبي بكر» أبابكر نفسه لأنّ العرب كثيراً ما تذكر أهل الرجل وقرابته و يريدون به نفسه للتنبيه على تعظيمه و إجلاله.

١٧٢ ـ ✿ (و منها) ✿ :

إنْ سيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

قال مجاهد و محمّد بن إسحاق في تفسير قوله عزّ وجلّ: «واعلموا أنّكم غير معجزي الله» في سورة التوبة نزلت في أهل مكّة؛ و ذلك أنّ النبيّ ﷺ عاهد

قريشاً عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس و دخلت خزاعة في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله و دخل بنو بكر في عهد قريش ثمّ عدت بنو بكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلمّا تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة و نقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعيّ حتّى وقف على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

لاهمّ إنّي ناشد محمّدا — حلف أبينا و أبيه الأتلدا
كنت لنا أباً و كنّا ولدا — ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً عتدا — و ادع عباد الله هاتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجرّدا — في فيلق كالبحر يجري مزبدا
أبيض مثل الشمس يسمو صعدا — ان سيم خسفاً وجهه تربدا
إنّ قريشاً أخلفوك موعدا — و نقضوا ميثاقك المؤكّدا
هم بيّتونا بالحطيم هجّدا — و قتلونا ركّعاً و سجّدا

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لانصرت إن لم أنصركم » . و قد ذكر المفسّر تمام القصّة في تفسير سورة النصر .

« الناشد » ـ بإعجام الشين وإهمال الدال ـ من قولك : نشدته ، إذا قلت له: نشدتك الله أي سألتك الله ؛ كأنّك ذكّرته إيّاه . و«الحلف» ـ بالكسر ـ الحليف ، و الأحلاف الّذين تحالفوا القوم على النصرة و الوفاء . قوله « أبيه » أي أب أبينا ، و «الأتلد» القديم . و« العتد » المعدّ ؛ وقيل : «عتدا» حاضراً ، و « العتيد » الحاضر الّذي لايبرحك ، عتد الشيء عتاداً . و« التجرّد » في الأمر الجدّ فيه . و « الفيلق » الجيش . و « البحر المزبد » المائج يقذف بالزبد . و «الخسف» النقصان و الهوان وأصله أن تحبس الدابّة على غير علف يقال : باتت الدابّة على الخسف أي على غير علف ، وبات القوم على الخسف أي جياعاً . ثمّ استعير فوضع موضع الهوان. و«سيم» كلّف وأُلزم يقال : سامه خسفاً ـ بفتح الخاء وضمّها ـ إذا أولاه ذلاّ و كلّفه مشقّة و قيل : أصل الخسف الذلّ فاستعمل في غيره مجازاً و استعارة ، و قوله « تربّد » ـ بالباء الموحّدة بين الراء والدال المهملتين ـ أي تغيّر من الغضب . و «الحطيم»

الّذي فيه المزراب ، قيل : إنّما سمّي حطيماً لأنّهم كانوا في الجاهليّة يحلفون فيه فيحطم الكاذب ، و روي : هم بيّتونا بالوتير ، و«الوتير» بإهمال الراء موضع .

الاعراب : قوله « وجهه » ناب عن فاعل«سيم» وانتصب «خسفاً» على التمييز وقوله «تربّد» جواب الشرط .

الاستشهاد به في قوله «سيم خسفاً» وقد بيّنّا معناه .

١٧٣ - ✲ (ومنها) ✲ :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَ الْفَكِّ ... فَأْرَةُ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ

و قبله :

جارية من أشعر أو عكّ ... بين غمادى بيّة و برك

هفهافة الأعلى رداح الورك ... ترجّ ورّ كأرجرجان الرك

في قطن مثل مداك الرهك ... تجلو بحمّاوين عند الضحك

أبرد من كافورة و مسك

« الأشعر » لقب نبت بن أدد لأنّه ولد وعليه شعر ، و هو أبوقبيلة باليمن . و«عكّ بن عدثان » - بالثاء المثلّثة - ابن عبدالله بن الأزد . و «برك الغماد » - بفتح الباء الموحّدة عن الأكثرين ، و قد كسرها بعضهم ، و كسر الغين المعجمة ، و ابن دريد يقوله بالضمّ ، قال صاحب المعجم : الكسر أشهر ، وصاحب القاموس حكى الفتح أيضاً ، والدال المهملة - موضع وراء مكّة بخمس ليال ممّا يلي البحر ؛ وقيل: بلد باليمن ، و قيل : هو موضع في أقاصي أرض هجر . و « بيّة » - بفتح الباءين الموحّدتين و تشديد الثانية - قال صاحب المعجم : «داربيّة» بمكّة على رأس ردم عمر بن الخطّاب .

و « الهفهافة » الضامرة البطن . و «الرداح» - بالمهملات كسحاب - المرأة الثقيلة الأوراك . و « الورك » - بفتح الواو و سكون الراء المهملة ، و كسر الراء لغة - ما فوق الفخذ . و «الرجّ » - بالراء المهملة و الجيم المشدّدة - التحريك .

و « الرك » ـ بفتح الراء المهملة و تشديد الكاف ـ المطر الضعيف ، و في القاموس : المطر القليل . و«القطن» ـ بفتح القاف والطاء المهملة ـ ما استوى من ظهر الإنسان وانحدر ، وفي القاموس : ما بين الوركين . و«المداك» ـ بفتح الميم و إهمال الدال ـ صلاية الطيب ، يداك عليها دوكاً أي يدق . و «الرهك» ـ بإهمال الراء ـ السحق الشديد ، رهكه أي سحقه شديداً . قوله « تجلو بحمّاوين » أي تكشف عنهما . و«الحمّاوان» ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ـ السوداوان واحدتهما «حمّاء» و المذكر « أحمّ » و أرادبهما لثتيها العليا والسفلى . في البارع : « الفكّان » ملتقى الشدقين من الجانبين . وفي الجمهرة : «السك» الذي يتطيّب به عربي معروف .

الاعراب : قوله : « والفك » عطف على قوله : «فكّها» وكان عليه أن يقول : بين فكّيها لكنّه لم يستقم له فعاد إلى الأصل فإنّ التثنية ضمّ الشيء إلى مثله و الغرض منها الاختصار و أصلها العطف . و جملة « ذبحت » في موضع النصب لأنّها صفة لفأرة مسك .

الاستشهاد به في قوله « ذبحت » فإنّ المراد بالذبح الفتق و الشقّ تقول : ذبحت المسك إذا فتقت عنه .

١٧٤ـ ✿(ومنها) ✿ :

جَزَى اللهُ بِالإحْسَانِ مَا فَعَلاَ بِكُمْ

وَ أبْلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلاَءِ الَّذِي يَبْلُو

قائله : زهير .

« البلاء » ـ بفتح الباء ـ الاختبار يكون بالخير و الشرّ يقال : أبلاه الله بلاء حسناً و أبليته معروفاً قاله الجوهري و أنشد البيت ثمّ قال : أي خير الصنيع الّذي يختبر به عباده . وقال غيره : الخير يسمّى بلاء والشر يسمّى بلاء غير أنّ الأكثر في الشرّ أن يقال : بلوته أبلوه بلاء و في الخير : أبليته إبلاء و بلاء و قال زهير في البلاء الّذي هو خير ، فجمع بين اللغتين لأنّه أراد : أنعم الله عليهما خير النعمة

التي يختبرها عباده .

الاستشهاد به من حيث إنّ الابلاء بمعنى الانعام .

١٧٥ - *(و منها)*

وَ قَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إلَى جَنْبِ غَرْزِهَا
نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ

قائله : الممزّق العبديّ سمّي ممزّقاً لقوله :

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي و إلاّ فأدركني و لمّا أُمزّق

« الغرز » - بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و في آخره زاي معجمة - ركاب الرحل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . و« النسيف » - بفتح النون و كسر السين المهملة وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة فاء - أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا امّحص عنه الوبر . و « الأفحوص » - بضمّ الهمزة وسكون الفاء و إهمال الحاء المضمومة و الصاد - مجثم القطاة سمّي بذلك لأنّها تفحصه من فحص المطر التراب إذا قلّبه . و« المطرّق » - بضمّ الميم و فتح الطاء المهملة و كسر الراء المهملة المشدّدة ثمّ قاف - ذات التطريق أي التي تريد أن تبيض وقد تعسّر عليها يقال : طرّقت القطاة إذا عسر عليها بيضها ففحصت الأرض بجؤجؤها قال أبوعبيد : لايقال ذلك في غير القطاة ، وردّ عليه العيني بقول أوس :

لنا صرخة ثمّ إسكانة كما طرّقت بنفاس بكر

و يمكن أن يقال : أراد أنّه لا يقال في غيرها على الحقيقة و إلاّ فقد حكى الجوهريّ بعد ذلك عنه أنّه قال: طرّقت الناقة بولدها إذا نشب ولم يسهل خروجه وكذلك المرأة ، و روي « المطرَّق » - بفتح الراء - و فسّر بالمعدّل يقال طرّق إذا عدّل فعلى الأوّل وصف للقطاة وإن خلت عن علامة التأنيث لأنّه لم يرد اتّصافها بالتطريق بل من شأنها التطريق وعلى الثاني وصف للأفحوص .

الاستشهاد به في قوله «تخذت» فإنّه فعلت من «اتّخذت» و إنّما قيل : تخذ

يتخذ بالتخفيف لأنّه لمّا كثر «اتّخذ» على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة فبنوا منه فعل يفعل .

١٧٦ـ ﷺ (و منها) ﷺ :

عَلى آثارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفاءُ

قائله : زهير وفي بعض النسخ كما في الصحاح «ماذهب» .

و صدره :

تَحَمَّلَ اَهْلُها مِنْها فَبانُوا

الاعراب : قوله «العفاء» مبتدأ وماقبله خبره والجملة دعائيّة .

الاستشهاد به في قوله « العفاء » فانّه بمعنى التراب ، قال الجوهريّ : قال أبوعبيد: «العفاء» الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر داراً : تحمّل أهلها ، البيت، قال : وهذا كقولهم «عليه الدبار» إذا دعا عليه أن يدبر فلايرجع .

١٧٧ ـ ﷺ (ومنها) ﷺ :

اَقْوى وَ اَقْفَرَ بَعْدَ اُمِّ الْهَيْثَمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ .

و صدره :

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ

و قبله :

و تحلّ عبلة بالجواء و أهلنا   بالحزن و الصمّان فالمتثلّم

و بعده وهو قوله : «شطّت مزار العاشقين» يجيء بعد (١) .

«عبلة» ـ بباء موحّدة ساكنة بين عين مهملة مفتوحة و لام ـ اسم محبوبته .

(١) بالرقم ٢٦٢ في هذه السورة .

و«اُمّ الهيثم» ـ بياء مثنّاة تحتيّة ساكنة بين هاء وثاء مثلّثة مفتوحتين ـ كنيتها. و«الجواء» بكسر الجيم وتخفيف الواو، و«الحزن» بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة، و «الصمّان» بفتح الصاد المهملة و تشديد الميم، و «المتثلّم» بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق و الثاء المثلّثة واللام المشدّدة، مواضع. و «الطلل» ـ محرّكة و الطاء مهملة ـ الشاخص من آثار الدار أي ما كان له شخص نحو بقيّة الحائط و ماأشبهه، و«الرسم» نحو الرماد وما أشبهه من الأثر. قوله «تقادم عهده» أي قدم العهد به وطال. و «الإقواء» بالقاف. و«الإقفار» بتقديم القاف على الفاء الإخلاء، جمع بينهما لضرب من التأكيد.

الاعراب : قوله «تقادم عهده» في موضع الجرّ على الصفة من «طلل»، وقوله «أقوى» كلام مستأنف.

المعنى : يقول : إنّ عبلة نزلت بالجواء ونزل أهلنا بهذه المواضع ثمّ خاطب الجواء فقال : خصّصت بالتحيّة من جملة أطلال قدم عهدها بأهلها ثمّ أخبر بأنّ السكّان خلوا عنه بعد ارتحال الحبيبة.

الاستشهاد به في قوله «أقفر» من حيث إنّه عطف على «أقوى» و هو بمعناه لاختلاف اللّفظين هذا قول أكثر أهل اللغة، وزعم أبوالعبّاس أنّه لايجوز أن يتكرّر شيء إلاّ وفيه فائدة، قال في قوله جلّ وعزّ : «لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً»(١): الشرعة ماابتُدي من الطريق، والمنهاج الطريق المستقيم.

١٧٨ـ ✿ (ومنها) ✿ :

وَ قَدَّدَتِ الْاَدِيمَ لِراهِشَيْهِ　　وَ أَلْفى قَوْلَها كِذْباً وَ مَيْنا

قائله : عديّ بن زيد، ذكر غدر الزبّاء ملكة الجزيرة لمالك بن فهم المعروف بجذيمة الأبرش صاحب الحيرة و ما والاها فقال :

و فاجأها و قد جمعت جموعاً　　على أبواب حصن مصلتينا

(١) سورة المائدة : ٥١ .

فأردته و جهل المرء يردي — و يدني للفتى الحَين المبينا
و قددت الاديم لراهشيه — و ألفى قولها كذباً و مينا
فبات نساؤه حزناً عليه — مع الويلات يعلنّ الرّنينا

« الزبّاء » - بفتح الزاي المعجمة و تشديد الباء الموحّدة - مؤنث الأزبّ و«الجذيمة» - بفتح الجيم وكسر الذّال المعجمة - وإنّما قيل له «الأبرش» لأنّه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص فغيّرت و قالت : « الأبرش » وقالت : «الوضّاح» أيضاً ، وهو - على ماقيل - من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه‌السلام بثلاثين سنة وكان له ابن اُخت يقاله له عديّ بن نضر بن ربيعة اللخمي و كان شديد المحبّة له ، وقصّته مع الزبّاء على الإجمال أنّ جذيمة استولى على مملكة أبي الزبّاء فقتل أباها و زوجها فلمّا انصرف استولت الزبّاء على مملكة أبيها فتصرّفت وأرسلت إلى جذيمة أنّي رغبت فيك لو تزوّجتني انضمّ ملكي إلى ملكك فسرّ بذلك جذيمة وشاور أهل الرأي من ثقاته وهو بنفسه يومئذ في شاطيء الفرات فعلموا جميعاً المصلحة في مسيرها إليها إلاّ قصير بن سعد فانّه رأى أن يكتب إليها و يطلبها فخالفه وسار إليها و استخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عديّ فلمّا قرب قال لقصير : ما الرأي ؟ قال : ببقّة خلّفت الرأي ، ثمّ دخل على الزبّاء فأمرت به فاُقعد على نطع وجيء بطشت من ذهب فقطع راهشاه فلمّا ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر من الدم خارج الطشت فقالت : لاتضيّعوا دم ملك ، فقال جذيمة : دعوا دماً ضيّعه أهله.

قوله : «مصلتين»- بإهمال الصاد - من أصلت سيفه إذا جرّده . وقوله :«قدّدت» بالقاف من القدّ وهو القطع طولاً ، والتقديد مبالغة فيه . و«الأديم» - بفتح الهمزة وكسر الدّال المهملة - الجلد المدبوغ . و«الراهشان» عرقان مستبطنان في الذراعين. و«الإعلان» الإظهار. و«الرنين» - بفتح الرّاء المهملة - صوت بحزن .

المعنى : يقول ذاكراً لغدر الزبّاء بجذيمة وإخلافها لما وعدته من التزويج وضمّ الملك إلى ملكه : فاجأ جذيمة الزبّاء و أتاها بغتة غير مستعد ، ثقة بوعدها

الكاذب ، وقد جمعت للإحاطة به على أبواب حصنها رجالاً مصلتين مجرّدين سيوفهم - أو مصلتين كالسيوف المجرّدة القاطعة ، فالأوّل على الفاعل والثاني على المفعول وعليهما جاز الرواية - فأخذته و قطعت الأديم لراهشيه و أسالت دمه حتّى مات و ألفى ماوعدته خلفاً و كذباً .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه جمع بين الكذب والمين وهمابمعنى لاختلافهما لفظاً .

قال العصام : الكذب يرادف المين ولا فائدة في الجمع بينهما ولايبعد أن يجعل ذلك حشواً مفسداً لأنّ عطف المين يفيد المغايرة وهي باطلة .

قلت : كفى في صحّة العطف المغايرة اللفظيّة فلا يكون مفسداً .

١٧٩- ✿(ومنها)✿ :

تَراهُ كَأنَّ اللهَ يَجْدَعُ أنْفَهُ　　　وَ عَيْنَيْهِ إنْ مَوْلاهُ كانَ لَهُ وَفْرُ

قائله : الزبرقان بن زيد .

و روي : ثاب له وفر .

«الجدع» - بالجيم و الدال المهملة - قطع الأنف ، قال العينيّ : الظاهر أنّ المراد بالمولى هنا الجار والصاحب . و « الوفر » - بفتح الواو وسكون الفاء و إهمال الراء - المال الكثير . و قوله : «ثاب» بالثاء المثلّثة على الرواية الأخرى ، أي رجع بعد ذهاب .

الاعراب : قوله : « كأنّ الله يجدع أنفه» جملة حاليّة . وقوله : « مولاه » مرفوع بفعل مضمر يفسّره ما بعده أي إن كان مولاه ، لاختصاص «إن» الشرطيّة بالفعل، و في القرآن (١) : «و إن أحد من المشركين استجارك» و قوله : «له» خبر كان . و « وفر » فاعل الظرف أو هو مبتدء ، و «له» خبر مقدّم ، والجملة خبر كان . و أمّا على رواية «ثاب» فله وفر، جملة حاليّة وإن قلّ وقوع الاسميّة حالاً بدون الواو .

---

(١) سورة التوبة : ٧ .

المعنى : ذمّ رجلاً فقال : إذا رأى جاره أوصاحبه رجع من سفره بمال كثير صار من شدّة حسده كأنّه مجدوع الأنف مقلوع العينين .

الاستشهاد به في قوله «عينيه» فإنّه حذف العامل فيه لدلالة الكلام عليه بحيث صارت قوّة الدلالة مغنية عن النطق به فإنّه لمّا كان الجدع لا يليق بالعين و كانت العين معطوفة على الأنف الذي يليق الجدع به أضمر مايليق بالعين من البخص و الفقأ و ما يجري مجراهما .

١٨٠ ـ ❁ (ومنها) ❁ :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدا مُتَقَلِّداً سَيفاً وَ رُمْحا

مرّ مشروحاً قبل (١) ، ومثله قول الآخر : «علفتها تبناً و ماءً بارداً » كما مرّ قبل أيضاً (٢) .

و اعترض ابن الأنباريّ بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات لايجوز لأنّ الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم .

وهذا الاعتراض مردود بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات من جهة أنّ قوّة الدلالة على المحذوف أغنت عن ذكر المحذوف لانفهامه و عدم تلبّسه من غير نظر إلى اسميّته أوفعليّته وإن كان فعلاً مفهوماً من الكلام أو إسماً معلوماً من البيان .

و ربّما جاز في الأبيات أن يقال : لاحاجة إلى التقدير لجواز الحمل على المعنى من غير إضمار بأن حمل «الجدع» على الإفساد للعضو والتشويه به وضمّن فيه ، و « العلف » على الغذاء ، و « التقلّد » على الحمل و جعل الأفعال المذكورة عاملة فيها على المعنى ذهاباً إلى أنّ المعنى في قوله : « يجدع أنفه و عينيه » يشوّههما و يفسدهما ، و في قوله : « متقلّداً سيفاً و رمحاً » يحملهما ، و في « تبناً و ماء » يغذوهما ، ولا يجوز مثل ذلك أن يقال في الآية ، لكن لا ضير بالاستشهاد

---

(١) انظر الرقم ٦٢ .

(٢) بالرقم ٦١ .

لما عرفت له من الوجه الصحيح .

١٨١- ✿(ومنها)✿ :

فَبَاتَ مُنْتَصْباً وَمَا تَكَرْدَسَا

قائله : العجّاج وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحجّ (١) : «أراك منتصباً» ثمّ في تفسير سورة النور(٢) كما أنشده هنا ، ولعلّ ما أنشده في تفسير سورة الحجّ سهو منه ؛ لأنّ قوله : « تكردس » أي تجمّع وتقبّض ، لكونه على الغيبة يدلّ على أنّ الصواب « فبات منتصباً» وقد روي عنهم : «أراك منتفخاً» و لعلّ ذلك خلط بينهما .

الاستشهاد به في قوله : « منتصباً » فإنّ الصاد منه في الأصل مكسورة ، سكّنها تشبيهاً لنصب بكتف . قال سيبويه في قولهم « أراك منتفخاً » ما بعد النون بمنزلة كبد .

١٨٢- ✿(ومنها)✿ :

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقاً

وبعده على ما ذكره المفسّر رحمه الله بعدُ : « واشتر وعجّل خادماً لبيقا» وعلى ما ذكره شارح شواهد الكشّاف : « وهات خبز البرّ أو دقيقا » وعلى ما ذكره ابن الأثير في النهاية : «واشتر شحيماً نتّخذ خرديقا » و روي : « وهات بُرّاً نتّخذ خرديقا » و في رواية :

يا حارث اشتر لنا دقيقاً	وهات خبز البرّ أو سويقا

« اللّبيق » - بفتح اللاّم و كسر الباء الموحّدة - الحاذق بما عمل . و «الخرديق» - بضمّ الخاء المعجمة وسكون الرّاء المهملة - المرق، فارسيّ معرب أصله « خورديك » قاله ابن الأثير . وقال غيره : « الخرديك » أعجميّ معرّب وهو

---

(١) بالرقم ١٩٥٢.

(٢) بالرقم ٢٠٢٨ .

طعام يعمل شبيهاً بالحسا و الحريرة .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّ الحق أن يقول : اشترِ لنا ، بكسر الرّاء إلاّ أنّه سكّنها تشبيهاً للمنفصل بالمتّصل لأن «ترِلَ» مثل «كتف» .

١٨٣-☼ (ومنها)☼ :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْماً مِنَ اللهِ وَلاَ وَاغِلِ

قائله : امرؤالقيس بن حجر .

و قبله :

حلّت لي الخمر و كنت امرءاً ... من شربها في شغل شاغل

«المستحقب» - بإهمال الحاء و كسر القاف - يقال : استحقب الإثم واحتقبه، إذا اكتسبه . في المصباح : «الحقيبة» العجيزة والجمع «حقائب» ثمّ سمّي ما يحمل من القماش على الفرس من خلف الراكب «حقيبة» مجازاً لأنّه محمول على العجز و حقبتها و احتقبتها ، ثمّ توسّعوا في اللفظ حتّى قالوا : احتقب فلان الإثم ، إذا اكتسبه كأنّه شيء محسوس حمله . و«الواغل» بإعجام الغين من دخل على قوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه يقال : وغل يغل وغلاً فهو واغل .

الاعراب : قوله : «اليوم» ظرف لقوله «أشرب» وهو فعل المتكلّم وحده ، و «أنا» المستكنّ فيه فاعله . و «غير مستحقب» نصب على الحال ، و «إثماً» مفعول مستحقب و «من الله» متعلّق به أي من أمرالله ، وقوله : «ولا واغل» عطف على «غير مستحقب» ، و «لا» زائدة لتوكيد النفي إذلولاها لاحتمل نفي الجمع بينهما لا نفي الجميع .

المعنى : قتل بنو أسد أباه حجرا فحلف أن لا يشرب حتّى يدرك ثار أبيه منهم فوقع ببعضهم و قتل جماعة منهم فقال إظهاراً لإدراك الثار : حلّت لي الخمر و أشرب أنا اليوم لارتفاع الذنب بشربه بحصول الوفاء بالعهد و اليمين .

الاستشهادبه في قوله : «أشرب» فإنّه سكّن الفعل بإسقاط الحركة

الإعرابيّة كما يسقط الحركة البنائيّة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره لايجوّز ذلك من حيث إنّها كانت علماً للإعراب ، و أنشد أبوالعبّاس المبرّد : «فاليوم فاشرب» على الأمر لنفسه ؛ وقيل : إنّه أنشد : «فاليوم اُسقى» .

١٨٤-☆(ومنها) ☆ :

وَ قَدْ بَدَاهَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ

قائله : الاُقيشر الأسديّ مرّ بسكّة بني فزارة و هو سكران فجلس عليه يربق الماء ومرّت به نسوة فقالت امرءة منهنّ : هذا نشوان قليل الحياء . ثمّ خاطبته فقالت : أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر؟ فقال وهو يذكر ماجرى بينهما :

تقول : يا شيخ أما تستحي	من شربك الخمر على المكبر؟
و أنت لو باكرتِ مشمولة	صهباء لون الفرس الأشقر
رحت و في رجليك ما فيهما	وقد بداهنك من المئزر

قوله : «تستحي» من الحياء و الأصل فيه « تستحيي » بياءين نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ؛ فقيل : اُولاهما و قيل : اُخراهما . و«الخمر» و«الراح» بمعنى و كلاهما مرويّان . «المكبر» ـ بفتح الميم و سكون الكاف ـ الهرم يقال فلان علاه المكبر، إذا طعن في السنّ . و « المشمولة » ـ بالشين المعجمة ـ الخمر الّتي هي باردة المطعم و هي الّتي هبّت عليها الشمال وهي في ظروفها وذاك يحمد فيها . و«الصهباء» ـ بفتح الصاد المهملة و سكون الهاء ـ الخمر أو المعصورة من عنب أبيض ، اسم لها كالعلم من الصُهبة وهي لون كالشقرة ، و ذكرها بعد المشمولة على البدل أو البيان . قوله «لون الفرس» أي كلون الفرس فالنصب على تقدير الخافض ، وروي : «صفرا كلون الفرس» و هي أي «صفرا» تأنيث الأصفر قصّرها للضرورة . و «الأشقر» ـ بالشين المعجمة والقاف ـ من الشقرة وهي من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان و حمرة صافية في الخيل تقول : شقر ـ بكسر القاف ـ يشقر ـ بفتحها ـ شقرا محرّكة وهو أشقر وهي شقراء .

قوله « رحت » من الرّواح وهو العود إلى البيت . و«هن» على وزن «أخ» كلمة كناية و معناه شيء و أصله « هنو » تقول : هذا هنك ، أي شيئك . و في النهاية : هو كناية عن كلّ اسم جنس . و في المصباح : وكنى بهذا الاسم عن الفرج و« المئزر » الإزار .

الاعراب : قوله «أنت لو باكرت » مقول قول مقدّر أي وقلت لها : أنت لو باكرت . وقوله «رحت» جواب الشرط . وقوله «ما» موصولة وموضعها رفع بالابتداء وصلتها قوله «فيهما» والخبر قوله «في رجليك» وموضع الجملة نصب على الحال ، و كذلك موضع جملة « قد بداهنك » .

المعنى : يقول : إنّها خاطبتني فقالت لي : أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر ؟ فأجبتها بأنّك لو شربت الخمر رحت وفي رجليك مافيهما من الاختلاف و الاضطراب في المشي وقدظهر هنك من المئزر . يريد أنها تنتشي فلاتمشي على استقامة ولاتستر عورتها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّه أسكن النون من « هنك » وحركتها حركة الإعراب ، و من أنكر ذلك رواه « و قد بدا ذاك من المئزر » و قال : أشار بذاك إلى هنها .

١٨٥ - ✿(ومنها)✿ :

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهْوازُ مَنْزِلُكُمْ
وَنَهْرُ تِيرَى وَلاَ تَعْرِفُكُمُ العَرَبُ

قائله : جرير .

«العمّ» ـ بفتح العين المهملة وتشديد الميم ـ لقب مالك بن حنظلة أبي قبيلة وهم العمّيّون . و «نهرتيرى» ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق وسكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الراء ـ من كور الأهواز .

الاعراب : قوله «بني العمّ» منصوب على النداء بحذف حرف النداء . و قوله «ولا تعرفكم العرب» جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّه قال «لاتعرفكم» بسكون الفاء وحقّها الرفع لأنّ الكلام خبر لا إنشاء فلفظة «لا» ليست بعاملة .

١٨٦- ✲ (ومنها)✲:

الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَاءً حَتّى يَصِيرَ دَمَا

الاستشهاد به في قوله «البارىء» فإنّه بمعنى الخالق الصانع يقال : برىء الله الخلق يبرأهم برءاً أي خلقهم .

١٨٧- ✲ (ومنها) ✲

تَقَتَّلْتِ لِي حَتَّى إذَا مَا قَتَلْتِنِي

تَنَسَّكْتِ مَا هَذَا بِفِعْلِ النَّوَاسِكِ

الاستشهاد به في قوله «تقتّلت» يقال : تقتّلت الجارية للفتى حتّى عشقها كأنّها خضعت له . قال الجوهريّ : تقتّلت المرأة في مشيتها إذا تقلّبت و تثنّت و تكسّرت .

١٨٨ - ✲ (ومنها) ✲ :

وَ كُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ رِءْىٌ وَ مُخْتَبَرٌ

وَ لَيْسَ فِي تَغْلِبٍ رِءْىٌ وَ لَا خَبَرُ

قائله : جرير .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله «رءي» بمعنى حسن الشارة والهيئة .

١٨٩-٭(ومنها)٭ :

كَمَا انْتَفَضَ الْسُلواةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

وروي : «كما انتفض العصفور بلّله القطر» وهاتان الروايتان اختلفا في القافية رفعاً وجرّاً ، واستشهاد صاحب الإيضاح به لوقوع الجملة الفعليّة الماضويّة حالاً بغير«قد» ظاهرة يؤيّد الرفع، ويحتمل أن يكون كلّ من قصيدة بل من شاعر، لكنّي لم أجد إلاّ الأخير أعني الذي استشهد به صاحب الإيضاح.

وقائله : أبوصخر الهذليّ .

وصدره :

وَإِنِّي لَتَعْرُوني لِذِكْرَاكِ نُفْضَةٌ

وروي : « لذكراك لذّة » وفي رواية « لذكراك هزّة » ومنهم من روى «لذكراك فترة» :

وقبله :

للیلی بذات الجیش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر
إذا لم يكن بين الخليلين ردّة سوى ذكر شيء قدمضى درس الذكر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبّها زدني جوى كلّ ليلة ويا سلوة الأيّام موعدك الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

وبعده :

هجرتك حتّى قيل: ليس له الهوى وزرتك حتّى قيل : ليس له صبر
أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لم يروّعهما الذعر

«الجوى» شدّة الوجد من عشق تقول منه: جوى الرجل فهو جوٍ . و«الندى» -بالدّال المهملة مقصور - الغاية مثل «المدى» . وقوله «تعرو» بإهمال العين والراء-

من عراه ـ إذا غشيه وأتاه. و«النفضة» ـ بإعجام الضّاد ـ الرعدة ، و كذلك «الهزّة» على ما ذكره العينيّ . وقوله «انتفض» من نفضت الثوب .

الاعراب : قوله « كما انتفض السلواة » صفة « لنفضة » و التقدير : انتفاضاً كانتفاض السلواة ، و أمّا على رواية « لذّة » فهو و إن كان في الظاهر تشبيه اللذّة بالانتفاض ، لكنّ المراد تشبيه اللذّة الّتي تصيبه عند الذكر باللذّة الّتي تصيب السلواة عندالانتفاض . و « من » في قوله«من بلل القطر» للتّعليل ، وأمّا قوله «بلّله القطر» على الرواية الاُخرى فقد عرفت أنّ الجملة حاليّة فمن التزم «قد» في الماضي المثبت معلّلا بأنّها تقرّب زمان الحال من زمان عاملها فهو يقدّرها هنا كما قدّروها في قوله تعالى (١) « أوجاؤكم حصرت صدورهم » . لكن عليهم أنّ المقارنة تحصل من جعل الحال قيداً للعامل فلاحاجة إلى «قد» الّتي تفيد المقاربة ـ بالباء ـ لاالمقارنة ـ بالنون ـ ويجوز أن تكون الجملة صفة للسلواة كماستعرف(٢) بعد في قوله « ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » .

الاستشهاد به في قوله «السلواة» فإنّه واحد «السلوى» و هو طائر . قال ابن البيطار : إنّه السُماني . وقال غيره : طائر قريب من السمانى . و قال الأخفش : «السلوى» للواحد والجمع كقولهم «دفلى» .

١٩٠ـ*(و منها)* :

وَ قاسَمَها بِاللهِ جَهْداً لَأَنْتُمُ ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوى إذا مانَشُورُها

قائله : خالد بن زُهير الهذليّ .

« السلوى » العسل وأنكر عليه الزجّاج فقال : غلط خالد في قوله هذا فظنّ أنّ السلوى العسل وإنّما هو طائر ، و اعتذر أبوعليّ ، كما ذكره المفسّر رحمه‌الله ، وقوله «نشورها» من شرت العسل إذا اجتنيتها .

---

(١) سورة النساء : ٨٩ .

(٢) بالرقم ٢٩٨ .

الاعراب : قوله «جهداً» نصب على الحال بتأويل المصدر بالمشتق و يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لحال مقدّرة أي مجتهداً جهداً . وقوله « لا نتم ألذّ من السلوى » جواب القسم .

١٩١- ❁(و منها)❁ :

لَوْ أَشْرَبُ السُلْوانَ مٰا سَلَيْتُ

قائله : رؤبة .

و عجزه :

مٰا بِي غِنًى عَنْكَ وَ إِنْ غَنِيتُ

قوله «سليت» ـ بكسر اللاّم ـ أي سلوت . قوله « وإن غنيت» أي عن غيرك.
الاستشهادبه في قوله «السلوان» فا نّه بضمّ السين المهملة وسكون اللاّم ماءٌ من شربه ذهب همّه فيما زعموا ، قاله عليّ بن عيسى ، وقال الجوهريّ : «السلوانة» بالضمّ خرزة كانوا يقولون إذا صبّت عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، و اسم ذلك الماء «السلوان» . قال أبومنصور الأزهريّ : أخبرني المنذريّ عن أبي‌الهيثم قال : سمعت محمّد بن حيّان يحكي أنّه حضر الأصمعيّ ونصربن أبي‌نصير يعرض عليه بالريّ فأجرى هذا البيت لرؤبة : «لو أشرب السلوان ما سليت » فقال : يقال إنّها خرزة تسحق فيشرب ماؤها فيورث شاربه سلوة . فقال : اسكت ، لا يسخر منك هؤلاء إنّما السلوان مصدر قولك : سلوت أسلو سلواناً . فقال « لو أشرب السلوّ شرباً ماسليت» . و قال بعضهم : « السلوان » دواء يسقاه الحزين فيسلو ، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح .

١٩٢- ❁(و منها)❁

عِظٰامُ الْمَقٰارِی جٰارُهُمْ لاٰ يُفَزَّعُ

الاستشهادبه في قوله « المقاري » فا نّه جمع المقراة بالكسر و هي الجفنة

التي يعدّ فيها الطعام للأضياف .

١٩٣-* (و منها)*:

وَ لَهْوِي إلىٰ حُورِ الْمَدامِعِ سُجَّدِ

من قبل (١) .

١٩٤-* (ومنها) *

تَرَى الأُكْمَ فيها سُجَّداً لِلْحَوافِرِ

قائله : زيد الخيل قال :

بني عامر لو تعلمون إذا غدا ... أبو مكنف قد شدّ عقد الدوائر

بجيش تضلّ البُلق في حجراته ... ترى الأكم فيها سجداً للحوافر

وجيش كمثل الليل مرتجس الوغى ... كثير تواليه سريع البوادر

«أبو مكنف» - بضمّ الميم و كسر النون - كنية زيد الخيل الشاعر. و«الجيش» معروف ، و روي «بجمع» و هو بمعناه . و «البلق» - بضمّ الباء الموحّدة و سكون اللام - جمع «الأبلق» من البلق و هو بالتحريك سواد و بياض و ارتفاع التحجيل إلى الأرنبَة . و « الحجرات » - بفتح الحاء و الجيم - النواحي واحدتها «حجرة» بسكون الجيم . و « الأكم » - بالضمّ الروابي واحدتها « أكمة » محرّكة ، ويقال : هو ما اجتمع من الحجارة فربّما غلظ وربّما لم يغلظ . و « المرتجس » - بإهمال الراء و السين - من ارتجست السماء إذا رعدت . و « الوغى » الصوت و الجلبة . و « التوالي » التوابع و «البادرة» ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل والجمع «بوادر» .

الاعراب : قوله «بجيش» يتعلّق بقوله «شدّ» وقوله «تضلّ البلق» صفة «بجيش» و كذلك « ترى الأكم » . قوله «فيها» أي في الحجرات ، و روي (١) « فيه » أي في

---

(١) الرقم ١٢٦ .

(٢) سيأتي بهذه الرواية بالرقم ٢٤٤ .

الجيش وقوله «سجّداً» نصب على الحال من «الأكم» .

المعنى : يصف الجيش بالكثرة و يقول : إنّ البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلّت عن أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم و إنّ الأكام تصير خضّعاً للحوافر وتلصق بالأرض حتّى تصير مسطّحة لكثرة الحوافر . وإنّما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم وتفخيمهم لصغائر الأمور ، وقد روي عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنّها سألت أباها عن قول أبيه فقالت له : كم كانت خيلكم يا أبه ؟ فقال : ثلاثة أفراس !

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و هذا لا ينافي ما ذكره في تفسير سورة الرحمن(١) واستشهد به لأنّه لصوقها بالأرض من كثرة الحوافر خضوعاً وانحناءً .

١٩٥ - ❁(و منها)❁ :

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

قائله : امرؤ القيس بن حجر .

و صدره :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُدْبِرٍ مُقْبِلٍ مَعاً

« المكرّ » - بكسر الميم و فتح الكاف و تشديد الراء المهملة - من الكرّ و هو العطف يقال : كرّ فرسه على عدوّه إذا عطفه . و « المكرّ » مفعل يتضمّن مبالغة لأنّ مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات كالمعول وما أشبهه فجعله كأنّه آلة الكرور . و « المفرّ » الجيّد الفرار قاله المفسّر و استشهد به في تفسير سورة القيامة (٢) ، وقال غيره : يصلح للفرار عليه . قوله « مقبل مدبر » أي حسن الإقبال و حسن الإدبار . قوله « معاً » أي عنده هذا و عنده هذا كما يقال : فلان فارس

---

(١) بالرقم ٢٥٠١ .

(٢) بالرقم ٢٦٨٢ .

راجل أي قد جمع هذين . و « الجلمود » ـ بضمّ الجيم و سكون اللاّم و إهمال الدال ـ الحجر العظيم الصلب ؛ و قيل : الصخرة الملساء الّتي ليست بكبيرة . و « الصخر » ـ بفتح الصاد المهملة و سكون الخاء المعجمة ـ الحجر . و « الحطّ » بإهمال الحاء والطاء المشدّدة ـ إلقاء الشيء من علو إلى سفل . قوله « من عل » أي من عال ومن فوق .

الاعراب : قوله « مكر » بالجرّ صفة اُخرى للفرس الّذي وصفه في البيت الّذي قبله بقوله : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » و هو من شواهد تفسير سورة لقمان ﷺ (١) وكذلك قوله : « مفرّ مقبل مدبر » اوصاف اُخر له ، و انتصب قوله : « معاً » على الحال و جاز انتصابه عليها وإن كانت الضمائر في هذه الأوصاف للفرس الواحد ، و « معاً » يقتضي الاجتماع ولا يتصوّر الاجتماع إلاّ بين متعدّد لأنّه حال في الحقيقة عن المصادر الدالّة عليها هذه الأوصاف ، وقوله : « كجلمود صخر » وصف آخر له ، و إضافة الجلمود إلى الصخر من قبيل إضافة بعض الشيء إلى كلّه مثل باب حديد وجبّة خزّ ، والحاصل أنّ الإضافة بيانيّة من قبيل خاتم فضّة أي كجلمود من صخر ، و جملة « حطّه السيل » في موضع الجرّ لأنّها صفة لصخر ، و«من عل» يتعلّق بالفعل يقال : أتيته من عل ـ مكسورة اللاّم ومضمومتها ـ فإن أردت بها المعرفة بنيتها على الضمّ تشبيهاً بالغايات كفوق إذ المراد حينئذ فوقيّة معيّنة لامطلقة ، وإن أردت بها النكرة أعربتها ، فالمراد بقوله : « من عل» من مكان مّا عال لا من علو مخصوص ، و إذا قلت : أتيته من علُ ـ مضمومة اللاّم ـ كان المعنى أتيته من فوقه .

وإذا عرفت هذا فاعلم أيضاً أنّهم التزموا في « عل» أمرين : أحدهما استعماله «بمن» مجروراً ، والآخر استعماله غير مضاف .

المعنى : يقول : هذه الأوصاف أعني الكرّ و الفرار و الإقبال و الإدبار مجتمعة فيه يأتي بها إذا اُريدت منه ثمّ شبّهه في سرعته وصلابته بحجر عظيم ألقاه

---

(١) الرقم ٢١٦٥ .

السيل من مكان عال إلى سفل .

ان قيل : كيف جمع بين هذه الأوصاف و فيها تضادّ ؟ أُجيب بأنّ هذه الأوصاف مجتمعة في قوّته لا في فعله .

قلت : اجتماع هذه الأوصاف فيه ادّعائيّ فلاحاجة إلى حمل الاجتماع على القوّة كيف و الفضيلة في حمله على الفعل ، وهذا منه مبالغة في وصفه بالسرعة حتّى كأنّه لكمال سرعته يوهم اجتماع المتضادّين فيه وإلاّ فكلّ فرس في قوّته أن يكرّ ويفرّ ويقبل ويدبر وإن لم يفعل واحداً منها ، والدليل على ذلك التشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من علوحيث ضمّ الحركة القسريّة إلى الطبيعيّة فإن الصخر العظيم إذا انحدر من عال يسرع في الانحدار جداً سيّما إذا أعانه السيل على ذلك .

الاستشهادبه من حيث إنّ الحطّ ههنا الحدر من علو .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : ولو جاز قراءته بالنصب لكان وجهه بالعربيّة « حطّ عنّا ذنوبنا حطّة » .

قلت : هذه قراءة أبيعبلة حكاها الزمخشريّ عنه ، فكأنّ المفسّر رحمه‌الله لم يطّلع على تلك .

١٩٦- ✿(ومنها)✿:

يُراوِحُ مِنْ صَلَوات المَليكِ   طَوْراً سُجُوداً وَ طَوْراً جُؤاراً

قائله : الأعشى .

« المراوحة » ـ بإهمال الرّاء و الحاء ـ عملان في عمل يعمل ذامرّة و ذا اُخرى . و « الصلواة » الدعاء . و « الجؤار » ـ بالضمّ ـ رفع الصوت بالدعاء يقال : جأر كمنع جؤاراً إذا رفع صوته بالدعاء وتضرّع واستغاث . و«الطور» يرادف التارة.

الاعراب : قوله : «سجوداً» مفعول مطلق لفعل مقدّر ، و كذلك « جؤاراً » والتقدير يسجد سجوداً ، والجملة مستأنفة بيانيّة ؛ فإنّه لمّا قال : «يراوح» قدّر سؤالاً عن المراوحة لأجل الصلاة فأجاب بأنّه يسجد سجوداً تارة و يجأر جؤاراً

تارة ، و يجوز أن يكون « سجوداً » حالاً بتأويل المصدر بالمشتق وتقدير العامل فيها أي يصلّي ساجداً وجائراً ، ويجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض والتقدير : يراوح بسجود وجؤار ، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه ، أو التقدير : يراوح ذاسجود و ذاجؤار ، فالنصب على هذا على الحال أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إنّ «السجود» الخضوع والتواضع .

١٩٧- ٭ (ومنها)٭ :

وَعَاثَ فِينَا مُسْتَحِلٌّ عَائِثُ

قائله : رؤبة .

الاستشهاد به من حيث إنّ «العيث» بمعنى العثي وهوشدّة الفساد ، يقال : عثا يعثو عثواً وعَثِي يعثى عثاً وعاث يعيث عيثاً وعيوثاً وعياثاً .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : والاسم الثاني من«اثنتا عشرة» قام مقام النون في عشرون بدلالة سقوط النون من « اثنتا » و إن «عشرة» تعاقبها ، و كذلك التقدير فيجميع ذلك وهو الثلاثة والثلاث من ثلاثةعشر و ثلاثعشرة إلى تسعة عشروتسع عشرة أن يكون فيهانون فقام « عشر » مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين و إذا لم يدخلها تنوين لم يبن بالإضافة .

قلت : يريد أنّهم لم يقولوا عشرة عشر كما قولوا : اثنتا عشر إلى تسعة عشر بل قالوا : عشرون . فالاسم الثاني من « اثنتاعشرة » بمنزلة النون في «عشرون» فكما أنّ النون من « عشرون » من نفس الكلمة فكذلك ما هو بمنزلها صار لشدّة الامتزاج كأنّه من نفس الكلمة ، و الدليل على ذلك سقوط النون الّتي تدلّ على الانفصال من « اثنتان » و قيام العشرة مقامها ، و أمّا البواقي وإن لم تكن فيها نون لكنّها في تقدير ذلك ، و لذلك لايدخلها التنوين لقيامها مقام مالايدخلها التنوين وهذا الوجه في ثلاثة عشر وأخواتها ضعيف لأنّه يستلزم الإعراب في الجزء الأوّل منها كاثنتي عشرة ، و جواز الإضافة في «اثنتيعشرة» كجوازها في أخواتها تقول :

ثلاثة عشرك ، ولا تقول : اثنتا عشرتك .

١٩٨- ۞(ومنها)۞ :

يـا خـاتـمَ النُّباء إنَّـك مُرسَلٌ بالحَقِّ خيرُ هُدى الإلٰهِ هداكا

قائله : عبّاس بن مرداس يمدح النبيّ ﷺ .

و بعده :

إنّ الإلٰه بنى عليك محبّة من خلقه و محمّداً سمّاكا

« النبّاء » جمع نبيء بالهمز كفعيل وتحقيره « نبيّىء » بالهمزة كنبيّع ، ومن قال في الجمع «أنبياء» فيحقّر النبيّ على « نُبَيّ » بدون همز كما قالوا في «عيد» حين قالوا : أعياد «عُيَيد» وذلك لأنّهم ألزموا الياء قاله سيبويه ، ثمّ قال : وأمّا«النبوّة» فإنّك لوحقّرتها لهمزت و ذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبَيّئة سوء . لأنّ تكسير النبوّة على القياس عندنا لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل و ليس من العرب أحد إلاّ وهو يقول : تنبّأ مسيلمة ، وإنّما هو من أنبأت .

الاعراب : قوله : « بالحقّ » في موضع النصب على الحال ، و جملة « خير هدى الإلٰه هداك » مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر .

الاستشهاد به في قوله «النبّاء» فإنّه بالهمز، ولم يؤثر عن النبيّ ﷺ إنكاره فيدلّ ذلك على ضعف إسناد الحديث المرويّ في الإنكار و هو أنّ رجلاً قال : يا نبيءالله – بالهمز– فقال ﷺ : لا تنبز باسمي إنّما أنا نبيّ الله .

١٩٩- ۞(ومنها) ۞ :

قَدْ كُنْتُ أغـنَى النّاسِ شَخْصاً واحداً

وَرَدَ الْمَدينَةَ عَنْ زِراعَةِ فُومِ

قائله : اُحيحة بن الجُلاح .

و في الصّحاح : « قد كنت أحسبني كأغنى واحد» .

الاعراب: قوله « شخصاً » نصب على التمييز ، و « واحداً » وصف له يؤكده وكذلك قوله : « ورد المدينة » وقوله : «عن زراعة فوم» يتعلق بقوله «أغنى».

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد «بالفوم» الحنطة .

٢٠٠- ۞(ومنها)۞ :

وَجاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لا خَفاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

٢٠١- ۞ (ومنها) ۞ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِها

وَقَضى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتابُ الْمُنْزَلُ

مرّ قبل (٢) ، والاستشهاد به هنا في قوله : « ضربت العنكبوت » فإنه يريد أنّه حلّ بمنزلة العنكبوت أي صار بيته في الذلّة والوهن كبيت العنكبوت، مأخوذ من ضرب القباب .

٢٠٢- ۞(ومنها) ۞ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلى بَواءً فَإِنَّكُمْ

فَتىً ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوفِ بنِ عامِرِ

قالته ليلى الأخيليّة في مقتل توبة بن حميّر .

وقبله :

إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيره	لعاقرها فيها عقيرة عاقر

---

(١) راجع الرقم ٢٣ .

(٢) راجع الرقم ١٠٦ .

فإلا يباويه السليل يكن لكم   من الدهر يوم ورده غير صادر

«الشأو»الطَلَق يقال: عدا شأواً . و«العقيرة» من عقره إذا جرحه ، يريد: فيها وفاء لعاقرها في القصاص ، و أراد بقوله : «عن عقيرة» عقيرة منّاهي من عقيرة على جهة التعجّب . قوله : « يباويه » من البواء وهو القصاص . و«السليل» رجل من عقيل وهو السليل بن ثور بن أبي السمعان العقيلي يقول: إن لم يقاصّ به بقوم لكم يوم من الشرّ من ورده لم يصدر عنه لأنّه يقتل .

الاعراب : قوله : «فتى» مفعول لقوله : « قتلتم » و « ما » إبهاميّة أي أيّ فتى ، والجملة خبر«إنّ» ونصب «آل» على النداء .

المعنى : يقول إن تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأيّ فتى قتلتم ؟ ! على جهة التعجّب .

الاستشهاد به في قوله : « بواء » فإنّه بمعنى السواء يقال : باء فلان بفلان بوءاً و بواء إذا كان كفاء له يقتل به ، ثمّ يقال : هم بواء أي أكفاء في القصاص . والمعنى ذوو بواء . روي: أنّ رجلاً جاء برجل إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا قاتل أخي وهو بواء به . أي مقتول به .

٢٠٣- ✿ (ومنها) ✿ :

فَيَقْتُلَ جَبْراً بِامْرِيءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ   بَوَاءً وَلٰكِنْ لاَ تَكَاوُلَ بِالدَّمِ

قائلته : امرأة من طيّيء .

و قبله :

أما في بني حصن من ابن كريهة   من القوم طلاّب الترات غشمشم

و قبلهما وهو قولها : « فياضيعة الفتيان إذ يعتلونه » من شواهد تفسير سورة الدخان (١) .

« الكريهة » الحرب . و « الترة » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ الذحل .

---

(١) الرقم ٢٣٩٠ .

و «الغشمشم» - بفتح الغين والشينين المعجمات - الّذي يركب رأسه ولايهاب الإقدام في شيء . و «جبر» - بفتح الجيم وسكون الباء الموحّدة وإهمال الراء - هو القاتل لوليّ هذه المرأة . قولها : « لاتكاؤل بالدم » أي لايجوز لك أن تقتل إلاّ ثأرك من قولك : هما يتكاءلان ، إذا تعارضا بالشتم أو الترة .

الاعراب : قوله : « يقتل » منصوب « بأن » مضمرة لأنّه وقع بعد الفاء في جواب التمنّي ، و فاعله ضمير «الابن» و «جبراً» مفعوله . و «لا» في قوله : «لاتكاؤل» لنفي الجنس ، و«تكاؤل» اسمها ، و«بالدم» خبرها .

المعنى : تقول على سبيل التمنّي : أما في هذه القبيلة ابن حرب كثير الطلب للترة ، متناه في إدراك الثّأر ، ظلوم ، غشوم ، يركب الكرايه والأمور الصعبة ، غير مذعور ولامنقبض ، فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير ، فيكون في دمه وفاء بدمه ، ولكن سقطت المكاءلة في الدماء منذجاء الإسلام فلايقتل بدل الواحد إلاّ واحد شريفاً كان أو وضيعاً .

الاستشهادبه في قوله « بواء » فإنّه بمعنى سواء ، فالمعنى : لم يكن لـه مايساويه . والأظهر أنّ البواء هنا بمعنى الكفو .

٢٠٣ - ✿ (ومنها) ✿ :

إنّـي أبوءُ بِعَثْرَتي وَ خَطيئَتي ... رَبّـي وَ هَلْ إلاّ إلَيْكَ الْمَهْرَبُ ؟

منسوب إلى أمير المؤمنين في موعظة ابنه الحسين عليهما السلام قال واعظاً :

أحسين إنّي واعظ و مؤدّب ... فافهم فإنّ العاقل المتأدّبَ
و احفظ وصيّة والد متحنّن ... يغذوك بالآداب كيلا تعطَبَ
أبنيّ ! إنّ الرزق مكفول به ... فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً ... و تُقى إلهك فاجعلن ماتكسب
كفل الإله برزق كلّ بريّة ... و المال عارية تجيء و تذهب
و الرزق أسرع من تلفّت ناظر ... سبباً إلى الإنسان حين يسبّب

و من السيول إلى مقرّ قرارها … و الطير للأوكار حين تصوّب
أبنيّ ! إنّ الذكر فيه مواعظ … فمن الّذي بعظاته يتأدّب ؟
فاقرء كتاب الله جهدك واتله … فيمن يقوم بـه هناك و ينصب
بتفكّر و تخشّع و تقرّب … إنّ المقرّب عنده المتقرّب
و اعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً … و انصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية … تصف العذاب، فقف ودمعك يسكب
يا من يعذّب من يشاء بعدله ! … لا تجعلنّي في الّذين تعذّب
إني أبوء بعثرتي و خطيئتي … هرباً و هل إلاّ إليك المهرب ؟
و إذا مررت بآية في ذكرها … وصف الوسيلة و النعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً … دار الخلود سؤال من يتقرّب
و اجهد لعلّك أن تحلّ بأرضها … و تنالَ روح مساكن لا تخرب
و تنال عشياً لا انقطاع لوقته … و تنال ملك كرامة لا تسلب
بادر هواك إذا هممت بصالح … خوف الغوالب إذ تجيء و تغلب
و إذا هممت بسيّىء فاغمض له … و تجنّب الأمر الّذي يتجنّب
واخفض جناحك للصديق و كن له … كأب على أولاده يتحدّب
والضيف أكرم مااستطعت جواره … حتّى يعدّك وارثاً يتنسّب
واجعل صديقك من إذا آخيته … حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه … ودع الكذوب فليس ممّن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلّها … و عليك بالمرء الّذي لا يكذب
واقلَ الكذوب و قربه و جواره … إنّ الكذوب ملطّخ من يصحب
يعطيك ما فوق المنى بلسانه … و يروغ عنك كما يروغ الثعلب
واحذر ذوي الملق اللئام فإنّهم … في النائبات عليك ممّن يحطب
يسعون حول المرء ما طمعوا به … و إذا نبا دهر جفوا و تغيّبوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي … والنصح أرخص مايباع ويوهب

قوله: «يا من يعذّب» أي فقل: يا من يعذّب.

الاستشهاد به في قوله: «أبوء» فإنّ معناه: أعترف.

٢٠٥- ۞ (ومنها) ۞ :

مَحْضُ الصَّرِيبَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وُضِعَتْ
فِيهِ النَّبَاوَةُ جِلْواً غَيْرُ مَمْذُوقِ

«المحض» - بإهمال الحاء وإعجام الضاد - اللبن الخالص وهو الّذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً، ولا يسمّى اللّبن محضاً إلّا إذا كان كذلك. و«الصريبة» - بإهمال الصاد - اللّبن الحامض. و«الممذوق» اللّبن الممزوج بالماء. قوله: «جلواً» بالجيم.

الاستشهاد به في قولك «النّباوة» فإنّه بمعنى الرفعة كأنّه قال: في البيت الّذي وضعت فيه الرفعة.

٢٠٦- ۞ (ومنها) ۞ .

فَيُضْحِي صَرِيعاً مَا يَقُومُ لِحَاجَةٍ
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعْكَ مَنْ دَعَا

الاستشهاد به في قوله: «يسمعك» فإنّه مجزوم بلام الأمر المقدّرة أي ليسمعك.

وفيه نظر لأنّه يريد على الظاهر أنّ من يذمّه جمع بين عدم سماع صوت الداعي وإسماعه إيّاك لتباشر حاجته دونه، فحينئذ إلقاء الإعراب ضروري.

٢٠٧- ۞ (ومنها)۞:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى　　لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

قال العيني: قائله: الأعشى، ويقال: الحطيئة، كذا قاله ابن يعيش وليس

في ديوانه . و عزاه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم . والصحيح أنه لدينار بن سنان النمري . قال أبوحاتم : وقع هذا البيت في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً لدينار بن سنان النمري عارض الحطيئة ومدح زبرقان حين هجاه الحطيئة وحد عمر الحطيئة فقال :

تقول خليلتي لما اشتلينا : سيدركنا بنو القرم الهجان
سيدركنا بنو القمر ابن بدر سراج الليل و الشمس الحصان
فقلت : ادعي و أدع فان أندى لصوت أن ينادى داعيان
فمن يك سائلاً عني فإنني أنا النمري جار الزبرقان

« الاشتلاء » الدعاء . وهجان كل شيء خياره ، اُخذ ذلك من هجان الإبل وهي البيض الكرام ، وأصل « الهجان » البيض . و « النمري » المنسوب إلى نمر بن قاسط . و«زبرقان» ابن بدر بن امرىء القيس اسمه حصين ، ويجيء زيادة الكلام فيه بعد عند قوله (١) : « يا زبرقان أخا بني خلف» إن شاء الله تعالى .

الاعراب : قوله : « قلت » عطف على « تقول » لأنه بمعنى قالت ، و قوله : « ادعي » مقول القول و هو للمؤنث ، و تقول للمذكر : ادع . و هو أمر من دعا يدعو ، فإذا وقفت عليه في الكلام ألحقت الهاء على الجواز فقلت : ادعه - بضم العين - وناس من العرب يكسرونها لأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لايلتقي ساكنان كماقالوا : ردّ يا فتى . وهذه لغة رديئة قاله سيبويه .

و قوله : « ادع » عطف على « ادعي » و روي : « و أدعو إن أندى » بنصب الفعل و ترك الفاء من « فإن » و إنما انتصب الفعل لوقوعه بعد الواو في جواب الأمر ، و تسمى هذه الواو واو الصرف لأنه لما قصد معنى الجمعية نصب الفعل بعدها ليكون الصرف من إعراب ماقبلها مرشداً من أول الأمر بأنها ليست للعطف وقد مر الكلام فيه عند قوله (٢) « لا تنه عن خلق و تأتي مثله » و محل الفعل

---

(١) بالرقم ٢٥٨ .
(٢) الرقم ١٤٨ .

المنصوب بعد الواو النصب لا غير ، فالمعنى : ادعي مع دعائي . فيكون الواو بمعنى «مع» وما بعدها منصوب بأنّه مفعول معه ، ولا يجوز أن تجعل عاطفة للمصدر على مصدر الفعل الأوّل على تقدير : ليكن منك دعـاء و دعاء منّي ، لأنّه حينئذ لم يكن ذلك تنصيصاً على معنى الجمعيّة أي اجتماع مضمون ما بعدها ومضمون ماقبلها في زمان واحد ، والفعل لاينتصب بعدها إلاّ بشرط الجمعية .

قلت : فيه نظر، أمّا أوّلاً فلا لماقيل من أنّه يجوز أن يجعل محلّه مرفوعاً مع التنصيص على معنى الجمعيّة بأن يجعل الواو للحال ويكون الفعل المنصوب بعدها في تقدير مبتدء محذوف الخبر فمعنى « قم وأقوم » : قم وقيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي . على أنا لوجعلنا الواو بمعنى «مع» لايكون فيه تنصيص على معنى الجمعية ، إذ المصاحبة المفهومة من الواو بمعنى «مع» كما يجوز أن تكون في الزمان، يجوز أن تكون في المكان بخلاف المصاحبة المفهومة من واو الحال ، فإنّها لاتكون إلاّ في الزمان ، وهذه المصاحبة هي المرادة من الجمعيّة ؛ لأنّ المعتبر في الجملة الواقعة حالاً عندهم مقارنة زمان مضمونها لزمان عاملها وإن اتّحدا في بعض الأحوال لاالاتّحاد المعتبر هنا، وإلاّ لما جاز أن يقع الماضي وإن اقترن «بقد» والمضارع وإن عري عن علم الاستقبال حالاً فلايكون حينئذ تنصيص على معنى الجمعيّة، والمصاحبة المكانيّة المفهومة من الواو بمعنى «مع» تستلزم المصاحبة الزمانيّة، وإلاّ لماصحّ الاستلزام في مثل قولك: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعتها . بل لأنّ ما بعد الواو بمعنى «مع» قديجب فيه الرفع وقد يجوز و يترجّح أحدهما أو لا يترجّح بل يستويان نحو : كلّ رجل وضيعته ، وأنت و رأيك ، وجئت وزيداً ، وجئت أنا وزيد . فلايتعيّن النصب في محلّه .

وأمّا ثانياً فلأنّ التنصيص على معنى الجمعيّة في نصب الفعل الواقع بعدالواو فلا مانع من جعلها عاطفة والناصب للفعل «أن» مضمرة بعد الواو .

قيل : وإنّما اُضمرت بعدها «أن» ولم تعمل بنفسها لأنّها لوعملت لايخلو من أن تعمل اعتباراً لأصلها أو لمعناها الّذي عرض لها في هذا الموضع ، وكلا

الاعتبارين لايوجب لها النصب أمّا الأوّل: فلأنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف، وشيء من حروف العطف لايعمل، وأمّا الثاني: فلأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» ومعلوم أنّ «مع» لاتعمل النصب وإنّما قلنا: إنّها بمعنى «مع» لأنك إذا قلت: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» فمعناه يقتضي ذلك.

قلت: فيه نظر لأنّه منقوض بالمفعول معه فإنّ عمل الفعل النصب فيما بعد الواو في مثل قولك «انطلقت وزيداً» ليس لاعتبار أصلها؛ فإنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف، وشيء من حروف العطف لا يقتضي ذلك فلا يقال: سرت فزيداً، مثلا، ولا لاعتبار معناها الّذي عرض لها في هذا الموضع لأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» ومعلوم أنّ «مع» لاتقتضي ذلك.

قوله «أندى» اسم إنّ، والمفضّل عليه محذوف أي أندى الأنواع أوالأحوال لصوت أي أبعدها من الندى، وهو بُعد الصوت، و قوله «أن ينادي داعيان» خبر إنّ.

المعنى: يقول: قلت لتلك المرأة: ينبغي أن يجتمع دعاؤك مع دعائي فإنّ أرفع الصوت وأبعده صوت دعاء داعيين.

الاستشهاد به في قوله «أدع» فإنّه مجزوم بتقدير اللام أي لأدع.

وفيه أيضاً ما في البيت الّذي قبله استشهاداً من أنّ وجود الواو يمنع من أن يتعلّق ماقبله بما بعده، والظاهر الجمع بين الدعاءين فالوجه إطراح هذه الرواية.

٢٠٨ - ❁(ومنها)❁ :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذا مـا خِفْتَ مِنْ أمْرٍ تَبالاً

قائله: أبوطالب بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما؛ وقيل: هو لحسّان بن ثابت الأنصاريّ.

قوله «تبالاً» أي سوء عاقبة، والتبال عداوة تطلب بها يقال: تبلني فلان و تبلهم الدهر. قال ابن هشام: «التبال» الوبال في الأصل، اُبدلت الواو المفتوحة

تاه . و قال العيني : قوله « تبالاً » بفتح التاء المثنّاة من فوق و تخفيف الباء الموحّدة ـ وهو الفساد ، كذا قال بعض شرّاح كتاب الزمخشري . وقال الجوهري : «التبل» الترة والذحل ـ بالذال المعجمة والحاء المهملة ـ ثم فسّر «الذحل» بالحقد والعداوة . انتهى كلامه .

الاعراب : قوله « محمّد » منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء أي يا محمّد . و أراد به الرسول ﷺ ، وقوله «ما» زائدة . و «تبالاً» نصب على العلّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ قوله «تفد» مجزوم بتقدير اللام أي لتفد . والمبرّد منع حذف اللام و إبقاء عملها مطلقاً و قال في البيت : إنّه لايعرف قائله مع احتماله أن يكون دعاءً بلفظ الخبر مثل « يغفر الله لك ويرحمك الله » حذفت الياء تخفيفاً اجتزاء عنها بالكسرة . و قيل : يحتمل أن يكون مراده : أنت تفدي نفسك .

٢٠٩ ـ ❁ (ومنها) ❁ :

مَنْ كَانَ لاَ يَزْعُمُ أَنّـِي شَاعِرْ فَيَدْنُ مِنّـِي يَنْهَهُ الزَّوَاجِـِرْ

الاعراب : قوله «مَن» موصول فيه معنى الشرط و لذا أتى في الجواب بفاء الجزاء وقوله «ينهه» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ قوله «يدن» مجزوم بلام مقدّرة أي فليدن . أنشده الفرّاء لأصحابه و في مجلسه المازنيّ فقال لهم : لا يجوز حذف اللام إلاّ في الشعر لاضطرار الشاعر إليه فيه ، فردّ عليه المازنيّ بأنّه يمكنه أن يقول : « فليدن منّي » فسأل عنه فقيل له : المازنيّ ، فأوسع له . و أجاز الكسائي الحذف والابقاء في الكلام إذا تقدّم عليه « قل » ، محتجاً بقوله : (١) «قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة» .

---

(١) سورة ابراهيم : ٣١ .

٢١٠ - ۞ (ومنها) ۞ :

عَلىٰ لاٰحِبٍ لاٰ يُهْتَدىٰ بِمَنَارِهِ

من قبل. (١) الاستشهادهنا من حيث إنّه لم يرد أنّ هناك مناراً لكن لايهتدى به بل أراد نفي المنار والاهتداء جميعاً .

٢١١- ۞ (و منها) ۞ :

سِوىٰ مَرْبَعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةً

وَ لاٰ رَهَقاً مِنْ عَابِدٍ مُتَهَوِّدِ

قائله : زهير .

« المربع » المنزل في الربيع . و « الرهق » لحاق الإثم و أصله اللحوق ومنه راهق الغلام ، إذا لحق حال الرجال .

الاستشهادبه في قوله «متهوّد» فإنّه بمعنى تائب ، من الهود وهو التوبة .

٢١٢- ۞ (ومنها) ۞

تَرَاهُ إذا كَانَ الْعَشِيُّ مُحَنَّفاً نُضَحِّي لَدَيْهِ وَ هُوَ نَصْرَانُ شَامِسُ

« العشيّ » مابين زوال الشمس إلى غروبها ، قال الليث : « العشيّ » بغيرهاء ، آخرالنهار. و المحنّف» المسلم من «الحنف» و هو الميل ؛ لأنّ المسلم يميل إلى الإسلام . و«الشامس» البارز المعترض أي للشمس .

الاعراب : قوله «كان» تامّة ، و «العشيّ » مرفوع بها أي إذا حدث العشيّ و ثبت . و قوله « محنّفاً » حال من مفعول «تراه» وليس بمفعول ثان ؛ لأنّ «ترى» بمعنى تبصر لايتعدّى إلاّ إلى واحد وإنّما يتعدّى إلى اثنين إذا كان بمعنى تعلم ، ومعلوم أنّه هنا من رؤية البصر. وقوله «نضحّي» كلام مستأنف . و « لدى » ظرف

---

(١) بالرقم ١٤٧ .

للفعل . وقوله «هو نصران» جملة حاليّة و العامل فيها « تضحّي » و «شامس» خبر بعد خبر لهو .

المعنى : يصف الحرباء وهو دويبّة تتعلّق بساق الشجر وتستقبل الشمس وتدور معها طالعة وغاربة، فإذا أضحى استقبل الشمس من مشرقها كما تفعل النصارى، وإذا دنا العشيّ ومالت الشمس إلى المغرب استقبلها وهو حينئذ متوجّه إلى قبلة المسلمين .

الاستشهاد به في قوله «نصران» فإنّه واحد النصارى كندمان وندامى .

٢١٣- ✿(ومنها)✿ :

كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

مرّ قبل (١) ، والاستشهاد به هنا من حيث إنّ «نصرانة» مؤنّث «نصران» .

٢١٤-✿(ومنها) ✿ :

وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعلِنَةً

لاَ نَاقَةٌ لِيَ فِي هذا وَ لاَ جَمَلُ

قائله : الراعي عبيد بن حصين .

و روي : « وماهجرتك » كما في بعض النسخ .

و قبله :

أمّلت خيرك هل يأتي مواعدة فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل

« التلقاء » مصدر كالتبيان ومعناه اللقاء ، قال السيرافيّ : قوله « لا ناقة لي في هذا ولا جمل» أي لا تعلّق لي بما تلتمسه منّي ويقول الّذي يتبرّء من الشيء : «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» . و«الصرم» القطع .

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و « صرمتك » جملة منفيّة . و «حتّى» حرف ابتداء وما بعدها مستأنف . و«معلنة» نصب على الحال .

قال العينيّ : « حتّى» للغاية و «قلت» جملة في محلّ الرفع لأنّه سبب عمّا

---

(١) بالرقم ١٢٥ .

قبله ؛ وذلك لأنّ قولها «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» سبب للهجران .

قلت : فيه نظر لأنّ المراد بقولهم: «حتّى حرف ابتداء» أنّها حرف يبتدء بها كلام مستأنف ، لا أن يقدّر بعدها مبتدء يكون الفعل خبره ، ليكون محلّ الجملة رفعاً على الخبريّة ، والجملة المستأنفة لامحلّ لها من الإعراب لأنّها لاتعلّق لها من حيث الإعراب بما قبلها ، ولذا شرطوا السببيّة ليكون الاتّصال المعنوىّ جبراً لما فات من الاتّصال اللّفظيّ ، و أرادوا بالسببيّة الواجبة في حتّى الابتدائيّة ، أن يكون ما قبلها سبباً لحصول ما بعدها بحيث يمكن أن يؤدّي حصول مضمونه إلى حصول مضمون ما بعدها ، فما ذكره العينيّ من السببيّة وإن كان مفهوم ظاهر الكلام لكنّه ينبغي على ما ذكرنا أن يحمل الكلام على أنّ انتفاء الصرم منه صار سبباً لقولها معلنة « لا ناقة لي في هذا ولا جمل» فيكون ماذكره العينيّ لازم المعنى ثمّ قوله «سبب عمّا قبله» سهو ، والصواب : لما قبله .

وقوله «لا» لنفي الجنس ، اُلغيت عن العمل لتكرّرها في النكرة فقوله «ناقة» مبتدء ، و «لي» صفة لها ، و «في هذا» خبرها .

المعنى : يقول ما قطعت حبل ودّك حتّى تبرّأت منّي بقولك معلنة : «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» .

الاستشهاد به في قوله «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» فإنّه رفع الاسمين لمّا كرّر «لا» لأنّ هذا الكلام كأنّه جواب لمن قال : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ وأمّا النكرة المفردة فلتضمّنها الحرف الّذي هو الأصل في البناء لايجوز فيها إلاّ الفتح ؛ لأنّ قولك « لا رجل في الدار» كأنّه جواب لمن قال : هل من رجل في الدار ؟

٢١٥ - * (ومنها) * :

دانى جَناحَيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرّ ... تَقَضِّيَ البازِي إذَا البَازِي كَسَرْ

قائله العجّاج .

و بعده على ما في شرح شواهد الكشّاف : «أبصر خربان فضاء فانكدر» . و في

شرح شواهد المفصّل :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر　　تقضّي البازي إذا البـازي كسر

في الصحاح : ضبر الفرس إذا جمع قوائمه و وثب ، قال العجّاج يمدح عمر بن عبيدالله ابن معمر القرشي :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر　　مغزىً بعيداً من بعيد و ضبر

تقضّي البازي إذا البازي كسر

يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً و جمع لذلك جيشاً .

قوله « داني جناحيه » أي قاربهما . قوله « ابتدروا الباع » أي ابتدروا فعل المكارم . و«التقضّي» و «الانقضاض» بمعنى يقال: انقضّ الطائر، إذا هوى في طيرانه و منه انقضاض الكوكب ، و الأصل في «التقضّي» « التقضّض » قلبت الضاد الأخيرة ياءً كما قالوا «تظنّيت» في «تظنّنت» . وقيل : يجوز أن يكون « تقضّي البازي » تفعّلاً من قضيت أي عملت ، فيكون تقضّي البازي أي عمل البازي في طيرانه . والوجه هو الأوّل . قوله « كسر » أي ضمّ جناحيه لينقضّ . و «الخربان» ـ بكسر الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة ـ جمع « خرب » محرّكة وهو الذكر من الحبارى . قوله «انكدر» أي انقضّ .

الاعراب : قوله «تقضّي» نصب على نزع الخافض أي كتقضّي البازي . وهو صفة لمصدر محذوف والتقدير: مرّ مرّاً كتقضّي البازي؛ لأنّ التقضّي المرور بسرعة، وكذا الحال إذا قلت : بدر تقضّي البازي . فقول شارح شواهد المفصّل « تقضّى » نصب على المصدر ، محذوف فعله ، محمول على ما ذكرنا ؛ لأنّ الصفة قامت مقام الموصوف، وأما قوله: «محذوف فعله» فخطأ إذ لاحاجة إلى تقدير الفعل هنا ولم يقدّره هو أيضاً إذ قال : مدح به العجّاج عمرو بن معمر التيمي يقول : إذا الكرام ابتدروا فعل الكرام بدرهم عمرو أسرع مايكون من الطيران .

الاستشهاد به في قوله «الطور» فإنّه الجبل .

٢١٦ ـ ✽ (و منها) ✽ :

كالـكَلبِ إنْ قُلتَ لَهُ اخْسَأْ إنْخسَأْ

في الصحاح : اخسأ فانخسأ .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الخسأ» بمعنى الطرد أي إن طردته اطّرد . قال الجوهريّ : خسأت الكلب خسأً طردته وخسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، وانخسأ الكلب أيضاً .

٢١٧ ـ ✽(و منها)✽

سُوكُ الإسْحِلِ

تمامه : أغرّ الثنايا أحمّ اللثات تحسّنها سوك الإسحل

و روي : يمنحه سوك .

« الثنايا » الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق و ثنتان من تحت، وتليها الرباعيّات ثمّ الأنياب ثمّ الضواحك ثمّ الأضراس، وصاحب القاموس أراد بقوله : « الثنية الأضراس الأربعة » ما ذكرنا . و « الأحمّ » ـ بإهمال الحاء و تشديد الميم ـ من الحمّة وهي بالضمّ لون بين الدّهمة والكمتة ودون الحوّة. و«اللثة» ـ بالكسر ـ اللحمة المركّبة فيها الأسنان و الجمع لثات . قوله « تحسّنها » أي تزيد في صفاها ، و «الإسحل» ـ بكسر الهمزة و الحاء ـ شجر تتّخذ منه المساويك .

الاعراب : قوله : «تحسّنها سوك الإسحل » جملة مستأنفة أوحاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّه ضمّ الواو من « سوك » إتباعاً لضمّ الفاء مع جواز التخفيف .

٢١٨ـ ✽(و منها)✽ :

وَ فِي الأكُفِّ اللّامِعاتِ سُوُر

قائله : عديّ بن زيد .

و صدره :

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرِينِ تَبْدُو

و قبله :

و قد أني لما عهدت عصر قدحان لو صحوت أن تقصر

« الصحو » ـ بإ همال الصاد والحاء ـ الإ فاقة عن طلب النساء و اللهو معهن ، و « العصر » ـ بالمهملات و العين والصاد مضمومتان ـ الدهر لغة في «العصر» بالفتح ثم السكون ، و «المبرقات» بضم الميم وسكون الباء الموحدة و كسر الراء المهملة وبعدها قاف ـ النسوة اللواتي يظهرن حليهن ويلوحن بها حتى ينظر إليهن الرجال فيميلوا إليهن . قال اللحياني : أبرقت المرأة إذا تحسنت وتعرضت . و «البرين» ـ بضم الباء الموحدة و كسر الراء المهملة و سكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون ـ جمع «البرة» ـ بالضم ـ و هي الخلخال ، و«البرين» شبيهة بالحلق التي تجعل في انوف الإبل وتكون من صفر . قال الأزهري عن الليث : ناقة مبراة : في أنفها برة وهي حلقة من فضة أوصفر تجعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين ونحو ذلك قال الأصمعي : في البرة: ؤالناقة المبراة، وتجمع البرة برى وبرين . و«السور» ـ بضم السين المهملة و الواو ـ جمع «السوار» للمرأة ككتاب و كتب .

الاعراب : قوله : «أن تقصر» فاعل الفعل وهو قوله : «حان» لأن «أن» مع الفعل بتأويل المصدر، وارتفاع الفعل محمول على الضرورة أوعلى إهمال «أن»حملا لها على اختها «ما» المصدرية كما حملت عليها في قراءة ابن محيصن «لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة»(١) برفع الفعل ، و رد باحتمال أن يكون الفعل في الآية مسنداً إلى ضمير الغائبين رعاية لمعنى «من» بعدرعاية لفظها، وترك الواو والألف في رسم المصحف لا يجري على القياس المقرر في علم الخط من رسم الجمع بالواو والألف ، لأن القرآن سنة متبعة . **قلت** : اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كلما اعتبر اعتبر بعد تمام

(١) سورة البقرة : ٢٣٣ .

الصلة و فيما نحن فيه يلزم أن يكون في الصلة .

قوله : « لوصحوت » اعتراض بين الفعل وفاعله . وقوله : « وقد أتى لماعهدت عصر» جملة حاليّة ، و كذلك قوله : « و في الأكفّ اللامعات سور» ، وقوله : « عن مبرقات» صلة لقوله : «تقصر» ، وقوله: «بالبرين» صلة لمبرقات ، وقوله : «تبدو» إمّا حال من البرين أوصفة له ؛ لأنّ المعرّف باللاّم التي للجنس قريب في المعنى عن النكرة ، و«اللامعات» صفة الأكفّ وههنا حذف مضاف والتقدير : في أذرع الأكفّ اللاّمعات ؛ لأنّ السوار يكون في الذراع .

المعنى : يقول : قد أتى لما عهدت من أفعالك في شبابك عصر ، و مضى بعد شبابك دهروقرب أن تنصرف عمّا كنت تفعله ، وتقصر عن طلب النساء اللواتي يظهرن زينتهنّ للرجال ليميلوا إليهنّ .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه ضمّ الواو في «سور» لضمّة قبلها .

٢١٩-❁ (ومنها) ❁ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ جَارَكَ فَارِضاً
تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ

قائله : خفاف بن ندبة .

و روي : لقد أعطيت ضيفك .

الاعراب : قوله : «لعمري» مبتدء محذوف الخبر و التقدير : لعمري قسمي أو يميني . و قدمرّ زيادة الكلام فيه ، و قوله «لقد أعطيت» جواب القسم ، و قوله «تساق إليه » صفة لقوله « فارضاً » ، و كذلك قوله «ما تقوم على رجل» و إنّما اُنّث الكناية عن الفارض لتأنيثه بكونه اسماً للمسنّة ، ويجوز أن تكون الجملة الأخيرة استينافاً بيانياً كأنّه قيل : لمَ تساق ؟ فأجاب بأنّها لاتقوم على رجل .

المعنى : يهجو عبّاس بن مرداس السلميّ و يصف ما أعطاه جاره من الهرم والهزال فيقول : ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبروالهزال بل

يساق إليه ويجر .

الاستشهاد به في قوله «فارضاً» فإنّه الكبيرة المسنّة ، سمّيت به لأنّها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

٢٢٠- ✿ (ومنها) ✿

يَا رُبَّ ذي ضِغْنٍ عَلَيَّ فَارِضٍ   لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

و روي : يارب ذي ضغن وضب فارض .

و في كتاب ابن قتيبة :

يارب مولى حاسد مباغض   علي ذي ضغن و ضب فارض

«الضب» - بالضاد المعجمة والباء المشدّدة - الحقد ، تقول : أضب فلان على غلّ في قلبه أي أضمره . و«الفارض» الضخم وقيل : ضب فارض أي حقد قديم . وقوله «له قروء» أي له أوقات يهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه أي لوقته .

الاعراب : قوله «يا» للتنبيه أوللنّداء بتقدير المنادى . و«رب» من حروف الجرّ ، و«ذي ضغن» مجرور بها . و«علي» يتعلّق بضغن ، و«فارض» صفة لذي ضغن و كذلك جملة «له قروء» وقوله « كقروء الحائض» صفة لقوله «قروء» .

المعنى : ربّ ذي حقد قديم عليّ و عداوة شديدة يتجدّد أذاه و يتكرّر عداوته كما يتكرّر قرء الحائض. شبّه أذاه وعداوته بقروء الحائض لما فيها من الأذى.

الاستشهاد به في قوله « فارض » من حيث إنّها بمعنى الواسع الضخم و لذلك قيل لمّا ولدت بطوناً فاتّسع لذلك جوفها : فارض .

٢٢١- ✿ (و منها) ✿:

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَ يَا خِلْبَ الْكَبِدْ

أَصْبَحْتَ مِنّي كَذِرَاعٍ فِي الْعَضُدْ

في الصحاح : كذراع من عضد . « الخلب» - بكسر الخاء المعجمة و سكون

اللام - الحجاب الّذي بين القلب و سواد البطن ، و أشار بقوله « كذراع من عضد » أنّه أصل له كما أنّ العضد أصل للذراع إذ لا يمكن ذراع بغير عضد بخلاف العكس .

الاعراب : قوله « يا بكر بكرين » منادى مضاف و كذلك المعطوف و هو قوله « ياخلب الكبد » وقوله «أصبحت» من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و قوله « منّي » متعلّق بمحذوف هو الخبر للفعل الناقص والتقدير : أصبحت قريباً منّي . ونظيره قوله ﷺ لعلي ؑ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» أي أنت قريب منّي بمنزلة قرب هارون من موسى .

الاستشهاد به في قوله « بكر بكرين » فإنّه أراد « بالبكرين » اللّذين ولدا واحداً ، و بالبكر : ولدهما لكونه أوّل الولد . و «البكر» من كلّ شيء أوّله .

٢٢٢- ❁ (ومنها)❁ :

تِلْكَ خَلِيـي مِنْهُ و تِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أوْلادُهَا كَالزَّبِيبِ

قائله الأعشى .

« الخيل » جماعة الفرس ، سمّي الخيل خيلاً لاختياله . و«الركاب» - بكسر الرّاء المهملة - الإبل لا واحد لها من لفظها، واحدها راحلة . قوله «أولادها كالزبيب» أي سود . وأراد «بالزبيب» الطائفيّ .

الاعراب : قوله «تلك» مبتدء و «خيلي» صفته ومن شرط الاشتقاق في الصفة يقول : إنّه عطف بيان . و قوله «هنّ» مبتدء و «صفر» خبره و كذلك قوله « أولادها كالزبيب » وموضع الجملتين نصب على الحال أو رفع بتقدير الموصول عند من جوّز إضماره على الصفة أي ركابي اللاّتي هنّ صفر وركابي اللاّتي أولادها كالزبيب ، أولا موضع لهما لاستينافهما .

المعنى : خيلي وإبلي السود مع أولادها من الممدوح ومن نعمته .

الاستشهاد به في قوله « صفر » فإنّ المراد به السود . يقال : ناقة صفراء أي سوداء . قيل لها «صفراء» لأنّ سوادها تعلوه صفرة .

٢٢٣- ❁(ومنها) ❁ :

وَ مَا ذَنْبُهُ إنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ

وَ مَا إنْ تَعَافُ الْمَاءَ إلاَّ لِيُضْرَبَا

قائله : الأعشى .

و قبله :

فما بي و ما كلّفتموني بجهدكم　　ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا
لكالثّور و الجنّيّ يضرب ظهره　　وما ذنبه إن عافت الماء مشربا

« الحوب » الإثم . و «الجنّيّ» الراعي . قوله «عافت الماء» ـ بإهمال العين ـ أي كرهته ولم تشربه .

الاعراب : قوله «ما» استفهاميّة وموضعها رفع بالابتداء ، و « ذنبه » خبر. وقوله « إن » شرطيّة و « عافت الماء» جملة شرطيّة ، و الجواب المحذوف مداول ما قبل الشرط أي إن عافت الماء لاذنب له . ويحتمل أن يكون قوله « ما » مشابهة «بليس» و « ذنبه » اسمها ، و «أن عافت الماء باقر » خبرها . و «أن» مصدريّة و ما بعدها بتاويل المصدر ، والاوّل أظهر، وعلى التقديرين « ما » في قوله « ما إن تعاف» نافية . و « إن » زائدة لتأكيد النفي . و اللام في قوله « ليضرب » لام العاقبة ؛ لأنّ امتناعها يتعقب ضربه .

المعنى : أنتم قد ألزمتموني ما لاذنب لي كما أنّ عياف البقرة الماء ليس ذنباً للثورليضرب، ولكن يضرب الثور إذا عافت البقرة الماء لأنّ البقرة إذا امتنعت من الورد لاتضرب لأنّها ذات لبن ، وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فترد . و ذلك أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يوردوا الباقر الماء فعافته قدّموا ثوراً فضربوه فورد فإذا فعلوا ذلك وردت الباقر. ومثله قول أنس بن مدرك وقد قتل سُليكاً :

إنّي و قتلي سليكاً ثمّ أعقله　　كالثور يضرب لمّا عافت البقر

كان سليك مرّ ببيت من خثعم أهله خلوف فوطيء امرأة منهم فبادرت إلى

الماء فأخبرت القوم فركب أنس الخثعمي في أثره فقتله فأخذ بعقله فقال : والله لا أديه . وقال شعراً فيه هذا البيت . يريد أن قتلي إياه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله ؟ أي فمطالبتكم إياي بالعقل ظلم كما ظلم الثور فضرب إذ عافت البقر الماء .

الاستشهاد به في قوله «باقر» فإنه جمع البقر كجامل وجمل . قال الجوهري : «الباقر» جماعة البقر مع رعاتها .

٢٢٣ - ❁ (ومنها) ❁ :

لَهُمْ جَامِلٌ لا يَهْدَءُ اللَّيْلَ سَامِرُهُ

قائله : الحطيئة .

و صدره :

فَإِنْ تَكُ ذَاعِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ

و بعده :

و إن تك ذاقرم أزب فإنهم ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره

قوله « فإنهم » أي آل شماس ؛ لأنه يمدحهم . قوله «لايهدء الليل سامره» أي لا يسكن ولا ينام ، يريد : لهم عز ومنعة لا ينالهم من أراد قهرهم . و «الهدء» السكون ، هدأ يهدأ هدءاً و هدوءاً سكن . و «السمر» - بإهمال السين و الراء - المسامرة و هو الحديث بالليل ، و قد سمر يسمر فهو سامر . و«القرم» الفحل الذي لايحمل ولا يركب ولكن يكون للفحلة و « الأزب » الكثير شعر الأذنين والحاجبين و الأشفار ، ولا يكاد يكون البعير الأزب إلا نفوراً ؛ لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر . و«هجان» كل شيء خياره و كرامه . و«الأباعر» جمع البعير يقال : بعير هجان و إبل هجان ، وقد يجمع فيقال هجائن .

يريد : إن كنت ذاقوة وغلبة فهم أقوى وأغلب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي لهم جمال . قال الجوهري : «الجامل»

القطيع من الإبل مع رعاته و أربابه .

٢٢٥- ❊(ومنها)❊ :

تَسعَى الْوُشَاةُ بِجَنبَيهَا وَ قَوْلُهُمْ
إنَّكَ يَا ابْنَ أبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

قائله : كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

و أنشده المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة الزخرف (١) : تسعى الوشاة حفافيها. و روي أيضاً : « حواليها » و « جنابيها » و كذلك أنشده المفسّر في تفسير سورة يونس عليه السلام (٢) وروي : « وقيلهم » و كذلك إنشاد المفسّر - رحمه‌الله - في تفسير سورتي يونس عليه السلام والزخرف .

و بعده :

و قال كلّ خليل كنت آمله : لا ألهينّك إنّي عنك مشغول

فقلت : خلّوا سبيلي لا أبالكم فكلّ ما قدّر الرحمن مفعول

كلّ ابن اُنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

اُنبئت أنّ رسول الله أوعدني و العفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الّذي أعطاك نافلة الـ قرآن فيها مواعيظ و تفصيل

لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم اُذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى و أسمع مالو يسمع الفيل

لظلّ يرعد إلاّ أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل

حتّى وضعت يميني لا اُنازعه في كفّ ذي نقمات قيله القيل

لذاك أهيب عندي إذ اُكلّمه فقيل : إنّك منسوب و مسؤول

من خادر من ليوث الاُسد مسكنه من بطن عثّر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراديل

(١) بالرقم ٢٣٨٢ . (٢) سيأتي بالرقم ١٢٨١ .

إذا يساور قِرناً لا يحلّ له — أن يترك القرن إلاّ وهومغلول
منه تظلّ سباع الجوّ ضامرة — ولا تمشّى بواديه الأراجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة — مطرّح البزّ والدّرسان مأكول

وبعدها وهوقوله «إنّ الرّسول لسيف يستضاء به» يجيء في شرح شواهدتفسير سورة ص عند قوله : « زالوا فمازال أنكاس ولا كشف » إن شاء الله تعالى(١) .

«السعي» الوشي يقال : سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به ، و يقال : سعى سعياً ، إذا عدا . ويجوز أن يكون من «سعى إليه» إذا أتاه . وسمّي الواشي واشياً لوشيه الحديث أي تزيينه إيّاه . و « الجناب » ـ بفتح الجيم ـ الفناء و ما قرب من محلّة القوم ، وفي معناه الروايات الأخر . و«القيل» القول يقال: قال يقول قولاً وقيلاً و قالاً . و «أبوسلمى» ـ بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم مقصوراً ـ جدّه . قال التبريزيّ : ليس في العرب «سلمى» بالضمّ ، غيره . قوله « لمقتول » أي صائر إلى القتل ، و في التنزيل (٢) «إنّك ميّت وإنّهم ميّتون» . و في الحديث «من قتل قتيلاً فله سلبه» . وذلك إشارة إلى قوله ﷺ : « من لقي كعب بن زهير فليقتله » .

قوله « آمله » أي أقصده ، ويجوز أن يكون المراد أرجوه ، فالمضاف حينئذ مقدّر لأنّ الذوات لا تؤمّل أي آمل خيره أو معونته . قوله «لا الهينّك» من الإلهاء يقال ألهاه أشغله . قوله «خلّوا» من الخلاء وهو المكان الّذي لاشيء به . وقوله « كلّ ابن اُنثى» أي كلّ صاحب نفس . و لذا أضاف الابن إلى الاُنثى بخلاف الرّوح . والمراد « بآلة حدباء » التابوت . قيل له «حدباء» تشبيهاً بالناقة الحدباء وهي التي بدت حراقيفها وقد وقع «الحدباء» في بعض المواضع معرّفاً باللاّم ، فإن صحّ رواية فالإضافة في « آلة الحدباء » مثلها في «أخلاق ثياب» ، أو المضاف مقحم ، أوالتنوين من «آلة» محذوف و « الحدباء » بدل . وهذه الوجوه تجري في « نافلة القرآن » . و أشار « بالنافلة » إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم عظيمة علّمه

---

(١) الرقم ٢٣٠٢ و انظر التفسير (٤٧٦:٨).

(٢) سورة الزمر : ٣٠ .

إيّاها و جعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم ؛ لأنّ النافلة العطيّة المتطوّع بها زيادة على غيرها و «الإيعاد» يستعمل مع الخوف و العقاب بخلاف الوعد .

وقوله «يرعد» مبنيّ للمفعول يقال: اُرعدفلان إذا أُخذته الرعدة، و«التنويل» من النوال و هو العطاء ، والمراد به هنا الأمان . قوله « حتّى وضعت يميني » بيان للمقام الّذى ادّعى لنفسه .

و «المنازعة» المجاذبة . قوله « في كفّ ذى نقمات» أى ذى عقوبات يعني به النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم. قوله «أهيب» أفعل تفضيل من الهيبة وصلته «من خادر». و روي : «أخوف عندي» و«أرهب» أيضاً . قوله «منسوب» أي إلى الذنب . و«الخادر» الأسد الّذي في الخدر و هي الأجمة . و روي : « من ضيغم من ليوث» . و « عثّر » ـ بالعين المهملة والثاء المثلّثة المشدّدة كبقّم ـ مأسدة . و «الغيل» مكان الأسد . و « الضرغام » ـ بالكسر ـ الأسد . و يلحمهما : أي يطعمهما اللّحم . و« العيش » ما يعيش به . قوله «معفور» من العفر وهو التراب . قوله « خراديل » جمع خردل أى مقطّع صغاراً ، والياء من إشباع الكسرة . قوله «مغلول» من الغلّ . قوله «منه» أي من هيبته. «تظلّ» أى تصير. قوله «سباع الجوّ» أى الطيور الجوارح . قوله «ضامرة» من الضمير بمعنى السكوت والاختفاء و « الأراجيل » جمع «الأرجال» و هو جمع « الرجل » ـ بفتح الراء المهملة و سكون الجيم ـ وهو اسم جمع « راجل » . قوله « أخو ثقة » أى الّذى يثق بشجاعته . و « البزّ » السلاح . و « الدرسان » جمع «دريس» وهو خلق الثياب .

الاعراب : قوله « تسعى الوشاة » جملة مستأنفة للتخلّص للمدح أوحال من «سعاد» المذكورة في الأبيات السابقة أى فارقت والحال أنّ الوشاة يسعون حولها. و قوله «بجنبيها» يتعلّق بقوله « تسعى » ، و يجوز أن يكون حالاً من «الوشاة» أو صفة له لجواز ذلك في المحلّى بلام الجنس عند جماعة من النحاة . وقوله « قولهم » مرفوع بالابتداء وما بعده خبره ، والواو للحال فالجملة حالية ، و إنّما خلا خبر

المبتدء عن الرابط لكونه نفس المبتدء فلا يحتاج إليه. و روي «قولهم» بالنصب فهو مصدر ناب مناب فعله مثل قولنا «سبحان الله ومعاذالله» أي اُسبّحه وأعوذبه. والتقدير: يسعون و يقولون. فالواو حينئذ للعطف، و يضعف أن تكون للحال حتّى يقدّر أنّ الأصل «وهم يقولون» كقولهم: «قمت و أصكّ» أي قمت و أنا أصكّ؛ لتكون الواو للحال داخلة على الجملة الاسميّة. و كذا روي «و قيلهم» رفعاً و نصباً كما ذكرنا. و قوله «يا ابن أبي‌سلمى» اعتراض بين اسم «إنّ» و هو الكاف للخطاب، وخبره وهو قوله «لمقتول».

المعنى: إنّ الواشين يسعون إليها بوعيد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، إيّاه ويتقوّلون بالأباطيل ويقولون: إن لحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قتلك.

الاستشهاد به في قوله «الوشاة» فإنّه جمع «الواشي» لمن يسعى بالرجل إلى السلطان؛ لكذبه عليه عنده و تحسينه كذبه بالأباطيل من وشيت الثوب أشيه شية و وشياً.

٢٢٦ - *(و منها)*:

فيه خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقْ ... كأنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْليعُ البَهَقْ

قائله: رؤبة بن العجّاج.

و قبله:

لوّح منه بعد بُدن و سنق ... من طول بعد في الربيع و الأنق

تلويحك الضامر يطوى للسبق ... قود ثمان مثل أمراس الأبق

قوله «لوّح منه» أي غيّره وأضمره قودثمان. و «البدن» بضمّ الباء الموحّدة و سكون الدال المهملة ـ السمن يقال منه: بدن يبدن بدناً بالفتح و الضمّ و بدانة فهو بادن. و «السنق» محرّكة كراهة الطعام من كثرته حتّى لايشتهى. و «الأنق» ـ بفتح الهمزة والنون ـ المنظر العجيب، يقال: شيء أنيق و أنق أي حسن. قوله «تلويحك» مصدر «لوّح» أي لوّح منه كتلويحك الضامر. و«السبق» ـ بفتح السين

المهملة و الباء الموحّدة ـ الخطر يوضع بين أهل السباق . و «القود» ـ بضمّ القاف و إهمال الدال ـ جمع «القوداء» وهي الناقة الطويلة العنق . قال الشمنّي: « القود » ـ بفتح القاف و سكون الواو ـ الخيل . و قال التفتازانيّ : أفراس طوال الظهور و الأعناق مثل حبال القنّب . و « المرس » ـ محرّكة و الراء و السين مهملتان ـ جمع «المرسة» وهو الحبل. و« الأبق» ـ بفتح الهمزة والباءالموحّدة ـ القنّبأوقشره ويقال: «الأبق» الكتّان يفتل . شبّه الأتن في ضمرها بالحبال وقال : كأنّها حبال من أبق من شدّة طلبهـا . و « التوليع » ـ بإهمال العين ـ استطالة البلق و قيل : اختلاف الألوان يقال : برذون مولّع . قيل : قال الأصمعيّ : إذا كان في الدابّة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع ، و ولّعه جعله مخطّطاً . و «البهق» ـ بفتح الباء الموحّدة و الهاء ـ من بهق الجسد كفرح إذا اعتراه بياض مخالف للونه و ليس ببرص. قال ابن فارس : «البهق» سواد يعتري الجلد أولون يخالف لونه .

الاعراب : قوله «خطوط» مبتدء و«فيه» خبره والضمير للقود . وروي : «فيها» وهو الأظهر. وقوله «من سواد» صفة لخطوط، و كذلك قوله « كأنّه توليع البهق» . وقوله «في الجلد» يتعلّق بقوله «توليع» لأنّه لاينحلّ بأن مع الفعل .

الاستشهادبه في قوله « كأنّه » فإنّه أراد كأنّ ذلك لما حكي أنّه حين قال له أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فوجب أن تقول كأنّها وإن أردت السواد و البلق فوجب أن تقول كأنّهما ؛ أجاب : أردت كأنّ ذلك وإنّما يصحّ بإرادة ذلك لأنّ ذلك لمشابهته الموصول كالّذي و « ما » و « من » في الإبهام جاز أن يراد به الواحد مرّة وأكثر من الواحد مرّة اُخرى ؛ قال الزمخشريّ في الكشّاف : أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها و تأنيثها ليست على الحقيقة و كذلك الموصولات ، و لذلك جاء « الذي » بمعنى الجمع . وقد قيل أيضاً : الوجه أن يقدّر الإضمار على تقدير المذكور أي كأنّ المذكور ، كما قيل في قوله تعالى (١) « و إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه » إنّ الضمير المذكر يرجع على الجمع بتأويل

---

(١) سورة النحل : ٦٦ ، وفى سورة المؤمنون : ٢١ : بطونها .

المذكور، وهذا التأويل أعمّ من أن يكون المرجع «الخطوط» أو «السواد والبلق» لاستوائهما في الفرض من جهة صحّة إعادة الضمير بتأويل المذكور و إن لم يكن صالحاً له باعتبار أصل الوضع. وهذا الوجه بعيد إلاّ أنّ البعيد جائز. و أمّا سيبويه فقد حمل «الأنعام» على أنّه اسم مفرد و إن كان مدلوله جمعاً كما في قولك «كلّ الناس ضربته» لاعلى أنّه جمع كالأحمال. وهذا منه يشعر باستبعاد رجوع المذكّر على الجمع المحقّق حتّى اغتفر تأويل الأنعام إلى اسم الجمع ولم يغتفر جعل الضمير راجعاً إليه مع كونه جمعاً.

٢٢٧ - ❁(ومنها)❁ :

إنَّ لِلْخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدىً   وَ كِلاَ ذٰلِكَ وَجْهٌ وَ عَمَلْ

قائله: عبدالله بن الزبعرى السهمي أنشده يوم اُحد مع أبيات اُخر وهو يومئذ مشرك ثمّ أسلم بعد ذالك.

و روي: و كلا ذلك قول و عمل. و روي: وجه و قبل.

وقبله:

يا غراب البين اسمعت فقل   إنّما تنطق شيئاً قد فعل

و بعده:

كلّ بؤس و نعيم زائل   و بنات الدهر يلعبن بكلّ
و العطيّات خساس بينهم   و سواء قبر مثرٍ و مقلّ
كم ترى بالجرّ من جمجمة   و أكفّ قد اُترّت و رجل
و سرابيل حسان شقّقت   عن كماة غودروا في المنتزل
كم قتلنا من كريم سيّد   ماجد الجدّين مقدام بطل
فسل المهراس عن ساكنه   من كواديس وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل
حين خطّت بقباء بركها   واستحرّ القتل في عبدالأشل

ثمّ خفّوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفّان يعدو في الخيل
فقتلنا النصف من ساداتهم و عدلنا مثل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم تبرد الغيظ و تشفينا الغلل

« المدى » الغاية . و « القبل » بفتح القاف والباء ـ الجهة . و قيل : هو بكسر القاف و فتح الباء جمع القبلة .

الاعراب : قوله « مدى » اسم إنّ و « للخير » خبره . و« كلا ذلك » مبتدء و « وجه » خبره والجملة حاليّة أو معطوفة .

المعنى : إنّ للخير والشرّ غاية ينتهيان إليها و يقفان عندها و كلاهما وجه يتّجه الانسان إليه ويقبل عليه وعمل يعمل به، وعلى الرواية الأخرى كلاهما بمثابة القبلة الّتي يتوجّه إليها المصلّي .

الاستشهاد به : كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه أراد بقوله « ذلك » أكثر من واحد وهو الخير والشرّ ، فكأنّه قال : و كلا ما ذكر من الخير والشرّ . ولولا ذلك لماجاز إضافة « كلا » إليه لاختصاصه بالاضافة إلى مثنّى معرّف لفظاً نحو : كلا الرجلين ، أو معنى نحو : كلانا فعلنا و كلا ذلك . و روي : لكلا ذينك وقت وأجل ، فعلى هذا لا استشهاد .

٢٢٨-۞ (ومنها) ۞ :

وَ لَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَ عَساقِلاً
وَ لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الْأَوْبَرِ

قوله «جنيتك» من جنى الثمرة يجنيها جنىً إذا اجتناها . و«الأكمؤ» ـ بضمّ الهمزة وسكون الكاف وضمّ الميم و بعدها همزة ـ جمع « كمأ» على وزن «فلس» وهو واحد « كمأة » على زنة فعلة على العكس من باب تمر وتمرة وهو نبات معروف . قال الجوهري : « الكمأة » واحدها « كمأ» على غير قياس وهو من النوادر . و«العساقل»

- بإهمال العين والسين - جمع « العسقول » - بالضمّ - و الأصل فيه « عساقيل » حذف المدّة للضرورة كذا قيل ، وفيه نظر؛ فإنّ صاحب القاموس قد نقل«العسقل» بفتح العين و القاف فيكون «العساقل » جمعاً له من غير حذف و هو نوع جيّد من الكمأة . و قيل رديء . وردّ بأنّ الرديء هو بنات أوبر فقط و لذا نهى عنها فقط ولم ينه عن العساقل . و « بنات أوبر » بفتح الهمزة والباء الموحّدة وإهمال الراء - كمأة صغار مزغبة على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة وقلّة الخير فيقال: إنّ بني‌فلان بنات أوبر أي يظنّ بهم خير فلايوجد . واحدها ابن أوبر كابن عرس و بنات عرس ولم يجمع على بنوعرس ؛ لأنّه ممّا لايعقل . قال ابن فارس : «بنات أوبر» شبه الكمأ الصغار .

الاعراب : قوله «جنيتك» في الأصل جنيت لك ، حذف الجارّ توسّعاً . قال الله تعالى : (١) «تبغونها عوجاً » أي تبغون لها . قال الدمامينيّ يحتمل أنّه ضمّن « جنى » معنى «أعطى» فعدّاه إلى اثنين . وقال غيره : و يحتمل أن يكون الحذف لمناسبة « نهيتك » في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمّى‌الموازنة . وقوله «عساقلاً» عطف على «أكمؤاً» من قبيل‌عطف‌الخاصّ على العامّ والتنوين فيه للضرورة وللتناسب أيضاً .

الاستشهاد به في قوله «بنات الأوبر» فإنّ الأصل فيه «بنات أوبر» فأُدخل في المعرفة الألف و اللاّم على وجه الزيادة للضرورة ؛ لأنّه علم لنوع من الكمأة والأعلام لايدخلها اللاّم . ورُدّ بأنّ اللاّم لو كانت زائدة لكان وجودها كعدمها فكان على الشاعر أن يخفضه بالفتحة لأنّ فيه العلميّة و وزن الفعل وقد جرّه . و أُجيب بأنّ «أل» تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ولوكانت زائدة ؛ لأنّه قد أمن فيه التنوين . وقيل : « أل » فيه للمح الأصل ، لأنّ « أوبر» صفة كحسن و حسين و أحمر . و قال المبرّد : « أل » فيه للتعريف وإنّ « ابن أوبر» نكرة كابن لبون ، كما في قول الشاعر : « وابن اللّبون إذا مالزّ في قرن » .

---

(١) سورة آل عمران : ٩٩. الاعراف : ٨٥ .

وردّ بأنّه لم يسمع « ابن أوبر » إلاّ ممنوع الصرف ، ولو كان نكرة لصرف إذ ليس فيه إلاّ وزن الفعل فقط ، إذ هواسم بالعرض وليس وصفاً . وأجاب الدمامينيّ بأنّه لا يلزم من كونه لم يسمع إلاّ ممنوع الصرف أن لايكون نكرة ، فسيبويه يرى في مثل « أحمر » علماً ونحوه أنّه يمنع من الصرف بعد التنكير اعتباراً للصفة الأصليّة لزوال المانع من اعتبارها وهو العلميّة . و « ابن أوبر » يمكن مثل ذلك فيه فإنّ « أوبر » صفة في الأصل يقال : هذا أوبر أي كثير الوبر فإذا جعل علماً منع من الصرف للعلميّة و الوزن ، وإذا نكّر منع أيضاً اعتباراً للصفة الأصليّة مع الوزن فيمكن أن يكون «أل» فيه للتعريف . نعم لايتمشّى ذلك على رأي الأخفش القائل بأنّ مثل «أحمر» علماً إذا نكّر بعد التسمية صرف ، و للمبرّد أن لا يلتزمه فلا يتمّ الردّ عليه . ولا يخفاك أنّ الاعلام الإضافيّة يجري على جزئها الثاني حكم ما لوكان علماً وحده كأوبر و «هريرة» من «ابن أوبر» و «أبي هريرة» فلا يستنكر قولنا إذا جعل أوبر علماً من جهة أنّ الكلام فيما إذا كان جزء علم .

و اعترض عليه الشمنّي بأنّ تخريجه قول المبرّد هذا على قول سيبويه في المسألة الخلافيّة بينه وبين الأخفش نظر؛ فإنّ تلك المسألة في اسم وجد فيه علميّة سبقها كون ذلك الاسم صفة و تأخّر عنها كونه نكرة ، والمبرّد لايرى أنّ « ابن أوبر » علم في وقت من الأوقات بل يرى أنّه مع «أل» معرّف بها وبدونها نكرة . بل الجواب أن يقال : لا يلزم من كونه لم يسمع إلاّ ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة لجواز أن يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الأصليّة فإنّ طروء الاسميّة على الصفة الأصليّة لايخرجها عن كونها علّة لمنع الصرف كأسود للحيّة و «أدهم» للقيد . وهذا الجواب كما ترى يتمشّى على قول سيبويه وغيره .

٢٢٩ - ❁ (ومنها) ❁ :

بَاعَدَ أُمَّ الْغَمْرِ عَنْ أَسِيرِهَا

قائله : أبوالنجم ، نسبه إليه صاحب نظم الفرائد . وفي المفصّل : «من أسيرها».

و عجزه :

حُرّاسُ أبوابٍ عَلى قُصُورِهٰا

قوله « باعد » أي أبعد يقال : بعد ـ بضمّ العين ـ فهو بعيد و أبعده و بعّده وباعده و « اُمّ الغمر » ـ بفتح الغين المعجمة ـ وجعلها الدماميني مهملة ـ و سكون الميم ـ محبوبته ، و أراد بالأسير نفسه . و « القصور » جمع القصر و هو كلّ بيت من حجر .

الاعراب : قوله « اُمّ الغمر » مفعول الفعل أعني « باعد » و « حرّاس أبواب » فاعله . قال ابن الحاجب في أماليه : « من أسيرها » يتعلّق « بباعد » على معنى أنّ هذا الحرف أوصل مباعدة المفعول من الأسير على معنى ابتداء الغاية . و « على قصورها » متعلّق بمحذوف إمّا صفة « لأبواب » فيجب أن يقدّر بصفة لها فيه ضميرها وتقديره : حرّاس أبواب مركبة أو حاصلة على قصورها يعني قصور اُمّ الغمر المذكورة . أو صفة « لحرّاس » فيجب أن يقدّر صفة لهم فتقديره : حرّاس أبواب ثابتون أو حاصلون . فهو في الأوّل في موضع خفض و الثاني في موضع رفع .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه زاد اللام في « اُمّ الغمر » وهو علم ، للضرورة .

٢٣٠ـ ❊(ومنها)❊ :

يٰا لَيْتَ اُمَّ الْغَمْرِ كٰانَتْ صٰاحِبِي

مَكٰانَ مَنْ أَنْشٰا عَلىَ الرَّكٰائِبِ

و بعده :

و رابعتني تحت ليل ضارب بساعد فعم و كفّ خاضب

قوله « أنشا » من أنشأ الله السحابة إذا رفعها ، وأصله الهمزة خفّفها ضرورة . و « الرّكائب » جمع « الرّكاب » ـ بالكسر ـ و هي الإبل الّتي يسار عليها واحدتها

« راحلة » لمامرّ من أنّها لاواحد لها من لفظها . و«المرابعة» أن تأخذ بيد صاحبك تحت الحمل لترفعه على البعير . و«الضارب» - بإعجام الضاد و إهمال الرّاء - اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً و شمالاً وسدّ الآفاق بظلمته . و « الفعم » - بفتح الفاء و سكون العين المهملة - الممتلىء . قوله «خاضب» أي ذات خضاب .

الاعراب : قوله «يا» إمّا لمجرّد التنبيه أو للنداء بحذف المنادى . و قوله «ليت» من الحروف المشبهة بالفعل ، و « أمّ الغمر» اسمه و جملة «كانت صاحبي» خبره . و قوله «مكان من أنشا» بدل من قوله «صاحبي» لأنّه على حذف المضاف بدلالة البدل عليه ، والتقدير : مكان صاحبي . وإلاّ فعليه أن يقول : كانت صاحبتي . و قوله « على الركائب » متعلّق بمحذوف منصوب على الحال ، إمّا من الفاعل أو من المفعول المضمر ؛ فالتقدير : مكان من أنشأني حاملاً أو محمولاً على الركائب.

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله .

٢٣١-*(ومنها) * :

كادَتِ النَّفسُ أنْ تَفيظَ عَلَيهِ ... إذْ ثَوى حَشوَ رَيْطَةٍ وَ برُودِ

قوله « تفيظ » بالفاء و الظاء المعجمة - من فاظ الرجل إذا مات ، و يقال : فاضت نفسه ، بالضاد المعجمة ، أو فاظت إذا خرجت روحه . وفاظ الميّت يفيظ فيظاً إذا قضى . و في هذه اللفظة اختلاف : عن أبي‌عبيدة : فاظت نفسه ، بالظاء لغة قيس ، وبالضاد لغة تميم . و روى المازنيّ عن أبي‌زيد أنّ العرب تقول : فاظت نفسه بالظاء إلاّ بني ضبّة فإنّهم يقولون بالضاد . وقال : أبومنصور الثعالبيّ في أسرار اللغة : إذا مات بعلّة قيل : «فاضت نفسه» بالضاد . وإذا مات فجأة قيل : «فاظت نفسه » بالظاء . و ما رواه أبوالقاسم الزجّاجيّ عن الأصمعيّ من أنّه لا يجوز الجمع بين الظاء و النفس ، بل تقول « فاظ الرجل » بالظاء ، و « فاضت نفسه » بالضّاد ؛ فهو مخالف لما روي عن أبي‌الفرج ابن‌سهيل‌الدهقان النحويّ أنّه قال : قال الأصمعيّ: لايقال « فاظت نفسه » بالظاء ولا « فاضت » . و زعم غيره أنّ العرب تقول « فاضت نفسه »

بالضاد و أمّا « فاظت نفسه » بالظّاء فلا يقال ، وفي القاموس أيضاً : إذا ذكروا « نفسه » ففاضت بالضّاد .

قلت : على خلافه قال الشاعر :

يداك يد خيرها يرتجى   و اُخرى لأعدائها غائظه
فأمّا الّتي خيرها يرتجى   فأجود جوداً من اللافظه
و أمّا الّتي شرّها يتّقى   فسمّ مقاتله لافظه
إذا لدغت وجرى سمّها   فنفس اللّديغ بها فائظه

كتب الوزير أبوالحسن جعفر بن عثمان إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن الحسن الزبيديّ كتاباً فيه « فاضت نفسه » بالضّاد ، فكتب إليه معترضاً :

قل للوزير السنيّ محتده   لي ذمّة منك أنت حافظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت   إليك قدماً فمن يحافظها؟
لاتدعن حاجتي مطرّحة   فإنّ نفسي قدفاظ فائظها

فكتب إليه الوزير :

خفّض قليلاً فأنت أوحدها   علماً و نقّابها و حافظها
كيف تضيع العلوم في بلد   أبناؤها كلّهم تحافظها ؟
ألفاظهم كلّهم معطّلة   مالم يعوّل عليك لافظها
وقد أتتني ـ فديت ـ شاغلة   للنّفس أن قلت فاظ فائظها
فأوضحنها تفز بنادرة   قد نهظ الأوّلين ناهظها

فأجابه الصاحب :

أتاني كتاب من كريم مكرّم   ينفّس عن نفس تكاد تفيظ
فسرّ جميع الأولياء وروده   وسيىء رجال آخرون و غيظوا
لقد حفظ العهد الّذي قد أضاعه   لديّ سواه و الكريم حفيظ
وباحث عن فاضت وقبلي أفادها   رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل و أنشدا   يقال : أتى الفيّاظ و هو يفيظ

فلا حفظ الرحمن روحك حيّة ولا وهي في الأرواح حين تفيظ

و «الثوى» الاقامة . و «الريطة» ـ بفتح الراء المهملة و سكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الطاء ـ كلّ ملاءة إذاكانت قطعة ولم تكن ذات لِفقين . و أرادهنا كفن الميّت لأنّه كذلك . و «البرود» جمع البرد من الثياب .

الاعراب : قوله : «كاد» من أفعال المقاربة و «النفس» اسمه و «أن تفيظ» خبره . و «عليه» يتعلّق بقوله «تفيظ» والضمير للميّت الّذي يرثيه . وقوله «إن» ظرف لكادت مضاف إلى جملة «ثوى» . وروي «إذ غدا» وقوله «حشو» نصب على الظرف مضاف إلى «ريطة» . و «برود» عطف على مضاف إليه . وقول العينيّ : «حشو ريطة ، كلام إضافيّ مفعول لقوله غدا» ليس بشيء ، إلّا أن يقال : أراد المفعول فيه و إن كان خلاف الظاهر .

الاستشهاد به في قوله : «كادت النفس أن تفيظ» من حيث إنّه استعمل «كاد» مع «أن» و الأصل استعمالها بدونها ؛ لأنّ «أن» حرف تتركّب مع الفعل فتقوم معه مقام المصدر ، و إنّما يسند إلى «أن» أفعال غير ثابتة ولا مستقرّة مثل الطمع والرجاء نحو عسى أن يفعل . ودليل ذلك أنّ «أن» لاتدخل على فعل الحال بل تدخل على مايتوقّع في المستأنف ؛ فلهذا كانت «أن» لازمة لعسى ولا تلزم «كاد» لأنّ «كاد» قريب من الحال . ومثله قول الآخر :

رسم عفا من بعد ما قدانمحى قد كاد من طول البلى أن يمصحا

-٢٣٢- ❁(ومنها)❁ :

أدْرَكْتُها قُدّامَ كُلِّ مِدْرَهِ بِالدَّرْءِ عَنّي دَرْءَ كُلِّ عُنْجُهِ

قائله : رؤبة العجّاج .

«المدره» ـ بكسر الميم و سكون الدّال وفتح الرّاء المهملتين ـ زعيم القوم و رئيسهم والمتكلّم عنهم . قيل : الهاء فيه مقلوبة من الهمزة من «درأ» إذا دفع . و

« العنجه » ـ بضمّ العين المهملة و سكون النون و الجيم مضمومة أيضاً ـ الجافي من الرجال .

الاستشهادبه من حيث إنّ الدَّرء فيه بمعنى الدفع .

۲۳۳ ـ ❁ (ومنها) ❁ :

فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الْأَعَادِي		وَ دَاوَوْا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

قائله : أبوالغول علباء بن جوشن الطهويّ .

و قبله :

فدت نفسي و ما ملكت يميني		فوارس صدّقوا فيهم ظنوني
فوارس لا يملّون المنايا		إذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء		ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم و إن هم		صلوا بالحرب حيناً بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب		يؤلف بين أشتات المنون

و بعده :

و لا يرعون أكناف الهوينا		إذا حلّوا ولا روض الهدون

و روي : ولا أرض الهدون .

قوله : «فوارس صدّقوا» روي على وجوه تتقارب معانيها : «صدّقوا» ـ بفتح الصاد ـ فهوصفة فوارس ، و«ظنوني» مفعول بها . و«صدّقت» ـ بفتح الصاد ـ و«صدّقت» ـ بضمّ الصاد ـ و « ظنوني » في موضع رفع به .

و قوله : « فوارس » يجوز فيها الرفع على تقدير : هم فوارس . و النصب لتكون بدلاً من فوارس الأولى . و قوله : «لايملّون» من مللت الشيء أملّه ملالاً وملالة وملّلاً إذا سئمته . و «الزبون» ـ بفتح الزاي المعجمة وضمّ الباء الموحّدة ـ من الزبن و هو الدفع . شبّه الحرب بالناقة الزبون فوصف بصفتها وهي الّتي تزبن حالبها أي تدفعه برجلها . و «السي» مخفّف من «السيّئ» كهين وهيّن . قوله « لا تبلى » بفتح حرف المضارع واللاّم من بلي الثوب يبلى بلىً وبلاء أي خلق .

يريد وصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وأنّ شجاعتهم لاتنقص عند اشتداد الشرّ و امتداد الحرب و اتّصال البلاء . وروي بضمّ حرف المضارعة من بلوته إذا اختبرته فالمعنى : لا يمكن اختبار شجاعتهم فيعرف منتهاها على مرّ الأزمان و اختلاف الأحوال . و«البسالة» بفتح الباء الموحّدة و إهمال السين ـ الشجاعة يقال : بسل بسالة و هو باسل وبسول . وقوله «صلوا» من صليت بكذا أي منيت به ، وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا ضمّ اللام من صلوا ، ولوكان فعلوا بفتح العين لقيل : صلوا كما قيل : دعوا ، كذا قيل .

قلت : يجوزأن يكون من صلي بالنار كرضي إذا قاسى حرّها . و«الحمى» ـ بكسرالحاء المهملة مقصوراً ـ موضع الماء و الكلاء . يقال : أحميت المكان أي جعلته حمى و حميته ذببت عنه . و«الوقبى» ـ بفتح الواو و القاف مقصوراً ـ ماء لبني مازن . و « الأشتات » جمع «الشتّ» من شتّ يشتّ شتّاً وشتاتاً وشتيتاً ، إذا تفرّق . و «المنون» ـ بفتح الميم ـ الموت من مننت أي قطعت . يقول : هؤلاء هم الّذين منعوا حمى المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرّقة . قوله : « نكّب دره الأعادى» أى نحّاه . و أصل «النكب» الميل و لذلك يقال : نكبت الإناء إذا أملته . و«الأكناف» الجوانب . و «الهوينا» تصغير «الهونى» بالضمّ و«الهونى» تأنيث «الأهون» و يجوز أن يكون «الهونى» فعلى اسماً مبنيّاً من الهينة وهي السكون ، ولا تجعله تأنيث « الأهون » . و «الهدون » ـ بضمّ الهاء والدّال المهملة ـ الصلح و السكون .

الاعراب : قوله : «نكّب» جملة فعليّة وفاعل الفعل ضمير مستكنّ فيه عائد إلى «ضرب» مذكور في البيت السابق . و« درء الأعادى» مفعول الفعل ، و«عنهم»يتعلّق به . و قد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعولين قال أوس :

نكّبتها ماءهم لمّا رأيتهم صهب السبال بأيديهم بيازير

والأكثر نكبته عن كذا .

المعنى : يقول : حرّف عن هؤلاء القوم هذا الضرب خلاف الأعادى و

داووا الشرّ بالشرّ ، و هذا كما يقال : الحديد بالحديد يفلح . ثمّ قال : لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال السهلة و الأُمور الهيّنة ولا ينزلون منازل الأمن والراحة .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الدرء» فيه بمعنى العوج . قيل : أصل «الدرء» الدفع ثمّ استعمل في الخلاف لأنّ المختلفين يتدافعان .

٢٣٤ - ✿ (ومنها) ✿ :

إنّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ طالَتْ فَلَيْسَ يَنالُها الأَوْعالا

قائله : جرير .

و روي : صخرة عاديّة عزّت فليس ينالها .

«الفرزدق» ـ بفتح الفاء و الرّاء المهملة و سكون الزّاي المعجمة و إهمال الدّال المهملة ـ جمع « الفرزدقة » و هي القطعة من العجين . و به سمّي الفرزدق الشاعر ، و اسمه همام . و « الصخرة الملمومة » المستديرة الصلبة . و « الأوعال » ـ بإهمال العين ـ تيوس الجبل ، الواحد « وعل » . قال ابن فارس : « الوعل» ذكر الأروى .

الاعراب : قوله : « الفرزدق » اسم «إنّ» و «صخرة» خبره ، وهي موصوفة بقوله « ملمومة » و بقوله : « طالت » . و قوله : « فليس ينالها » عطف على جملة « طالت » . و الضمير البارز في قوله : «يناله» يعود إلى الصخرة . ان قلت : لمَ قال « ليس » ولم يقل « ليست » و فيه ذكر الأوعال ؟ و ينبغي أن يكون مؤنّثاً لأنّ الأوعال نصب « بطالت » فرتبة « الأوعال » مقدّمة ، و قد قالوا في باب التنازع : وجوب الموافقة للظاهر إذا اُعمل الأوّل و اُضمر في الثاني نحو : ضربت و أكرمتني هنداً . قلت : لأنّه ردّ الضمير إلى الواحد المدلول عليه بالجمع ؛ فكأنّه قال : طالت الأوعال فليس الوعل ينالها .

الاستشهاد به في قوله : « طالت فليس ينالها الأوعال » من حيث إنّه نصب

«الأوعال» على أنّه معمول طالت فحقّه أن يتقدّم على قوله : « فليس ينالها » وقد أخّره ، فلولا جواز تقديم المتأخّر وتأخير المتقدّم لما أخّره . ومثله قول الشاعر:

طاف الخيال و أين منك لماما فارجع لزورك يا سلام سلاما

فإنّه أراد طاف الخيال لماماً و أينه منك ؟

٢٣٥- ❁(ومنها)❁ :

فَلاٰبِكَ ماٰ أَساٰلَ وَ لاٰ أَغاٰماٰ

و صدره :

رَأىٰ بَرقاً فأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ

« الوضع » - بإعجام الضاد وإهمال العين - سير سهل ، و قد وضعت الدابّة في سيرها وضعاً و أوضعها راكبها و أوضع الرجل إذا سار ذلك السير ، قال الجوهري : وضع البعير وغيره أي أسرع في سيره . و «البكر» الفتيّ من النوق . وقوله : « أغام» - بالغين المعجمة - من الغيم و هو السحاب ، يقال : غامت السماء و أغامت و اُغيم القوم أصابهم غيم .

الاعراب : اسم « لا » محذوف أي لاشيء بك أولا إصابة بك . و جملة « ما أسال » استيناف بيانيّ علّة للنفي، وإسناد الفعل إلى ضمير البرق من حيث إنّه كثيراً مايتسبّب السيل منه .

المعنى : مانالك من البرق سيل ولاغيم فما بالك أوضعت و أنت على بكر ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه قدّم المخاطب على الغائب لتقدّم الخطاب على الغيبة و لذا قالوا : «أعطاكه» لا «أعطاهوك» .

٢٣٦- ❁ (ومنها) ❁

وَ لَمّاٰ أنْ قُرِنتُ إلىٰ جَريرٍ أبىٰ ذُو بَطْنِهِ إلاّ انفِجاٰرا

قائله عمرو بن لجأ .

«جرير» ـ بفتح الجيم ـ الشاعر المعروف . قال ابن السكّيت : يقال : ضربه حتّى ألقى ذابطنه أي حتّى سلح ، و يقال للمرأة : وضعت ذابطنها أي وضعت حملها . و قال ابن خالويه : المرء مغبوط بذي بطنه أي ببطنه ، و «ذي» زائدة .

الاعراب : قوله «لمّا» ظرف بمعنى حين أو إذ ، و اختصّت بالماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاُولى ، وهما قوله « قرنت » و «أبى ذوبطنه» . و «أن» زائدة وقد كثرت زيادتها بعد «لمّا» التوقيتيّة .

الاستشهاد به في قوله « انفجاراً » من حيث إنّ الانفجار بمعنى الخروج و السيلان يقال لكلّ سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه ماءً كان أو دماً أو غير ذلك : انفجر .

التذييل : إن قلت : قال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى «أو أشدّ قسوة » : أي أوهي أشدّ قسوة ، و يجوز أن يكون عطفاً على موضع الكاف و كأنّه قال : فهي مثل الحجارة أوأشدّ قسوة، أي أشدّ صلابة . وقدكان ماجوّز مثل ماقبله فما الفرق بينهما ؟ قلت : على الأوّل عطف الجملة على الجملة بتقدير مبتدء آخر غيرالأوّل ، وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد من غير إضمار .

٢٣٧ـ ۞ (و منها) ۞ :

تَمَنّى ابْنَتَايَ أنْ يَعِيشَ أبُوهُما
وَ هَلْ أنَا إلاّ مِنْ رَبِيعَةَ أوْ مُضَرْ

قائله لبيد بن ربيعة العامريّ عاش على ماقيل مائة وثلاثين سنة فلمّا حضرته الوفاة قال : تمنّى ابنتاي . و روي : تودّ ابنتاي .

و بعده :

فقوما و قولا بالّذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا: هوالمرء الّذي لاصديقه أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

و روي : فقوما و نوحا . وبعدها و هوقوله «إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما»

من شواهد تفسير سورة «فاتحة» (١) .

« ربيعة » قبيلة و كذا «مضر» - بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة - سميّت بمضر ابن نزار أبو قبيلة ، سمّي به لولعه بشرب اللبن الماضر .

الاعراب : قوله « تمنّى ابنتاي » جملة فعليّة ، ولا يدلّ هذا على جواز «قام هند» في الشعر لجواز أن يكون أصله «تتمنّى» و يؤيّده الرواية الاُخرى ، و قوله « أن يعيش أبوهما » مفعول الفعل . و قوله « وهل أنا إلاّ من ربيعة » جملة حاليّة . وقوله « من ربيعة » في موضع رفع أو نصب ؛ لأنّه صفة لموصوف مقدّر هو المستثنى أي إلاّ رجل أو رجلاً من ربيعة . فالرفع على الابدال من خبر المبتدء المحذوف والنصب على الاستثناء .

الاستشهاد به في قوله « أومضر » فإنّه لم يرد بذكر « أو » أنّه شاكّ في أنّه من أيّ هذين ، بل مراده الإخبار بكونه ممّن يفوت و يفنى سواء كان من ربيعة أو مضر كما فنيا . و في الدرر والغرر : و إنّما حسن ذلك لأنّ قصده الّذي أجرى إليه وغرضه الّذي نحاه هو أن يخبر بكونه ممّن يموت ويفنى ، ولا يخل به إجمال ما أجمل من كلامه فأضرب عن التفصيل ؛ لأنّه لافائدة فيه ولأنّه سواء كان من ربيعة أو مضر فموته واجب .

حكي أنّ عمرو بن عبيد أتاه يونس بن عبيد يعزّيه عن ابن له فقال : إنّ أباك كان أصلك و إنّ ابنك كان فرعك ، وإنّ امرءاً ذهب أصله و فرعه لحري أن يقلّ بقاؤه .

٢٣٨ - ✿ (ومنها) ✿ :

بَدَتْ مِثلَ قَرْنِ الْشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحٰى
وَ صُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

(١) مر بالرقم ٩ .

«قرن الشمس» بالفتح أعلاها وأوّل مايبدو منها في الطلوع . قال الجوهري: رونق السيف ماؤه وحسنه ومنه : رونق الضحى .

الاعراب : قوله « مثل » نصب على الحال . وقوله «صورتها» عطف على قرن الشمس . وقوله «أو» للإضراب فلايكون بعدها إلاّ الجملة .

المعنى : يقول مخبراً عنها: إنّها مثل قرن الشمس وصورتها في الحسن و الجمال ثمّ أضرب عن هذا الخبر بخبر آخر فقال ملتفتاً إليها مخاطباً إيّاها : أنت أملح من الشمس في العين وأحسن منها في المنظر .

الاستشهاد به من حيث إنّ « أو » فيه بمعنى « بل » للإضراب إذ لا يحتمل العطف ؛ فإنّه لا يصحّ قيام الجملة الّتي بعدها مقام « مثل قرن الشمس » كما هو حقّ المعطوف .

٢٣٩- * (و منها)*:

فَوَاللهِ ما أدْرِي أسَلْمَى تَغَوَّلَتْ ... أمِ النَّوْمُ أم كُلٌّ إلَيَّ حَبِيبُ

«التغوّل» - بإعجام الغين - التلوّن يقال : تغوّلت المرأة إذا تلوّنت .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أم» في قوله «أم كلّ» منقطعة بمعنى «بل» .

٢٤٠- * (ومنها)* :

أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أوْ رِياحاً ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَ الْخِشابَا ؟

قائله : جرير بن الخطفى .

«ثعلبة» - بفتح الثاء المثلّثة و اللاّم والباء الموحّدة وسكون العين المهملة - و « رياح» ابن يربوع بكسر الراء المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتية واهمال الحاء قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير. «طهيّة» - بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - من بني مالك بن حنظلة بن مالك و هم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير . قال الجوهريّ : « طهيّة » حيّ من تميم ، نسبوا إلى اُمّهم و أنشد البيت . و«الخشاب» - بكسر الخاء المعجمة وإعجام الشين وبعد الألف

باء موحّدة - قبيلة. قال الجوهري: بنو رزام بن مالك يقال لهم: «الخشاب».

الاعراب: قوله «ثعلبة» منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله «عدلت» كأنّه قال: أجهلت ثعلبة؟ قال السيرافي: و إنّما لم يقدّر بلفظ الفعل المذكور لأنّه يتعدّى بالحرف، و ذلك كما تقول في «زيداً مررت به»: جاوزت زيداً. وجعل ابن طراوة نصبه شاذاً لوجوب رفع الاسم بعد الهمزة للإستفهام، إذا كان الإستفهام عن اسم يقال: أزيد ضربته أم عمرو. و قوله «الفوارس» صفة لثعلبة، و جعلها العيني مجرورة بإضافة «ثعلبة» إليها خطأ. وقوله «أورياحاً» عطف على «ثعلبة» و روي «أم رياحاً»، و «أم» متّصلة لأنّها قدّم عليها همزة يطلب بها و بأم التعيين والفرق بين «أو» و «أم» أنّ «أم» تكون معادلة للهمزة بخلاف «أو» وتفسير المعادلة أنّ «أم» تكون مع الهمزة بمنزلة «أي» فإذا قلت: أزيد عندك أو عمرو، كان معناه أحد هذين عندك، وإذا قلت: أم عمر كان معناه أيّ هذين، وتطلب بهذا السؤال التعيين لاستواء زيد وعمرو عندك، ولذلك يقع الجواب مع «أزيد أو عمرو» بنعم أو «لا» ومع «أم عمرو» بالتعيين. وقوله «بهم» يتعلّق بقوله «عدلت» والضمير المجرور يعود إلى «ثعلبة». و «طهيّة» مفعوله. و «الخشاب» عطف عليه، والألف من الإشباع.

المعنى: يخاطب الفرزدق بذلك وينكر عليه أن يسوّي «طهيّة» و «الخشاب» ببني ثعلبة أو بني رياح، قاله السيرافي.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى الواو أي و رياحاً. ولايخفى عليك أنّ الرواية الأخرى آبية عن ذلك.

٢٤١- ❁ **(ومنها)** ❁

نَالَ الخِلاَفَةَ أوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً
كَمَا أتَى رَبَّهُ مُوسىٰ عَلَى قَدَرِ

قائله: جرير بن الخطفى.

و روي: أتى الخلافة. و في رواية: جاء الخلافة.

وقبله : على ما ذكره العيني .

كم بالمدينة من شعثاء أرملة — ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممّن يعدّك تكفي فقد والده — كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كأنّ به — خبلاً من الجنّ أو مسّاً من البشر
خليفة الله ما ذا تأمرنّ بنا ؟ — لسنا إليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في همّ يؤرّقني — قد طال في الحيّ إصعادي ومنحدري
لاينفع الحاضر المجهود بادينا — ولا يعود لنا باد على حضر
إنّا لنرجو إذا ماالغيث أخلفنا — من الخليفة ما نرجو من المطر

وعلى ماذكره الشمنّي :

أصبحت للمنبر المعمور تجلسه — زيناً وزين قباب الملك والحجر

و بعده :

هذي الأرامل قد قضيّت حاجتها — فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر؟

قال ابن السكّيت : «الأرامل» المساكين من رجال ونساء . قال : ويقال لهم وإن لم يكن فيهم نساء ، ويقال : قد جاءت أرملة من نساء ورجال محتاجين . و يقال للرّجال المحتاجين الضعفاء : أرملة ، وإن لم يكن فيهم نساء . وقال ابن فارس: « المرمل » الّذي لازاد معه يقال منه : أرملَ وهو أرملُ . وقيل: «الأرامل» جمع «أرمل» وهذه الصفة يشترك فيها المؤنّث والمذكّر ، واشتقاقه من أرمل القوم إذا نفدت نفقاتهم وحقيقته صار من الفقر في الرمل كما يقال : أترب الرجل . والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه قول جرير :

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها — فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر؟

قوله : « لم ينهض » من نهض من مكانه إذا قام . و«الملهوف» المظلوم الّذي يستغيث و«الخبل» الجنون وفساد الأعضاء . قوله : «يؤرّقني» من الأرق وهوالسهر.

الاعراب : «نال» فعل و فاعله ضمير مستكنّ فيه عائد إلى ممدوحه عمر ابن عبدالعزيز ، و «الخلافة» مفعوله . وقوله : «أوكانت قدراً» عطف على جملة «نال

الخلافة» . وروي : «إذ كانت» فإذ علّة لما قبلها أو بمعنى حين مضافة إلى الجملة . و «له» يتعلّق «بقدر» لأنّه بمعنى مقدّرة . وقوله «كما» صفة لمصدر محذوف والتقدير: نال الخلافة نيلاً أو أتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى عليه السلام ربّه جلّ وعزّ . وقوله «موسى» فاعل الفعل أعني «أتى» و«ربّه» مفعوله ؛ ولايلزم الإضمار قبل الذكر رتبة ؛ لتقدّم رتبة الفاعل على المفعول .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي و كانت . قال ابن عصفور في شرح الجزوليّة : يحتمل أن تكون «أو» فيه للشكّ كأنّه قال : نال الخلافة لمّا أرادها وطلبها أوقدّرت له من غير طلب اعتناءً من الله تعالى به. وكأنّه شكّ أيّ ذينك كان من حيث كانت فيه الصفات الّتي هو من أجلها أحقّ بالخلافة من غيره ، وحيث كان من الدّين بحيث يعتني الله به فبلّغه أعلى المراتب من غير طلب .

٢٤٢- (ومنها) :

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلىٰ بِأَنّـِي فَاجِرٌ

لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

قائله : توبة بن الحميّر - بضمّ الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة و كسرها - صاحب ليلى الأخيليّة الّتي ذكرها بقوله : «ليلى» و هي بنت الأخيل من عقيل . قيل : كانت من أشعر النساء وهجت النابغة الجعديّ. دخلت على عبدالملك بن مروان و قد أسنّت فقال لها : ما رأى توبة فيك حتّى أحبّك ؟ قالت : مارأى النّاس فيك حتّى ولّوك للخلافة ؟ . والتاء في «تقاها» بدل من الواو كما في تراث .

الاعراب : قوله «أنّي فاجر» جملة قامت مقام مفعولي «زعمت» والباء زائدة. وقوله «لنفسي تقاها» استيناف .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أيضاً أي وعليها . قلت : ظاهر الكلام الشكّ

بين التقي والفجور على منهاج قوله تعالى (١) : « وإنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين » بدليل قوله «زعمت» فإنّ المراد : إمّا أن أكون متّقياً فلنفسي تقاها لالنفسها فلا فائدة لها بتقواي و إمّا أن أكون فاجراً كما زعمت فعليها فجورها و ضرره يعود إليها لا إلى ليلى .

٢٤٣ - ✿ (و منها) ✿ :

وَ أعْوَرُ مِنْ نَبْهَانَ أمّا نَهارُهُ فَأعْمى وَ أمّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

قائله : جرير بن عطيّة . [هجا سمحة الأعور النبهانيّ فقال قبله :

وجدت بني نبهان أذناب طيّىء و للنّاس أذناب ترى و صدور

تغنّى ابن نبهانيّة طال بظرها و باع ابنها عند الفعال قصير]

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف النهار والليل بالعمى والبصر وهو يريد صاحبه النبهانيّ الّذي يهجوه لكونه أعمى في النهار بصيراً في الليل .

٢٤٤ - ✿(و منها)✿

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَراتِهِ

تَرَى الأُكْمَ فيها سُجَّداً لِلْحَوافِرِ

مرّ قبل (٢) و الاستشهاد به هنا من حيث إنّه جعل ما ظهر في الاُكم من آثار الحوافر و قلّة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجوداً لها ، فكأنّه قال : ترى الاُكم كأنّها سجّد للحوافر . فلوكانت الاُكم في صلابة الحديد حتّى تمتنع على الحوافر لم يقل إنّها تسجد لها .

---

(١) سورة سبأ : ٢٤ .

(٢) بالرقم ١٩٤ .

٢٤٥- ✿ (و منها) ✿ :

لَمَّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ وَ الجِبالُ الخُشَّعُ

مرّ قبل (١) والاستشهاد به هنا كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد التواضع الحقيقيّ وإنّما المرادالتشبيه والمجاز أي كأنّها تواضعت .

٢٤٦- ✿ (ومنها) ✿

وَ الشَّمسُ طالِعَةٌ لَيسَتْ بِكاسِفَةٍ

تَبكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَ القَمَرا

قائله : جرير يرثي عمر بن عبدالعزيز .

وقبله :

نعى النعاة أميرالمؤمنين لنا يا خير من حجّ بيت‌الله واعتمرا

حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

«النعي» خبر الموت وكذا الأتي بخبر الموت . والأصل في قوله « يا عمرا» « يا عمراه » حذف الهاء وبقيت الألف ذكره الفارابيّ . وقال غيره : يجوز أن يكون أخرجه على الأصل فنصبه فإنّ الأصل في قولك « يازيد » النصب كقوله : «ضربت صدرها أبي فقالت يا عديّا » . و قوله «كاسفة» من الكسوف، يقال : كسفت الشمس تكسف كسوفاً إذا اسودّت بالنهار ، و كسفت الشمس النجوم إذا غلب ضوؤهاالنجوم فلم تبد منها فالشمس حينئذ كاسفة للنجوم .

الاعراب : قوله « الشمس » مبتدء و «طالعة» خبره . و «ليست بكاسفة» خبر بعد خبر . و جملة «تبكي عليك » حاليّة . وقوله «نجوم اللّيل» منصوب ، و النصب يحتمل الوجهين : أحدهما أن يكون مفعول «كاسفة» فإنّ الجوهريّ ذكر أنّ هذا الفعل قد يتعدّى واحتجّ بالبيت و وجّه بأنّه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس

---

(١) بالرقم ١٥٧ .

كسفاً لها مجازاً ، و يرد عليه أنّ الكسف بالمعنى المذكور غير واضح ، و تخلّل «تبكي» غير مستفصح و إنّ الشمس إذا لم تكسف القمر يستفاد منه أنّه منوّر و هو لايكون منوّراً إذا انكسف الشمس لأنّ نوره من نورها . والثاني أن يكون مفعول «تبكي» على المبالغة كما يقال : باكاني عبدالله فبكيته أي غلبته في البكاء . فالمراد أنّ النجوم و القمر باكين الشمس على هذا المرثيّ المفقود فبكتهنّ أي غلبتهنّ في البكاء . قال الزمخشريّ : كان يتهجّد بالليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنّهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء ؛ لأنّ العدل أفضل من صلاة الليل .

و روي : «الشمس كاسفة ليست بطالعة» و اختارها صاحب القاموس وطعن على الجوهريّ في اختياره الرواية الأولى ، وهو بالطعن أولى ؛ لأنّه جعل «نجوم الليل» منصوباً على الظرف بإرادة دوام نجوم الليل ليفيد انكساف الشمس لموته أبداً و هذا الظرف لايثبت إلاّ بثبت فكيف يعدل إليه مع المعنى الواضح وهو رفع النجوم على أن تكون فاعل «تبكي» ونصب «القمر» على المفعول معه أي الشمس كاسفة والنجوم باكية مع القمر . أو نصبها على المبالغة كما عرفت .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي كأنها تبكي أي لو كانت ممّا تبكي لبكت عليك .

٢٤٧- ❊(ومنها)❊ :

مَا رَاعَنِي إلاّ جَنَاحٌ هَابِطَا عَلَى الْبُيُوتِ قَوْطَهُ الْعُلاَبِطَا

أنشده الجوهريّ «ما راعني إلاّ خيال» ـ بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ وقال: خيال راع . و«القوط» ـ بفتح القاف وسكون الواو وإهمال الطاء ـ القطيع من الغنم، و كذلك «العلابط» بضمّ العين المهملة و كسر الباء الموحّدة وإهمال الطاء .

الاعراب : قوله «جناح» بدل من الفاعل ، و«هابطاً» حال منه .

الاستشهاد به في قوله « هابطاً » من حيث إنّه جاء متعدّياً لأنّه نصب قوله «قوطه» على المفعول. يقال: هبطت الشيء إذا أنزلته فهبط أي نزل فيجيء هذا الفعل تارة متعدّياً وتارة لازماً.

٣٤٨ - ❁(ومنها)❁ :

أَجدُّوا فلمّا خِفتُ أنْ يَتفرَّقوا فَريقَينِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ

قائله: أعشى بن ثعلبة.

قوله « أجدّوا » - بإهمال الدال - أي صاروا إلى الجدد محرّكة أي إلى الأرض الصلبة. و « المصعد » - بالمهملات - من أصعد في الأرض إذا مضى وسار، وأصعد إذا علا، وليس من شرط الإصعاد العلوّ كذا قيل. و « التصويب » خلاف الإصعاد.

الاعراب: قوله «فريقين» حال من مرفوع الفعل الثالث، ومابعده بدل منه. وجواب «لمّا» التوقيتيّة بعد البيت وإلاّ فمحذوف. وقوله «منهم» صفة موصوف محذوف أي فريق منهم.

الاستشهاد به من حيث إنّ الفريق جمع كالطائفة بدليل قوله «تفرّقوا» فعيل من التفرّق لاواحد له من لفظه.

٣٤٩- ❁(ومنها)❁ :

أَلا أَبلِغْ بَنِي عُصمٍ رَسُولاً فَإنّي عَنْ فُتاحَتِكُم غَنيُّ

روي: ألا أبلغ أباعمرو. و روي: ألا أبلغ بني أعيا بأنّي.

«أعيا» - بإهمال العين - أبو بطن من أسد وهو «أعيا» أخو فقعس ابناطريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دوادان بن أسد. و«الرسول» بمعنى الرسالة. سمّي الرسول رسولاً لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة. و «الرسول» اسم من أرسلت وكذلك الرسالة.

الاعراب : قوله الفاء زائدة عند من جوّزها ؛ و الجملة مفسّرة لامحلّ لها أو نصب بحسب المفسّر وهو « رسولاً » على اختلاف ، أو الفاء عاطفة على « أبلغ » بحذف المعطوف أي فقل ؛ لدلالة الإبلاغ على القول .

الاستشهاد به في قوله «فتاحتكم» فإنّ الفتاحة بالضمّ بمعنى الحكم أي عن حكمكم .

٢٥٠ - ❁ (ومنها) ❁ :

وَ الْبَكَرَاتِ الْفُسَّحَ الْعَطَامِسَا

قائله : غيلان بن حريث .

و صدره :

قَدْ قَرَّبَتْ سَاداتُها الرَّوائِسَا

«التقريب» فعل القربان . و «البكرات» جمع البكرة وهي من الإبل بمنزلة الفتاة من النّاس حكاه الجوهريّ عن أبي عبيدة و «الفسح» جمع الفسيح من الفسحة للسعة يقال : مكان فسيح و مجلس فسيح و «فسح» على فعل أي واسع .

الاعراب : « الروائس » مفعول الفعل .

الاستشهاد به في قوله « العطامس » فإنّ أصلها « العطاميس» لأنّ الواحدة «العيطموس» وهي التامّة الخلق من الإبل. حذف الياء من « العطاميس » للتخفيف . قال الجوهريّ : و كان حقّه أن يقول « عطاميس » لأنّك لمّا حذفت الياء من الواحدة بقيت « عطموس » مثال « كردوس» فلزم التعويض لأنّ حرف اللين رابعه كما لزم في التحقير ، ولم تحذف الواو لأنّك لوحذفتها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع و التصغير ، و إنّما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها استغنيت عن حذف الأخرى .

٢٥١ - ✿ (ومنها) ✿ :

وَ غَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمْ

قائله : على ما في الكتاب - غيلان بن حريث .

و قبله :

شَأْوُ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمْ (١)

و«السفع» - بإهمال السين المضمومة والعين - جمع الأسفع . قال الجوهري : «السفعة» - بالضمّ - سواد مشرب حمرة ، والرجل أسفع ، ومنه قيل للأثافي : سفع. و«المثّل» - بضمّ الميم وتشديد الثاء المثلّثة - جمع «الماثل» و هو المنتصب قائماً .

الاعراب : . . . . (٢)

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّ أصل « يحامم » « يحاميم » لأنّها جمع « اليحموم » وهو الدخان ، والمراد بها هنا الأثافي لسوادها . قال ابن جنّي في بيان إخفاء الحركة : ومن الإخفاء قوله تعالى « ويحيى من حيّ عن بيّنة » وقالوا في جمع «حياء» و «عياء» : «أحيية» و «أعيية» مختلسين ، وكذلك ما أنشده سيبويه من قول الراجز : « وغير سفع مثّل يحامم » باختلاس حركة الميم الاُولى . و قال سيبويه : لو اُسكن في هذه الأشياء انكسر الشعر لكنّا سمعناهم يخفون و جعل الإخفاء بمنزلة المتحرّك ثمّ قال : فأمّا «اللهامم» فإنّه لايجوز فيها الإسكان .

٢٥٢- ✿(ومنها) ✿ :

وَ إنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ　　　حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمَمْ

قائله : الأعشى(٣) .

الاستشهادبه في قوله «الامم» فإنّها جمع «الاُمّة» وهي الخلقة والقامة .

(١-٣) ههنا بياض في الاصل .

٢٥٣ - ✿(و منها)✿ :

تَمَنَّى كِتابَ اللهِ أوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَه لاقَى حِمامَ المَقادِرِ

قائله : كعب بن مالك ، ونسبه المفسّر في تفسير سورة الحج (١) إلى حسّان ابن ثابت الأنصاري .

« الحمام » - بالكسر - قدر الموت . و«المقادر» جمع «المقدرة» - بالفتح - وهي من القضاء و القدر .

الاستشهاد به من حيث إنّ «تمنّى» فيه بمعنى قرأ وتلا .

٢٥٤ - ✿ (ومنها) ✿ :

تَمَنَّى كِتابَ اللهِ باللَّيْلِ خالِياً تَمَنِّيَ داوُدَ الزَّبُورَ عَلى رِسْلِ

«الرسل» - بالكسر - الهينة والسكون .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله .

٢٥٥-✿(ومنها) ✿ :

لَيسَ بَيْني وَ بَيْنَ قَيسٍ عِتابُ

غَيْرَ طَعْنِ الْكُلى وَ ضَرْبِ الرِّقابِ

قائله : عمرو بن الأيهم التغلبي .

و قبله :

قاتل الله قيس عيلان قوماً مالهم دون غدرهم من حجاب

أي لايحجبهم من الغدر شيء يعني أنّهم لايستقبحونه فيمتنعوا منه . قوله «بين قيس» أي قيس عيلان و «الكليتان» لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم ، واحدتها «كلية» و الجمع «كلى» وكليته

---

(١) بالرقم ١٩٨٢ .

كرميته فكلي كرضي و اكتلى : أصبت كليته .

الاعراب : قوله «قيس» ممنوع من الصرف لأنّ المراد به القبيلة . و جاز صرفه أيضاً لسكون الوسط ، وإذا اُريد به الحيّ فالصرف لازم .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب «غير» على الانقطاع . وقد روي بالرفع فحمل على الابدال من «عتاب» و زعم الخليل أنّ الرفع فيه كقوله « تحيّة بينهم ضرب وجيع» حيث جعلوا الضرب تحيّتهم .

٢٥٦- *(ومنها)* :

حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ ذي مَثْنَويَّةٍ وَلا عِلْمَ إلاّ حُسْنَ ظَنٍّ بِصاحِبِي

قائله : النابغة الذبيانيّ .

و قبله :

عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات المقارب

و قبلهما وهو قوله «كليني لهمّ يا اُميمة ناصب» من شواهد تفسير سورة التوبة (١) وقد ذكر العينيّ في موضع آخر من شرحه الكبير ماقبله غيرهذا .

قوله «مثنويّة» أي استثناء ، كأنّه قال : حلفت غير مستثن .

الاعراب : قوله «غير مثنويّة» نصب على الحال ومابعده جملة حاليّة .

المعنى : يمدح عمرو بن الحارث و يقول : حلفت غير مستثن ولا علم لي بحال من أمدحه لكنّني اُحسن الظنّ به ، فكأنّني متحقّق أنّه يعلم ماوقع لي من غزوة أعدائه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه نصب « حسن الظنّ » على انقطاع الاستثناء ؛ إذ الظنّ ليس من جنس العلم ، و بنو تميم يرفعونه فيجعلون حسن الظنّ علماً ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٢) « و مالهم به من علم إلاّ اتّباع الظنّ » وقوله تعالى: «وإن نشأ نغرقهم فلاصريخ لهم ولاهم ينقذون إلاّ رحمة منّا»(٣).

---

(١) بالرقم ١٢٧٠ .
(٢) سورة النساء : ١٥٦ .
(٣) سورة يس : ٤٣ .

٢٥٧ - ❁ (ومنها) ❁ :

لَهُ أُمَّةٌ سُمِّيَتْ فِي الزَّبُورِ　　أُمِّيَّةٌ هِيَ خَيْرُ الْأُمَمْ

الاستشهاد به في قوله «أُمِّيَّة» من حيث إنهم سمّوا أُمِّيَّة لأنهم لا يكتبون.

٢٥٨ - ❁ (ومنها) ❁ :

يا زِبْرِقانُ أخابَنِي خَلَفٍ　　ما أَنْتَ - وَيْلَ أَبِيكَ - والْفَخْرُ

قائله المخبّل السعدي يهجو زبرقان.

وبعده :

هل أنت إلّا في بني خلف　　كالاسكتين علاهما البظر

«زبرقان» ابن بدر الفزاري - بكسر الزاي المعجمة والراء المهملة وبينهما باء موحّدة - عمّ المخبّل الشاعر وكلاهما من بني سعد سمّي الزبرقان لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران. قال أبو يوسف بن عبدالله : قيل : إنّ الزبرقان بن بدر اسمه الحصين بن بدر، وإنّما سمّي الزبرقان لحسنه؛ شبّه بالقمر لأنّ القمر يقال له : الزبرقان. قال الأصمعي: «الزبرقان» القمر و«الزبرقان» الرجل الخفيف اللّحية. وقد قيل : إنّ اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر. والأكثر على ما قدّمت.

و «بنو خلف» - بفتح الخاء المعجمة واللام - قوم الزبرقان. وروي : «ويب أبيك» و«الويب» بمعنى الويل. قيل : إنّما قالوا ذلك لقبح استعمال الويل فغيّروه، و«الأسكتان» - بفتح الهمزة وكسرها وسكون السين المهملة وفتح الكاف - جانبا الفرج. و «البظر» - بفتح الباء الموحّدة وسكون الظاء المعجمة وإهمال الراء - ما بين أسكتي المرأة. شبّههم إذا اجتمعوا حوله بالبظر بين الإسكتين، وأراد : هل أنت في بني خلف إلّا كالاسكتين فقدم.

الاعراب: قوله «يا زبرقان» مبنيّ على الضمّ لانّه منادى مفرد، واخابني خلف بدل من زبرقان أو عطف بيان حملاً على المحلّ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً على حذف حرف النداء تأكيداً للأوّل أو تكون منصوباً على الشتم. و«ما» استفهاميّة، وموضعها

رفع بالابتداء و«أنت» خبره . قال الرضي : دخل « ما » الاستفهاميّة معنى التحقير نحو : ما أنت ويب أبيك و الفخر ، انتهى كلامه .

و رفع الخبر بتأويل : ما أنت و ما الفخر . و قدّر الواو تقدير مع حتّى اكتفي به عن الخبر و جعله كلاماً تامّاً ، و لابدّ من هذا التقدير لأنّه لو أراد العطف لم يكن الكلام تامّاً و احتيج في إفادته إلى تقدير خبر له . قال أبو سعيد : التقدير : ماأنت مع الفخر افتخارك وتحقّقك به . ويجوز النصب في مثله و إن قلّ وضعف على تقدير «كان» بعد «ما» الاستفهاميّة ؛ و ذلك لكثرة وقوعها هنا ، والشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً وصار كأنّه منطوق به . وقوله « ويل أبيك » جملة معترضة و المعنى : ألزمك الله ويلاً . و يجوز أن يكون نصبه نصب المصدر فالمعنى : أخزاك الله ويلاً ، مثل قعدت جلوساً . و جعل بعض البغداديّين نصبه بفعل من لفظه مستنداً بقول الشاعر : « ولا وال ولا واح ولا واس أبوهند» . و في شرح التسهيل أنّه مصنوع .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الويل» هنا بمعنى الخزي والهوان .

٢٥٩ - ✿ (ومنها) ✿ :

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ　　غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ .

و قبله :

خنساء ضيّعت الفرير ولم يرم　　عُرض الشقائق طوفها و بُغامها

و بعده في رواية :

تجتاف أصلاً قالصاً متنبّذاً　　بعجوب أنقاء يميل هَيامها

وبعدهما وهو قوله «في ليلة كفر النجوم غمامها» مرّ ، (١) ومن شواهد تفسير سورة الفتح (٢) أيضاً .

---

(١) بالرقم ٥٥ .　　(٢) بالرقم ٢٤٣١ .

« الخنساء » بالخاء المعجمة و النون و السين المهملة ـ تأنيث الأخنس من الخنس محركة وهو انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبة ، وأنف البقر أخنس لايكون إلاّ هكذا والبقر خنساء . و«الفربر» ـ بفتح الفاء و كسر الراء المهملة وفي آخره راء مهملة أيضاً ـ ولد البقرة الوحشيّة . قوله «لم يرم» ـ باهمال الراء ـ أي لم يبرح من «الريم» وهو البراح يقال : رام يريم إذا برح . و«العرض» ـ بضمّ العين و سكون الراء المهملتين و إعجام الضاد ـ الناحية . و «الشقائق» ـ بالشين المعجمة و القافين ـ جمع «الشقيقة» و هي أرض صلبة بين رملتين. وقيل : هي رملة مستطيلة . قوله «طوفها» أي ذهابها ومجيئها . و «البغام» ـ بضمّ الباء الموحّدة و تخفيف الغين المعجمة ـ الصوت الرقيق . و « المعفّر » ـ بضمّ الميم و فتح العين المهملة و الفاء المشدّدة ـ الّذي قد سُحب في العفر وهو التراب .

قال أبوعبيدة : يقال للوحشيّة : «هي تعفّر ولدها » وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين فإن خافت أن يضرّه ذلك ردّته إلى الرضاع أيّاماً ثمّ أعادته إلى الفطام ذلك مرّات حتّى يستمرّ عليه ويأنس به ؛ فذلك التعفير والولد معفّر. قال : والأُمّ تفعل ذلك بولدها الإنسيّ وأنشد البيت. وقال الأزهري : قيل في تفسير «المعفّر» في بيت لبيد : إنّه ولدها الّذي افترسه الذئاب الغبس فعفّرته في التراب أي مرّغته . وهذا عندي أشبه بمعنى البيت وقيل : « العفر » و «التعفير» الإلقاء على العفر والعفَر وهما أديم الأرض .

و«القهد» ـ بفتح القاف وسكون الهاء في آخره دال مهملة ـ الأبيض الأكدر. وإنّما قال « قهد » لأنّ بقر الوحش بيض ماخلا أوجهها و أكارعها . قال ابن قتيبة: القهد الغنم الصغار الأذناب ، و قال الأصمعيّ : القهد من الضأن أن تصفرّ آذانهنّ و تعلوهنّ حمرة ، شبّه به الغزال . و « التنازع » التعاطي ، قال الله تعالى (١) : « يتنازعون فيها كأساً » أي يتعاطون . و قيل : « تنازع شلوه » أي تجاذب بقيّة جسده . و « الشلو » ـ بكسر الشين المعجمة وسكون اللاّم ـ العضو من الأعضاء ،

---

(١) سورة الطور : ٢٣ .

يقال : «أشلاء الإنسان» لأعضائه بعد البلى والتفرّق . و قيل : هو بقيّة الجسد كما عرفت . و « الغبس » - بضمّ الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة و إهمال السين - جمع «الأغبس» و « الغبساء » من الغبسة بالضمّ ، وهو لون كلون الرّماد أي بياض فيه كدرة ، يقال : ذئب أغبس و ذئاب غبس وإنّما قيل له « أغبس » للونه . ويجوز أن يراد بالغبس الكلاب . و روي « غبر كواسب » براء مهملة في آخره ، وهوجمع «أغبر» و«غبراء» من الغبرة . قوله « كواسب» أي تكسب الصّيد .

قوله « لايمنّ » أي لا يقطع من « المنّ » وهو القطع ، و منه سمّي الغبار « منيناً » لانقطاع بعض أجزائه من بعض ، والدهر والمنيّة « منوناً » لقطعها أعمار النّاس وغيرهم . ويقال : المراد بالمنّ النقص قال الله جلّ وعزّ (١) : « لهم أجر غيرممنون» أي غير منقوص . ويجوز أن يكون قوله « لايمنّ » من المنّة فالمراد أنّ أحداً لايطعمها فيمنّ عليها ، إنّما تصيد لنفسها .

و«الطعام» كلّ مايؤكل . قوله «تجتاف» من اجتافه إذا دخل جوفه ، يريد أنّ البقرة تجتاف أصل شجرة تستكنّ من المطر به . قوله «قالصاً» أي قالص الفرع ، و«القالص» المرتفع ، يريد أنّه مرتفع قليل الورق فليس له ظلّ . قوله «متنبذاً» أي متفرّق الاُصول . « والعجوب » أواخر الرمل ، الواحد «عجب» بالفتح . و«الأنقاء» جمع «النقاء» - بالفتح - وهو الكثيب من الرّمل . يريد أنّ هذه الشجرة في آخر الرّمل؛ لأنّ الشجر لاينبت في وسط الرمل ومعظمه ، إنّما ينبت بجنبيه ومنقطعه. و«الهيام» بالفتح ، الرمل الّذي لايتماسك أن يسيل من البناء للينه .

الاعراب : قوله «لمعفّر» يتعلّق بالفعل الّذي في البيت السابق وهو «لم يرم» أي لم يبرح طوفها و بغامها من أجل معفّر ، كما تقول : إنّي أكرم فلاناً لك أي من أجلك . أومتعلّق بقوله « بغامها » أي صوتها لمعفّر. وقوله «قهد» صفة «لمعفّر». وقوله « شلوه » مفعول « تنازع » و «غبس» فاعله و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة اُخرى «لمعفّر» . و قوله « كواسب» صفة «لغبس» . و «ما» في قوله «مايمنّ» نافية

(١) سورة فصلت : ٨ .

و «طعامها» ناب عن فاعل الفعل ، وموضع الجملة رفع لأنّها صفة اُخرى «لغبس» .

المعنى : يصف بقرة وحشيّة أكل السبع ولدها ويقول : هذه البقرة الوحشيّة خنساء أي تأخّرت أرنبتها ، قد ضيّعت ولدها و خذلته حتّى افترسته السباع ولم يبرح طوفها و جؤارها نواحي الأرض أي ضيّعته حتّى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرّمال ، ولم يبرح طوفها وصياحها لأجل جؤذر ملقى على الأرض أبيض قد تجاذبت أجزاؤه ذباب غبس لاينقطع طعامها ؛ لأنّها لاتفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت الغبس من ذئاب ، و إن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لايقطع أصحابها طعامها . وتحرير المعنى أنّها تجدّ في الطلب لأجل فقدها ولداً قد اُلقي على أديم الأرض وافترسته ذئاب أو كلاب صوائد قداعتادت الاصطياد .

الاستشهاد به في قوله « كواسب » فإنّه من الكسب و هو العمل الّذي يجلب به نفع أو يدفع به ضرر ، هذا أصله ، ثمّ قيل لكلّ من عمل عملاً بمباشرة منه له و معاناة : كاسب له .

٢٦٠ - ✲ (ومنها) ✲ :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا
فَوَيْلاً لِتَيمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

قائله : جرير يهجو عمرو بن لجأ .

أراد «بالسرابيل» الجلود لأنّهم لا يغتسلون ولا ينتظفون فيتوسّخ جلودهم وتسودّ . و أراد «بالخضرة» سواد الجلد الّذي يضرب إلى الخضرة .

الاعراب : قوله « في جلودها » صفة «لخضرة» و قوله « ويلاً » نصب بفعل محذوف أي ألزم الله ويلاً لتيم و أوقعه بهم . قوله « من سرابيلها » أي من أجل سرابيلها . والضمير المجرور كناية عن «تيم» أنّثه لتأنيث القبيلة المرادة من «تيم» . و«الخضر» صفة لسرابيلها .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب «ويلاً» مع اللاّم .

٢٦١ ـ ✿ (و منها) ✿ :

أَلاَ أَيُّهٰذَا اللاَّئِمِي أَحْضُرُ الْوَغىٰ

وَ أَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

قائله : طرفة بن العبدالبكري .

و روي : ألا أيّهذا الزاجري . و في رواية : ألا أيّها اللاّحي أن أحضر. وقد روي : أشهد الوغى .

و بعده :

فإن كنت لا تسطيع دفع منيّتي فدعني اُبادرها بما ملكت يدي

«الزاجر» النّاهي . و «اللاّحي» اللاّئم ، يقال : لحاه يلحوه ويلحاه إذا لامه . و«الوغى» بإعجام الغين في الأصل صوت الأبطال في الحروب ، ثمّ جعل اسماً للحرب. و«الإخلاد» الإبقاء من الخلود وهو البقاء ، والفعل خلد يخلُد و أخلد يخلد . وقوله: «لاتسطيع» مخفّف من «لاتستطيع» . و «المنيّة» الموت .

الاعراب : قوله «ألا» للتنبيه و «أيّ» منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال . و«هذا» صفة لأيّ و «اللاّئمي» بدل من « أيّهذا » وهو المنادى حقيقة ، و«أيّ» للفصل بين آلتي التعريف .

قال العينيّ : و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء و التقدير : يا أيّهذا الزاجري . وإنّما حذف لأنّ الاسم الّذي فيه اللاّم لايدخله « يا » لأنّه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ؛ و لهذا جعل «أيّ» منادى ليفصل بين حرف النداء وبين الّذي فيه اللاّم .

قلت : لوكان الحذف لما ذكره لما احتيج إلى التوسّل بأيّ و بعد التوسّل به زال سبب الحذف على ما ذكره ، وبالجملة فكلامه مضطرب . والألف واللاّم في « اللائمي » بمعنى « الّذي » ولذا اُضيف « اللائم » إلى ياء المتكلّم والتقدير : أيّهذا الّذي يلومني . قوله « أحضرالوغى » مفعول له . و «أن أشهد اللذّات » عطف على

«أحضر الوغى» و«هل» للاستفهام. و«أنت» مبتدء و«مخلدي» خبره.

المعنى: يقول: ألا أيّها الرجل الّذي يلومني لأجل حضوري الحروب واللذّات هل أنت تخلدني إن كففت عنهما، فإن أنت لاتستطيع دفع منيّتي فدعني أبادر الموت بإنفاق أموالي. يريد أنّ الموت لابدّ منه فلا وجه للبخل و ترك اللّذّات.

الاستشهاد به في قوله «أحضر» فإنّ الأصل فيه «أن أحضر» فلمّا حذف «أن» ارتفع الفعل، يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب على ماروي عنه نصبه فقال «أحضر الوغى» بالنصب. قال العينيّ: يجوز فيه الوجهان: الرفع وهو الأصل، و النصب على الشذوذ، والأصل أنّ «أن» إذا حذف بقي الفعل مرفوعاً. وقيل: النصب على إضمار «أن» خطأ عند البصريّين؛ لأنّه أضمر مالايتصرّف و أعمله و أضمر بعض الاسم. و من رواه بالرفع فهو على تقديرين: أحدهما أن يكون قدّره «أن أحضر الوغى» فلمّا حذف «أن» رفع الفعل، و مثله أحد مذهبي سيبويه في قول الله عزّ وجلّ(١): «أفغير الله تأمرونّي أعبد» المعنى عنده: أن أعبد. والقول الآخر في رفع «أحضر» و هو قول أبي العبّاس: أن يكون في موضع الحال ويكون «أشهد» معطوفاً على المعنى، لأنّه لمّا قال «أحضر» دلّ على الحضور كما تقول: من كذب كان شرّاً له أي كان الكذب شرّاً له.

٢٦٢- ﴿ومنها﴾:

شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

قائله: عنترة بن شدّاد العبسيّ.

و روي «طلابها». وقبله وهو قوله «أقوى وأقفر بعد أمّ الهيثم» من قبل(٢) وبعده و هو قوله «علقتها عرضاً» ذكر عند قوله «ولقد نزلت فلاتظنّي غيره» في شرح

(١) سورة الزمر: ٦٤.

(٢) بالرقم ١٧٧.

شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

« المزار » من زاره يزوره زيارة وزوراً، إذا قصده و« المزار » يكون مصدراً و موضع الزيارة أيضاً ، و الزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له واستيناساً به . و قوله « شطّت » ـ بالشين المعجمة و الطاء المهملة المشدّدة ـ أي بعدت وتجاوزت ، يقال : شطّت الدار تشُطّ و تشِطّ إذا تباعدت . و «الطلاب» ـ بكسر الطاء المهملة ـ يقال : طالبه مطالبة و طلاباً إذا طلبه بحقّ . قال الأزهريّ : الغالب في باب الهوى «الطلاب» . وسمّي العاشق «عاشقاً» لأنّه يذبل من شدّة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت . و « مخرم » ـ بفتح الميم و سكون الخاء المعجمة وإهمال الراء المفتوحة ـ اسم رجل . هذا على رواية أبي عبيدة ، و أمّا رواية غيره فهي : « حلّت بأرض الزائرين فأصبحت » . قوله «حلّت» أي نزلت . و أراد «بالزائرين» الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبّه توعّدهم وتهدّدهم بزئير الأسد .

الاعراب : قوله « شطّت » فعل ماض و فاعله ضمير المحبوبة . وقوله « مزار العاشقين » منصوب على نزع الخافض أي عن مزار العاشقين . قوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة والضمير المستكنّ فيه اسمه ، وقوله «عسراً» خبره . و«عليّ» متعلّق بقوله «عسراً» و «طلابك» مرفوع به . و يجوز أن يكون بدلاً من الضمير الّذي في « أصبحت » . و يجوز أن يكون «طلابك» اسم « أصبحت » و تأنيث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فالمراد على التقديرين : أصبح طلابها عسراً عليّ . و يجوز أن يرفع « عسر» فيكون اسم «أصبحت» ضمير المحبوبة و «طلابك» مرتفعاً بالابتداء و«عسر» خبره ، والجملة من المبتدء والخبر خبر «أصبحت» لكنّ الراوية هي نصب «عسراً» . قوله «ابنة مخرم» نصب على النداء بحذف حرف النداء والتقدير: يا ابنة مخرم . فيكون الكلام على الرجوع من الإخبار إلى المخاطبة ، وذهب إلى ذلك أبوعبيدة لأنّ العرب ترجع من الإخبار إلى المخاطبة و من المخاطبة إلى الإخبار . ويجوز على رواية «طلابها» أن يكون « ابنة مخرم » مرفوعاً ليكون اسم

---

(١) بالرقم ٣٣ .

« أصبحت » و « طلابها » مرتفعاً بالابتداء و « عسر » بالرفع خبره ، و الجملة خبر «أصبحت» و التقدير : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليّ . كما تقول : كانت هند أبوها منطلق ، فيكون على مذهب البصريّين في باب التنازع من إعمال الثاني و هو « أصبحت » و الإضمار في الأوّل و هو «شطّت» . و أمّا قوله «مخرم» فقد قيل : اسم رجل ، كما مرّ . وقيل : اسمه مخرمة ، ثمّ رخّم ، فهذا اضطرار قبيح ؛ لأنّ الترخيم إنّما يقع على المنادى المفرد و «مخرم» ليس بمنادى إلاّ أنّه يجوز على أنّه قدّره مرخّماً ثمّ جعل ما بقي اسماً على حياله ، كما قال ذوالرمّة :

ديار ميّة إذمي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وقد قيل : إنّه كان مرّة يسمّيها «ميّة» ومرّة يسمّيها «ميّاً» .

المعنى : قال ابن جنّي : معناه بعدت عن مزار العاشقين ولمّا بالغ في ذكره استضراره بها خاطبها بذلك لأنّه أبلغ فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقال «طلابك» و أمّا المعنى على الرواية الاُخرى فهو أنّه نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلابها .

الاستشهاد به في العدول عن الغيبة إلى الخطاب .

٢٦٣ - ۞ (ومنها)۞ :

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لاَ مَلُومَةٌ لَدَيْنَا ولاَ مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

قائله : كثيّر عزّة .

و قبله :

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت
وما كنت أدري قبل عزّة ما الهوى ولا موجعات القلب حتّى تولّت
فليت قلوصي عند عزّة قيّدت بحبل ضعيف بان منها فضلّت
و أصبح في القوم المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

وبعده: «هنيئاً مريئاً» المذكور بعد (١) على إحدى الروايات.

قوله «رحلها» مرفوع «بأصبح». قوله «بلّت» أي حسنت حالها بعد الهزال. و«القلى» البغض، تقول: قلاه يقليه قلىً وقلاء، إن فتحت القاف مددت وإن كسرتها قصرت، و تقلّى أي تبغّض.

المعنى: خاطبها فقال: على أيّ حال كنت من الإساءة و الإحسان كنّا على عهدك فلم تلامى، ثمّ عدل عن المخاطبة إلى الإخبار فقال: إن تقلّت.

الاستشهاد به من حيث إنّه عدل من الخطاب إلى الغيبة.

٢٦٤ - ❁ (ومنها) ❁:

فَلَوْ أنّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

مرّ قبل (٢).

٢٦٥- ❁ (و منها) ❁ :

أَلَسْتَ كُلَيْبِيّاً اذا سيمَ خُطَّةً أقَرَّ كَإقْرارِ الْحَليلَةِ لِلْبَعْلِ؟

قائله: البعيث يهجو بني كليب. ونسبه بعضهم إلى الفرزدق. قالت بنو كليب: ماهجينا بشعر أشدّ علينا من ذلك. و روي: إذا سيم سوأة.

و بعده:

و كلّ كليبيّ صفيحة وجهه أذلّ لأقدام الرجال من النعل

قوله «كليبيّاً» أي منسوباً إلى كليب. و قوله: «سيم» من سامه إذا أولاه وكلّفه. و «الخطّة» الأمر والقصّة و «الحليلة» الزوجة. و«البعل» الزوج.

الاستشهاد به في قوله: «أقرّ» فإنّ المراد بالإقرار هنا الرضا بالشيء والصبر عليه.

---

(١) بالرقم ٣٤٨ .

(٢) بالرقم ١١٦ .

٢٦٦ - ۞ (ومنها) ۞ :

يَوَدُّونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ   وَ مَثْنَى الْأَوَاقِي وَ الْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

« الأواقي » جمع « الأوقيّة » - بضمّ الهمزة و سكون الواو و كسر القاف و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة - قال الجوهري : « الأوقيّة » في الحديث أربعون درهماً و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفها الناس و يقدّر عليه الأطبّاء فالأوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم ، و هو إستار و ثلثا إستار . و أراد بقوله : « مثنى الأواقي » أنّهم يفدون بالأواقي مرّة بعدمرّة . و «القيان» -بكسر القاف و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة - جمع «القينة» -بالفتح- و هي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبوعمرو : كلّ عبد هو عند العرب «قين» والأمة «قينة» وبعض النّاس يظنّ «القينة» المغنّية خاصّة، وليس هو كذلك . و«النواهد» - بالنّون والهاء والدّال المهملة - جمع «الناهدة» من نهد ثدي الجارية ينهد نهوداً إذا أشرف و كعب .

الاعراب : قوله : «لو» للتمنّي و«يفدونني» جملة فعليّة ومحلّها النصب على المفعوليّة .

الاستشهاد به في قوله « يفدونني بنفوسهم » من حيث إنّ هذا الفعل تعدّى إلى مفعولين ، إلى الأوّل بنفسه وإلى الثاني بالجارّ .

٢٦٧ - ۞ (ومنها) ۞ :

عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ   فَادِ بِالْمَالِ تَرَاخَى وَ مَرِحْ

قائله : الأعشى.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ إلاّ أنّ المفعول الّذي تعدّى الفعل إليه بنفسه محذوف والتقدير : فاد الأسرى بالمال .

٢٦٨ـ ✿ (ومنها) ✿

دَعْها فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِها

قائله رؤبة .

الاستشهاد به من حيث إنّ التقدير في «الصديق» الجمع واللفظ على الإفراد .

٢٦٩ـ ✿ (ومنها) ✿

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ نَجَوْتِ وَ هٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميري .

قوله : «عدس» ـ بالمهملات والعين والدّال مفتوحتان ـ زجر البغل ، و سمّي البغل «عدس» بزجره قال الشاعر :

إذا حملت بزّتي على عدس على الّتي بين الحمار والفرس

فلا اُبالي من غزا و من جلس

وناس يقولون : الصّواب «حدس» ـ بالحاء المهملة ـ وهو اسم قبيلة . وروى أبو محمّد الديلمي كذلك و زعم ابن الأرقم أنّ «حدس» كانوا على عهد سليمان ، على نبيّنا وآله و عليه الصلاة و السلام ، بغّالين يعنّفون على البغال إذا سمع البغل باسم «حدس» طار فرقاً ممّا لقي منهم فلهج الناس بذلك ، والمعروف عند الناس «عدس». و جعل ابن مفرّغ «البغلة» نفسها عدساً وقال أبو البركات : زعم الخليل أنّ «عدس» اسم رجل بغّال ، يعنّف بالبغال في زمان سليمان ﷺ ، و هو هنا اسم لمؤنّث أي البغلة . و «عبّاد» ـ بفتح العين المهملة و تشدّ الباء الموحّدة و بعد الألف دال مهملة ـ هو عبّاد بن زياد ابن أبي سفيان والي سجستان . هجاه يزيد حتّى ملأ البلاد و كتب على الحيطان فلمّا ظفر عبّاد به ألزمه محوه بأنامله ثمّ حبسه برهة من الدهر ، فلمّا اُطلق واستوى على بغلته أنشد البيت . و«الإمارة» بالكسر، الأمر والحكم . قوله «نجوت» من النجاة . و روي : «أمنت» وهو من الأمان .

الاعراب : قوله «عدس» قيل: إنّه زجر البغلة بقوله «عدس» ثمّ ابتدأ فقال:

مالعبّاد . و يحتمل أن يكون منادياً لها على إرادة يا أيتها التي يقال لها عدس . و إنّما بني على السكون لأنّه حكاية صوت . و قوله : «ما» نافية مشابهة بليس . و قوله : « إمارة » مبتدء و «عليك» متعلّق به و «لعبّاد» خبره ، بطل عمل «ما» لتقدّم الخبر. وقوله «أمنت» جملة كاشفة بمعنى الجملة السابقة وليست بتفسيريّة . وقوله : «هذا» موصول و «تحملين» صلته ، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف والتقدير «تحملينه» و موضع الموصول أو مع الصلة رفع بالابتداء . وقوله : «طليق» خبره .

الاستشهاد به في قوله : « هـذا » من حيث إنّه جاء موصولاً بمعنى « الذي » والتقدير : و الّذي تحملينه طليق . وأنكره سيبويه وقال : لايجوز أن يكون «ذا» بمعنى «الذي» إلاّ في قوله تعالى (١) «يسألونك ماذا ينفقون قل العفو» على قراءة الرفع في «العفو» لمّا قامت الدلالة على ذلك ، و أجازه الكوفيّون في غير ذاك أيضاً مستدلاّ بقوله (٢) « وما تلك بيمينك يا موسى » وبالبيت المذكور ، ولا دلالة لهم فيهما على ذلك ، لجواز أن يكون « بيمينك » ظرفاً وقع في موضع النصب على الحال ، و كذلك يكون «تحملين» حالاً من «طليق» أي وهذا حاملة أنت له طليق ، أو : و هـذا محمولاً لك طليق . و قد جوّز أبوسعيد حذف الموصول و إبقاء صلته لضرورة الشعر فالتقدير عنده : وهذا الّذي تحملينه طليق .

٢٧٠-* (ومنها) * :

صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ

قائله : المرّار . وتتمّته الّتي استشهد بها في تفسير سورة الحجر(٣) : « وقلّما * وصال على طول الصدود يدوم » وروي : « ولا أرى * وصالاً على طول الصدود » .

وقبله :

---

(١) سورة البقرة : ٢١٩ .

(٢) سورة طه : ١٧ .

(٣) بالرقم ١٦١٠ .

صرمت ولم تصرم و أنت صروم و كيف تصابى من يقال حليم

و بعده :

و ليس الغواني للجفاء ولا الّذي له عن تقاضي دينهنّ هموم
ولكنّما يستنجز الوعد تابع مناهنّ حلاّف لهنّ أثيم

و قوله « صرمت » أي قطعت . و«لم تصرم» أي لم تصرم أنت صرم بتات ولكن صرمت صرم دلال . قوله «تصابي» أي تخدع . قوله « من يقال » أي من يقال له . و « الصدود » ـ باهمال الصاد والدّال ـ الاعراض يقال : صدّ عن الأمر يصدّ صدوداً إذا أعرض . و « قلّما » فعل دخلت عليها « ما » الكافّة فتفيد معنى « ربّما » . و «الوصال » ـ بالكسر ـ المواصلة . و«الغواني» جمع الغانية وهي الّتي غنيت بحسنها من الزينة .

الاعراب : قوله : « صددت » جملة فعليّة و كذلك المعطوف و هو قوله : « أطولت الصدود » و الواو في قوله « وقلّما » حاليّة .

و « قلّما » على ضربين ، أحدهما أن يراد خلاف « كثر » والآخر أن يراد به النفي . حكى بعض البغداديّين أنّهم قالوا : أتيت بلاداً قلّما تنبت إلاّ الكرّاث و البصل أي لاتنبت . فقلّ على هذا نفي . ولمّا كان هذا معناها أدخلوا عليها « ما » الكافّة فجعلوها تلي الفعل ، فقالوا : قلّما يقوم زيد ، يريدون ما يقوم زيد . فأخلوا «قلّ» و إن كان مثالاً ماضياً من أن يكون مسنداً إلى فاعل ، و جعلوه كحرف النفي . قال أبو عليّ الفارسيّ : هل يجوز في « قلّ » الّتي هي خلاف كثر أن تكفّ بها كما كفّت الّتي يراد بها النفي ، فانّ قياس قول سيبويه عندي ألاّ يمنع ذلك فيها ألا ترى أنّه قدقال : تقول : « إنّما سرت حتّى أدخلها » إذا كنت محتقراً لسيرك في الدخول ؛ لأنّك لا تجعله سيراً مؤدّياً إلى الدخول و أنت تحتقره ، فكما جعل القليل ههنا في حكم المنفيّ فكذلك يجوز أن يجعل «ما» في « قلّ » الّتي هي خلاف كثر كافّة فتدخلها على الفعل ، وممّا يؤكّد جواز ذلك أنّ العرب قدجعلت العبارة عمّا يراد به التقليل في حكم المنفيّ ، وذلك قولهم « ربّ رجل يفهم هذا»

ألا ترى أنّهم ألزموا الصدر ولم يقدّموا عليه الفعل كما يفعل بسائر حروف الجرّ، وجعلوا المفرد بعده يدلّ على أكثر من الواحد ، وهذا المعنى النفى وليس الكلام بنفى في الحقيقة إنّما هو تقليل .

المعنى : يخاطب نفسه ويلومها على طول الصّدود فيقول : سبب دوام الوصال قليلاً مّا يكون على طول الصدود ؛ إذ لايدوم وصال الغواني غالباً إلاّ لمن يلازمهنّ ويخضع لهنّ .

قال ابن هشام في بعض تعاليقه : و الصّواب في البيت أن يقال « وداد » عوض قوله «وصال» و إن كان سيبويه وغيره أورده كذلك يعني أنّ تسلّط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود أصله وليس كذلك ؛ فإنّه لاوصال أصلاً مع الصدود ، طال أو لم يطل . وقد يقال : عبّر بالوصال عن إرادته و توقّعه أو حذف مضافه للقرينة ، فإنّ المحبّ ييأس من الوصل بطول الصدود و استمداد الإعراض فينقطع رجاؤه منه و توقّعه له فيكون ذلك سبباً لسكوته وعدم إرادته للوصال ، و كثيراً مّا يقع ذلك لبعض النّاس .

الاستشهاد به في قوله «أطولت» من حيث إنّه جاء على الأصل .

٢٧١ - ✿ (ومنها) ✿ :

وَ قَفّىٰ عَلىٰ آثارِهِنَّ بِحاصِبِ
وَ غَبْيَةِ شُؤْبُوبِ مِنَ الشَّدِّ مُلْهِبِ

قائله : امرؤ القيس .

و قبله :

خرجنا نريغ الوحش بين ثعالة ... و بين رحيّات إلى فجّ أخرب

و بعده :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً ... ويخرجن من جعد الثرى متنصّب
فغادر صرعى من حمار و خاضب ... و تيس و ثور كالهشيمة قرهب

قوله « تريغ الوحش » أي تريدها وتطلبها . و «ثمالة» و « رحيات » موضعان. و «أخرب» - بفتح الراء المهملة وضمّها - موضع في أرض بني عامر بن صعصعة . و «الحاصب» - بإهمال الحاء والصاد - الريح الّتي تحمل التراب والحصباء . و «الغبية» - بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة - الدفعة من الحصر أي الرجيع وذي البطن . وأصله الدفعة من المطر «كالشؤبوب» بضمّ الشين المعجمة وسكون الهمزة . و «الشدّ» - بفتح الشين المعجمة وتشديد الدّال المهملة - الحصر أيضاً . و«الملهب» المتتابع .

الاعراب : قوله « غبية » مضاف إلى « شؤبوب » و إن ترادفت اللفظتان ، وستتّضح لك جواز ذلك عند قول الشاعر (١) « فقلت انجوا منها نجا الجلد » على ماسيتلى عليك في شرح شواهد تفسير سورة النساء إن شاءالله تعالى . وقوله «من الشدّ» صفة «لغبية» كملهب لأنّ «من» بيانيّة .

الاستشهاد به في قوله «ققّى» فإنّه بمعنى أردف و أتبع و أصله من القفا تقول: قفوت فلاناً إذا صرت خلف قفاه .

٢٧٢- ﴿ ومنها ﴾ :

مِنْ أنْ تَبَدَّلتُ بآدِي آذا

قائله : العجّاج .

و قبله :

أما ترَيني أصِل القِعادا وأتّقي أن أنهض الإرعادا ؟

«القعاد» جمع «قاعد» من النساء وهي الّتي قعدت عن الحيض والولد . قوله «تبدّلت بآدي آدا» أي أخذته مكانه .

المعنى : يقول : صرت شيخاً لا أزور الشوابّ من أجل أن تبدّلت بقوّة

---

(١) بالرقم ٧٤٢ .

شبابي قوّة الشيب . جعل ضعف الشيب قوّة على المشاكلة ، قال الله تعالى (١) : «وجزاء سيئة سيئة» .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الأد» بمعنى القوّة كالأيد .

٢٧٣ - ✿(ومنها)✿ :

أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشُقُرْ

قائله : طرفة .

«التجريد» التعرية ، ويقال : جريدة من خيل ، للجماعة جرّدت من سائرها . و«الوراد» - بكسر الواو وإهمال الراء والدّال - جمع الورد وهو بين الكميت والأشقر بلون الورد الّذي يشمّ ، واللون وردة بالضمّ . و«الشقرة» في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، فإن اسودّا فهو الكميت .

الاعراب : قوله «شقر» عطف على «وراد» ولم يقل «شقراً» للضرورة .

الاستشهاد به من حيث إنّه حرّك القاف من «شقر» للضرورة ، وحقّها السكون لأنّه جمع الأشقر .

٢٧٤ - ✿(ومنها)✿ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

قائله : الشمّاخ .

قوله «أروى» - بإهمال الرّاء على زنة أفعل - اسم امرأة كان شديد الشعف بحبّها . و «الورق اللجين» - بفتح اللاّم وكسر الجيم - ورق الخطميّ ، إذا أوخف يقال : لجنت الخطميّ وأوخفته إذا ضربته بيدك . قال الليث : «اللجين» ورق الشجر يخبط ثمّ يخلط بدقيق أو شعير فيعلف الإبل . وقال ابن فارس : «اللجين» حشيش

(١) سورة الشورى : ٤٠ .

يضرب بالحجارة حتّى يتلجّن كأنّه تعفّن . و قال الجوهري : «اللّجين» الخبط عن ابن السكيت ، وهو ماسقط من الورق عند الخبط . قوله « ذعرت » ـ بالذّال المعجمة و العين والرّاء المهملتين ـ أي أفزعت و أخفت . يقال : ذعر فلان ذعراً فهو مذعور أي اُخيف . و «القطا» ـ بفتح القاف و إهمال الطاء ـ طير واحدتها « قطاة » . قوله «نفيت» أي نحيت . وأراد بمقام الذئب الذئب نفسه ؛ لأنّ مقام الشيء ينزل منزلته فكأنّه قال : نفيت عنه الذئب . وعندي أنّ «المقام» مراد هنا؛ وذلك ليدلّ على كثرة وروده حتّى ترك الذئب وروده فزال مقامه أي زال إقامته عليه ، أو المراد المبالغة في الإخافة حتّى خاف المقام فانتفى . و«الرجل اللّعين» الشيء المنصوب وسط الزّرع يستطرد به الوحوش قاله الجوهريّ . و قال الأزهريّ : أراد « مقام الذئب اللّعين » الطريد ، ويقال : أراد مقام الذئب الّذي هو كالرّجل اللّعين وهو المنفيّ ، و«الرجل اللعين» لايزال منتبذاً عن الناس شبّه الذئب به .

الاعراب : قوله «ماء» مجرور بالواو لأنّها بمعنى «ربّ» أو «بربّ» مقدّرة بعدها. وقوله «قدوردت» في موضع الجرّ لأنّه صفة لماء والعائد محذوف أي وردته . واللاّم في قوله « لوصل » تعليليّة . و قوله « عليه » في موضع النصب على الحال . و « الطير» فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال أعني مفعول الفعل وهو «وردت» . و قوله «كالورق» حال من الطير . وقوله «ذعرت» جواب « ربّ » والضمير المجرور في « به » كناية عن الورود الدالّ عليه فعله المذكور . وقوله « كالرّجل اللعين » حال من «مقام الذئب» أي نفيته حالكونه مماثلاً للرّجل اللعين . ويجوز أن يكون حالاً من فاعل «نفيت» أي نفيته و أنا مماثل لما يستطرد به الوحوش من الزرع . و يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي نفيت نفياً كنفي الرّجل اللّعين أي كما ينتفي الرجل اللعين أوينفى .

المعنى : يقول : ربّ ماء قدوردته لأجل أن أرى محبوبتي «أروى» واُلاقيها لأنّها تجيء إليه ليقمل رأسها وترحض ثيابها . و قيل : من عادتها أن ترد الماء لتسقي إبلها . و إنّما خصّ «القطا» و«الذئب» بالذكر لأنّ القطا أهدى الطيور ، و

الذئب أهدى السباع وهما السابقان إلى المياه .

الاستشهاد به من حيث إنّ اللعين فعيل بمعنى مفعول من لعنه إذا أقصاه وأبعده.

٢٧٥ـ ❊(ومنها)❊ :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها   خُضِّبَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

قائله مهلهل امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل ، سمّي «مهلهلاً» لأنّه أوّل من هلهل الشعر أي رقّقه . من قولهم «هلهل النسّاج الثوب» إذا رقّ نسجه .

و روي : زمّل ماأنف . و في رواية اُخرى : ضرّج .

و قبله :

أنكحها فقدها الأراقم في   جنب و كان الخباء من أدم

وبعده :

هان على تغلب الّذي لقيت   اُخت بني المالكين من جشم

ليسوا بأكفائنا الكرام ولا   يغنون من غلّة و لا كرم

« الأرقم » حيّ من «تغلب» و هم الأراقم . و « جنب » ستّة رجال : منبّه والحارث والعلى وسنحان وشمران وهفّان سمّوا به لأنّهم جانبوا أخاهم«صداء» .

«أبانان» ـ بفتح الهمزة و تخفيف الباء الموحّدة ـ جبلان أحدهما « أبان » و الآخر« متالع » بضمّ الميم وتخفيف التاء المثنّاة الفوقيّة وكسر اللاّم و إهمال العين ـ غلّب أحدهما على الآخر فثنّاهما بلفظ الأوّل كما يقال : الحسنان والقمران و استدلّ على ذلك بقول لبيد : « درس المنا بمتالع فأبان » . و قيل : الجبل الّذي غلب عليه «شروری» و قيل : أراد بهما أبان الأبيض و أبان الأسود وهما جبلان بينهما ثلاثة أميال . وإنّما قال « خضّب ماأنف خاطب» لأنّه شبّهه بالفحل الهجين وذلك أنّ الفحل الهجين إذا تعرّض للنّاقة الكريمة قدع أنفه بالعصا وضرب وجهه بها . وأمّا «زمّل» فقد قيل : إنّه بالزّاي المعجمة ، وفسّر التزميل بالتغطية . وقيل: إنّ الراء مهملة والترميل التلطيخ يقال : رمّله بالدم فارتمل وترمّل أي تلطّخ . و

كذلك التضريج على الرواية الأخرى. قوله «هان» أي سهل. و«تغلب» قبيلة و «جشم» حيّ من تغلب. وأراد «بأخت بني المالكين» اُخته لأنّه بعد حرب البسوس تنقّل في القبائل حتّى جاور قوماً من مذحج يقال لهم: «بنو جنب» فنزل فيهم فخطبوا إليه أخته فامتنع فأكرهوه حتّى زوّجهم فقال هذه الأبيات. و«الفلّة» الدخل من كراء دار و أجر غلام وفائدة أرض.

الاعراب: قوله «لو» للشرط. و قوله «بأبانين» يتعلّق بفعل محذوف مفسّر بما بعده و التقدير: لوجاء بأبانين. و فاعل الفعل ضمير يعود إلى «جنب» و إنّما وضع المظهر موضع المضمر في قوله «أنف خاطب» لكمال العناية في تحقيره. ويجوز أن يكون مرجع الذكر خاطباً مطويّاً مدلولاً عليه بالمذكور. و جملة «يخطبها» في موضع النصب على الحال وقوله «خضّب» جواب الشرط. و «أنف خاطب» مرفوع لأنّه ناب عن فاعل «خضّب».

المعنى: يريد أنّ هذه المرأة عزيزة شريف النسب لاينالها مثل هذا الرجل حتّى أنّه لوجاء بهذين الجبلين أو بأهلهما ـ إن حمل على حذف المضاف ـ لم يلتفت إلى خطبته بل يقدع أنفه حتّى سال دم يخضّب أنفه.

الاستشهاد به في قوله «ما أنف» من حيث إنّ «ما» فيه زائدة لكن لا للتأكيد كما هو ظاهر كلام المفسّر؛ إذ لا تأكيد هنا. أو نقول: إنّ في قوله «ما أنف خاطب» إبهام وتفسير. وهذا نوع من التأكيد فافهم. وربما يحمل «ما» على أنّها موصولة و «أنف خاطب بدم» صلتها وصدر الصلة محذوف لطولها أي خضّب الذي هو أنف خاطب.

٢٧٦ ـ ﴿ومنها﴾:

أَلا أَبْلِغْ بَني عُصَمٍ رَسُولاً … فَإِنّي عَنْ فُتاحَتِكُمْ غَنِيُّ

مر قبل (١).

(١) الرقم ٢٤٩.

* * *

إلى هنا أنهينا الجزء
الأوّل من هذه الموسوعة الكبيرة
و يأتى في الجزء الثانى تتمة
شواهد سورة البقرة بالرقم ٢٧٧ -
إنشاء الله تعالى .

2943

DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Sidney Rheinstein
Class of 1907
Fund for the Advancement
of Social Justice and
International Understanding

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
APR-JUNE 1998